القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6762 الخميس 10 آذار (مارس) 2011 ـ 5 ربيع الثاني 1432هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 – Issue 6762 Thursday 10 March 2011

ثقافة

10 الشلطامي: الشاعر الليبي الذي اضرب عن الحياة

منوعات

12 «حقيقة الساعات الاخيرة»: شبح المخطوفين يعود

مدارات

18 احذروا الحظر الجوي.. ارفضوا المساعدات الاجنبية

رأي

19 الـثـورة الليبية ومصير العقيد القذافي

ابرز هتافاتها «الشعب يريد اسقاط النسوان وتكريم الرئيس».. وضحاياها 13 قتيلا بعد حرق كنيسة قرب القاهرة

عصابات مبارك والشريف وسرور تقود «الثورة المضادة»: بلطجة وفوضى وفتنة طائفية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

للمرة الاولى اعترفت الحكومة المصرية امس بوجود «مخططات ثورة مضادة»، واتهمت عناصر موالية لاعوان الرئيس السابق حسني مبارك بتدبير اعمال العنف الطائفي، التي اوقعت 13 قتيلا ونحو 150 جريحا، اثر حرق كنيسة في قرية اطفيح جنوب القاهرة.

وبدت امس القوى التي تعمل في الظلام لتخريب الثورة واجهاضها مصرة على تحقيق اهدافها، مع انعقاد اول اجتماع لحكومة الثورة، وغداة قرار المحكمة تأييد التحفظ على اموال مبارك واسرته.

وجاءت الاشتباكات الطائفية بعد ان نزل عدد من البلطجية واعتدوا على المواطنين في منطقة عشوائية يعيش فيها عدد من الاقباط ما اشعل نار الفتنة، بينما قام عدد اخر من البلطجية بالهجوم على المعتصمين في ميدان التحرير محاولين طردهم.

وحسب تقرير للجنة تقصي الحقائق حول استخدام البلطجية لاجهاض الثورة، فان مسؤولين كبارا من اعوان مبارك تورطوا في تجنيد البلطجية، بينهم صفوت الشريف وفتحي سرور وابراهيم كامل القيادي في الحزب الحاكم والمقرب من جمال مبارك.

ونسبت تقارير الى الفريق سامي عنان رئيس اركان القوات المسلحة وعضو المجلس الاعلى الحاكم انه تعهد في محاضرة في نادي الدفاع الجوي، بالحزم الشديد في مواجهة استخدام فلول النظام السابق للبلطجية لترويع المواطنين والاعتداء عليهم. وكان عدد من البلطجية والمحسوبين على التيار السلفي قاموا بالتحرش والاعتداء على مظاهرة نسائية في ميدان التحرير بمناسبة يوم المرأة العالمي، وهتف بعضهم «الشعب يريد اسقاط النسوان»، كما هتف اخرون «الشعب يريد تكريم الرئيس».

وجاء في بيان حكومي امس ان مجلس الوزراء الذي «يتابع ببالغ الاهتمام والقلق ما يدور في البلاد» درس في اجتماعه الاربعاء «الموقف الحالي في البلاد وبصفة خاصة الظواهر والممارسات التي كان من شأنها عرقلة انتظام الحياة الطبيعية والتسبب في حدوث حالة من الانفلات الامني وانتشار اعمال البلطجة وترويع المواطنين الامنين فضلا عن مظاهر التوتر التي تمس الوحدة الوطنية».

واعد المجلس مشروعا لتعديل قانون العقوبات يتضمن «تغليظا للعقوبات في جرائم البلطجة والترويع والتخويف لتصل الى الاعدام اذا ما افضت هذه الجرائم الى الموت». ورغم الاعلان عن عودة قوات الشرطة الى عملها اليوم الخميس للمرة الاولى منذ اختفائها في الثامن والعشرين من كانون الثاني/ يناير الماضي او (جمعة الغضب) فان مخاوف واسعة مازالت تسود الشارع من عواقب حالة الانفلات الامني، وانتشار البلطجة ونذر الفتنة الطائفية.

وربط مراقبون بين حادث احراق كنيسة اطفيح ووثائق تابعة لامن الدولة تم العثور عليها في القاهرة قبل عدة ايام وتكشف تورط وزير الداخلية الاسبق حبيب العادلي في تدبير تفجير كنيسة القديسين.

واشاروا الى ان علاقة وثيقة ربطت جهاز امن الدولة وبعض السلفيين الذين تلقوا تكليفات بتحريم التظاهر واصدار فتاوى مؤيدة للنظام، حتى ان احداها اهدرت دم المعارض الدكتور محمد البرادعي. وكان عشرات السلفيين خرجوا في مظاهرة امس الاول مطالبين بالكشف عن مصير كاميليا شحاتة، واشتبكوا مع عدد من الاقباط الذين قطعوا الطريق الدائري حول القاهرة، واستمروا في التظاهر واحداث الشغب، رغم تعهد الجيش باعادة بناء الكنيسة في المكان نفسه، وباسرع وقت ممكن لتكون جاهزة في عيد القيامة بعد عدة اسابيع.

وقللت تقارير من الانباء حول حرق الكنيسة واكدت ان الكنيسة مازالت قائمة وان الاضرار اقتصرت على دار مناسبات ملحقة بها.

ويبدو ان فلول النظام السابق يقومون مستخدمين ما لديهم من اموال طائلة ونفوذ في اجهزة الامن بحملة منسقة لتشويه الثورة وحرف الانظار عن امبراطورية الفساد التي بدأت في الظهور بعد التحفظ على اموال مبارك وعائلته وبعض اعوانه.

(تفاصيل ص3)

واشنطن تواصل ضغطها على سورية من داخل الوكالة الذرية

■ فيينا ـ ا ف ب: واصلت الولايات المتحدة الاربعاء ضغطها داخل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، على سورية بسبب عدم تعاونها في تقديم ايضاحات حول نقاط متعلقة بنشاطات نووية مفترضة لها.

وقال السفير الامريكي لدى الوكالة غلين ديفيس على هامش اجتماع حكام الوكالة الذي يعقد هذا الاسبوع في فيينا، «ان موقف الولايات المتحدة هو اننا لن نسمح بان بالتساهل في هذه المسألة. لن نترك سورية ببساطة تؤجل بحث هذه المسألة».

وتطالب الوكالة الذرية خصوصا بتمكين مفتشيها من الوصول الى موقع الكبر، الذي قصفه سلاح الجو الاسرائيلي في ايلول/سبتمبر 2007 بسبب شكوك حول استخدامه لاقامة مفاعل نووي. وقال السفير الامريكي ان سورية «عرقلت بشكل نشيط تحقيق الوكالة الدولية للطاقة الذرية، برفضها تمكينها من الوصول الى الموقع، ورفض تقديم معلومات وتنظيف المواقع المشتبه بها».

مسؤولون غربيون: قوات الناتو في أفغانستان اعترضت صواريخ إيرانية كانت موجهة إلى طالبان

■ لندن ـ يو بي اي: قال مسؤولون غربيون امس الأربعاء إن قوات تابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في أفغانستان اعترضت شحنة من الصواريخ الإيرانية المتطورة كانت موجهة إلى مقاتلين في حركة طالبان.

ونقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن المسؤولين الغربيين إن القوات التابعة للناتو عثرت على 48 صاروخاً من عيار 122 مليمترا بعد أن أوقفت في 5 شباط (فبراير) الماضي موكباً في مقاطعة نمروز في جنوب غرب أفغانستان قرب الحدود مع إيران، خلال اشتباك أدى إلى مقتل عدد من عناصر طالبان.

حماس تجتمع مع الفصائل في غزة لعرض مبادرتها لتحقيق الوحدة

■ غزة ـ يو بي آي: بدأت الفصائل الفلسطينية اجتماعا مساء الأربعاء في غزة دعت له حركة «حماس»، وقاطعته حركة «فتح»، لبحث مبادرة الحركة الإسلامية لتحقيق الوحدة الفلسطينية. وقالت حركة «حماس» إن الاجتماع سيخصص لمناقشة مبادرة أعدتها لتحقيق الوحدة الوطنية، من دون أن تقدم المزيد من التفاصيل.

وشارك في الاجتماع حركة الجهاد الإسلامي والجبهتان الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب الفلسطيني.

قالت ان قطر ودولا اخرى عرضت امدادها بالسلاح.. والقذافي يرسل موفدين للخارج

المعارضة الليبية تتهم قوات القذافي بقصف منشآت نفطية وزراء دفاع الناتو يدرسون اليوم امكانية التدخل العسكري

راس لانوف ـ نيويورك ـ باريس

بروكسل ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اعلن عبد الحفيظ غوقه الناطق باسم المجلس الوطني الانتقالي الليبي الذي يمثل مناهضي النظام الليبي في شرق البلاد، ان قوات معمر القذافي ركزت قصفها الاربعاء على «الابار والمنشآت النفطية في راس لانوف» (330 كلم غرب بنغازي). وقال غوقه في مؤتمر صحافي في بنغازي مقر المجلس، «قبل ان آتي بقليل ركز النظام قصفه العنيف على النفط واصاب العديد من المراكز المهمة وهو يقصف بلا هوادة المنشآت النفطية بالمدفعية والطائرات».

وذكرت صحيفة ليبية ان عدد ضحايا القصف على مدينة راس لانوف امس الأربعاء ارتفع الى خمسة قتلى و30 جريحا. واعرب البيت الأبيض عن اعتقاده بأن حظر السلاح الدولي على ليبيا فيه مرونة تسمح بتسليح المعارضين إذا صدر قرار بذلك. وقال المعارضون المسلحون امس الأربعاء إنهم لا يرون أي مشكلة في الحصول على مزيد من الأسلحة وفقا للحاجة وأضافوا أن قطر ودولا أخرى عرضت المساعدة.

وقال دبلوماسيون امس الأربعاء في بروكسل إن دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) وافقوا على ثلاثة مبادئ يتعين تحقيقها بالنسبة للحلف، للنظر في أي عمل عسكري ضد ليبيا. ويناقش وزراء الدفاع في الحلف رد فعلهم على الوضع في ليبيا اليوم الخميس.

وقال دبلوماسيون من عدة بلدان في الحلف، قبل عقد الاجتماع، إن دول الحلف وضعت ثلاثة مبادئ تحكم تصرف الحلف وهي «وجود حاجة واضحة لتدخل الحلف» و«توفر أساس قانوني واضح» و«دعم إقليمي راسخ».

وأعطى الحلف أوامره لقادته العسكريين بوضع خطط لعمليات محتملة. ويتوقع أن يناقش وزراء الدفاع اليوم الخميس تلك الخطط، وإذا لزم الأمر، يطالبون بدراسات مفصلة أكثر لبعض الخيارات.

واعلن مسؤول امريكي كبير الاربعاء ان الولايات المتحدة تفضل ان يتولى الحلف الاطلسي وليس تحالف بلدان، العمليات اذا ما اعطت الامم المتحدة موافقتها على فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا.

ورفض المسؤول التعليق على تصريحات وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه الذي اعتبر ان «الحلف الاطلسي ليس المنظمة الملائمة» لفرض منطقة حظر جوي ومنع نظام معمر القذافي من استخدام طيرانه ضد المتمردين.

وعشية قمة بروكسل اعلنت الرئاسة الفرنسية ان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي سيستقبل صباح الخميس موفدين اثنين من المجلس الوطني الانتقالي الذي يمثل المعارضة المناهضة للنظام الليبي.

(تفاصيل ص 6 و7 وراي القدس ص19)

ثوار ليبيون يتعرضون للقصف في منطقة راس لانوف

ليبيا تعرض مكافأة للقبض على عبد الجليل

■ القاهرة ـ رويترز: عرضت السلطات الليبية امس الأربعاء مكافأة قدرها نصف مليون دينار ليبي (400 ألف دينار) لمن يقبض على الزعيم المعارض مصطفى عبد الجليل ويسلمه.

وفي خبر عاجل قال التلفزيون الحكومي الليبي في شريط الانباء على الشاشة إن السلطات خصصت مكافأة قدرها 200 ألف دينار لمن يدلي بمعلومات تقود للقبض على عبد الجليل الذي وصف بأنه «عميل جاسوس».

ناشطون يقتحمون منزل سيف الإسلام في لندن

■ لندن ـ يو بي اي: اقتحم ناشطون المنزل الفخم الذي يملكه سيف الإسلام القذافي، نجل الزعيم الليبي معمر القذافي في العاصمة البريطانية، لندن، امس الأربعاء، للمطالبة بإعادة أصول عائلة القذافي إلى الشعب الليبي.

وذكر موقع صحيفة «لندن إيفنينغ ستانديرد» ان الناشطين الذين يطلقون على أنفسهم اسم «ليسقط الطغاة» اقتحموا منزل سيف الإسلام الذي تقدر قيمته بحوالي 18 مليون دولار، لأنهم «لا يثقون بأن الحكومة البريطانية ستصادر بشكل ملائم أصول عائلة القذافي الفاسدة». وقد رفع المقتحمون على سطح المنزل صورة للعقيد معمر القذافي كتب عليها شعار «اخرج من ليبيا ـ اخرج من لندن».

وشوهد 4 من المقتحمين وهم يمشون على سطح المنزل فيما كان عناصر الشرطة يلتقطون صورهم من الاسفل. وأشار الموقع إلى أن السكان في منطقة هامستيد غاردن ابلغوا الشرطة عن اقتحام المنزل، وقد وصل رجل في سيارة بورش سوداء إلى المكان وهدأت الشرطة من روعه قبل أن يغادر.

ويضم المنزل حوض سباحة وسونا وجاكوزي وصالة عرض سينمائية، وقد حاول سيف الإسلام بيع المنزل بعد صدور قرار دولي قضى بتجميد أصول عائلته بعد الاضطرابات في ليبيا.

مبارك يعيش في قصرين لنجليه بشرم الشيخ ويفقد طائراته الخاصة واغلب قوة الحراسة

لندن – «القدس العربي»:

قالت مصادر امس ان الرئيس السابق حسني مبارك وعائلته يعيشون في قصرين مملوكين لجمال وعلاء مبارك في شرم الشيخ، بعد ان تركوا المقر الرئاسي في منتجع موفنبيك الفخم. واشارت الى ان القصرين باعهما رجل الاعمال حسين سالم لنجلي الرئيس بمبلغ زهيد ضمن مصالح متبادلة.

وذكرت المصادر ان الحراسة المحيطة بمكان الإقامة قد خفضت بشكل ملحوظ الا انها مازالت قوية، ويشارك فيها الحرس الجمهوري المسؤول عن حراسة الرئيس السابق والتحفظ عليه في آن واحد، خاصة أن القضاء ينظر عدة قضايا في حقه وأفراد من أسرته.

يذكر ان حراسة مبارك كانت تتشكل من قوات ضخمة من الحرس الجمهوري وامن الدولة، وكان موكبه مكونا من نحو خمسين سيارة مصفحة، بينها سيارات اتصالات لاسلكية واسعاف.

الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك

وأكد المصدر أن مطار شرم الشيخ الدولي يخلو الآن من أي طائرات خاصة أو رسمية تخص الرئيس السابق بعد عودة الطائرة الرئاسية وطائرة كبار الشخصيات الخاصة بالقوات المسلحة وطائرة العائلة الخاصة، في إشارة إلى عدم السماح لمبارك وأسرته بالسفر خارج البلاد، حيث بات وأسرته في عهدة القوات المسلحة، بحسب وصف المصدر الرسمي.

قمع عنيف للمعتصمين في صنعاء يودي بعشرات الضحايا

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

شهد المعتصمون في العاصمة صنعاء مساء الثلاثاء الأربعاء، ليلة دامية من المواجهات مع القوات الأمنية أودت بحياة متظاهر واصابة أكثر من 80 آخرين، فيما اتهم أطباء معارضون الأجهزة الأمنية باستخدام غازات محرمة ضد المتظاهرين، تتسبب في اختلال عقلي وعصبي وتؤدي إلى الوفاة لاحقا.

وأصيب المتظاهرون بهلع شديد جراء قيام قوات الأمن بالاطلاق المفاجئ بالرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع والغاز السام لمكان الاعتصام، والتي أدت إلى وفاة أحد المتظاهرين واصابة أكثر من 80 آخرين بإصابات متفاوتة، أصابة 8 منهم خطيرة.

وعاش المعتصمون المطالبون بإسقاط النظام ليلة صعبة من الرعب والهلع، الذي هيمن عليهم بسبب هذا الحادث، بالإضافة إلى الضغط النفسي الشديد الذي خلفه هذا الحادث عليهم، والأعباء الإضافية عليهم التي أثقلت كاهل المعتصمين لكثرة الجرحى والمصابين الذين قاموا بنقلهم طوال الليل من أماكن متفرقة من مكان الاعتصام إلى مقر المستشفى الميداني، الذي أنشئ خصيصا لمواجهة الحوادث المتوقعة جراء المواجهات مع قوات الأمن، كما حصل ليلة أمس الأول.

(تفاصيل ص 3)

اسرائيل تريد من واشنطن مساعدة عسكرية بقيمة 20 مليار دولار

■ القدس ـ ا ف ب: تسعى اسرائيل الى الحصول على زيادة كبيرة في المساعدات العسكرية الامريكية لها بهدف الحفاظ على تفوقها العسكري على جيرانها، في سياق الاضطرابات الكبيرة التي يشهدها العالم العربي ومحاولات احياء مفاوضات السلام الفلسطينية – الاسرائيلية.

واعلن وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» ان اسرائيل يمكن ان تطلب مساعدة عسكرية اضافية بقيمة 20 مليار دولار من الولايات المتحدة للحفاظ على «تقدمها النوعي» على الدول العربية المجاورة لها.

وقال باراك بحسب مقتطفات من هذه المقابلة نشرها مكتبه الاربعاء ان «مسألة التفوق العسكري النوعي لاسرائيل اصبحت اساسية بالنسبة الينا واعتقد انها كذلك ايضا بالنسبة لكم (الامريكيين)». واضاف «قد يكون من الحكمة (للولايات المتحدة) ان تستثمر 20 مليار دولار اضافية بهدف تحسين امن اسرائيل للجيل المقبل».

وتابع باراك «قد نضطر في حالات قصوى ان نجد انفسنا مجبرين في اسوأ الاحتمالات على تظهير قوتنا (في الخارج) او اذا لزم الامر استخدام حقنا في الدفاع عن النفس لما فيه مصلحة الاستقرار في المنطقة باسرها».

وتبدو اسرائيل التي ترتبط مع الولايات المتحدة باتفاق تعاون استراتيجي سعيدة بتقديمها «كجزيرة مستقرة للديمقراطية» في بيئة اقليمية مضطربة. ومنذ العام 2007، تتلقى اسرائيل ثلاثة مليارات دولار كمساعدة سنوية من الولايات المتحدة بموجب بروتوكول اتفاق بين البلدين حتى العام 2017، ويخصص هذا المبلغ خصوصا لشراء اسلحة امريكية.

في ندوة حضرها الشباب قال انه لن يكون «مبارك جديد» وانه أدى واجبه دون نفاق

هجوم حاد على عمرو موسى بسبب موقفه من اسرائيل وصمته طوال عهد مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»

من أحمد القاعود:

ووجه عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية بهجوم شديد من قبل شباب حضروا ندوة له تحت عنوان «تعالوا نرسم مستقبلنا»، عقدت مساء امس الأول الثلاثاء بـ«ساقية الصاوي» وهي منظمة ثقافية غير حكومية، وذلك بعد اعلانه أنه سوف يترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، ووجه الشباب انتقادات حادة لموسى بسبب موقفه من اسرائيل، وسألوه عما فعله للأسرى المصريين في حرب 1967، والوثائق التي خرجت من جهاز أمن الدولة تتحدث عن طلب النظام السابق منه ان يحاول اخماد الثورة في ميدان التحرير.

وقال موسى عن أدائه في وزارة الخارجية المصرية حيث قضى عشر سنوات وزيرا لها، انه يعتقد أنه من الذين خدموا بلدهم بكل إخلاص وإيمان وانه لم ينافق ولم يشتغل لخدمة فرد أو أسرة أو غيرهم.

وحول ترشحه للرئاسة قال انه لن يكون «مبارك آخر»، ولن يكرر تجربته مشيرا الى أن قوله قبل نحو 6 أشهر بأنه لن يترشح جاء نتيجة علمه أن المادة 76 من الدستور وقتها لم تسمح له بذلك، وانه قال انه سيختار مبارك في الانتخابات المقبلة ردا على سؤال وجه اليه «من ستختار اذا ما رشح الرئيس أو نجله جمال»، وبرزت انفعالات موسى عندما سأله أحد الشباب، عن وثيقة أمن الدولة، حيث رد بأنه لم يذهب لميدان التحرير ليطلب من الناس التهدئة أو فض الاعتصام، واندهش كثيراً مما تداولته الصحف بأنه طلب من الشباب إيقاف الثورة والذهاب إلى منازلهم، «بل على العكس أنا انضممت إلى الشباب فى الميدان مرتين، ورددت معهم (تحيا مصر)، ورفضت أن نسخر شعاراتنا للهجوم على شخص بعينه، ولا شك أن الثورة حدث تاريخي وعظيم».

وردا على سؤال أحد الحضور عن صمته طوال السنوات الماضية على فساد مبارك ومحاولته إقناع الشباب بترك ميدان التحرير أثناء ثورة 25 يناير، فانفعل ورد بغضب «لن أكون أو أقبل أن أصبح مبارك جديد». مشيرا الى أنه سيعيد أموال مصر المنهوبة وسينشئ صندوقا خاصا لاستثمار هذه الأموال في مشاريع خاصة بالشباب. وأشار موسى الى احقية جماعة الاخوان المسلمين في حزب سياسي رافضا تهميشهم أو استبعادهم من الحياة السياسية ورفض موسى حل جهاز أمن الدولة لأنه لا توجد دولة بدون جهاز يحمي أمنها، بل يجب اعادة بنائه من جديد.

وقال انه في الجامعة العربية كان يعمل في مناخ غير ملائم ومليء بالمؤامرات والخلافات، وعن ليبيا قال ان الجامعة قامت بتجميد عضوية ليبيا، مضيفاً أن هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها الجامعة بتجميد عضوية دول عربية بسبب ما ترتكبه من جرائم في حق شعبها.

وحول موقفه من اسرائيل قال موسى انها دولة معترف بها دوليا ولكننا لا نرضى عن سياستها ضد الفلسطينيين وممارستها القتل ضدهم ورفض اعترافها بدولة فلسطينية مشيرا الى أن السياسة المصرية في الفترة القادمة ستتخذ موقفاً مضاداً من إسرائيل وسياستها، حيث لا يجوز الاكتفاء بالشعارات الرنانة، لأن ما يمكن فعله فقط هو أن نرفض السياسة الإسرائيلية وما ترتكبه في حق الشعب الفلسطيني، وسنبذل قصارى جهدنا لإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس. مبديا رفضه لإقامة الجدار العازل بين مصر وفلسطين، و أنه يجب هدمه تماما لأنه مثل جدار الفصل العنصري بين إسرائيل والضفة الغربية.

وأكد الأمين العام لجامعة الدولة العربية أن علاقة مصر بالولايات المتحدة الأمريكية مستقرة «ويجب الحفاظ عليها، وعدم دفعها للتوتر لأنه لن يكون في صالحنا».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

منظمتا هيومن رايتس ووتش والعفو الدولية تدعوان السلطات السعودية للسماح لمواطنيها بالتظاهر

سعود الفيصل عشية «ثورة حنين»: نرفض التدخل الخارجي والإصلاح لا يكون بالمظاهرات ولكن بالحوار

■ الرياض ـ وكالات: دعت منظمتا هيومن رايتس ووتش والعفو الدولية المدافعتان عن حقوق الانسان، الاربعاء السلطات السعودية الى السماح بالتظاهر وذلك على ضوء دعوات على الانترنت للتظاهر في المملكة من اجل المطالبة بالتغيير. وتبدو المملكة مصممة على رفض السماح بأي تظاهرات.

وكانت وزارة الداخلية ذكرت المواطنين السبت بان الانظمة في المملكة تمنع التظاهر والاعتصام تماما، وذلك بعد ان اطلقت على موقع فيسبوك دعوة للتظاهر في 11 اذار/مارس من اجل المطالبة باصلاحات سياسية جذرية تحت مسمى «ثورة حنين».

وتتمتع هذه الدعوة بتأييد حوالى 32 الف شخص، الا ان عدد السعوديين بينهم ليس واضحا.

واكدت منظمة هيومن رايتس ووتش الاربعاء في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منع انه يتعين على السلطات السعودية «التراجع عن قرار منع التظاهرات السلمية».

وقالت ساره لي ويتسون مديرة المنظمة لمنطقة الشرق الاوسط ان «القيادة السعودية تقول لمواطنيها عبر منع التظاهر انهم لا يتمتعون بمواطنة كاملة ولا يحق لهم المشاركة في الشأن العام».

من جهتها، دعت منظمة العفو الدولية الرياض الى «ضمان الحق في التجمع» واكدت ان السلطات «مجبرة بموجب القانون الدولي على السماح بالتظاهر السلمي». وقال فيليب لوثر المدير المساعد للمنظمة لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا انه يتعين على السلطات السعودية ان «تضع حدا على الفور لهذه القيود المثيرة للاستهجان».

وكان اكثر من عشرين شخصا اعتقلوا في الثالث من اذار/مارس في القطيف شرق المملكة حيث يتركز الشيعة السعوديون، وذلك خلال تظاهرات مطالبة بالافراج عن رجل الدين الشيعي الشيخ توفيق العامر.

وتم الافراج عن العامر مساء الاحد، كما اكد الامين العام «لمنظمة حقوق الانسان اولا» ابراهيم المقيطيب لوكالة فرانس برس بانه تم الافراج عن جميع المعتقلين من المتظاهرين. وذكر المقيطيب انه ليس من الواضح ما اذا كان سيتم التجاوب مع الدعوة الى التظاهر «لانه ليس واضحا من هم هؤلاء» الذين دعوا للتظاهر.

من جهته، حذر وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في مؤتمر صحافي الاربعاء من اي تدخل خارجي في شؤون المملكة. وقال «لن نقبل اي تدخل في شؤوننا الداخلية من اي طرف، اكان صغيرا ام كبيرا».

وشدد الامير سعود على ان «الحوار» هو افضل السبل لحل مشاكل السعوديين. وأكد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل رفض بلاده أي تدخل في الشؤون الداخلية، وأن «الإصلاح لا يكون بالمظاهرات».

وأكد الفيصل خلال مؤتمر صحافي عقده امس الاربعاء في مقر فرع وزارة الخارجية في منطقة مكة غرب المملكة «رفض المملكة بشكل قاطع أي تدخل في شؤونها الداخلية بأي شكل من الأشكال وأيا كان مصدره والمزايدة على حرص قيادتها على مصالح الوطن والمواطنين واحترام حقوقهم أو التعدي على الثوابت والقيم الإسلامية الحنيفة التي تستند إليها قوانين وأنظمة المملكة».

واضاف «بما في ذلك الأنظمة التي تؤسس مبادئ المجتمع المدني والهادفة إلى حماية المجتمع والحفاظ على أمنه واستقراره وسلامته من الفرقة والفتن وهو ما نصت عليه تعاليم الشريعة الإسلامية الغراء وأكدت عليه البيانات الصادرة عن كل من هيئة كبار العلماء وسماحة مفتي عام المملكة».

وقال الفيصل» إن هذه البيانات شددت على ضرورة لزوم مصلحة المجتمع وعلى أن الإصلاح والنصيحة لا تكون بالمظاهرات والوسائل والأساليب التي تثير الفتن وتفرق الجماعات وحرمت بموجبه المظاهرات لمخالفتها الأنظمة المعمول بها والتي ترتكز على الكتاب والسنة وأرجو أن يكون هذا الموقف واضحاً».

وكانت هيئة كبار العلماء، التي تعتبر أعلى مرجعية دينية في السعودية، اصدرت بياناً نهت فيه بشكل قاطع عن القيام باحتجاجات، واعتبرت أن المظاهرات «محرمة».

وشهدت عدة مناطق في المملكة، خصوصا المنطقة الشرقية التي يسكن فيها جزء كبير من الشيعة في المملكة، تحركات احتجاجية محدودة، مع دعوة لمظاهرات أكبر يوم الجمعة المقبل. ويأتي هذا الموقف الديني بعد يوم من تحذير أصدرته وزارة الداخلية السعودية من تنظيم أي مظاهر احتجاجية في المملكة، وشددت على أن الأنظمة المعمول بها تمنع القيام بهذه الأعمال، كما اعتبرت أن الدعوة لتنظيمها «يتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية».

وكانت الولايات المتحدة اعلنت الاثنين ان الحق في التظاهر يجب ان يحترم في كل مكان «بما في ذلك في السعودية».

ويطالب القيمون على دعوة «ثورة حنين» في المملكة بـ«اسقاط النظام».

وهم يريدون خصوصا ان «يكون الحاكم واعضاء مجلس الشورى منتخبين من قبل الشعب» و«ان يكون القضاء مستقلا بالكامل وسلطته على كل الاشخاص والميادين». كما يريدون «اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين وسجناء الحقوق المدنية ودفع الديون عنهم»، كما يطالبون بـ«السماح بحرية التعبير والتجمعات».

وتعد مطالب هذه المجموعة مرتفعة جدا اذا ما قورنت بمطالب مجموعات اصلاحية معروفة في المملكة تطالب بالاصلاح السياسي مع الابقاء على نظام الحكم.

وقد اطلق مثقفون سعوديون الشهر الماضي نداء يدعو الى تطبيق اصلاحات واسعة والتحول الى ملكية دستورية.

وقال المثقفون الذين وقعوا النداء، وهم بالعشرات، ان «ما ترتب على الثورتين التونسية والمصرية من تفاعلات» في الدول العربية «اوجد ظروفا تفرض (...) بذل اقصى الجهد في اصلاح الاوضاع قبل ان تزداد تفاقما».

وفي وقت لاحق، وجه حوالى 26 شخصية من الدعاة والاكاديميين والناشطين السعوديين الاسلاميين بينهم الداعية المعروف سلمان العودة، نداء الى الملك عبد الله بن عبد العزيز من اجل اصلاح سياسي في المملكة خصوصا عبر انتخاب مجلس الشورى.

وحذرت الرسالة التي نشرتها مواقع خليجية بينها جريدة الآن الكويتية على الانترنت، العاهل السعودي من ان «الثورات» التي يشهدها العالم العربي «تؤذن بأن القائمين على الامر في البلاد العربية، ما لم يستمعوا لمطالب شعوبهم في الاصلاح والتنمية والحرية (...) فان الامور مرشحة لأن تؤول الى عواقب وخيمة وفوضى عارمة تسفك فيها الدماء». واعتبر الموقعون وبينهم دعاة ومثقفون واكاديميون، ان السعودية «بحاجة شديدة إلى اصلاح جذري».

واكدت وزارة الداخلية السعودية السبت ان التظاهر ممنوع في المملكة لـ«تعارضه مع الشريعة الاسلامية».

وذكرت بان قوى الامن اتخذت «كافة الاجراءات» لمنع «محاولات الاخلال بالنظام»، وذلك بحسب وكالة الانباء السعودية الرسمية.

واكد بيان للمتحدث الامني باسم الوزارة ان «الانظمة المعمول بها في المملكة تمنع منعا باتا كافة انواع المظاهرات والمسيرات والاعتصامات والدعوة لها وذلك لتعارضها مع مبادئ الشريعة الاسلامية وقيم واعراف المجتمع السعودي».

من جهتها، نددت هيئة كبار العلماء في السعودية الاحد بالدعوات للتظاهر واكدت في بيان نشرته وكالة الانباء السعودية ان «الاصلاح والنصيحة فيها لا تكون بالمظاهرات والوسائل والاساليب التي تثير الفتن وتفرق الجماعة».

كما اكد مجلس الشورى ان التظاهرات معارضة للاسلام.

وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في مؤتمر صحافي الاربعاء

ناشطون اماراتيون يرفعون عريضة للشيخ خليفة تطالب بتعزيز صلاحيات البرلمان وانتخاب جميع اعضائه

■ دبي ـ ا ف ب: طالب ناشطون وحقوقيون اماراتيون في عريضة رفعوها لرئيس الدولة، بانتخاب كامل اعضاء المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) بالاقتراع المباشر، فضلا عن تعزيز صلاحيات هذه الهيئة التي لا تملك حاليا سلطات تشريعية او رقابية.

واكد الموقعون الـ133 على العريضة المنشورة على الانترنت، تمسكهم بنظام الحكم في الامارات اذ اشاروا الى وجود «انسجام كامل بين القيادة والشعب» والى ان «المشاركة في صنع القرار تعتبر جزءا من تقاليد وأعراف هذا الوطن».

واكد الموقعون وهم من توجهات فكرية متعددة، مطالبتهم بـ«انتخاب جميع اعضاء المجلس الوطني الاتحادي من قبل كافة المواطنين كما هو مطبق في الدول الديموقراطية حول العالم». وطالبوا ايضا بـ«تعديل المواد الدستورية ذات الصلة بالمجلس الوطني الاتحادي بما يكفل له الصلاحيات التشريعية والرقابية الكاملة». ونظمت في نهاية 2006 اول انتخابات جزئية للمجلس الاتحادي، اذ اقترعت هيئات انتخابية معينة لاختيار نصف اعضاء المجلس الاربعين. ووعدت السلطات حينها بتعزيز العملية الديموقراطية وتوسيعها تدريجيا.

وانتهت ولاية المجلس الوطني الاتحادي. ويتوقع ان تنظم انتخابات جديدة في وقت لاحق هذه السنة بعد ان صدرت قوانين جديدة ضاعفت حجم الهيئات الانتخابية، مع الابقاء على مبدأ انتخاب نصف الاعضاء وتعيين النصف الباقي من قبل حكام الامارات السبع.

وقال الموقعون ان الامارات «عاشت عبر تاريخها المشرق وما زالت، انسجاما كاملا بين القيادة والشعب وتعتبر المشاركة في صنع القرار جزءا من تقاليد وأعراف هذا الوطن منذ قبل قيام الدولة وما بعدها وذلك كله نحرص على استمراره».

وذكروا بان «المشاركة الوطنية» هي احد اسس الدستور الاماراتي الذي نص على «السير نحو نظام ديمقراطي نيابي متكامل الأركان في مجتمع متحرر من الخوف». واشار الموقعون الى ان «الجهود في نمو مسيرة المشاركة الوطنية في القرار السياسي في الدولة منذ 39 عاما (تاريخ قيام الاتحاد) لم تتغير على النحو الذي نص عليه الدستور».

وشددوا على انهم يرفعون هذه العريضة الى رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان «مع يقيننا الكامل بادراك سموكم أن التطورات الاقليمية والدولية المتسارعة تقتضي تطوير مسيرة المشاركة الوطنية» على حد قولهم، في اشارة الى الحركات الاحتجاجية المطالبة بالتغيير والاصلاح في الدول العربية.

وقالت الاكاديمية الاماراتية ابتسام الكتبي التي هي في مقدمة الموقعين على العريضة ان «الاشارة (الى التغيرات في المنطقة) ليس القصد منها التهديد، لكن هناك تطلعا نحو توسيع الحريات اسوة بما يحدث في العالم العربي».

وشددت الكتبي انه «ليس هناك تشكيك في شرعية الحكم» في الامارات.

وعن مطلب المشاركة الشعبية، قالت الكتبي ان «كل انسان يرغب ان يشارك في صنع القرار. هذا مطلب عادل. تريد ان تشارك وتكون جزء من العملية». واذ ذكرت بان «العالم يتجه الى الامام»، قالت انه من «المفترض ان يكون المجلس الوطني معبرا عن طموحات الشعب ومتسق مع ما يحدث في المنطقة».

وبحسب الكتبي، فان صلاحيات المجلس الوطني الاتحادي «اهم من الانتخابات» بحد ذاتها، فـ«الانتخابات لا تعني شيئا بدون صلاحيات» على حد قولها.

وعما اذا كانت متفائلة ازاء امكانية تجاوب القيادة في الامارات مع هذه المطالب، قالت الكتبي «لا اتصور ان تتم الاستجابة لها خصوصا اننا لا نملك اوراق ضغط. الامارات ليست البحرين او عمان. المواطنون اقلية»، في اشارة الى التفوق العددي الكبير للوافدين على المواطنين.

واكدت الكتبي انه لن يكون هناك «خطوات تصعيدية» لان «التصعيد ليس له اثر»، على حد قولها. وفي المقابل، تقول الكتبي ان الموقعين على العريضة «يراهنون على تحريك الوعي عند الناس وان يصير هذا المطلب متبنى من قبل الناس. القصد تحريك المياه الراكدة».

رئيس دولة الامارات خليفة بن زايد

تظاهرة للاحتجاج ضد «التجنيس السياسي» بالبحرين

■ المنامة ـ ا ف ب: انطلق الاف من البحرينيين في تظاهرة للاحتجاج على «التجنيس السياسي» الذي يمثل احدى قضايا الجدل السياسي في البحرين حيث تتهم المعارضة الحكومة بالقيام بعملية تجنيس سياسي بستهدف تعديل الميزان الديموغرافي على حساب الاغلبية الشيعية.

وسار المتظاهرون من جامع «رأس الرمان» (شرق المنامة) باتجاه مبنى ادارة الهجرة والجوازات القريب في شارع المعارض حاملين الاعلام البحرينية وهم يرددون هتافات ضد التجنيس مثل «البحرين حرة حرة.. يا مجنس اطلع بره» وهتافات اخرى تشدد على الوحدة الوطنية بين السنة والشيعة مثل «لا سنية ولا شيعية.. وحدة وحدة بحرينية» في مسعى للتأكيد على ان الاحتجاج ضد التحنيس لا يستهدف السنة. وتأتي تظاهرة امس ضمن سلسلة من التظاهرات التي نظمها المحتجون مع دخول اعتصام دوار اللؤلؤة الذي تحول الى مركز للاحتجاجات يومه الرابع والعشرين، فيما تتواصل المساعي السياسية لبدء الحوار الوطني الذي دعا اليه ولي عهد البحرين الامير سلمان بن حمد ال خليفة لحل الازمة السياسية بالبلاد.

كلينتون تشيد بأداء قناة «الجزيرة» أمام مجلس الشيوخ الأمريكي

■ لوس أنجليس ـ من أندي جولدبيرج ـ د ب ا: قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون إن قناة «الجزيرة» أصبح لها جمهور كبير.

وجاءت إشادة كلينتون التي كانت تحمل في الماضي لقب سيدة الولايات المتحدة الأولى، والتي كانت مرشحة لرئاسة بلادها، بشبكة «الجزيرة» الإخبارية التي تتخذ من قطر مقرا لها، امام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي الأسبوع الماضي. وفي هذه الإشادة أثنت كلينتون على قدرة «الجزيرة» على تقديم «أخبار تلاحق الزمن» بينما كانت نظيراتها الأمريكية مثل «سي إن إن» و«إم إس إن بي سي» وفوكس نيوز» ترهق اسماع وأبصار مشاهديها بـ«ملايين الإعلانات التجارية ومناظرات بين شخصيات عامة، ولا تقدم لنا نحن مادة إخبارية مفيدة.. ناهيكم عن الأجانب».

وتمثل إشادة رئيسة الدبلوماسية الأمريكية بأداء الجزيرة إنجازا حقيقيا مهما للمحطة، التي تأسست عام 1996 في قطر أي قبل 17 عاما فحسب لكنها فرضت نفسها بقوة في أعقاب الهجمات الإرهابية عام 2001 عندما كانت أول وسيلة إعلام تنقل تصريحات قادة تنظيم القاعدة.

غير أن إطراء كلينتون كان ذا مغزى خاص ذلك أنه يعني ضمنا أن الاوساط الدبلوماسية الأمريكية تحترم النزاهة الصحافية التي تتمتع بها الشبكة الإخبارية العربية أكثر من تلك المعاقل الأمريكية لجمع وبث الأخبار مثل سي إن إن.

تصريحات كلينتون قد تكون بمثابة دفعة دعم قوية لمساعي «الجزيرة» لتوسيع قاعدة مشاهديها في الولايات المتحدة بعد عقد كامل من الزمان عجزت خلاله الجزيرة من تقديم نفسها للمشاهد الامريكي بسبب تحالف أقطاب صناعة الإعلام الأمريكي عليها، ممن لم يرغبوا في مساعدة قناة كانت تعتبر على نطاق واسع بوقا إعلاميا مناهضا للولايات المتحدة.

ويجري مسؤولو الجزيرة محادثات مع كبرى شركات البث الإعلامي مدفوع الأجر مثل «كومكاست» و«تايم ورنر» بهدف إدراج الخدمة الإنجليزية للجزيرة ضمن قائمة قنواتهم الموجهة للجمهور الأمريكي. وبحسب وضاح خنفر مدير الشبكة الإخبارية، فإن نسبة مشاهدة الجزيرة عبر الإنترنت ارتفعت بما يعادل 2500 بالمئة منذ بدء أحداث الثورة المصرية، وكان نصيب الولايات المتحدة من هذا النمو في حجم المشاهدة، خمسين بالمئة.

ومن العلامات الأخرى على المكانة التي باتت الجزيرة تتمتع بها، ظهور خنفر كأحد المتحدثين الرئيسيين في مؤتمر التكنولوجيا والترفيه والتصميم (تي إي دي) المهم الذي عقد الأسبوع الماضي في لونج بيتش بكاليفورنيا، وهو تجمع يجتذب عددا من اكثر قادة الفكر نفوذا وإبداعا.

وقال خنفر خلال المؤتمر: «لقد نقلت الجزيرة أصوات أولئك الناس وقمنا نحن بتقويته.. نقدمه لكل بيت في العالم العربي. ونقلناه على الصعيد العالمي والدولي عبر محطتنا الناطقة بالإنجليزية لذا بدأ الناس يشعرون أن شيئا جديدا يحدث». والآن أصبح دور الجزيرة في المساعدة على إثارة الاحتجاجات في العالم العربي، جوهر عمل القناة.

وكانت الشبكة التي تتخذ من قطر مقرا لها، تبث على مدار سنوات، وجبة دسمة من تغطيات إخبارية وتحليلات ذات ميول ديمقراطية، تتعارض بشكل صارخ وأبواق الدعاية التي تنتشر في وسائل الإعلام التي تتحكم فيها حكومات المنطقة. ويقول الخبراء إن الجزيرة بالتوازي مع التأثير الذي أحدثه توافر الإنترنت والإعلام الاجتماعي، ساعدت في نشر أفكار جديدة بين الشباب في الشرق الأوسط..

وقال البروفيسور مروان قريدي خبير شؤون الإعلام العربي بكلية الإعلام والاتصال آنينبيرج بجامعة بنسلفانيا لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ): «خلال حرب الخليج الأولى كان هناك الكثير من الأحاديث حول تأثير سي إن إن، وأن الدبلوماسية لم يعد بإمكانها العمل خلف الستار». «الجزيرة فعلت هذا.. وأكثر، فهي لم تنقل أحداث الثورة فحسب.. بل كانت لاعبا في الأحداث». وقال خنفر إن تأثير الجزيرة لم يتوقف عند حدود نقل أصوات المنادين بالديمقراطية، فالجزيرة كانت في قلب الحدث بحسب خنفر. وساعد التواجد الدائم لكاميرات التصوير التابعة لها في حماية المتظاهرين. وتذكر أنه تلقى مكالمة هاتفية في ليلة ما من أحد المتظاهرين المصريين من ميدان التحرير يدعوه لإبقاء الكاميرات وعدم إطفائها. وقال المتصل: «إذا أطفأتم الكاميرات الليلة فستقع مذبحة.. إنكم تحموننا بنقل ما يحدث في ميدان التحرير». ويقول قريدي ان هذه التداعيات القوية الموالية للديمقراطية ساعدت في تغيير صورة القناة في الولايات المتحدة «إن الجزيرة الآن تقف في لحظة محورية فارقة.. فلم يعد أحد ينظر إليها باعتبارها محطة بن لادن أو بوق دعاية مناهضا لأمريكا.. بل شبكة إخبارية شرعية ومهمة». وأضاف قريدي: «لطالما أفادت المنظمات الإخبارية من الصراعات» مشيرا إلى الانتشار الكبير الذي حققته مجلة «تايم» بعد الحرب العالمية الثانية و«سي إن إن» بعد حرب الخليج. «والآن حان وقت الجزيرة».

هيلاري كلينتون

القوى العظمى تضغط على ايران للتعاون مع الوكالة الدولية

القوة البحرية لحرس الثورة الإيراني تتسلم ثالث زورق سريع مصنع من الألمنيوم

■ عواصم ـ وكالات: تسلمت القوة البحرية لحرس الثورة الإيراني امس الأربعاء ثالث زورق سريع مصنع من الألمنيوم قامت بتصنيعه مؤسسة الصناعات البحرية في وزارة الدفاع.

وذكرت وكالة «مهر» الإيرانية شبه الرسمية ان عملية تسليم الزورق جرت خلال مراسم خاصة حضرها قائد القوة البحرية لحرس الثورة العميد حسين فدوي ومسؤولون من مؤسسة الصناعات البحرية التابعة لوزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة.

وأضافت ان طول الزورق المصنع محليا يبلغ 33 مترا وعرضه 8 أمتار و«يعتبر من أكثر الزوارق البحرية كفاءة في مجال نقل الأفراد وتقديم خدمات الإسناد لمنصات ومنشآت ومشاريع النفط والغاز البعيدة عن الساحل». ودعت القوى العظمى ايران الاربعاء الى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والا فستواجه مزيدا من الاجراءات بسبب اعاقتها التحقيق في برنامجها النووي المثير للجدل.

وجاء في اول بيان مشترك منذ عامين لمجموعة الخمسة زائد واحد امام مجلس حكام الوكالة «ندعو ايران الى التعاون التام مع الوكالة». وتتالف المجموعة من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن (بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة) والمانيا. وتجري هذه المجموعة محادثات مع الجمهورية الاسلامية لتبديد المخاوف بشان برنامجها النووي الذي تصر طهران على انه سلمي رغم تشكك الغرب في انه يخفي برنامجا سريا لانتاج اسلحة.

وكان اخر بيان مشترك قدمته المجموعة الى الوكالة في اذار/مارس 2009.

ومنذ ذلك الحين اجرت المجموعة جولتين من المحادثات مع طهران في جنيف في كانون الاول/ديسمبر وفي اسطنبول في كانون الثاني/يناير، الا انها لم تثمر عن انفراج حقيقي للازمة التي طالت.

وجاء في البيان الذي قرأه مندوب روسيا في مجلس الحكام غريغوري بيردينكوف نيابة عن المجموعة في اجتماع الوكالة الجاري حاليا في مقرها في فيينا «ذهبنا الى جنيف واسطنبول بروح بناءة واقترحنا في اسطنبول العديد من الافكار العملية التي تهدف الى بناء الثقة وتسهيل اجراء حوار بناء مع ايران على اساس الخطوات التدريجية المتبادلة».

واضاف انه رغم عدم التوصل الى «نتائج مهمة» في اسطنبول «نتطلع الى تدخل ايران في محادثات مستقبلية بروح بناءة مماثلة».

واضاف «نحن لا نزال على استعداد للمشاركة النشطة في العملية مع طهران ونتوقع من ايران ان تبدي توجها براغماتيا وتستجيب لاقتراحنا ولانفتاحنا على الحوار والمفاوضات. ولا يزال الباب مفتوحا». وحذر مندوب الولايات المتحدة في الوكالة غلين ديفيز من ان ايران يمكن أن تواجه اجراءات عقابية اضافية من مجلس حكام الوكالة اذا استمرت في عرقلة تحقيق الوكالة.

وبدأ مجلس حكام الوكالة الاثنين اجتماعات تستمر اسبوعا تركز على الملفين الايراني والسوري.

امريكية تعترف بمشاركتها في مؤامرة لقتل فنان سويدي اساء للنبي محمد

■ نيويورك ـ رويترز: اعترفت امريكية متهمة بالتخطيط لقتل فنان كاريكاتيري سويدي رسم النبي محمد على شكل كلب بتورطها في المؤامرة التي أقرت بها أيضا قبل شهر امريكية أخرى تعرف باسم «جهاد جين». وقال مدعون اتحاديون ان جيمي بولين راميريس (32 عاما) وكانت من سكان كولورادو اعترفت بتهمة التآمر لتقديم دعم مادي للارهابيين امام محكمة جزئية في فيلادلفيا وان عقوبتها قد تصل الى السجن 15 عاما.

وربط المحققون بينها وبين كولين لاروز وهي امريكية من بنسلفانيا تعرف باسم «جهاد جين» وهو أحد الاسماء المستعارة التي تستخدمها على الانترنت. وكانت لاروز قد أقرت في العاشر من شباط فبراير بتهمة التخطيط لقتل الفنان السويدي لارس فيلكس من بين تهم أخرى. واتهم الادعاء لاروز وراميريس وآخرين بالتخطيط لتلقي تدريب عسكري في جنوب آسيا ثم السفر الى أوروبا «للجهاد». كما وجه الاتهام أيضا الى رجلين في ايرلندا في مؤامرة قتل فيلكس الذي أغضب برسوماته الكثير من المسلمين. وعرضت جماعة عراقية ذات صلة بالقاعدة عام 2007 جائزة قدرها 100 الف دولار لمن يقتله. وكانت أسرة راميريس قد قالت لرويترز انها اعتنقت الاسلام وتزوجت من جزائري وانها تأثرت بمتطرفين على الانترنت.

مقتل 34 على الأقل في هجوم انتحاري على جنازة بشمال غرب باكستان

■ بيشاور (باكستان) ـ رويترز: فجر انتحاري نفسه خلال تشييع جنازة قرب مدينة بيشاور بشمال غرب باكستان امس الاربعاء مما أسفر عن مقتل 34 شخصا على الأقل في أحدث هجوم يهدف الى تقويض الحكومة الباكستانية المدعومة من الولايات المتحدة. وقال سراج أحمد المسؤول الإداري عن بيشاور لرويترز إن الهجوم وقع أثناء تشييع جنازة أحد أقارب زعيم قبلي من البشتون من الموالين للحكومة. وأضاف أن المهاجم تسلل بين المشيعين قبل أن يفجر ما بحوزته من متفجرات.

وقال محمد ايمان الذي نجا من الانفجار لتلفزيون جيو «تجمع الناس وبدأوا في الصلاة حين دخل فتى وفجر نفسه».

ولم تعلن اي جهة على الفور مسؤوليتها عن الهجوم. والزعيم البشتوني الذي كانت تجري مراسم دفن قريبه اليوم له صلات بميليشيا موالية للحكومة. ولم يتضح على الفور إن كان أصيب او قتل في الانفجار. وجاء الهجوم بعد يوم من تفجير متشددين سيارة ملغومة في محطة تزويد بالغاز الطبيعي بمدينة فيصل اباد بوسط البلاد مما أسفر عن مقتل 25 وإصابة نحو 125. وأعلنت حركة طالبان الباكستانية مسؤوليتها عن ذلك الهجوم.

مقتل جندي من «إيساف» بانفجار جنوب أفغانستان

■ كابول ـ يو بي اي: أعلنت قوة المساعدة الدولية في أفغانستان «إيساف» امس الاربعاء عن مقتل جندي تابع لها بانفجار عبوة ناسفة في جنوب البلاد. وذكرت «إيساف» في بيان نشرته على موقعها على الانترنت ان جندياً قتل امس بانفجار عبوة ناسفة يدوية الصنع في جنوب أفغانستان، ولم تشر إلى جنسية القتيل أو مكان مقتله.

البيت الابيض يقرر تمديد حالة الطوارئ بشأن إيران سنة إضافية

■ واشنطن ـ يو بي اي: قرر البيت الأبيض تمديد حال الطوارئ القومية المفروضة على إيران سنة إضافية حتى آذار/مارس 2012.

ووزع البيت الأبيض بياناً أوضح فيه استمرار العمل بالأوامر التنفيذية التي صدرت منذ العام 1995 وحتى الـ2010 بشأن إعلان حالة طوارئ في ما يتعلق بإيران للتعامل مع التهديد الإيراني الاستثنائي والمستمر للأمن القومي الأمريكي والسياسة الخارجية وبسبب سياسات حكومة إيران، بالإضافة إلى فرض عقوبات لمواجهة هذا التهديد.

وأشار إلى انه نظراً إلى ان أعمال وسياسات حكومة إيران ما زالت تشكل تهديداً غير اعتيادي واستثنائي للأمن القومي الامريكي والسياسة الخارجية واقتصاد الولايات المتحدة، ستستمر حال الطوارئ التي أعلنت في 15 آذار/مارس 1995 إلى ما بعد 15 آذار/مارس 2011 بموجب الفقرة 202 (د) من قانون حالات الطوارئ الوطني.

وقرر الرئيس الامريكي باراك أوباما تمديد حال الطوارئ بشأن إيران سنة إضافية.

يشار إلى ان إيران تخضع لعقوبات دولية على خلفية برنامجها النووي وهي متهمة بالسعي لتطوير أسلحة نووية فيما تصر على ان البرنامج سلمي والهدف منه توليد الطاقة.

2010 سجلت اعلى حصيلة للقتلى المدنيين في افغانستان بحسب الامم المتحدة

■ كابول ـ ا ف ب: اعلنت الامم المتحدة الاربعاء في كابول ان سنة 2010 سجلت اعلى حصيلة للضحايا المدنيين في افغانستان خلال تسع سنوات من الحرب بين القوات الدولية وحركة طالبان حيث بلغ عدد القتلى حوالى 2800 قتيل معظمهم سقطوا على ايدي المتمردين.

وهذه الحصيلة تشير رغم تأكيدات المسؤولين العسكريين وحكومات التحالف الدولي، الى ان تمرد حركة طالبان يتكثف وانه احرز تقدما في السنوات الماضية وان المتمردين بدأوا يتحركون خارج معاقلهم التقليدية في جنوب وشرق البلاد.

وصدر هذا التقرير قبل اشهر من بدء الانسحاب الذي اعلنت عنه واشنطن وحلف شمال الاطلسي الذي سيؤدي بحلول العام 2014 الى النقل الكامل للمسؤولية الامنية في البلاد الى ايدي القوات الافغانية.

وافاد التقرير السنوي المشترك لبعثة المساعدة التابعة للامم المتحدة في افغانستان واللجنة الافغانية المستقلة لحقوق الانسان ان عدد المدنيين الذين قتلوا في عام 2010 والبالغ تحديدا 2777، ارتفع بنسبة 15 % مقارنة مع عام 2009.

واضاف التقرير ان المتمردين من طالبان او مجموعات اصولية اخرى مسؤولون مباشرة عن مقتل 75 % من المدنيين مقابل 16 % في قصف القوات الدولية والافغانية. ولم يتمكن محققو الامم المتحدة واللجنة الافغانية من تحديد المسؤوليات في 9 % من الحالات. واوضح التقرير ان الاعتداءات الانتحارية والقنابل اليدوية الصنع ادت الى مقتل 1141 مدنيا في 2010 والضربات الجوية لقوات الحلفاء 171 مدنيا.

وقد اثار تكرار الاخطاء التي ترتكبها القوات الدولية مجددا في الايام الماضية غضب الافغان والرئيس حميد كرزاي.

وكانت القوات الدولية نصبت كرزاي رئيسا في نهاية 2001 بعد اطاحتها بنظام طالبان وابقت منذ ذلك الحين على حوالى 150 الف جندي اجنبي في اطار قوات حلف شمال الاطلسي، ثلثاهم من الامريكيين فيما يحقق تمرد طالبان تقدما ميدانيا.

وتواجه قوات الاطلسي (ايساف) اتهامات بقتل 65 مدنيا على الاقل في ضربتين في نهاية شباط/فبراير في ولاية كونار (شرق) عبر استهداف المتمردين، وتسعة اطفال في 1 اذار/مارس.

مخاوف من عجز الدولة عن احتوائها مع غياب الشرطة

مقتل 13 وإصابة 150 في اشتباكات طائفية في مصر

القاهرة ـ من دينا زايد وياسمين صالح:

قتل 13 شخصا في اشتباكات بين مسيحيين ومسلمين مع عودة ظهور التوتر الطائفي بالقاهرة واجتمعت الحكومة الجديدة للمرة الأولى امس وناقشت سبل اعادة القانون والنظام. وقالت وزارة الصحة إن 13 شخصا قتلوا وجرح 140 اخرون في اشتباكات الليلة الماضية التي أشعلها التوتر المتراكم في أعقاب حرق كنيسة جنوبي القاهرة يوم السبت.

ويمثل هذا التوتر تحديا آخر أمام المجلس الأعلى للقوات المسلحة في الوقت الذي يخط فيه طريق مصر نحو انتخابات تعيد السلطة إلى حكومة مدنية منتخبة خلال ستة أشهر. واتسمت الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك من السلطة في 11 شباط/ فبراير بالتضامن بين المسلمين والمسيحيين.

وكان المصريون يأملون أن تكون الانتفاضة قد وضعت نهاية للتوتر الذي تأجج بمزيد من التواتر في السنوات الأخيرة. ولم يتضح عدد المسلمين والمسيحيين بين القتلى. وبدأت الاشتباكات على طريق سريع في القاهرة حيث كان المسيحيون يحتجون على حرق الكنيسة في محافظة حلوان جنوبي القاهرة.

وقال شهود عيان إن الاحتجاجات امتدت إلى مناطق أخرى في العاصمة وإن المئات اشتبكوا وتراشقوا بالقنابل الحارقة والحجارة.

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط نقلا عن مسؤول كبير في وزارة الصحة إن الاصابات شملت جروحا بالرأس وكدمات وإصابات بالرصاص وكسورا. وواحد على الأقل من القتلى وهو مسيحي عمره 18 عاما أصيب بطلق ناري في ظهره.

وقال عمرو حمزاوي الباحث في مركز كارنيجي للشرق الأوسط وعضو الحركة الإصلاحية إنه يجب على الجميع الانتباه لما يحدث. واضاف أن على المجلس الأعلى للقوات المسلحة والحكومة والمجتمع المدني التحرك حتى لا يتصاعد الأمر معبرا عن خشيته من العودة إلى نفق التوتر الطائفي المظلم.

وجرى إشعال النار في الكنيسة بعد خلاف سببته علاقة عاطفية بين مسيحي ومسلمة. وأثارت قصص مشابهة التوتر في السابق. ويحتج مئات المسيحيين أمام مبنى التلفزيون الحكومي في القاهرة منذ الهجوم. وسعيا لاحتواء التوتر قال المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة إن الجيش سيعيد بناء الكنيسة قبل عيد القيامة. ولم تصدر الكنيسة الارثوذكسية تعليقا بشأن العنف وامتنع مسؤول بالكنيسة عن التعليق. وتدعو الكنيسة عادة الى الهدوء في مثل هذه المواقف.

وقال المحلل السياسي ضياء رشوان إن النظام لا يملك حاليا القوة أو السلطة أو حتى القدرة العسكرية على الفصل بين المسلمين والمسيحيين إذا حدث مزيد من العواقب.

وتفككت الشرطة إلى حد بعيد في بداية الانتفاضة ولم تنتشر بالكامل حتى الان مما يزيد العبء على الجيش الذي ينتشر بالشوارع منذ بداية الانتفاضة الشعبية في أواخر كانون الثاني/ يناير.

والتقى طنطاوي مع الحكومة الجديدة التي عقدت امس الأربعاء أول اجتماعاتها. ومن بين أولويات الحكومة التي يقودها رئيس الوزراء عصام شرف اعادة القانون والنظام. وقالت مصادر حكومية إن الحكومة قطعت الاجتماع وإن رئيسها ونائبه يحيى الجمل وعشرة وزراء توجهوا لعقد اجتماع مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

وقال وزير الداخلية الجديد اللواء منصور العيسوي إن الأولوية القصوى له في المنصب هي إعادة نشر الشرطة في البلاد. وأضاف أنه يبحث الآن خطة لإعادة هيكلة جهاز الأمن لرد الثقة الشعبية إليه.

وقرر المجلس العسكري إجراء استفتاء على تعديلات دستورية في 19 اذار. وستمهد التعديلات الطريق لاجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية يقول الجيش إنه سيسلم السلطة بعدها إلى حكومة مدنية.

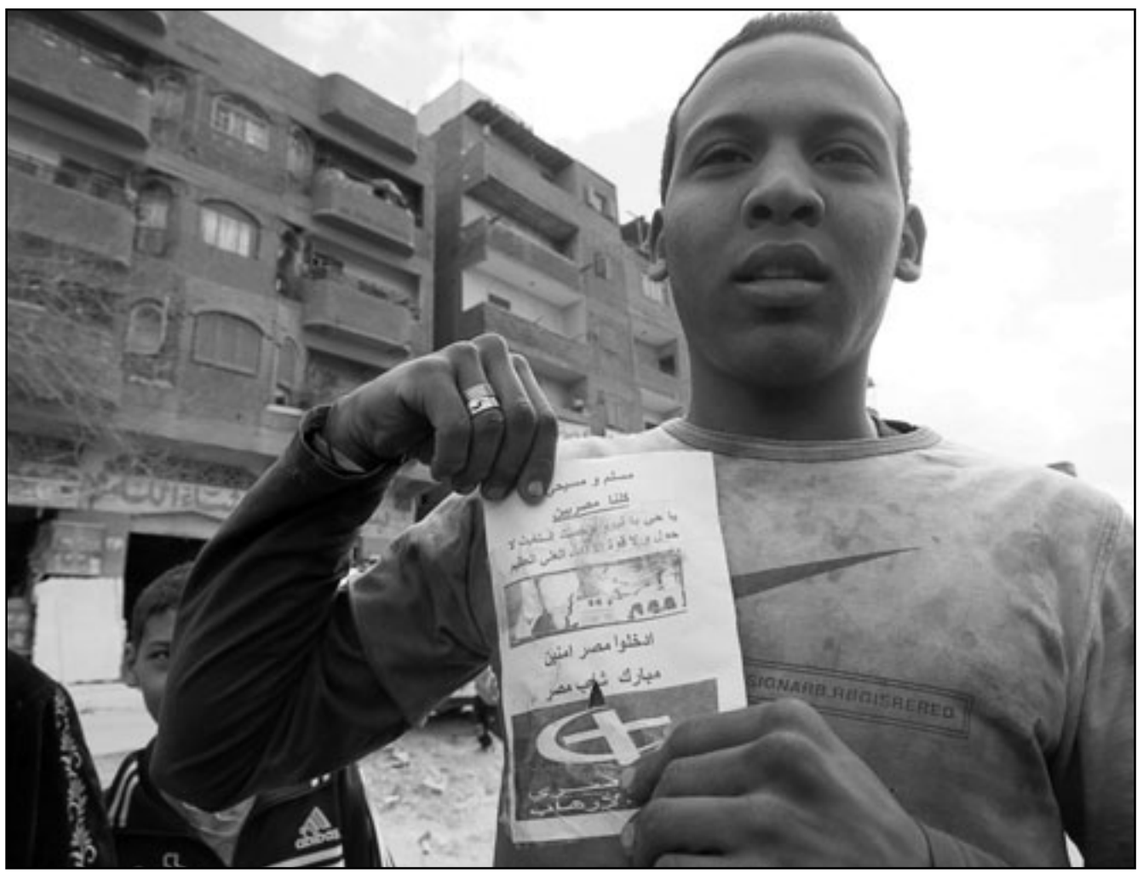

متظاهر مصري في القاهرة امس

هيومان رايتس ووتش تدين الحكومة اليمنية لاستخدامها القوة المفرطة ضد المتظاهرين

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت هيومن رايتس ووتش في تقرير أصدرته امس، إن قوات الأمن اليمنية استخدمت القوة المفرطة والمميتة ضد المتظاهرين السلميين على الأغلب في مدينة عدن بجَنوب اليمن في شباط/ فبراير 2011. وكانت قوات الأمن قد أطلقت الأسلحة، التي شملت بنادق ومدافع رشاشة، على المتظاهرين، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن تسعة أشخاص، وربما ضعف هذا العدد، بالإضافة إلى إصابة أكثر من 150 شخصاً، كان من بينهم أطفال.

يُوثّق تقرير «أيام من إراقة الدماء في عدن»، المكون من 20 صفحة، هجمات على المتظاهرين في ميناء عدن الاستراتيجي من 16 إلى 25 شباط/فبراير. وخلصت هيومن رايتس ووتش إلى أن قوات الشرطة والجيش أيضاً طاردت وأطلقت النار على المحتجّين الذين كانوا يحاولون الفرار من الاعتداءات. كما أوقفت القوات الأطباء وسيارات الإسعاف التي كانت تحاول الوصول الى مواقع الاحتجاج، وأطلقت النار على الأشخاص الذين حاولوا إنقاذ الضحايا وأخفت الأدلة، كأغلفة الرصاص مَثَلاً، من مواقع إطلاق النار.

وقال جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش: «إطلاق النار على الحشود ليس طريقةً للرد على الاحتجاجات السلمية». وأضاف: «ينبغي للحكومات في المنطقة وخارجها أن تُوضّح لليمن أن المساعدة الدولية تأتي مع شرط احترام حقوق الإنسان».

وقالت هيومن رايتس ووتش إنه يجب على السلطات اليمنية أن تُوقف هذه الهجمات غير المشروعة فوراً، وأن تُجري تحقيقاً موضوعياً في الإصابات والوفيات في عدن.

ويستند التقرير إلى أكثر من 50 مقابلة مع متظاهرين مُصابين وشهود على عمليات القتل، وأقارب المتظاهرين الذين قُتلوا، وأطباء ومساعدين طبيين، ونشطاءَ حقوق الإنسان. قامت هيومن رايتس ووتش أيضا بتحليل مواد الفيديو والصور الفوتوغرافية التي توفرّت لنا عن طريق شهود الاحتجاجات، وكذلك سجلات المستشفى وأدلة القذائف التي جَمَعَها المتظاهرون بعد إطلاق النار.

لم تزل عدن مركزاً للاحتجاجات في محافظات اليمن الجنوبية منذ عام2007، حيث يسعى السكان للحصول على فرص اقتصادية أكبر، بالإضافة إلى الاستقلال أو الانفصال السياسي. وقد كان الجنوب جمهورية منفصلة إلى أن توحّدت مع الشمال في 1990. وفي 3 شباط/فبراير، انضم المتظاهرون في عدن ومناطق أخرى من الجنوب لدعوات عبر اليمن إلى إنهاء حكومة الرئيس علي عبدالله صالح.

حاولت قوات الأمن في عدن منع احتجاجات ضخمة بشكل ترتيبي، على الرغم من أنها سمحت بهاً في العاصمة، صنعاء، منذ 22 شباط/فبراير. ومع ذلك، فقد احتجت مجموعات من عدة مئات من الأشخاص ضد الرئيس صالح في أحياء مختلفة من عدن بشكل شبه يومي منذ 15 شباط/فبراير. وألقى مسؤولون حكوميون اللوم على الحركة الجنوبية في إراقة الدماء. والحركة هي ائتلاف متنوع قاد احتجاجات الجنوب منذ عام 2007، كما يقود التظاهرات الأخيرة في عدن ضد صالح.

وخلصت هيومن رايتس ووتش إلى أن قوات الأمن والاستخبارات في عدن، بما في ذلك أفراد الأمن المركزي، الشرطة العامة، الجيش، ومكتب الأمن القومي، دأبت على استخدام القوة المُميتة، والتي كان مبالغا بها بشكل واضح في ما يتعلق بالخطر الذي تعرّض له المحتجون. في جميع الحالات التي وثّقتها هيومن رايتس ووتش، استخدَمت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع، والرصاص المطاطي والذخيرة الحية، بما في ذلك من بنادق ومدافع رشاشة.

ووصف العديد من شهود العيان المتظاهرين بأنهم غير مسلحين، كما أوضَحوا أنه في معظم الحالات لم يُشكّل المتظاهرون أي تهديد على الآخرين أو على الأملاك المجاورة. وكانت بعض الاحتجاجات سلمية تماما. أما أثناء احتجاجات أخرى، فقد رمى المحتجون الحجارة حين كانت قوات الأمن تُحاول تفريقهم

قوات الأمن السودانية تعتقل عشرات في احتشاد للمعارضين

■ الخرطوم ـ رويترز: قال شهود عيان إن عشرات من أنصار المعارضة تعرضوا للاعتقال والضرب على أيدي أفراد الأمن امس بعد دقائق من بدء مظاهرة مناهضة لحكم الرئيس عمر حسن البشير المستمر منذ 21 عاما.

وكان الاحتجاج الذي نظم في وسط الخرطوم احدث حلقة في سلسلة محاولات من جانب مجموعات الشبان وأحزاب المعارضة لاتباع خطى انتفاضات مناهضة للحكومات في مختلف ارجاء العالم العربي. لكن الحركة لم تنجح حتى الآن في جذب تأييد واسع النطاق. وقمعت الشرطة الاحتجاجات بسرعة وعنف متزايدين منذ الانتفاضتين في مصر وليبيا.

وجاءت الاضطرابات في المنطقة في لحظة حرجة بالنسبة لحكومة الخرطوم التي تواجه أزمة اقتصادية وتستعد لانفصال الجنوب المنتج للنفط وتواصل قتال المتمردين في دارفور في غرب البلاد.

وقال شاهد عيان من رويترز إن مجموعات صغيرة من المحتجين تجمعت في ميدان أبو جنزير بالخرطوم بعد الظهر في حين تجمع ما يزيد على 500 من افراد الشرطة والامن في الشوارع المحيطة. وما أن بدأوا يرددون هتافات حتى تحركت قوات الأمن الى الميدان واعتقلت أغلب المتظاهرين ومن بينهم الزعيم الشيوعي المخضرم محمد ابراهيم نقد.

وكان حزب المؤتمر الوطني الذي يتزعمه البشير قد حذر في وقت سابق من ان التظاهر سيكون غير قانوني. ونقلت وسائل إعلام حكومية عن نزار محجوب العضو البارز بالحزب الحاكم اتهامه لمنظمي الاحتجاجات بمحاولة إشاعة الفوضى في البلاد.

وقال فاروق أبو عيسى رئيس تجمع قوى الإجماع الوطني وهو ائتلاف فضفاض من أحزاب المعارضة نظم الاحتجاج إن المحتجين يطالبون بتنحي البشير. وقال لرويترز قبل الاحتجاجات «الرسالة هي أن شعب السودان سيواصل النضال بالطريقة نفسها التي اتبعها الشعبان المصري والتونسي لاعادة الديمقراطية». ولم تصل شخصيات معارضة أخرى إلى حد الدعوة لتغيير النظام وأقرت بأنها فشلت حتى الآن في حشد تأييد شعبي ضخم لقضيتها.

وقالت مريم المهدي من حزب الأمة المعارض قبيل الاحتجاج إن هناك حاجة لتعبئة الناس بشكل أكثر جدية وان المعارضة في الوقت الراهن تمضي الكثير من الوقت في الحديث إلى الإعلام وعقد الاجتماعات المغلقة والمؤتمرات الصحافية.

واضافت مريم وهي ابنة رئيس الوزراء الاسبق الصادق المهدي إن هناك فوضى كاملة وفشلا كاملا في السودان وان الشعب فقير وليس له صوت مسموع والحياة صعبة على غير أعضاء الحزب الحاكم.

متمردو دارفور يرفضون قرار حكومة الخرطوم انشاء ولايتين جديدتين في اقليم دارفور

■ الخرطوم – ا ف ب: دان متمردو دارفور الاربعاء قرارا للحكومة باقامة ولايتين جديدتين في هذا الاقليم الواقع في غرب السودان والذي يشهد حربا اهلية، ورأوا فيه سعيا الى تقسيم منطقتهم وتوجيه ضربة الى عملية السلام.

وفي تصريح هاتفي لوكالة فرانس برس، قال ابراهيم الحلو المتحدث باسم جيش تحرير السودان بزعامة عبد الواحد نور، ان «الحكومة تقول انها ستنشئ ولايات جديدة في دارفور (...)، ولكننا لن نعترف بذلك». واضاف ان «الحكومة تقوم بذلك من اجل التقسيم (...) وانشاء ولايتين جديدتين وهذا سيؤدي الى الفوضى».

واكد مسؤولون في الحكومة ان لجنة برئاسة الرئيس عمر البشير كانت اعطت موافقتها على توصية بانشاء ولايتين جديدتين في دارفور، بالاضافة الى الولايات الثلاث الموجودة (شمال دارفور وجنوب دارفور وغرب دارفور).

لكنهم اشاروا الى ان سكان دارفور يمكن ان يتخذوا موقفا من هذه المبادرة عبر استفتاء حول الوضع الاداري المقبل للمنطقة الذي سيجرى في غضون ثلاثة اشهر.

من جهتها، ذكرت حركة العدالة والمساواة، اكثر المجموعات المتمردة تسلحا في دارفور، ان انشاء ولايتين جديدتين والاقتراح باجراء استفتاء يهدفان الى تحويل الاهتمام عن المشاكل الحقيقية ونسف مفاوضات السلام في قطر.

وقال المتحدث باسم حركة العدالة والمساواة احمد حسين ادم لوكالة فرانس برس «يتعين على الحكومة البدء بمفاوضات سلام. واذا ما اتخذت تدابير من جانب واحد فاننا لن نقبلها». واضاف «يريدون تقسيم شعب دارفور حسب العائلات القبلية».

وتقول وسائل الاعلام المحلية ان الولايتين الجديدتين ستكونان وسط دارفور وشرق دارفور.

وقد توقفت مفاوضات السلام بين الخرطوم والمتمردين منذ ان انسحبت الحكومة اواخر كانون الاول/ديسمبر من عملية السلام في الدوحة، لكن حركة العدالة والمساواة اعلنت في اواخر كانون الثاني/يناير استعدادها لاجراء مناقشات.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

ذكرى اربعين

يصادف السبت 12 آذار ذكرى مرور اربعين يوما على وفاة فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم

باسل مهدي الرحيم

لهذه المناسبة تستقبل عائلة آل الرحيم و آل غندور المعزين في
Mandarin Oriental Hotel
Hyde Park, 66 Knightsbridge, London SW1X 7LA, UK

للنساء و الرجال من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة الثامنة مساءا.

إنا لله وإنا إليه راجعون

لجنة تحقيق: مبارك ونجله وقيادات حزبه متورطون في قتل المتظاهرين اثناء الثورة

■ القاهرة – يو بي اي: ذكرت صحيفة المصري امس ان لجنة تحقيق مستقلة في احداث العنف التي رافقت الثورة التي اطاحت بالرئيس المخلوع حسني مبارك ستدين قيادة الحزب الوطني الحاكم انذاك ومن بينهم مبارك نفسه ونجله جمال ووزير الداخلية حبيب العادلي بضرب المشاركين في الثورة وقتلهم.

ونقلت الصحيفة في عددها امس الاربعاء عن مصادر في اللجنة ان شهودا ادلوا بافاداتهم ومن بينهم عدد كبير من قيادات الحزب وجهوا اتهامات للأمين العام الأسبق للحزب الوطني صفوت الشريف بتوجيه الاوامر لفروع الحزب بحشد الآلاف من أنصارهم ومن البلطجية والتوجه الى ميدان التحرير لمواجهة معارضي مبارك. وقالت المصادر ان الشريف امر كذلك بتسليح البلطجية بالعصي والأسلحة البيضاء.

وقتل ما لا يقل عن 365 شخصا اثناء المظاهرات التي رافقت احداث الثورة وخاصة في الاشتباكات التي وقعت بين المحتجين على نظام مبارك وافراد اتهموا بالانتماء الى الامن او الحزب الحاكم او من المجرمين الذين يدعون بالبلطجية تم استئجارهم لهذا الغرض.

واضافت مصادر اللجنة ان سيارات تابعة لمؤسسة صحافية حكومية استخدمت باوامر من الشريف بنقل حجارة وبقايا رخام مكسر لميدان التحرير لضرب المتظاهرين.

ومن المقرر ان تقدم لجنة تقصي الحقائق تقريرها إلى النائب العام خلال أيام.

واشارت الصحيفة الى أن التقرير يتضمن معلومات وافية حول مسؤولية عدد من القيادات السابقة ابتداء من مبارك ونجله جمال ووزير الداخلية الى عدد من القيادات العليا للحزب وكوادر امنية.

وكانت اللجنة قد شكلت بأوامر من المجلس العسكري الذي تسلم زمام السلطة بعد رحيل مبارك ومن المقرر ان ينظر النائب العام في نتائجها للبت في احالة المتهمين للمحاكم المختصة.

الحكومة المصرية توافق على رفع عقوبة البلطجة إلى الإعدام

■ القاهرة ـ رويترز: وافق مجلس الوزراء المصري امس على مشروع مرسوم بقانون يرفع عقوبة البلطجة إلى الإعدام في حالة التسبب في الوفاة. وقال المتحدث باسم الحكومة مجدي راضي للصحافيين إن مشروع المرسوم «يتعلق بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات بإضافة باب جديد يتعلق بترويع المواطنين والتخويف والنيل من طمأنينة المواطن والبلطجة».

وأضاف «تم تغليظ العقوبة بمضاعفة مدة السجن وصولا للحكم بالإعدام في حالة التسبب في الوفاة».

وتعاني مصر من حالة انفلات أمني تتسبب في وقوع حوادث عنيفة منذ الاحتجاجات التي أدت إلى تخلي الرئيس حسني مبارك عن منصبه في 11 شباط/فبراير الماضي.

ونتجت حالة الانفلات الأمني عن انسحاب الشرطة من الشوارع بعد مواجهات مع المحتجين أسفرت عن مقتل مئات المحتجين وإصابة ألوف آخرين. وخلال الأيام الماضية أصدرت المحكمة العسكرية العليا عشرات الأحكام على أشخاص قالت إنهم شاركوا في أعمال عنف وتراوحت مدد السجن بين خمسة أعوام و15 عاما.

لكن ناشطة واحدة على الأقل قالت على الإنترنت إن هناك ناشطا حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات. وقال مصدر في مجلس الوزراء إن وزير العدل محمد الجندي تقدم إلى المجلس بمشروع مرسوم القانون.

وأضاف أن مجلس الوزراء رفع المشروع إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي نقل إليه مبارك سلطاته الرئاسية لإقراره. وكان المجلس الأعلى للقوات المسلحة حل مجلسي الشعب الذي كان مكلفا بالتشريع قبل تنحي مبارك.

قوات من الجيش المصري تخلي ميدان التحرير من المعتصمين

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

قال شهود عيان إن قوات من الجيش المصري أخلت امس ميدان التحرير في وسط القاهرة من المعتصمين فيه بعد اشتباكات بينهم وبين مناوئين لاعتصامهم أصيب فيها ثمانية أشخاص.

وقال شاهد إن مئات من الجنود والشرطة العسكرية أزالوا الخيام التي كان المعتصمون ينامون فيها لكن سمحوا لهم بأخذ أمتعتهم. وأضاف «مظاهر الاعتصام اختفت من الميدان». وكان الشاهد قال في وقت سابق إن كثيرين من المعتصمين عاطلون وأطفال شوارع وباعة جائلون. وقال الشهود إن المعتصمين رشقوا قوات الجيش بالحجارة خلال إزالة الخيام وإن قوات الجيش ألقت القبض على عدد منهم.

وقالوا إن سكانا يشكون من وجود المعتصمين ساعدوا الجيش في تفكيك الخيام وعبروا عن سعادتهم بإخلائه. وفي وقت سابق أصيب ثمانية معتصمين في اشتباك مع مناوئين لاعتصامهم بحسب مسعف.

وقال المسعف لرويترز إنه عالج الثمانية من جروح وكدمات. وأضاف أن الإصابات ناتجة عن رشق بالحجارة. وقال شاهد إن عدد المعتصمين وقت قيام المناوئين برشق خيامهم بالحجارة كان بضعة ألوف. وأضاف أن العدد تقلص إلى نحو ألف بعد هجوم المناوئين الذي تخللته محاولة لاقتحام بعض الخيام رد عليها المعتصمون بالضرب بالأيدي.

وكان ميدان التحرير بؤرة الاحتجاجات التي شارك فيها ملايين المصريين وأدت إلى تنحي الرئيس حسني مبارك وكذلك تغيير رئيس الوزراء أحمد شفيق الذي كان عينه مبارك قبل تنحيه.

ويقول ناشطون إن الثورة لم تحقق كامل أهدافها مطالبين بحل جهاز أمن الدولة وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين الذين أفرج عن المئات منهم منذ تنحي مبارك لكن منظمات حقوقية تقول إن المعتقلين عددهم ألوف.

محافظ شمال سيناء يعلن تأجيل الدراسة والنائب العام يفرج عن بعض السجناء

■ العريش ـ د ب أ: أعلن محافظ شمال سيناء اللواء عبد الوهاب مبروك في لقاء جماهيري موسع في خيمة الاعتصام بميدان الحرية قلب مدينة العريش المصرية مساء أمس الثلاثاء أن النائب العام المستشار عبد المجيد محمود أبلغه بأنه سوف يتم الإفراج عن جميع السجناء الذين أمضوا نصف العقوبة وأن وزير العدل المصري أصدر قرارا بالبدء في الإفراج عن باقي المعتقلين في سيناء. كما تحدث المحافظ مع المواطنين في ميدان الحرية عن بعض مشاكل المحافظة.

وقال المحافظ إنه تقرر تأجيل الدراسة إلى أجل غير مسمى في ظل الانفلات الأمني في سيناء وعدم توفر قوات الشرطة وإنه لا يضمن سلامة الطلاب والتلاميذ الصغار وكذلك المدرسات الذين يقومون بالتدريس في المدارس خارج المدن.

دبلوماسي مصري: عودة 172 ألف مصري من ليبيا

■ القاهرة – د ب أ: أعلن دبلوماسي مصري امس الأربعاء أن عدد المصريين العائدين من ليبيا برا وبحرا وجوا بلغ 171 ألفا و500 مصري حتى مساء أمس.

وقال مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية والمصريين في الخارج السفير محمد عبد الحكم، في مؤتمر صحافي، إن 104 آلاف مصري عادوا على رحلات طيران نظمتها وزارة الخارجية مع شركة مصر للطيران وعدد من شركات الطيران التونسية. وأشار إلى حدوث إنفراجة في تسيير رحلات الطيران الى المطارات الليبية نظراً لانخفاض أعداد المصريين الراغبين في العودة الى أرض الوطن، مضيفا أن حوالى 400 رحلة طيران قد ساهمت في نقل المصريين. وأشاد الدبلوماسي المصري بدور المنظمات الدولية والتي ساهمت في نقل 15 % من جموع المصريين إلى مصر من ليبيا وتونس والجزائر وخص المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين وعدد من الدول الأوروبية وبعض المنظمات الانسانية التابعة للامم المتحدة.

غضب واحباط من الجيش في «حي الزرايب» في القاهرة

■ القاهرة – ا ف ب: في «حي الزرايب» بمنطقة المقطم في القاهرة، يسود الغضب والاحباط لدى السكان الاقباط الذين يتهمون الجيش المصري بعدم توفير الحماية لهم من هجوم «الاهالي المسلمين» الذي تعرضوا له مساء الثلاثاء ما اوقع 13 قتيلا بينهم سبعة مسيحيين على الاقل.

ولكن اسباب الحنق وخيبة الامل تتجاوز اشتباكات الثلاثاء وما خلفته من ضحايا، فالمسيحيون يعتقدون ان القوات المسلحة التي تولت زمام الامور في البلاد منذ الاطاحة بالرئيس المصري السابق حسني مبارك في 11 شباط/فبراير الماضي، تحالفت مع جماعة الاخوان المسلمين ضدهم.

ويقول صالح ابراهيم (42 عاما) وهو عامل بناء من حي الزرايب «اذا كان المشير (حسين طنطاوي رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة) باعنا للاخوان المسلمين، فاننا نقول ان المسيحيين سيبقون في مصر وانهم كثيرون ولن تقام في البلد ابدا دولة اسلامية».

ولكن لماذا يعتقد الرجل ان هناك اتفاقا بين الجيش وجماعة الاخوان؟ يجيب ابراهيم «لقد جاء الجيش باسلامي على رأس لجنة تعديل الدستور والتعديلات الدستورية مضادة لمصالح المسيحيين»، في اشارة الى المستشار طارق البشري نائب رئيس مجلس الدولة الاسبق وهو مستقل سياسيا ولكنه يميل فكريا الى الاسلاميين.

ويتابع هذا العامل البسيط، عاكسا شعورا عاما ومخاوف منتشرة بين ابناء الحي الذين كان العديد منهم يقفون بجواره ويؤيدونه، «لماذا لم يتم تغيير المادة الثانية من الدستور ولماذا لا يتم النص في التعديلات الدستورية على ان مصر دولة مدنية».

وتنص المادة الثانية من الدستور المصري على ان «الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع» في البلاد وهي مادة يعارضها الاقباط منذ عقود ولم تشملها التعديلات الدستورية التي ستطرح على استفتاء شعبي في 19 اذار/مارس الجاري والتي تنصب اساسا على شروط واجراءات الترشح لانتخابات رئاسة الجمهورية.

اما القس بطرس رشدي من كنيسة القديس سمعان الخراز وهي الكنيسة الوحيدة في هذا الحي الفقير فيروي بمرارة ظاهرة تسلسل الاحداث ويقول «المظاهرة بدأت سلمية في الحادية عشرة والنصف صباحا وكان الهدف منها التضامن مع المسيحيين في قرية صول حيث احرقت كنيسة وهدمت السبت الماضي وجلس فيها المسلمون واخذوا يصلون ويكبرون وهو عمل اقل ما يوصف به انه ارهابي».

ويتابع «قرابة الساعة الثانية والنصف بعد الظهر (الثلاثاء) خرج الشباب وقطعوا طريق الاوتوستراد (محور رئيسي يربط شمال القاهرة بجنوبها) ولكن عددا من كهنة الكنيسة، وانا شخصيا من بينهم، نزلوا وازالوا الحواجز الحديدية وفتحوا الطريق واقنعوا الشباب بعدم اعاقة حركة السير».

الحريري يرفع سقف التجييش ضد سلاح حزب الله عشية 14 آذار وبري يتهمه باستهداف الشيعة... وجنبلاط بتأليب الدروز عليه

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بلغت القطيعة بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط من جهة ورئيس حكومة تصريف الاعمال سعد الحريري من جهة أخرى مرحلة غير مسبوقة مع تبادل الاتهامات بالتحريض عشية إحياء ذكرى انتفاضة الاستقلال في 14 آذار 2005، وبدا أن ما وعد به الحريري بأن ما قبل الاستشارات غير ما بعده بدأ يُترجم بمواقف سياسية عالية السقف.

وفي وقت أعلن الحريري موقفاً تصعيدياً من سلاح حزب الله، مشيراً الى عدم استعداده لحماية المقاومة بعد اليوم بعدما تحوّل السلاح الى الداخل، فإن الرئيس بري إستغرب «مضمون الخطاب التحريضي، وما يرافقه من هجمة غير مبررة على المقاومة»، معتبراً «أن هذا السلوك يعكس أحد عوارض النظام الطائفي الذي يعمي البصيرة ويدفع البعض إلى مقاربة سلاح المقاومة من زاوية مذهبية وطائفية ضيقة». وقال رداً على الحريري «في لبنان هناك من يتجاهل عطاءات المقاومة وإنجازاتها منزلقاً الى حملة عقيمة لن تقوده إلى مكان، لان السلاح باق لاستكمال تحرير الاراضي اللبنانية المحتلة ولمواجهة أي عدوان إسرائيلي».

واضاف «على مستوى الإستراتيجية الدفاعية، يمكن القول بكل ثقة أن الأمر قد انتهى وان الإستراتيجية قد حُسمت منذ أن تم التوافق في البيان الوزاري لحكومة سعد الحريري على معادلة «الجيش والشعب والمقاومة» التي تمثل أفضل صيغة دفاعية». واعتبر «ان تراجع الحريري عن هذه المعادلة لا يعني سقوطها، لان مثل هذه الأمور الجوهرية لا يجوز ان تكون رهينة لمزاجية هذا الشخص او ذاك، والرجال يلتزمون بكلمتهم، كما قال النائب وليد جنبلاط».

واستهجن بري مقولة 14 آذار بان السلاح بدّل هوية الاكثرية النيابية ونقلها من ضفة الى أخرى، متسائلاً «هل يعقل ان يخاف النائب وليد جنبلاط من السلاح فيما لم يخف منه النائب هنري حلو؟ وهل يصدّق أحد ان السلاح ضغط على الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي والنائب أحمد كرامي، علماً ان ميقاتي ظل حتى ما قبل وقت قصير من تسميته يؤيد ترشيح الحريري؟»، وختم «إن من يعزف على هذا الوتر لا يعرف بالتأكيد طينة وليد جنبلاط وهؤلاء النواب».

وقد ردّ الرئيس سعد الحريري على رئيس المجلس فقال «نحن مع معادلة الجيش والمقاومة والشعب اذا كانت تحت سقف الدولة، ولن نكون معها، إذا افترض البعض، أن الجيش والشعب والدولة هم أدوات في يد أي سلاح». وأكد «ان موقفه من غلبة السلاح ينطلق من خلفيات وطنية، ولا يستهدف طائفة بعينها»، مضيفاً «هم يريدون أن يقلبوا الحقيقة وأن يصوّروا حملتنا بأنها تستهدف الطائفة الشيعية، وهذه أكذوبة سياسية بامتياز». وقال «نحن نرى أن الطائفة الشيعية هي أول المتضررين من هيمنة السلاح، وأن العمل الجاري على عسكرة هذه الطائفة الأساسية في حياة لبنان هو عمل يسيء إليها ولدورها في النظام الديمقراطي اللبناني».

وسأل «الا تشكل الحملة على المحكمة الدولية وذلك الإصرار على تعطيل العدالة الدولية بشأن جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري دعوة مباشرة إلى التحريض وخرق قواعد الإجماع الوطني»؟. واضاف «نحن نقول بكل بساطة أن أي تراجع عن الإجماع الوطني بشأن المحكمة لن يلغي المحكمة الدولية، ولن يتمكن من تعطيل مسار العدالة، وحقنا في الدفاع عن هذه القضية حق مشروع لن يخضع للتهويل بعد اليوم».

وبعد موقف الحريري، عاد الرئيس بري الى انتقاد من يتمسكون بالسلطة ولا يؤمنون بتداولها من خلال قوله أمس عن حملة التحريض والتجييش التي يقوم بها فريق 14 آذار، إنها «بكاء على الحكم والسلطة وليس على العدالة»، واصفاً الحملة بأنها «خرجت على كل الثوابت والضوابط الوطنية».

في غضون ذلك، دخل النائب وليد جنبلاط على الخط معبّراً عن إستيائه من تردي الوضع في كل اتجاه، ورأى «أن قوى 14 آذار ورئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري يقودان الانقسام الداخلي إلى شرخ عمودي خطير يستهدف طائفة برمتها».

كما أعرب عن استيائه «من رؤية التحريض عليه يصل إلى طائفته ممّا يقوم به تيّار المستقبل في الشوف، من دون أن يبرئ النائب مروان حمادة منه»، مؤكدا «أن القطيعة كاملة ونهائية»، ومشيراً الى أنهم «يحرّكون الجرح الدرزي ويلعبون لعبة لا أودّ أن أسميها حقارة. يريدون تأليب الدروز عليّ».

ولفت جنبلاط الى أن «الحريري لا يشبه والده»، وقال: «كان رفيق الحريري نموذجاً خاصاً واستثنائياً وكان في الإمكان التحدّث معه ولم يعد يجمعني برفيق الحريري إلا ذكراه، فهو كان المحسن الكبير والكريم، وصاحب الطلة الوطنية، والنفس الطويل في الحوار والتفاهم ولم يقطع الاتصال مرة مع حزب الله ولا مع سورية». ولم يرَ جنبلاط ما يبرّر التأخر في تأليف الحكومة، معتبراً أنه «ليس لسورية أي دور في هذا التأخير»، وسائلاً «هل أصبح رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي السهل الممتنع، لا نعرف ماذا يريد ولا ماذا لا يريد».

وحمل جنبلاط بعنف على قوى 14 آذار وعلى الحريري، ملاحظاً إنضمام الأمين العام لتيار «المستقبل» أحمد الحريري إلى التحريض بتحدّثه هو الآخر عن «سلاح الغدر»، ورأى أن «الامريكيين وراء كل ما يجري»، مشدداً على أنهم «عطلوا التسوية السعودية السورية، وهم يضعون الآن بتصعيد مواقفهم عبر قوى 14آذار سلاح المقاومة في مواجهة القرار الاتهامي، في حين أننا بذلنا في المرحلة الماضية جهداً مضنياً بالتركيز على ضرورة الحؤول دون المفاعيل السلبية للقرار الاتهامي».

ولم تتوقف الحملات المتبادلة على بري ـ الحريري ـ جنبلاط بل تبادلها سياسيو الصف الثاني، واعتبر عضو كتلة «المستقبل» النائب عمار حوري أن رد الرئيس سعد الحريري على الرئيس نبيه بري «ليس بتصعيد، بل هو وضع النقاط على الحروف، وللتأكيد على أننا مع المقاومة ضد إسرائيل، ولكننا ضد البندقية التي تستعمل في الداخل»، مشيراً إلى أن «البندقية في الداخل أصبحت متداخلة تماماً مع كل اليوميات السياسية». واضاف «نحن في كل مرة تم فيها استعمال السلاح في الداخل، كنا نعطي فرصة جديدة، ثم تفشل الفرصة نتيجة تعنت الفريق الآخر الذي كان يعود ويستخدم السلاح»، مذكّراً بأن هذا الفريق «لم يعتذر من الشعب اللبناني ولو لمرة واحدة على استخدام السلاح».

وكان لنائب رئيس «تيار المستقبل» النائب السابق انطوان اندراوس موقف من الحملات فرأى «ان مشاركة أبناء الجبل (منطقة جنبلاط) في تظاهرة 14 آذار ستكون كثيفة ولو شابها بعض الخجل نظراً لزعامة وليد جنبلاط»، وقال «لا أحد ينكر زعامته للجبل وللدروز» لكنه نقل «أنّ كلامهم هو إننا نحب جنبلاط ومع احترامنا له سنشارك وهذا يعتبر تغيّراً في الجمهور الدرزي وجمهور الجبل ولا نريد أن نتحدّى وليد جنبلاط».

ورداً على اتهام الرئيس بري بأنّ قوى 14آذار تخلّت عن ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة أجاب اندراوس « نحن لم نتخلّ عن المقاومة بل هم الذين تخلّوا عنها وعن رسالتهم بمجرد ان استُعمل السلاح في الشارع للضغط السياسي». واضاف «100 مرة حزب الله ولا مرة الرئيس بري لأنّ الرئيس بري يشهد عليه تاريخ علاقته مع الرئيس الشهيد ومع الرئيس سعد الحريري أنّه في كل مرة يطعن بالظهر وهو بارع في الإبتزاز والمراوغة وكسب المواقع حتى لو كان على حساب حزب الله، فتاريخه أسود وهو آخر شخص يحقّ له أن يتحدّث عن تداول السلطة لأنّه يشغل منصب رئيس مجلس النواب منذ 20 سنة وهو رئيس مليشيا».

وردّ عضو كتلة بري النائب علي بزي على اندراوس، فقال: «ليس غريباً على الذي خان بلده وتنكر لجنسيته ولتراب وطنه ان يعتقد ان الناس مثله بهذه الصفات.. ومن جملة مزاياه الاخلاص.. لكنك اخذت منه صفة المسعور. ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث».

نبيه بري

وليد جنبلاط

سعد الحريري

قالت انّ الحكومة ستضطر لرفع سعر الكهرباء 10 بالمئة مما سيعود سلبا على الاقتصاد بالدولة العبرية

مصادر اسرائيليّة رسمية: عدم استئناف ضخ الغاز الطبيعي من مصر الى اسرائيل يعود الى اسباب سياسيّة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر امس الاربعاء انّ مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل ابيب اكدت على انّه لا يوجد اي عائق تقني يحول دون استئناف ضخ الغاز الطبيعي من مصر الى اسرائيل عبر الانبوب الخاص الذي يمر في شبه جزيرة سيناء.

وقد توقف ضخ الغاز في هذا الانبوب عقب تعرّض انبوب اخر قريب منه قبل نحو شهر لانفجار اسفر عن الحاق اضرار كبيرة به، لكن السلطات المصرية قامت في حينه بوقف ضخ الغاز في الانبوبين. واضافت المصادر نفسها ان ادعاء المصريين وجود مشكلات تقنية هو مجرد حجة، وان السبب الحقيقي وراء عدم استئناف ضخ الغاز هو وجود رغبة قوية لديهم في تجنب القيام بأي اعمال يمكن ان تفسر بأنها مبادرات حسن نية سياسية ازاء اسرائيل.

وساقت الصحيفة العبرية قائلةً، نقلا عن المصادر عينها، انّ مسؤولين اسرائيليين كبارا قاموا في الايام القليلة الماضية باجراء اتصالات بمسؤولين كبار في مصر لحل مشكلة تزويد اسرائيل بالغاز الطبيعي.

وفي اطار ذلك اجرى السفير الاسرائيلي في القاهرة اتصالا بأحد كبار الموظفين في ديوان وزير الدفاع المصري محمد حسين طنطاوي، الذي يقف على رأس المجلس الاعلى للقوات المسلحة، وبموظفين كبار اخرين مطالبا بتنفيذ الالتزام المتعلق بتزويد اسرائيل بالغاز الطبيعي. كما وجه مسؤولون كبار في وزارة الدفاع الاسرائيلية طلبات في هذا الشأن الى المسؤولين في وزارة الدفاع المصرية. ويأمل المسؤولون في اسرائيل، بحسب المصادر السياسية في تل ابيب، بان تحل هذه المشكلة لدى تشكيل حكومة جديدة في مصر وتعيين وزير جديد للنفط.

وأعلنت مصادر مسؤولة بمطار القاهرة الدولي امس الأربعاء أن الجنرال الإسرائيلي عاموس غلعاد، رئيس الهيئة الأمنية والسياسية بوزارة الدفاع الإسرائيلية، أرجأ زيارة مقررة إلى مصر كانت مقررة امس الأربعاء دون إبداء أسباب.

وكانت إسرائيل قد أعلنت أن غلعاد سيزور القاهرة الأربعاء في أول زيارة يقوم بها مسؤول إسرائيلي كبير لمصر منذ «ثورة 25 كانون الثاني (يناير)» ورحيل الرئيس السابق حسني مبارك ، وذلك بهدف لقاء عدد من المسؤولين المصريين لبحث تطورات الوضع ومستقبل عملية السلام.

يذكر أن غلعاد تولى ملف الإفراج عن الجندي الإسرائيلي غلعاد شليط الأسير لدى حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بقطاع غزة منذ أكثر من أربع سنوات ونصف. وتجدر الاشارة الى ان المقصود هو الانبوب الخاص الذي يمتد من مدينة العريش المصرية الى مستودع خاص بالقرب من مدينة عسقلان (اشكلون). والغاز الطبيعي الذي يُضخ فيه يعود الى شركة EMG التي تعمل في انتاج الغاز الطبيعي وتصديره من مصر الى الشرق الاوسط واوروبا، والتي تقع مكاتبها المركزية في العاصمة المصرية القاهرة. وتقوم مصر بتزويد اسرائيل بنحو 40 بالمئة من الغاز الطبيعي الذي تستهلكه، في حين ان النسبة المتبقية تتزود بها من حقل (تاتيس) بالقرب من مدينة اسدود في عرض البحر الابيض المتوسط، والذي تستثمره شركات خاصة اسرائيلية وامريكية.

من ناحيتها نقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس عن مصدر حكومي اسرائيلي رفيع المستوى قوله انه لا توجد حتى الان اي اشارات تؤكد احتمال استئناف ضخ الغاز الطبيعي من مصر الى اسرائيل قريبا، في حين ان مصادر في شركة EMG اكدت ان ضخ الغاز سيُستأنف في غضون فترة قصيرة. واشارت الصحيفة الى ان الامريكيين يقومون من وراء الكواليس بجهود وساطة من اجل استئناف ضخ الغاز الطبيعي المصري الى اسرائيل في اقرب فرصة ممكنة.

على صلة بما سلف، وبسبب عدم ضخ الغاز المصري، سمحت وزارة البيئة الاسرائيلية لشركة الكهرباء في الدولة العبرية بتفعيل محطات تزويد الكهرباء التي تعمل بواسطة المازوت، وذلك في محاولة لايجاد حل مرحلي، حتى تتم حل المشكلة مع مصر، ولكنّ المصادر اكدت على انّ هذا الاذن الخاص لن يستمر طويلا بسبب تلويث الجو الذي ينتج عن تفعيل المحطات العاملة بواسطة المازوت، وتوقعت صحيفة «دي ماركير» الاقتصادية في عددها الصادر امس انْ تضطر الحكومة الاسرائيلية الى رفع اسعار الكهرباء بنسبة عشرة بالمئة بسبب توقف الضخ المصري، لافتةً الى انّ هذا هو الحل الوحيد امام الحكومة لاجبار المواطنين على التقشف في استعمال الكهرباء، مشيرةً في نفس الوقت الى انّ رفع اسعار الكهرباء سيعود بالضرر البالغ على المصانع الاسرائيلية، وايضا على تصدير المنتجات الاسرائيلية.

في نفس السياق قال المحلل افيف لافي في صحيفة «معاريف» انّ ازمة الغاز التي شهدها قطاع الطاقة في نهاية الاسبوع، والتي استمرت، لحسن الحظ، بضع ساعات فقط، ذكرتنا بان امن الطاقة هو حاجة وطنية استراتيجية، الا انه يختلف عن الامن التقليدي الذي ندافع عنه بواسطة الدبابات والطائرات.

وتحاول اسرائيل تحصين نفسها في مجال الطاقة، لكنها تتصرف بطريقة تكاد تكون عديمة المسؤولية. فقد كان يكفي وقوع حادثتين في الوقت نفسه، وهما: توقف التزود بالغاز من مصر، والحادثة التي جرت في حقل (يام تاتيس) لانتاج الغاز الطبيعي في جنوب اسرائيل، كي يتوقف تزود اسرائيل بالغاز الطبيعي الذي يشكل نحو 40 بالمئة من انتاج الطاقة الوطنية. ويبدو قطاع الطاقة في اسرائيل اشبه بعملية مقامرة من النواحي كافة. اذ يقوم هذا القطاع على مخزون ضئيل، ويعتمد على مصدر واحد فقط، وتستند شبكة نقل الغاز الى انبوب وحيد، بحيث ان اي حادثة او اي اعتداء يتعرض له هذا الانبوب يمكن ان يؤدي الى توقف التزود بالغاز لمدة طويلة. وتابع المحلل قائلا انّه لا يجوز لدولة معزولة على صعيد الطاقة ولا يمكنها الحصول على مساعدة جيرانها، ان تتصرف على هذا النحو، في وقت يبدو فيه محيطها الجيو ـ سياسي مثل بركان يتصاعد منه اللهب. ثمة اجماع على ان قطاع الطاقة يجب ان يستند الى مزيج متنوع من المصادر، على غرار الانسان الذي لا يوظف ماله كله في نوع واحد من الاستثمار.

لقد سارع وزير البنى التحتية عوزي لنداو الى اتهام الهيئات البيئية، الحكومية وغير الحكومية، بانها هي المسؤولة، وبأنها السبب الذي يجعل الدولة تتعامل مع الموضوع بحذر، لافتا الى انّ كبار المدافعين عن البيئة لا يدّعون ان في امكان الطاقة الشمسية او تلك المستخرجة من الرياح، ان تأخذ على عاتقها كل قطاع الطاقة الاسرائيلي. لكن لو قامت حكومات اسرائيل بتنفيذ قراراتها، لكان لدينا اليوم مئات لا بل الاف الميغاوات من الطاقة الخضراء من انتاجنا المحلي، ومن دون ان نكون معتمدين على اي طرف اقليمي، على حد قوله.

وفي الواقع، خلص لافي الى القول، من اجل تحقيق امن الطاقة في اسرائيل يجب اتخاذ سلسلة من الخطوات، من بينها التقدم نحو استخدام انواع الطاقة المستحدثة، كذلك ينبغي الاسراع في العمل على استخدام مخزون الغاز في حقل تمار، وعلى تطوير شبكة نقل الغاز.

سوريون يطالبون عبر الفيسبوك بسكن شبابي عادل ويقولون ان صفحتهم ليست معارضة

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

أنشأ عدد من الشباب السوري مجموعة على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك قالوا أنها أكبر مجموعة سورية تطالب بفتح التسجيل على السكن الشبابي في سورية، وأورد منشئو المجموعة أن المشاركة في هذه الصفحة متاحة فقط لأبناء سورية، في إشارة لتخوفهم من انضمام أشخاص من خارج سورية أو دول أخرى سبق وتفاعلوا مع صفحات على الفيسبوك تدعو للتظاهر في سورية، واتهمت بعضهم وسائل إعلام سورية بأنهم عملاء للموساد الإسرائيلي.

وجاء في صفحة هذه المجموعة بأن «صفحتنا مخصصة للمطالبة بسكن شبابي عادل وليست صفحة معارضة أو سياسية لأننا نفدي بأرواحنا قائدنا المفدى بشار الأسد راعي الشباب والسكن الشبابي». وتأتي هذه المطالبات في وقت تزداد الحاجة في سورية لآلاف الوحدات والشقق السكنية التي باتت عصية على شرائح واسعة من الشباب السوري الذي تشكل مسألة تأمين منزل متواضع أبرز مشكلاته بعد تأمين فرصة العمل التي يحلم بها.

وتقول تقارير صحافية ان المؤسسة الحكومية المعنية بشقق الإسكان في سورية تقوم بدراسة وتنفيذ 39 ضاحية سكنية في جميع المحافظات السورية منها 14 ضاحية قيد الدراسة و25 ضاحية قيد التنفيذ، وتنفذ ضمن إطار المجتمعات العمرانية الجديدة وتؤكد عديد الدراسات والتحقيقات الصحافية المحلية أن سمة التأخير ملازمة لعمليات

تسليم أبنية السكن الشبابي في سورية الأمر الذي يعمق مشكلة السكن فيها.

مركز جديد بمخيم في دمشق لتدريب وتأهيل اللاجئات الفلسطينيات

■ دمشق ـ رويترز: افتتح مركز جديد في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في العاصمة السورية دمشق لاعادة تأهيل وتنمية مهارات اللاجئات الفلسطينيات.

وقالت أسماء مرشد مديرة مركز زهر الحنون انه يهدف الى تدريب اللاجئات في مسعى لتحسين فرص حصولهن على عمل في سورية لتخفيف قسوة الحياة عليهن.

وأضافت أسماء مرشد لتلفزيون رويترز «المرأة الفلسطينية بسبب ظروفها الخاصة ياللي (التي) عانتها والتحدي ياللي هي فيه يعني كبير.. يعني صح انه قضية فلسطين ممكن تكون قضية كل العرب وكل المسلمين لكن المرأة الفلسطينية عليها عبء كبير. فهي مسؤولية بناء أجيال بدها (تريد ان تخلّي (تجعل) القضية حية. قضية فلسطين لازم تظل حيّة.. حيّة من خلال انها تربي أطفالها بشكل جيد. تربيهم بكرامة.. ما تكون تربية بدون كرامة. هاي (هذه) أهم شيء انها تربيهم بطريقة سليمة وبكرامة وكمان (ايضا) انها تعرف تراثها وتعرف جذورها».

ومخيم اليرموك الواقع جنوبي دمشق واحد من أكبر مخيمات اللاجئين في سوريا ويأوي ما يزيد على 130 ألف فلسطيني. ويعمل في مركز زهر الحنون 100 عاملة على الأقل في مجالات التطريز والحياكة ودورات الكمبيوتر ورعاية الأطفال. وتقدم أيضا دورات تأهيلية للاجئات الفلسطينيات بالمركز تركز على دورهن كعضوات فاعلات في المجتمع.

وفسرت حائكة أثواب في المركز تدعى زبيدة ابراهيم ما يعنيه المركز للنساء الفلسطينيات فقالت «ما بيعود (يبقى) محصور في نطاق البيت (المنزل). تتعرف على نماذج جديدة بالحياة. والشغلة الثانية ما بيعود – مثل ما قلت بالاول – ما بيعود بحاجة لأي حدا يعني بيصفي (يصبح) له استقلالية خاصة وأمور كثيرة. يعني بالبيت (المنزل) بيطلعلك أشياء كثيرة. هون (هنا) بالعمل بتقدري تنسي ها الاشياء.. بتكون مثلا أشياء خاصة».

وبوسع النساء اللائي ينتمين لعائلات محافظة من الناحية الاجتماعية لا تسمح لهن بالعمل خارج حدود البيت أخذ الأدوات والمواد الخام من المركز الى بيوتهن ثم إعادة المنتجات لاحقا الى المعرض الخاص بالمركز.

وعلى الرغم من ذلك بمقدور عشرات النساء استخدام منشآت مركز زهر الحنون باستمرار حيث يلتقين ويقمن علاقات اجتماعية مع غيرهن أثناء جلسات التدريب.

فعلى سبيل المثال عانت عاملة بالمركز تدعى أم معتصم في البداية في إقناع زوجها بفوائد حضورها دورات في المركز. لكنها تقول انه الآن أضحى سعيدا بذهابها الى المركز يوميا.

وأضافت أم معتصم لتلفزيون رويترز «والله ياللي بتلاقي فرصة عمل بتلاقي وجودها وبتحس (تشعر) بكيانها. الواحدة (المرأة) لما بتشتغل بتحس ان لها كيان وبأنصح الكل ياللي بتلاقي (تجد) فرصة عمل لها ما تقصر (لا تضيعها) لأنها بتكون عضو فعال بالمجتمع».

ويؤكد المركز على تحقيق أهدافه المتمثلة في الحفاظ على التقاليد الفلسطينية وتشجيع النساء على «العمل بكرامة».

وتقدم المعارض التي تقام لمنتجات النساء سلسلة من الأثواب التقليدية والملابس الحديثة المطرزة بتصميمات تقليدية فلسطينية.

وتلقى المنتجات اليدوية الفلسطينية طلبا واسعا في الشرق الأوسط يجتهد المركز لتلبيته. ويشارك مركز زهر الحنون أيضا في معارض عديدة تباع فيها المنتجات الفلسطينية.

وتسهم عائدات مشروعات المركز وتبرعات المواطنين السوريين في تمويل أنشطته.

بطء البخيت أصبح علامة واضحة وتجاهل وثيقة المعشر يشترك فيه الجميع

الأردن: الإصلاح السياسي ليس وشيكا وانتقادات للحكومة لإهدار الوقت في ترتيبات بيروقراطية تنتهي بتشكيل لجنة للحوار الوطني برئاسة المصري

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

إصرار رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت على وصفة بيروقراطية كلاسيكية مكررة في تشكيل لجنة الحوار الوطني التي يفترض ان يترأسها طاهر المصري رئيس مجلس الأعيان لا يؤشر إلا على رسالة سياسية واضحة وهي ان الإصلاح السياسي ليس وشيكا وسيكون ـ إن حصل أصلا – بطيئا وبيروقراطيا لان كل الترتيبات البيروقراطية التي اتخذها البخيت حتى الآن لا تتعلق بالإصلاح بقدر ما تتعلق بحوار وطني يقرر ما هو الإصلاح.

ومن الواضح سياسيا ان المكتوب كما يقال يقرأ من العنوان فقد بدأ البخيت موسم الحوار الإصلاحي الموعود بمراسلات من مكتبه للهيئات والأحزاب والنقابات يطالب فيها بتسمية مندوبين لها في لجنة الحوار الوطني خلال ثلاثة أيام، كما قرر فيما يبدو ان تتجول اللجنة بعد تشكيلها في 12 محافظة في المملكة وان تحصل على سقف زمني يقترب من سبعة أشهر.

وذلك لا يعني كما يرى المحللان السياسيان محمد أبو رمان وفهد الخيطان إلا إهدار الوقت في هذه النمطية من الترتيبات البروتوكولية والفشل وضياع فرصة إضافية لتحقيق قفزات إصلاحية سريعة وواثقة تحتاجها البلاد في الداخل والخارج او هذا ما تسربه الشخصيات الرسمية.

ويفترض ان يغرق الجميع في تفصيلات التركيب الهامشية لشكل وهوية عضوية لجنة الحوار على حساب القضية الجوهرية رغم ان المطلوب وفقا لأبو رمان واضح وهو شخصيات سياسية وطنية موثوقة تفكر في قضية محورية هي قانون الانتخاب وبصيغة تمثل الجميع او الغالبية على الأقل.

وسيتأخر عمل لجنة البخيت المفترضة عدة أسابيع قبل ان تبدأ بالجلوس على الطاولة او حتى التفكير بأي أجندة إصلاحية سياسية ليس فقط بسبب الترتيبات البيروقراطية، ولكن أيضا بسبب عدم حسم قصة الشبهة الدستورية والخطأ البروتوكولي الأساسي المتمثل بعدم جواز تكليف رئيس سلطة التشريع بأي مهمة من قبل رئيس سلطة التنفيذ وهو ما حصل بين المصري والبخيت.

يحصل ذلك فيما يعمي الجميع في البلاد أعينهم عن حقائق واضحة تقول بأن وثيقة الإصلاح الجذرية متاحة وموجودة على رفوف حكومة البخيت الأولى من عام 2006 في ملف مطبوع بأناقة ومزركش بألوان العلم الأردني وتعلوه الغبرة بعدما أنجزته لجنة ملكية عريضة أهم من لجنة المصري باسم الأجندة الوطنية التي طار منظرها ورئيس لجنتها مروان المعشر خارج البلاد يأسا من تجاهلها.

ويحصل فيما تحرك النواب لتشكيل لجنة حوار وطني موازية بعدما علموا بأن الحكومة قررت استثناءهم من تركيبة وعضوية اللجنة الكبرى، الأمر الذي يعني تزاحما في المبادرات الإصلاحية وتنافسا في بعض الأحيان سيعيق الحركة ويربكها في كل الأحوال مع ان وثيقة الأجندة الوطنية تتضمن حلا معقولا جدا لكل مسارات الإصلاح السياسي وتحديدا قانون الإنتخاب في معالجة اتفق عليها إسلاميون ويساريون وقوميون ومستقلون إبان لجنة المعشر.

ومن الواضح ان الأسقف الزمنية البطيئة التي تنسجم مع طبيعة البخيت الإدارية لن تساهم في أي خدمات للحكم والحكومة في الشارع بما في ذلك تكتيك مماطل من طراز الإيحاء بأن المؤسسة تتحرك في الفضاء الإصلاحي علما بأن الإنطباع العام في البلاد يقول: الموضوع المطلوب تخديره أو دفنه ينبغي ان تشكل لجنة لدراسته وهو ما حصل في برنامج إصلاحي لا يحتاج لأكثر من قرار سياسي وحكومة مؤمنة قادرة على التنفيذ.

ولجنة الحوار الوطني عالقة او متعثرة بالمعنى السياسي حتى قبل ولادتها وغرقت قبل تشكلها في بحر الحسابات الفنية والإدارية الكلاسيكية التي لا تعني في المحصلة إلا ان حجارة الإصلاح ستوضع قريبا على النار في قدر الحكومة ورموز الحرس القديم مع أن عشرات الدلائل الأمنية والسياسية متوفرة الان وتقول بوضوح بأن الأوضاع قد لا تحتمل المماطلة والتسويف.

الكنيست يسن قانونا يحظر الدعوة لمقاطعة تل ابيب وزعبي تقول انّ جرائم اسرائيل هي اكثر ما يقنع العالم بمقاطعتها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اقرت الكنيست بالقراءة الاولى، مشروع قانون يحظر الدعوة لمقاطعة اسرائيل، ويحدد القانون مفهوم المقاطعة بانه يشمل الدعوة لعدم اقامة علاقات اقتصادية او ثقافية او اكاديمية مع اسرائيل او مؤسسة من مؤسساتها بما في ذلك المستوطنات في الضفة الغربية والجولان.

وينص القانون على ان كل من يدعو لمقاطعة اسرائيل يرتكب مخالفة مدنية ويحق للمحكمة فرض غرامة مالية عليه والزامه بتعويض المتضررين من المقاطعة، بلا علاقة بالضرر الفعلي الذي لحق بهم.

وتحدث في الجلسة النائب جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع البرلمانية، ووصف القانون بانه كارثي ويمس حرية التعبير ويوفر ادوات جديدة للملاحقة السياسية، والغرامات المالية الباهظة التي تفرض على افراد وجمعيات لا تقل خطورة عن السجن الفعلي.

وقال زحالقة انّ الدعوة للمقاطعة هي نشاط سلمي ومشروع وقانوني، ويقع ضمن حرية التعبير السياسي، واي قانون يحرّم ذلك هو قانون مناف للديمقراطية ويمس بالحق في العملَ السياسي. واضاف زحالقة بانّه من المعروف ان قوانين من هذا النوع له اثر تبريد على العمل السياسي، فقد يدفع البعض الى الامتناع عن ابداء رأيهم خوفا من الملاحقة السياسية، خاصة وان العقوبة التي يشملها القانون هي دفع تعويضات خيالية للمتضررين حتى لو لم يتضرروا.

واكد زحالقة بان الدعوة للمقاطعة ستستمر، مهما كانت سنت الكنيست من قوانين، فهي سلاح سياسي مشروع وضروري في وجه السياسات الكولونيالية والعنصرية. من جهتها قالت النائبة حنين زعبي، انّه اذا كان القصد وراء هذا القانون تحسين صورة اسرائيل امام العالم، وعدم كشف سياساتها وما وراءها من جرائم، فان العالم لا ينتظر دعوات المقاطعة من مواطنين او جمعيات اسرائيلية، فالاحتلال وتوسيع المستوطنات، وهدم الاف البيوت في الضفة وفي القدس، والاستيلاء على البيوت الفلسطينية وحصار غزة، كل تلك السياسات، هي اكثر اقناعا بان على العالم مقاطعة اسرائيل من دعوات الجمعيات، او افراد من اليسار الاسرائيلي.

وذكرت زعبي ان استفتاء الـ بي بي سي للسنة السادسة على التوالي يظهر المكانة المتدنية لاسرائيل في اسفل السلم في العالم، ضمن الدول ذات التاثير السلبي في العالم.

مئات الاردنيين يتهافتون على الديوان الملكي بعد اشاعة عن توزيع معونات مالية

■ عمان ـ ا ف ب: تهافت مئات الاردنيين الاربعاء على الديوان الملكي بعد شائعة تفيد انه يقدم معونات مالية للاسر الفقيرة تصل الى 500 دينار اردني (700 دولار) في بلد يشهد احتجاجات مستمرة مطالبة بالاصلاح الاقتصادي والسياسي.

وتجمع مئات منذ ساعات الصباح الباكر قرب بوابة الديوان الملكي الأردني (وسط عمان) آملين في الحصول على مساعدات مالية تتراوح بين مئتين و500 دينار (280 إلى 700 دولار) فيما حاول افراد من الحرس الملكي اقناعهم بان الامر شائعة، لابعادهم عن بوابة القصر.

وقال حمد بحيرات عسكري متقاعد (53 عاما) من محافظة الكرك (118 كم جنوب عمان) لوكالة فرانس برس «جئت من ساعات الصباح الباكر رغم الجو البارد والماطر عندما سمعت ان الديوان يوزع مساعدات مالية على الفقراء طمعا بمكارم الملك». واضاف بحيرات وهو رب أسرة من عشرة افراد «دخلي هو راتب تقاعدي يبلغ 200 دينار (280 دولارا) بالكاد يكفي لتأمين لقمة العيش لأسرتي».

واكد ان «الحالة المعيشية صعبة للغاية مع ارتفاع الاسعار ناهيك عن فواتير الماء والكهرباء».

ونفى الديوان الملكي الاردني في بيان هذه الشائعة. وقال «لا صحة اطلاقا لما جرى ترويجه من ان الديوان الملكي يقدم مساعدات مالية».

واكد انه تم «القاء القبض على عدد من الذين اشاعوا هذه القصة للتكسب منها خاصة انه تبين وجود استدعاءات جاهزة لدى عدد من المحلات القريبة من بوابة الديوان الملكي وان بعض الاشخاص اوهموا المواطنين بان من يعبىء الاستدعاء سيحصل على مساعدة مالية».

من جانبها، قالت نزهة النتشة (70 عاما) التي جاءت من منطقة صناعية جنوب غرب عمان «اسرتي تتكون من خمسة أفراد وزوجي عمره 80 عاما ولا يستطيع العمل».

وأضافت «ظروفنا صعبة للغاية ودخلنا لا يتجاوز 100 دينار (140 دولارا). مصاريف البيت والعيش أكبر من الدخل».

وتابعت ان «فواتير الكهرباء والماء تراكمت علينا وجئنا على أمل الحصول على مبلغ من المال يساعدنا قليلا».

ومنذ سقوط نظام الرئيس التونسي زين العابدين بن علي خرجت في الاردن تظاهرات واعتصامات عديدة احتجاجا على غلاء المعيشة وللمطالبة باصلاحات سياسية واقتصادية.

وتقدر نسبة البطالة في المملكة التي يبلغ عدد سكانها ستة ملايين نسمة وفقا للارقام الرسمية بـ14.3 بالمئة، بينما تقدرها مصادر مستقلة بـ30 بالمئة.

وتقدر نسبة الفقر في المملكة بـ25 بالمئة، بينما تعد العاصمة عمان أكثر المدن العربية غلاء وفقا لدراسات مستقلة.

«اقول للسلطة تصالحوا مع الشعب ثم اعيدوا بناء المنظمة وفق اتفاق القاهرة بحيث تكون جميع الفصائل ممثلة في ذلك الجسم الذي اعتبره حاليا ميتا»

الدكتور عزيز الدويك لـ«القدس العربي»: اصلاح المنظمة يمكن ان يؤدي لانقسام دون جلوس الفرقاء معا المصالحة ما زالت تراوح مكانها ونرحب بأي مبادرة تأتي من الحكومة المصرية الجديدة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد الدكتور عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني لـ«القدس العربي» الاربعاء بأن المصالحة الفلسطينية مازالت تراوح مكانها، مشيرا الى ان نجاح مبادرة حماس المنتظرة لانهاء الانقسام على ضوء التطورات التي تشهدها المنطقة متوقف على قبول القيادة الفلسطينية لها.

وطالب الدويك احد قادة حركة حماس القيادة الفلسطينية بالانحياز الى الشعب الفلسطيني وعدم الارتماء في احضان الاحتلال الاسرائيلي على حد قوله، واعادة بناء منظمة التحرير على اساس اتفاق القاهرة عام 2005 بحيث تكون جميع الفصائل الفلسطينية ممثلة في ذلك الجسم الذي اعتبره حاليا ميتا.

وجاءت اقوال الدويك لـ«القدس العربي» في الحوار التالي الذي اجرته معه:

■ الى اين وصلت الجهود المبذولة لتحقيق المصالحة الوطنية من خلال متابعتك لهذا الملف كونك رئيسا للمجلس التشريعي الفلسطيني؟

■ والله لا زالت المصالحة تراوح مكانها. وفي تقديري ان المعطل الرئيس لهذه المصالحة هو وجود السلطة بين خيارين لا ثالث لهم، اما انها سترتمي في احضان الاحتلال اكثر فأكثر، واما انها سترجع للتصالح مع الشعب الفلسطيني وقضاياه وثوابته ومصالحه. والمشكلة في الخيار الاول لهذه السلطة انها اذا امعنت بالارتماء في احضان الاحتلال، فاحتمال المصالحة لا اقول بانه يتضاءل بل يمحى ويمسح من على خارطة الشرق الاوسط. اما اذا عادة هذه السلطة الى التصالح مع الشعب الفلسطيني فالحقيقة نتأمل ان يؤدي ذلك في المحصلة الى ما فيه خير للشعب الفلسطيني والى انجاز هذه المصالحة لانه عندئذ ستصبح من باب تحصيل حاصل. وعبر «القدس العربي» دعني اقول للسلطة تصالحوا مع الشعب، هذه واحدة، ثم اعيدوا بناء منظمة التحرير الفلسطينية وفق اتفاق القاهرة لاذار عام 2005 وعند اذن لن نحتاج للحديث عن المصالحة لان كافة الفصائل الفلسطينية ستكون موجودة وممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية وستعاد الى هذا الجسم الميت الآن الحياة من جديد بحيث يقود مسار القضية الفلسطينية في الاتجاه الصحيح وفق بوصلة الشعب الفلسطيني وليس وفق بوصلة المحتل او اعوانه والمدافعين عنه.

■ ولكن ماذا يجري حاليا على صعيد المصالحة الوطنية الفلسطينية؟

■ لم يتبلور الى الآن جهد واضح من اي طرف كان وان كانت هناك ارهاصات وكلام في تقديري لم يصل بعد الى مرحلة وضع برنامج حقيقي من اجل انجاز هذه المصالحة، لكنني اقول عبركم ان اصلاح منظمة التحرير الفلسطينية كمرجعية سياسية هامة جدا ورئيس للشعب الفلسطيني يمكن له ان ينجز المصالحة دون ان نحتاج حتى لجلوس فرقاء على طاولة واحدة من اجل كتابة بنود او شروط لاتفاق مصالحة جديد، وبالتالي ارجو ان يتوجه الجهد العربي وخاصة المصري والفلسطيني من اجل انجاز ما تم التوافق عليه والتوقيع عليه في اتفاق القاهرة باذار عام 2005، وهنا حقيقة أحمل الرئيس الفلسطيني – محمود عباس – المسؤولية الاكبر في هذا المجال لان في تقديري بانه في مقدوره ان يقوم بهذه المبادرة من اجل اعادة هيكلة وصياغة منظمة التحرير الفلسطينية على اسس ديمقراطية تنضوي تحت لوائها كافة فصائل الشعب الفلسطيني وعندئذ تصبح المصالحة من باب تحصيل الحاصل بدلا من اللف والدوران الذي تقوم به بعض الاطراف في الاونة الاخيرة.

■ اذن افهم من حديثك بأن المصالحة الوطنية الفلسطينية بين غزة والضفة الغربية ما زالت بعيدة المنال وان التحركات على ذلك الصعيد لم تحقق اي تقدم يذكر؟

■ الحقيقة ان التحركات بطيئة جدا وبعيدة عن الهدف للاسف، وكأن حالة التمترس وراء مواقف معينة بايحاءات معينة هي التي تدور في المنطقة وبالذات في الاراضي الفلسطينية وما حولها. نحن نريد مصالحة حقيقية وانا اقترح بأن تبتدأ بما اتفق عليه بشأن منظمة التحرير الفلسطينية ومن ثم نوفر الجهد على الخارجية المصرية وعلى وزراء الخارجية العرب وغيرهم ممن يحبون الشعب الفلسطيني ويدافعون عن حقوقه لان هذا هو الطريق الاقصر للوصول للمصالحة بدلا من ان ندور حولها. وارجو ان لا ينطبق علينا في موضوع المصالحة المثل الروسي القائل ان القانون كعمود الكهرباء لا تستطيع الاقتراب منه لكنك تستطيع ان تدور حوله. نحن لا نريد استمرار حالة الدوران الى ما لا نهاية بل نريد ان نصل للهدف مباشرة الا وهو اعادة صياغة وهيكلة منظمة التحرير الفلسطينية وفق اتفاقات سابقة كي تصبح المصالحة كما قلت سابقا من باب تحصل حاصل.

■ اذن هل ترى من خلال متابعتك للاوضاع الفلسطينية على صعيد المصالحة بان هناك أملا بتحقيقها في الافق المنظور؟

■ والله المصالحة بيد السلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله، واقول ذلك بمنتهى الصراحة، ان ارادت –السلطة– ان ترجع لحضن الشعب الفلسطيني وثوابته فالمصالحة اقرب مما نتوقع والا فان المصالحة ابعد مما نتصور.

■ ولكن على ما هو سائد حاليا انت كيف ترى امكانية ان تتحقق المصالحة؟.

■ والله انني اخشى ان يكون الارتماء في احضان المحتل هو الخيار.

■ ولكن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس اعلن عقب خلع الرئيس المصري السابق حسني مبارك بانكم في الحركة ستطرحون مبادرة لانهاء الانقسام على ضوء التطورات التي تشهدها المنطقة الى اين وصلت مبادرة حركتكم في ذلك الاتجاه؟

■ الاخوة يعكفون على اصدار مبادرة لكن هذه المبادرة موقوف نجاحها على الطرف الاخر واعني بالذات الاخوة في رام الله اذا كانوا يريدون ان يتصالحوا مع الشعب الفلسطيني وان يسعوا باتجاه تحقيق المصالحة وباتجاه المحافظة على قضيتنا الوطنية وعلى حقوقنا وثوابتنا.

■ من خلال اتصالاتك مع قيادة حركة فتح هل لمست بأن هناك جدية من قبل الحركة لتحقيق المصالحة وانهاء الانقسام؟

■ للاسف انت لا تستطيع ان تتكلم مع فئة واحدة في رام الله لتأخذ الرأي. هناك مبادرات فردية، فهناك نبيل شعث يتكلم كلام اقرب ما يكون الى ما يريده الشعب الفلسطيني، وهناك اطراف اخرى تقول بان ملف المصالحة في يدها والمصالحة بعيدة، وبالتالي للاسف لا تستطيع ان تعول على رأي واحد في فتح. فلا يوجد هناك فريق عمل متكامل يسعى بجدية نحو انجاز المصالحة، وللاسف الذي اراه بان هناك املاءات خارجية يراد ان يتعايش معها بدل ان يكون نبض الشارع الفلسطيني وارادة جماهير الشعب الفلسطيني هي المحرك الرئيس لموضوع المصالحة كله وبرمته.

■ كلمة تود قولها كرئيس للمجلس التشريعي الفلسطيني؟

■ ارجو من الاخوة في رام الله ان يرجعوا الى التصالح مع الشعب الفلسطيني وان يأخذوا الدروس والعبر من رياح التغيير القوية في المنطقة العربية التي غيرت الكثير من المعادلات وفي طريقها الى انجاز معادلات جديدة. وفي تقديري كلها تصب في صالح القضية الفلسطينية وفي مصلحة الشعب الفلسطيني حيث وجد.

■ دكتور عزيز نقل عن وزير الخارجية المصري الجديد نبيل العربي بان تحقيق المصالحة الفلسطينية على سلم أولوياته وأولويات الحكومة المصرية الجديدة كيف ترى ذلك؟

■ نحن نرحب بأي مبادرة تأتي من الحكومة المصرية الجديدة، هذه الحكومة المتوافقة مع ارادة الشعب المصري والتي تنبع في منطلقاتها من المصلحة العربية العليا عامة والمصلحة الفلسطينية بصورة خاصة. فاي جهد يأتي من جانب هذه الحكومة فهو جهد مرحب به، على ان تتقبل الاطراف الفلسطينية هذه الوساطة العربية تقبلا صحيحا بعيدا عن اية املاءات خارجية يمكن ان تتدخل في الشأن الداخلي الفلسطيني لتحرف المسار عن المجرى الطبيعي، الذي الاصل فيه المصالحة واللحمة الوطنية.

■ ولكن وانت رئيس للمجلس التشريعي الفلسطيني واحد قادة حماس بماذا تطالب الحكومة المصرية الجديدة؟

■ نحن نرحب بعودة مصر للعب دورها الريادي في قيادة المنطقة العربية كلها باتجاه المصالح العربية والمصالح القومية التى دأبت مصر على الحرص عليها عبر تاريخها الطويل باستثناء الفترة التي حكمت فيها من انظمة ديكتاتورية لم تكن تسعى في اي صورة من الصور للصالح العام، وبالتالي نحن نرحب بجهود مصر ونفرح كثيرا بأن مصر عادت الينا وعدنا اليها ونحن كمجلس تشريعي فلسطيني جاهزون لبذل قصار جهودنا لتمتين وترسيخ عرى الاخوة والصداقة بيننا وبين اهلنا في جمهورية مصر العربية.

■ ولكن بماذا انت تطالب الحكومة المصرية كرئيس للمجلس التشريعي الفلسطيني؟

■ لست حقيقة اطالب بقدر ما احب. لان هذه الحكومة ادرى حقيقة بما يتألم منه الشعب الفلسطيني من احتلال وحصار وعدوان على الارض. والمقدسات تنتهك، وبالتالي هذه الحكومة الوطنية الاصيلة كلنا أمل ان تتوافق كما عهدنا مصر دائما مع مطالب شعوبنا العربية عامة والشعب الفلسطيني بصورة خاصة. لست اطالب بقدر ما اترك لهذه الضمائر الحية ان تتصرف وفق ما تمليه عليها المصلحة العليا لشعوبنا العربية وشعبنا الفلسطيني وايضا المصالح الخاصة للشعب المصري الشقيق الذي نكن له عبر تاريخنا الحب والود والاحترام والتقدير.

عزيز الدويك

الدنمارك ترفع مستوى التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني الى مستوى بعثة

عباس: لست متمسكا بالكرسي وكل الخيارات موجودة باستثناء العسكري

■ كوبنهاغن ـ ا ف ب: لندن ـ «القدس العربي»: اعلن رئيس الوزراء الدنماركي لارس لوك راسموسن الاربعاء ان الدنمارك قررت رفع تمثيل الوفد الفلسطيني في كوبنهاغن الى مستوى البعثة لتنضم بلاده بذلك الى عدد من دول الاتحاد الاوروبي.

وصرح للصحافيين في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الفلسطيني الزائر محمود عباس «يسرني ان اعلن عن قرار حكومتنا رفع مستوى التمثيل الفلسطيني في الدنمارك».

واوضحت وزارة الخارجية الدنماركية انه سيتم رفع مستوى الوفد الفلسطيني من مستوى مكتب التمثيل الى مستوى «البعثة الفلسطينية».

وقال عباس في اول زيارة رسميه يقوم بها الى الدنمارك ان هذه الخطوة «تعكس الالتزام العميق بين البلدين» واضاف «دعوني اعبر لكم كذلك عن عميق امتناني لقرار الحكومة برفع مستوى التمثيل الفلسطيني الى بعثة».

وكانت بريطانيا قامت بخطوة مماثلة الاثنين بعد قيام كل من فرنسا وايرلندا والبرتغال واسبانيا، الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، بذلك.

وكانت النرويج، الدولة غير العضو في الاتحاد الاوروبي، رفعت التمثيل الفلسطيني الى مستوى البعثة ومنحت رئيس البعثة لقب السفير.

من جهة اخرى اعلن الرئيس الفلسطيني رفضه الخطة التي يعتزم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو طرحها، مؤكدا انه لا يستبعد ايا من الخيارات الا خيار الحرب.

وقال الرئيس الفلسطيني في لقاء مع الصحافيين في لندن امس الاول في اعقاب لقائه مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ان كل الخيارات موجودة باستثناء خيار الحرب، واضاف متسائلا «ماذا بقي؟» واضاف انه وحركة حماس لسنا مع المقاومة.

وقال الرئيس عباس معلقا على عزم نتنياهو عرض خطة للمفاوضات على دولة فلسطينية بحدود موقتة ان «هذا المشروع قديم وتم رفضه قبل سنوات وسيتم رفضه من جديد».

وقال الرئيس عباس انه شكر كاميرون على اتخاذ الحكومة البريطانية قرار رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني لدى المملكة المتحدة الى مستوى بعثة. واعتبر الرئيس الفلسطيني هذه الخطوة معنوية وقال انه يتوقع المزيد.

وقال عباس انه ابلغ كاميرون ان الفلسطينيين يقبلون بالعودة الى المفاوضات على اساس البيان الثلاثي البريطاني الفرنسي الالماني الذي اصدره السفير البريطاني لدى الامم المتحدة عقب استخدام الولايات المتحدة الفيتو ضد مشروع القرار الفلسطيني الذي يدين الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

وكان البيان الثلاثي قد دعا لوقف الاستيطان والاتفاق على اقامة دولة فلسطينية حسب حدود67.

واستعرض الرئيس عباس التطورات خلال الفترة الماضية مشيرا لتراجع موقف الرئيس الامريكي باراك اوباما حيث دعا بالبداية لوقف الاستيطان، ولكنه فشل باقناع الاسرائيليين وقال المبعوث الامريكي جورج ميتشل للفلسطينيين صراحة «لقد فشلنا».

وقال عباس ثم ذهبنا الى مجلس الامن بمشروع قرار ادانة الاستيطان الذي صوتت معه 14 دولة. واضاف انه عشية جلسة مجلس الامن اتصل الرئيس اوباما بعباس لمدة 55 دقيقة مطالبا بطريقة «ودية ولكنها صعبة» بسحب المشروع ملوحا بوقف المساعدات اذا تم تقديم المشروع وبخطوات ايجابية اذا تم سحبه.

وقال عباس انه ابقى على مشروع القرار رغم انه لولا المساعدات الامريكية والاوروبية لا توجد سلطة فلسطينية.

وقال الرئيس ان السلطة الفلسطينية ستنتظر حتى سبتمبر (ايلول) المقبل موعد ثلاثة استحقاقات: الاول هو الموعد الذي تمنى الرئيس الامريكي في خطاب له العام الماضي إن تقام دولة فلسطينية وان تصبح عضواً في الامم المتحدة. والثاني وعد اللجنة الرباعية عند بدء المفاوضات في ايلول (سبتمبر) بان نتنياهو سيوقف الاستيطان، وبالتالي ان تنتهي المفاوضات في سبتمبر 2011. والثالث هو اننا الزمنا انفسنا بان نقيم دولة خلال سنتين، وقد نجحنا باقامة مؤسسات الدولة.

وقال عباس انه سيرفض اي عرض لا يلبي الطموحات الفلسطينية، وقال استطيع ان افعل ذلك لانني لست متمسكا بالكرسي.

وتعليقا على دعوة على موقع الفيس بوك لتحرك شعبي فلسطيني في الضفة وغزة للدعوة الى انهاء الانقسام، قال عباس انه يؤيد هذا التحرك وانه يدعم خطة رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض للمصالحة والتي رفضتها حماس.

رئيس الوزراء الدنماركي لارس لوك راسموسن والرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال مؤتمرهما الصحافي في كوبنهاغن

لندن: رفع مستوى التمثيل الفلسطيني في بريطانيا «اعتراف بانجازات السلطة»

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية البريطانية الثلاثاء ان قرار لندن رفع التمثيل الفلسطيني في لندن الى مستوى بعثة هو «اعتراف» بـ«الانجازات التي حققتها السلطة الفلسطينية» من اجل اقامة دولة قابلة للحياة.

وقالت الوزارة في بيان ان قرار رفع مستوى التمثيل الفلسطيني «هو اعتراف بالخطوات التي حققتها السلطة الفلسطينية في مشروعها اقامة دولة وبانجازاتها بالنسبة لتعهداتها الواردة في خريطة الطريق».

واصدرت الوزارة بيانها هذا قبيل لقاء بين وزير الخارجية البريطانية وليام هيغ ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي يقوم حاليا بزيارة الى لندن.

وكان هيغ اعلن الاثنين ان بريطانيا «سترفع» التمثيل الفلسطيني في لندن من مستوى مندوبية الى بعثة.

وقال هيغ امام مجلس العموم «اخذا بعين الاعتبار اهمية المساعدة التي نقدمها الى السلطة الفلسطينية، والعمل الذي نقوم به معها، سنحذو حذو دول اخرى ونرفع مستوى التمثيل الفلسطيني من مندوبية الى بعثة».

وحسب الهرمية الدبلوماسية فان مستوى البعثة يأتي مباشرة خلف مستوى السفارة. وتحذو بريطانيا بذلك حذو دول اخرى كثيرة بينها فرنسا واسبانيا وايرلندا والبرتغال.

واثر لقاء عباس وهيغ عقد الرجلان مؤتمرا صحافيا مشتركا اكد فيه الوزير البريطاني ان رفع مستوى البعثة الفلسطينية لا يعني «اعترافا بالدولة الفلسطينية» بل هو «خطوة الى الامام».

واضاف ان المملكة المتحدة «تواصل دعم قيام دولة فلسطينية ذات سيادة وحرة، تعيش الى جنب دولة اسرائيلية تتمتع بالامن والسلام مع جيرانها»، داعيا الى «استئناف المفاوضات بصورة عاجلة، على اسس واضحة بينها حدود 1967».

وقال «سنعمل مع جميع الاطراف لحثهم على تحقيق اختراق حاسم في 2011». ومفاوضات السلام الفلسطينية – الاسرائيلية مجمدة حاليا. ومن المقرر ان تجتمع اللجنة الرباعية الدولية من اجل الشرق الاوسط (الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة) في باريس اواخر اذار (مارس) الجاري في محاولة لاعادة احياء هذه المفاوضات.

وبالنسبة الى هذه النقطة شدد عباس خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع هيغ على ضرورة اجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في الاراضي الفلسطينية قبل ايلول (سبتمبر). وقال «من دون هذا لا يمكننا التوصل الى حل سلمي».

استشهاد ناشط من حماس في «مهمة جهادية» وشاب آخر في انهيار نفق تهريب

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استشهد أحد نشطاء كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس خلال «مهمة جهادية»، فيما استشهد شاب آخر في انهيار نفق لتهريب البضائع مقام أسفل حدود قطاع غزة الجنوبية مع مصر.

وأعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس أن عبد الحميد أبو غالي (20 عاماً)، من مدينة رفح جنوب القطاع استشهد خلال «مهمة جهادية».

ولم تفصح كتائب القسام في بيان لها طبيعة المهمة التي استشهد فيها الناشط، لكنها قالت ان استشهاده جاء «بعد مشوار جهادي عظيم ومشرف، وبعد عمل دؤوب وجهاد وتضحية». وتعهدت بـ«مواصلة المقاومة، والاستعداد لحماية الشعب الفلسطيني من أي اعتداء صهيوني».

وفي سياق آخر أعلنت مصادر طبية عن استشهاد أحد عمال أنفاق تهريب البضائع خلال انهيار الرمال عليه أثناء العمل.

وذكرت أن الشاب يدعى يوسف خليل البلعاوي من مخيم جباليا شمال القطاع، وجرى نقل الشاب إلى مشفى قريب وقد فارق الحياة.

وكثيراً ما قضى شبان فلسطينيون تحت رمال أنفاق التهريب التي أقامها الغزيون على شكل أنفاق أرضية لتهريب بضائع وسلع ترفض إسرائيل إدخالها للقطاع بموجب الحصار المفروض على السكان منذ أكثر من ثلاث سنوات ونصف.

«الشعبية»: نية «الاونروا» تدريس الهولوكوست خطيئة كبرى ومحاولة لتجميل الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

وصفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» تدريس مساق عن «الهولوكوست» ضمن مادة حقوق الإنسان بمدارسها بأنها «خطيئة كبرى ومحاولة لتجميل وجه الاحتلال العنصري القبيح».

ودعت الجبهة في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه لرفض هذا المخطط والتصدي له، مؤكدة أن الاحتلال يستخدم ضحايا النازية لـ«تبرير جرائمه وتشريع ما يرتكبه بحق العرب والفلسطينيين من مجازر وإرهاب دولة».

وأكدت الجبهة على أن ما ستقدم عليه الوكالة في محصلته يعد «قفزا عن المعاناة المستمرة التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني جراء ممارسات الاحتلال العنصرية والفاشية».

وقالت «إن الكيان الصهيوني يبتز العالم عن طريق استغلال ضحايا النازية الذين لا علاقة لهم بمشروعه العنصري البغيض».

وأضافت «فكان من الأجدر لوكالة الغوث أن تقوم بتدريس المحرقة المتواصلة ضد شعبنا منذ نكبة عام 1948، ومعاناة لاجئينا الفلسطينيين في مناطق اللجوء والشتات».

وشددت الجبهة على ضرورة تشكيل لجنة وطنية فلسطينية بعضوية أساتذة ومتخصصين وباحثين للإشراف الكامل على المنهاج الفلسطيني خاصة مواد التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية وحقوق الإنسان، ليشمل الثقافة والهوية الوطنية الفلسطينية، والنضال الوطني الفلسطيني ضد الاحتلال، «بديلاً عن ثقافة التطبيع والاستسلام وتشويه الحقائق».

يشار الى ان مسؤولا في «الأونروا» قال في وقت سابق ان تدريس تجربة محرقة اليهود الهولوكوست يتم ضمن مناهج إثرائية إضافية تتعلق بمفاهيم حقوق الإنسان.

في ظل تواصل الاعتصامات داخل مقار الوكالة لسكان البيوت في مدينتي خانيونس ورفح

«الأونروا» تعلن موافقة إسرائيل على إدخال مواد بناء لمشروعين سكنيين لإيواء عائلات هدمت منازلها

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» أمس أن إسرائيل قررت إعطاء الأولوية لاثنين من مشاريع الإسكان الكبرى في جنوب قطاع غزة، تستهدف إسكان آلاف الفلسطينيين الذين هدمت بيوتهم خلال عمليات عسكرية للجيش في عامي 2002 ـ 2003.

وذكرت «الأونروا» أن الموافقة الإسرائيلية هذه التي تشمل تسهيل دخول مواد البناء التي تحظر السلطات الإسرائيلية عبورها لغزة منذ فرض الحصار قبل أكثر من ثلاث سنوات ونصف لصالح هذين المشروعين تمت خلال لقاء جمع مفوض «الأونروا» فيليبو غراندين مع منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية الجنرال ايتان دانغوت.

وقال غراندي في تصريحات صحافية معلقاً على الاتفاق أنه منذ فترة طويلة «يشعر بالقلق إزاء حالة المواطنين الفلسطينيين الذين دمرت منازلهم قبل عشر سنوات من قبل الإسرائيليين خاصة في رفح وخان يونس».

ورحب بالوعود التي حصل عليها من الجنرال دانغوت، الذي قال انه وعد بإعطاء الأولوية لهذه المشاريع السكنية «التي أصبحت الحاجة ماسة إليها بسبب سوء الأوضاع التي يعاني منها الفلسطينيون».

وعبر غراندي عن أمله بأن تشكل هذه الموافقة الإسرائيلية «فعلا ملموسا على الأرض وان تصبح من الأولويات الأساسية وأن نرى تحركا سريعا منهم على أرض الواقع لتحقيقها بسرعة وإتمام بناء هذه المشاريع».

يشار إلى أن عشرات الفلسطينيون من مدينة رفح وخانيونس بدأوا منذ يومين اعتصاماً داخل مقرات لـ«الأونروا» في تلك المدينتين الواقعتين إلى الجنوب من قطاع غزة، احتجاجاً على تأخر تنفيذ مشاريع إسكانية تهدف لإيوائهم بعد أن هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منازلهم خلال عمليات عسكرية مع بداية انتفاضة الأقصى.

أكد المعتصمون ان احتجاجاتهم ستتواصل حتى تتم الاستجابة لمطالبهم، المتمثلة في تسليمهم منازل بدلا من بيوتهم المدمرة.

وكان هؤلاء المعتصمون اتهموا في بيان سابق لهم «الأونروا» بالمسؤولية عن التأخر في إنهاء مشكلتهم، خاصة في ظل التوجه لإعادة إعمار المنازل التي دمرت في حرب «الرصاص المصبوب»، مع تركهم بدون حل، خاصة وأنهم أكدوا ان هناك آلية كان معمولا بها تقوم على أساس إعادة بناء البيوت المدمرة وفقا للأسبقية.

وكانت قوات الاحتلال هدمت آلاف المنازل في قطاع غزة خلال عملياتها العسكرية التي سبقت حرب «الرصاص المصبوب» التي شهدت تدمير 14 ألف منزل ومنشأة. ويعيش سكان تلك المنازل التي هدمت في قبل الحرب في منازل مستأجرة، وتلقوا وعود من «الأونروا» بتسلمهم منازل جديدة، وقد تأخر تنفيذ مشاريع سكنية في تلك المدينتين بعد ان فرضت إسرائيل حصاراً محكماً على القطاع منعت بموجبه إدخال مواد البناء، غير أنها ضمن تخفيف هذا الحصار شرعت منذ فترة وجيزة بالسماح بإدخال مواد البناء لصالح مشاريع ممولة من جهات دولية. وقال عدنان أبو حسنة المستشار الإعلامي لـ«الأونروا» ان المشروعين اللذين جرت الموافقة على إعطائهما الأولوية توقف العمل بهما منذ أربع سنوات»، لافتاً إلى أنه في حال تجهيزهما سيخصصان لسكن آلاف الفلسطينيين من الذين هدمت منازلهم.

وبين أبو حسنة أن الوعود الإسرائيلية شملت مشروعا للسكن في حي تل السلطان غرب مدينة رفح تموله المملكة العربية السعودية ويشمل في مرحلته الأولى بناء752 وحدة سكنية إضافة إلى مدرسة ومركز صحي لخدمة السكان بتكلفة قدرها 52 مليون دولار.

وذكر أبو حسنة أن «الأونروا» قدمت المرحلة الثانية من المشروع للجانب الإسرائيلي والذي يهدف إلى بناء 850 وحدة سكنية أخرى للمشردين من سكان مدينة رفح كذلك.

ويقدر عدد هذه المنازل التي دمرت في مدينة رفح بنحو 1650 منزلا، فيما يقدر عدد المنازل التي طالها التدمير في مدينة خانيونس بأكثر من 300 منزل.

وأوضح أن هذه الوعود شملت أيضا مشروعا سكنيا تموله اليابان بنحو 13.5 مليون دولار.

وفي ذات السياق سمحت السلطات الإسرائيلية مساء الثلاثاء بفتح معبر «صوفا» المغلق منذ سنوات بشكل استثنائي لإدخال مواد بناء لمؤسسات دولية تنفذ مشاريع في قطاع غزة، وتمكنت عشرات الشاحنات من إدخال كميات من مواد البناء من هذا المعبر الواقع إلى الشرق من مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

الاحتلال أعد خطة متكاملة لصد الانتفاضة الفلسطينية الثالثة في أيلول تزامنا مع طرح المبادرة للاعتراف بالدولة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الأربعاء، النقاب عن أنّ جيش الاحتلال يقوم في هذه الأيام باستعدادات مكثفة لاحتمال اندلاع انتفاضة شعبية فلسطينية جديدة غير عنيفة في أيلول (سبتمبر) القادم ومواجهة مظاهرات حاشدة في الضفة الغربية بتأثير الثورات والانتفاضات في العالم العربي، لافتة إلى أنّ شهر أيلول (سبتمبر) سيكون حاسما بالنسبة للفلسطينيين في حال قبول الأمم المتحدة الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

وفي هذا السياق، أضافت الصحيفة، نقلاً عن ضابط في فرقة المنطقة المستوى في جيش الاحتلال، أنّ الفرقة المسؤولة عن الضفة قوله إنّ الأحداث الأخيرة في الشرق الأوسط أدت إلى إجراء تغيير كبير عندنا، وواضح أنه يوجد سلوك متأثر بمفعول الدومينو وواقع كهذا قد نواجهه نحن، على حد تعبيره.

وقال مراسل الصحيفة للشؤون العسكرية، أنشيل بيبر إنّ قادة فرقة الضفة العسكرية في الجيش الإسرائيلي على علم ودراية منذ فترة طويلة لتأثير العامل المدني في أي تطور مستقبلي في الضفة، مشيراً إلى أنّهم قاموا قبل نحو العام بإعداد خطة شاملة لمواجهة مظاهرات مدنية حاشدة وغير عنيفة وفي الفترة الأخيرة تمّ إدخال تعديلات على الخطة العسكرية في أعقاب الثورتين التونسية والمصرية، على حد تعبيره.

ومن بين العبر التي استخلصها الجيش الإسرائيلي، بحسب الصحيفة، الحاجة إلى إجراء تقييمات للوضع لا تستند إلى المعلومات الاستخبارية العادية فقط وتشمل رصد وجمع معلومات حول نوايا وخطط تنظيمات فلسطينية وإنما عمل الاستخبارات بات يستند أيضا إلى أحداث في المستوى الاجتماعي، وخصوصا الرسائل المتبادلة على شبكة الانترنت وتحديدا في الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك.

ونقلت الصحيفة عن ضباط في جيش الاحتلال قولهم إنّه في حال تنظيم مظاهرات كبيرة بمشاركة آلاف المدنيين، فإنّ الجيش لن يحاول منعها إلا في حال محاولة الدخول إلى مستوطنات كولونياليّة، تقع داخل الضفة الغربيّة، وقال أحدهم للصحيفة إنّ محاولة دخول المستوطنات من جانب الفلسطينيين سيكون حدثاً عنيفا، وفي وضع كهذا فإننا سنتصرف مثل جيش مع مستويات من ضبط النفس متشددة جدا وهذا يشمل تحمل مخاطر، على حد وصفه. علاوة على ذلك، أوضحت الصحيفة، نقلاً عن المصادر عينها، قولها إنّه يسود شعورا بين الضباط والجنود الإسرائيليين في الضفة بأنه لا يوجد رد فعل لدى الجيش لاندلاع انتفاضة شعبية في مناطق السلطة الفلسطينية، وفي هذا السياق نقلت عن ضابط وصفته بأنّه رفيع المستوى قوله إنّه لا يوجد للجيش الإسرائيلي ما يفعله، حال حدث هنا شيء مشابه لما جدث في تونس.

لكن تقديرات الجيش الإسرائيلي تعتبر أن احتمالات اندلاع انتفاضة غير عنيفة، ضئيلة وقال أحد الضباط إنه يصعب أن نصدق أنه في حال انتفاضة لن تكون هناك منظمات ستركب الموجة وتحاول مهاجمة الجيش الإسرائيلي ولذلك فإن هذا الوضع لن يكون مشابها للوضع في مصر. وأشارت الصحيفة إلى التعاون الأمني الوثيق بين الجيش الإسرائيلي وأجهزة الأمن الفلسطينية وهو أحد أسس المنظور الأمني الإسرائيلي في الضفة، لكن الجيش يرى أنه في حال اندلاع انتفاضة فإنه لن يتمكن من الاعتماد على أجهزة الأمن الفلسطينية.

وبحسب المحلل لشؤون العسكرية والأمنيّة في الصحيفة، أمير أورن، فإنّ الانتفاضة الفلسطينية قد تندلع في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل بالتزامن مع طرح المبادرة الفلسطينية للاعتراف بالدولة الفلسطينية في حدود العام 1967 على جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. وتابع قائلاً إنّ الدولة العبرية ستواجه صعوبة في شرح مواجهات بين قوات الجيش والمتظاهرين الفلسطينيين المطالبين بالاعتراف بدولتهم وخصوصا في حال سقوط قتلى بين الفلسطينيين، وخلص إلى القول إنه يتحتم على رئيس هيئة الأركان العامة، الجنرال بيني غينتس القيام بواجبه والتحذير الآن وبشدة من معركة لا حاجة لها وفاشلة وضرورة منعها بواسطة مبادرة سياسية، على حد قوله. يُشار إلى أنّ المحلل للشؤون السياسيّة في الصحيفة، أرييه شابيط، قال في مقال نشره أول من أمس، إنّه في حال اعترأف الأمم المتحدة بالدولة الفلسطينية فسيحتول شهر سبتمبر إلى شهر سبتمبر الأسود وتحديداً لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، مشيرا إلى أن الشعب الإسرائيلي سيُسقطه في الانتخابات بسبب عجزه عن وضع حد للمبادرة الفلسطينيّة.

اسبانيا تلغي صفقات الاسلحة مع ليبيا وترى التدخل العسكري «آخر حل»

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

كشف رئيس الحكومة الإسبانية خوسي لويس رودريغيث سبتيرو أن حكومته ألغت بصفة نهائية جميع عقود السلاح الموقعة مع ليبيا بعدما كانت معلقة فقط، ودافع عن الحل العسكري للأزمة الليبية ولكن تحت غطاء دولي وكآخر امر يمكن اللجوء إليه.

وأدلى سبتيرو بهذه المعطيات في جلسة برلمانية أمس الأربعاء خلال نقاش الأزمة الليبية، بعدما تعرض لانتقادات قوية من طرف المعارضة بسبب توقيع اسبانيا في الماضي اتفاقيات لبيع أسلحة مع أنظمة ديكتاتورية لا تحترم حقوق الإنسان وتمارس جميع أنواع الاستبداد ضد شعوبها.

وشددت المعارضة على ضرورة إعادة النظر في مبيعات الأسلحة الإسبانية للدول التي تنتهك حقوق الإنسان والدول غير الديمقراطية، وأوضحت نائبة من المعارضة وهي نوريا بوينافينتورا أن الأسلحة التي جرى بيعها لدول مثل تونس ومصر والمغرب وليبيا والجزائر قد تم استعمالها في ضرب وقمع المطالبين بالحرية والإصلاحات السياسية وأن هذا لا يشرف اسبانيا كدولة.

واعترف سبتيرو بوجود بعض عقود شراء ليبيا لأسلحة اسبانية، مشددا على أنه جرى احترام جميع المقاييس والأعراف الدولية المتعارف عليها في الصفقات العسكرية، وتابع قائلا انه «بمجرد اندلاع الأزمة الليبية، قامت الحكومة يوم 22 شباط/فبراير الماضي بتعليق هذه الاتفاقيات وصادقت أمس الثلاثاء على التجميد النهائي لها».

ويؤكد رئيس الحكومة أن مشتريات دول شمال افريقيا من الأسلحة الإسبانية ضعيف للغاية خلال السنة الأخيرة بل أن مشتريات ليبيا لم تصل إلى نسبة 1 % من صادرات اسبانيا، وعليه، لا يمكن الحديث عن توظيف كبير لهذه الأسلحة في قمع المنادين بالحرية.

وعالج البرلمان كيفية مساهمة اسبانيا في إيجاد حل للأزمة الليبية، حيث لم يستبعد سبتيرو الحل العسكري ولكن كحل آخر يتم اللجوء إليه ودائما تحت غطاء قانوني واضح من الأمم المتحدة.

وكان سبتيرو قد طالب خلال الأيام الماضية بغطاء عربي لأي تدخل عسكري حتى لا يلجأ القذافي لتوظيف شبح الإمبريالية والاستحواذ على النفط الليبي كمبرر لحث العرب على مواجهة هذا التدخل. ولا يعارض أكبر حزب للمعارضة الحزب الشعبي التدخل العسكري ولكن ينص على دور للأمم المتحدة وأن أي حظر جوي ضد ليبيا يجب أن يكون بتأييد من جامعة الدول العربية ومن الدول المحيطة بليبيا لتفادي تأويلات سياسية.

وتجدر الإشارة إلى أن اسبانيا تلعب دورا نشطا في الأزمة الليبية من خلال الكثير من المبادرات، إذ قامت بإغلاق سفارتها في طرابلس ووضع حد للاتصالات مع نظام معمر القذافي وإجراء اتصالات غير معلنة مع المجلس الوطني الانتقالي بزعامة مصطفى عبد الجليل، وتساهم بشكل مكثف في نقل المهاجرين من الحدود التونسية ـ الليبية إلى دولهم وخاصة المصريين والبنغاليين وجمدت جميع أرصدة وممتلكات القذافي في اسبانيا.

وفي الوقت نفسه، تدافع عن الحل العسكري لتفادي وقوع حرب أهلية في ليبيا قد تترتب عليها مآس خطيرة.

القضاء التونسي يحل التجمع الدستوري الديمقراطي حزب بن علي

■ تونس ـ ا ف ب: حل القضاء التونسي امس الاربعاء التجمع الدستوري الديمقراطي، حزب الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي بطلب من السلطات التي تفكك تدريجيا النظام السابق الذي حكم تونس 23 عاما.

واعلنت محكمة البداية في العاصمة التونسية انها «قررت حل التجمع الدستوري الديموقراطي وتصفية ممتلكاته وامواله» عن طريق وزارة المالية، مما اثار فرحا عارما في القاعة حسب مراسل وكالة فرانس برس. وفور اعلان الحكم ضجت القاعة التي كانت تضم مئات الاشخاص بتصفيق حاد بينما علت هتافات «التجمع الدستوري الديمقراطي ارحل» و«تونس حرة».

واحتاج الامر الى اسبوع فقط لتخليص البلاد من هذا الحزب الذي تنتشر فروعه في جميع انحاء تونس وكان في اوج قوته يضم حوالى مليوني عضو من اصل عدد سكاني اجمالي قدره عشرة ملايين نسمة. وكانت المحكمة بدأت في الثاني من آذار/مارس النظر في الدعوى التي رفعتها وزارة الداخلية ضد الحزب. وفي بداية الجلسة، طالب محامي الوزارة فوزي بن مراد «بحل التجمع الدستوري الديموقراطي ومصادرة ممتلكاته داخل وخارج البلاد التي حصل عليها بنهب اموال الشعب».

ومنذ فرار بن علي في 14 كانون الثاني/يناير، يتظاهر التونسيون باستمرار للمطالبة بحل الحزب الذي اصبح رمز الدولة الامنية في حكم بن علي الذي استمر 23 عاما.

وكان مقر الحزب في وسط العاصمة التونسية احد الاهداف الرمزية الاولى للثورة التي اطاحت بالنظام ورئيسه. وبعد ستة ايام من سقوط النظام، اعلنت الحكومة الانتقالية برئاسة راشد الغنوشي في 20 كانون الثاني/يناير ان الدولة ستصادر «الممتلكات المنقولة وغير المنقولة» للحزب وتعلن فصل الدولة عنه.

وعلقت نشاطات واجتماعات الحزب في السادس من شباط/فبراير «بهدف حماية المصلحة العليا للامة». فقد اعلنت الحكومة الانتقالية التونسية حينذاك الاحد «وقف» نشاطات الحزب من اجل «الحفاظ على المصلحة العليا للامة وتفادي اي انتهاك للقانون». وقرر وزير الداخلية فرحات الراجحي «وقف كل انشطة التجمع الدستوري الديمقراطي وحظر اي تجمع او اجتماع يقوم به اعضاؤه واغلاق كل المراكز العائدة الى هذا الحزب او تلك التي يديرها».

واتخذ وزير الداخلية التونسي فرحات الراجحي هذه التدابير «في انتظار تقديم طلب رسمي الى القضاء بهدف حل» الحزب. وكان زين العابدين بن علي اسس في 27 شباط/فبراير 1988 التجمع الدستوري الديمقراطي على انقاض حزب الدستور الجديد الذي قاد البلاد الى الاستقلال برئاسة الحبيب بورقيبة. وطالبت الانتفاضة في تونس باقالة الوزراء من عهد بن علي، منذ تشكيل اول حكومة في مرحلة ما بعد بن علي ترأسها الغنوشي. وكان الغنوشي نجا من اول تعديل حكومي في نهاية كانون الثاني/يناير لكنه تخلى عن منصبه بعد شهر من ذلك.

وشكل الباجي قائد السبسي الاثنين فريقا حكوميا جديدا لا يضم اي وزير من عهد بن علي. وفي الوقت نفسه، سقط معقل آخر مهم للنظام السابق هذا الاسبوع. فقد اعلنت وزارة الداخلية الاثنين الغاء ادارة امن الدولة و«اي شكل من اشكال الشرطة السياسية». وقالت الوزارة في بيان انها «شرعت في اتخاذ اجراءات تتمثل في الغاء ادارة امن الدولة». وقررت الوزارة «القطع نهائيا مع كل ما من شأنه ان يندرج بأي شكل من الاشكال تحت منطوق «الشرطة السياسية» من حيث الهيكلة والمهمات والممارسات». واكدت الوزارة «التزامها بالقانون واحترام الحريات والحقوق المدنية». وفي اليوم نفسه، عقدت الرابطة التونسية لحقوق الانسان التي تعرضت لمضايقات في عهد بن علي، مجلسها الوطني للاعداد لمؤتمر وطني لم ينظم منذ عشر سنوات.

تونسيون خارج قصر العدل بالعاصمة تونس أمس مبتهجون بقرار حل التجمع الدستوري الديمقراطي

اقرت بوجود صعوبات تواجه اصدار قرار دولي بفرض منطقة حظر جوي

باريس حذرة من التلويح بامكانية تدخل الناتو وتفضل مشاركة عربية بأي تحرك بحالة الطوارئ بليبيا

باريس ـ من رولا زين:

تقر باريس بالصعوبات التي تواجه استصدار قرار فرنسي ـ بريطاني في مجلس الامن لحظر تحليق الطائرات الليبية نظرا للتعقيدات السياسية واللوجستية التي تواجه اقراره.

ومقارنة بالقرار الاول ضد ليبيا الذي لقي تأييد روسيا والصين تشير المصادر الفرنسية الى انه كان حدثا استثنائيا تم إثر تدخل ممثل ليبيا في الامم المتحدة عبد الرحمن شلقم وتأثر الدول الاعضاء بكلمته ونداءاته.

واذا كانت باريس ترى بان الزعيم الليبي معمر القذافي لا بد ان يرحل وانه راحل لا محالة وان لم يكن راغبا بذلك، فانها تلاحظ عدم وجود جيش منظم وان المعارضة الحالية هي مجموعة من المدنيين تحولوا فجأة الى جنود والامر اشبه بحرب اهلية داخلية يمكنها ان تطول.

لكن باريس ترى انه لا بد من وضع آلية جاهزة للتحرك ضد اي طارئ يمكنه ان يحدث وخاصة «الجرائم ضد الانسانية» كاستخدام المواد الكيميائية على سبيل المثال من قبل نظام القذافي ضد شعبه. كذلك تشير باريس الى انها تنتظر نداء منظما وملحا من المجلس الوطني الليبي ـ وان لم تعترف به رسميا ـ كونها تعترف بالدول وليس بالحكومات ـ غير انها ارسلت اشارات مشجعة لهذا المجلس الانتقالي منذ تشكيله.

وتبدو باريس حذرة من التلويح بامكانية تدخل حلف شمال الاطلسي نظرا لما يتمتع به هذا الحلف من رفض في نفوس الشعوب العربية، واثارة لها.

وتفضل مشاركة بلدان عربية اخرى الى جانب الدول الغربية دون اللجوء الى حلف الناتو ومثال عن هذه المشاركة هو تمويل المملكة العربية السعودية لعملية اجلاء اثني عشر الف بنغلاديشي على طائرات 747 فرنسية عن الاراضي الليبية مؤخرا. وتعمل باريس مع لندن حاليا على خيار خارج اطار الحلف الاطلسي كذلك تركز على الشق الانساني بارسال اطنان الادوية والمعدات الطبية الى بنغازي. وتصف باريس ما تشهده البلدان العربية من ثورات وانتفاضات شعبية بانه حدث تاريخي وربيع الشعوب يشبه ما شهدته اوروبا مع انهيار جدار برلين وتدهور المعسكر الشيوعي. غير انها تعي بان الامر ما زال في بداياته اذ ان الامور لم تستتب بعد لا في تونس ولا في مصر. وترى باريس ان الامور مستقرة في المملكة العربية السعودية والكويت وتصف النظام في سورية بانه قوي ممسك بزمام الامور ذلك ان الشعب هناك ما زال يذكر الممارسات القمعية التي لقيها الاخوان المسلمون في حماه عام 1981 هذا من جهة بالنسبة لحقبة الرئيس حافظ الاسد. وحديثا ما يجري للشعب العراقي من تفكك وتفتيت وعدم استقرار من جراء الاحتلال الامريكي.

اما لبنان فترى باريس رغم ما يجري في العالم العربي انه الاهدأ بين البلدان العربية على المستوى الشعبي وان رئيس الحكومة الحالي نجيب ميقاتي شخص معروف لدى كافة الاوساط العربية والغربية والامريكية واثبتت التجربة حتى الآن وسط عجزه عن تشكيل حكومة بانه شخص لا يمكن ان يخضع للضغوطات.

«شباب 25 فبراير» يتوعدون بـ«تظاهرة التحدي» يوم غد والمعارضة تحتج

موريتانيا: 20 جريحا واعتقالات في تفريق الشرطة احتجاجات شبابية بالعاصمة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

توعد شباب ثورة 25 فبراير في موريتانيا السلطات بتنظيم تظاهرة «الإصرار والتحدي» مساء غد الجمعة بساحة شنقيط وسط العاصمة وذلك بعد قمع الشرطة لتظاهرة الثلاثاء الذي أسفر عن عشرين إصابة واعتقال ناشطين ومدونين شباب.

ولم يصدر عن السلطات الرسمية الموريتانية لحد ظهر أمس الأربعاء أي موقف يخص هذه الأحداث سوى أن المختار ولد داهي، مسؤول التنظيم في الحزب الحاكم، اعتبر في تصريح صحافي أن «محاولات بعض الشباب وقوى المعارضة إسقاط حالة الغليان السياسي والاجتماعي ببعض دول العالم العربي على موريتانيا، أمر غير منصف نظرا لوجود فوراق ملحوظة ومشهودة بين حالنا والحالة بتونس ومصر».

وعبرت منسقية الشباب في بيان نشرته أمس عن ذهولها وصدمتها لـ«التصرفات الوحشية التي واجه بها النظام الحاكم المتظاهرين السلميين، ومنعه لهم من التعبير عن آرائهم وتطلعاتهم للإصلاح والتغيير ومحاربة الفساد».

وحملت المنسقية النظام «تبعات هذا التصرف المنافي للدستور ولمبادئ حقوق الانسان» مستغربة «تمزيق رجال الأمن للأعلام الوطنية علنا».

وقال البيان ان المنسقية كانت بصدد تقديم عريضة مطلبية لكنها قررت تعليق ذلك بعد استعمال النظام للعنف ومنع الشباب من التعبير السلمي، إلى أن «تتم محاسبة المسؤولين عن الاعتداء على المتظاهرين وتقديم الاعتذار للشباب الموريتاني وعدم التعرض لمهرجان الجمعة القادم السلمي».

هذا وتابعت أوساط المعارضة الموريتانية أمس إصدار بيانات وتصريحات التنديد بقمع تظاهرة الشباب. وقد أكد نائب حزب اتحاد قوى التقدم النائب محمد ولد مصطفي ولد بدر الدين أن «النظام الموريتاني بقمعه لهذه التظاهرات، حشر نفسه مع زمرة بن علي ومبارك والقذافي وعليه أن يهيئ نفسه للمصير الذي كان مصير هؤلاء».

وقال ولد بدر الدين في تصريح صحافي إن «النظام فضل، على ما يبدو، من خلال القمع الوحشي لمظاهرة الشباب السلمية، طريق القمع الذي هو طريق الديكتاتورية والتسلط ضد إرادة الحرية والديمقراطية التي تطمح إليها الشعوب العربية هذه الأيام».

وفي نفس السياق ندد حزب تكتل القوى الديمقراطية بشدة بـ«الاعتداء الصارخ والقمع غير مبرر» لتظاهرات شباب 25 فبراير السلمية وقال ان السلطات «عمدت إلى تفريق المتظاهرين بالقوة، فاعتقلت البعض وضربت البعض الآخر ونكلت بالكثيرين، وهاجمت المحتجين السلميين بالعصي والقنابل المسيلة للدموع وأسفر ذلك عن جرح وإصابة العديد منهم».

وأعلن الحزب الذي يقوده أحمد ولد داداه زعيم المعارضة دعمه لمطالب شباب 25 فبراير المشروعة وحقهم في التظاهر السلمي الذي يكفله الدستور والقوانين، كما قال، وطالب بإطلاق سراح المتظاهرين المعتقلين فورا.

وفي موقف آخر ندد نائب رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تيار اسلامي) محمد غلام ولد الحاج الشيخ بقمع الشرطة للتظاهرات التي دعت إليها مجموعات شبابية مساء الثلاثاء، ودعا النظام للإصغاء لمطالب الشباب.

هذا وأبرزت الصحف والمواقع الالكترونية خطورة اتجاه الوضع في موريتانيا نحو التوتر والانفجار بعد أن قررت السلطات منع وقمع التظاهرات فيما يصر الشباب على حقهم في ذلك.

ولا شك أن الوضع السياسي والاجتماعي في موريتانيا محمل بأكثر من عامل توتر حيث تضاف قضية المواجهة بين الشرطة والشباب للتظاهرة العامة التي ستنظمها النقابات الموريتانية غدا الجمعة، وتضاف لذلك تظاهرات واعتصامات كلية الطب وطلبة الماستر وتهديد نقابات الصحة بالإضراب واحتجاجات المعلمين.

صحيفة تتهم المخابرات المغربية بالوقوف وراء اتهام الجزائر بإرسال مرتزقة الى ليبيا

■ الجزائر ـ وكالات: اتهمت صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية المخابرات المغربية بالوقوف وراء الترويج لتورط الجزائر في نقل مرتزقة إلى ليبيا لدعم نظام العقيد معمر القذافي.

ونقلت الصحيفة الواسعة الانتشار في عددها الصادر امس الأربعاء عن مصدر جزائري وصفته بالمطلع قوله «هناك لوبي مغربي» ينشط في الولايات المتحدة الأمريكية عمل على «توجيه» المعارضة الليبية باتجاه «اتهام الجزائر بالتورّط في دعم نظام القذافي» وذلك من خلال ترويج شائعة استعمال طائرات جزائرية لنقل المرتزقة إلى ليبيا «بغرض قمع الثوار والقضاء على الثورة الشعبية».

وأوضحت أن المؤتمر الصحافي الذي عقده الجمعة الماضي وزير الهجرة الليبي المستقيل، علي الريشي، كان «برعاية مغربي يسمى محمد سعيد الأوفي، الذي يشتغل لصالح المخابرات المغربية، تحت غطاء مراسل قناة «فرانس 24» من واشنطن، بعدما كان ملحقا صحافيا بسفارة المغرب في واشنطن سنوات التسعينيات». ويعد علي الريشي أول وزير ليبي يستقيل مباشرة بعد اندلاع الاحتجاجات ضد نظام القذافي، وهو مزدوج الجنسية، ليبية وأمريكية، وكان أول ضيف لقناة «سي ان ان» الامريكية للتعليق على الثورة الشعبية في ليبيا، وصرح خلالها أن «المعارضة الليبية أصيبت بخيبة أمل بسبب الموقف الجزائري الذي لم يندّد بالأعمال الوحشية للقذافي ولم يقدّم الدعم للحركة الشعبية». وادعى الريشي «وجود مرتزقة من البوليزاريو ضمن تجار الموت الذين تسللوا إلى ليبيا لبث الرعب وإفشال الثورة الليبية».

وكان رئيس المجلس الانتقالي الليبي، مصطفى عبد الجليل، قال لـذات الصحيفة الجزائرية بعددها الصادر الاثنين الماضي إنه لم تصدر أي بيانات رسمية عن المجلس باتهام الجزائر في نقل مرتزقة إلى ليبيا. وقال عبد الجليل «نحن على ثقة كاملة بأن الجزائر دولة محورية وبأنها لا يمكن أن تتورط في هذا الأمر»، مشيرا إلى أن القذافي جلب مرتزقة إلى ليبيا من غانا وكينيا وغيرهما من الدول التي هو على علاقة جيدة بها. واتهمت الصحيفة ابراهيم يحيى القذافي، برعاية عمليات تجنيد وتمويل المرتزقة من دول إفريقية «التي يُشرف عليها شخصيا انطلاقا من المملكة المغربية»، حيث يتولى مهمة إدارة شؤون الشركة البترولية المسماة «تام أويل» للنفط التابعة لهيئة الاستثمارات الليبية، ولديها فروع في 22 دولة إفريقية.

وفي سياق متصل، أكد عبد الحفيظ الغوقة، المتحدث الرسمي باسم المجلس الانتقالي الليبي المؤقت للثوار الليبيين، أن المجلس «لا يتهم الحكومة الجزائرية بالتورط والتواطؤ مع القذافي ضد الثورة».

وقال الغوقة في تصريح لصحيفة «الخبر» الجزائرية نشر امس، بخصوص الاتهامات التي وجهها هو شخصيا للجزائر بالتواطؤ مع القذافي إنه لم يكن يقصد الاتهام المباشر للحكومة الجزائرية بذلك.

وأوضح الغوقة أنه كان يتحدث عن معلومات بشأن احتمال أن يكون الطيارون الجزائريون والسوريون الذين يعملون في ليبيا منذ فترة طويلة، في إطار الاتفاق بين الجيش الليبي وجيوش هذه الدول لتدريب طياري الجيش الليبي «قد أرغموا بالتهديد على القتال مع القذافي».

وقال الغوقة وردت إلينا معلومات أن البعض من هؤلاء الطيارين كانوا يقومون بتدريب جنود ليبيين على الطيران في وقت سابق، ونعتقد أن البعض منهم أرغم على قيادة الطائرة كربطهم بالكراسي واحتجاز عائلاتهم في أماكن غير معلومة، معتبرا أن الحديث عن وجود طيارين جزائريين وسوريين يعملون كمرتزقة لدى كتائب القذافي الأمنية ليس معناه أبدا أننا نتهم الدولة والحكومة الجزائرية أو السورية بمساعدة القذافي».

الجزائر تجدد رفضها فتح حدودها مع المغرب

■ الجزائر ـ وكالات: جدد وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي الثلاثاء رفض بلاده فتح حدودها المغلقة من جانبها مع المغرب منذ 1994 في الوقت الراهن.

وقال مدلسي في رده على سؤال حول ما إذا كانت الحكومة الجزائرية تعتزم فتح الحدود استجابة للدعوات المتكررة من المغرب على هامش الاحتفال باليوم العالمي للمرأة «لا هذا غير وارد اليوم». ونفى وجود مفاوضات مع المغرب بخصوص هذه القضية.

من ناحية أخرى، كشف مدلسي أن الجزائر تبحث مع المغرب على «أرضية جديدة للتعاون الثنائي في بعض القطاعات القابلة للتوسيع».

وقال «طبعا نتمنى من هذه المبادرة الثنائية أن تأتي بثمارها وتشجع مستوى أعلى من التعاون وإن كان ليس في مستوى الصفر الآن بل بالعكس نحن لدينا علاقات مع المغرب بالحجم الذي يتجاوز كل العلاقات التي لدينا مع دول الجوار».

وكانت الجزائر أغلقت حدودها البرية مع المغرب عام 1994 ردا على فرض تأشيرة الدخول على الجزائريين واتهام المخابرات الجزائرية بالضلوع في العام نفسه بتفجير فندق بمدينة مراكش راح ضحيته سائحون اسبان.

وترفض الجزائر فتح الحدود بالرغم من أن المغرب بادر إلى إلغاء فرض التأشيرة على الجزائريين عام 2005، وتربط ذلك بحل حزمة من القضايا العالقة مع المغرب بينها التنسيق الأمني في المنطقة الحدودية ومحاربة التهريب والمخدرات والهجرة السرية. وحسب نائب رئيس الوزراء الجزائري نور الدين يزيد زرهوني، فإن المغرب تضرر بغلق الحدود كثيرا بفعل توقف تدفق السياح الجزائريين والتبادل التجاري الذي كان في حدود 4 مليارات دولار سنويا ولصالح المغرب قبل غلقها.

400 لاجئ موريتاني فروا من ليبيا نحو الجزائر ينتظرون الترحيل

■ الجزائر ـ ا ف ب: ينتظر أكثر من 400 لاجئ موريتاني على الحدود الجزائرية الليبية ترحيلهم الى بلدهم منذ أسبوع بعدما فروا من الحرب الدائرة في ليبيا، بحسب مسؤول في الهلال الاحمر الجزائري.

وقال الدكتور عبد الرزاق بلعزوز مسؤول الهلال الاحمر الجزائري بولاية إيليزي (1850 كلم جنوب شرق الجزائر) لوكالة فرنس برس الثلاثاء «هناك 386 موريتانيا في جانت و36 في إن أمناس دخلوا الجزائر منذ أسبوع وينتظرون تدخل سلطات بلادهم لترحيلهم».

وتابع بلعزوز «مازلنا نتكفل بشكل جيد بالموريتانيين ولكن الوضع قد يتعقد في حالة وصول عدد كبير من اللاجئين لأنه لم يكن مبرمجا أن يمكثوا كل هذه الفترة».

وسبق أن مول الهلال الاحمر الجزائري شراء تذاكر سفر لستة وخمسين موريتانيا الاسبوع الماضي عبر مطار ان امناس نحو الجزائر العاصمة ومن هناك نحو نواكشوط.

ووصل عدد اللاجئين الذين عبروا المركز الحدودي بدبداب (200 كلم عن ايليزي) من ليبيا نحو الجزائر الى 2721 بحسب الدكتور بلعزوز.

ويمثل المصريون والليبيون الغالبية العظمى من اللاجئين، إلا ان مسؤول الهلال الاحمر الجزائري أكد أن «الليبيين يتم حسابهم في احصائيات شرطة الحدود لكنهم في الحقيقة لا يقيمون في التراب الجزائري بل يتزودون بالوقود والمؤونة ثم يعاودون الرحيل».

وعبر مركز دبداب فوج من ثمانين لاجئا ليلة الاثنين الى الثلاثاء منهم 35 ليبيا و31 مصريا و11 نيجيريا و11 جزائريا، بحسب مسؤول خلية استقبال ومتابعة وضع اللاجئين في ولاية ايليزي عز الدين سحنوني.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن سحنوني قوله «سنعمل على نقل كل اللاجئين من مركز دبداب نحو إن أمناس لتوفير المكان لعدد كبير من البنغاليين والأوروبيين المنتظر وصولهم من حين لآخر».

مقتل 5 اشخاص في انفجار قنبلة في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: قتل خمسة اشخاص بينهم ثلاثة من افراد عائلة واحدة الثلاثاء في الجلفة على بعد 275 كلم جنوب العاصمة الجزائرية في انفجار قنبلة كانت مزروعة على حافة طريق، على ما افادت الصحف الجزائرية الاربعاء.

ووقع الانفجار لدى عبور سيارة رباعية الدفع كانت تقل الخمسة على طريق ترابي في منطقة بومدور قرب الجلفة، بحسب الصحف.

واشارت صحيفة «الخبر» الى ان مكان الانفجار قريب من جبال بوكحيل التي شهدت في الماضي هجمات اوقعت العديد من القتلى على ايدي «الجماعات المسلحة».

واضافت «الخبر» انه فور وقوع الانفجار سارع الجيش الى تمشيط المنطقة «بحثا عن فلول الجماعات المسلحة».

من جهة اخرى افادت الصحف ان قوات الامن قتلت احد امراء تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي مساء الاثنين بضواحي مدينة برج منايل (80 كلم شرق الجزائر).

وعرفت صحيفة «الخبر» عن القتيل بانه «بوهير مراد المكنى ابو تراب احد اخطر امراء القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي» موضحة انه «امير سرية القدس الناشطة ضمن كتيبة الأنصار في منطقة برج منايل بولاية بومرداس» على بعد 41 كلم شرق الجزائر العاصمة.

واوضح مصدر امني لوكالة الانباء الجزائرية ان «قوات الامن استرجعت (خلال العملية) سلاحا من نوع كلاشنيكوف وذخيرة كانت بحوزة الارهابي الذي التحق بالجماعات الارهابية في 1999».

حزب جزائري يدعو الى «تعديل في العمق» للدستور

■ الجزائر ـ ا ف ب: دعا الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني في الجزائر أمس الاربعاء الى «تعديل في العمق» للدستور الحالي، مؤكدا ان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يؤيد هذا الطرح.

وقال عبد العزيز بلخادم في حوار مع وكالة الانباء الجزائرية ان حزب جبهة التحرير الوطني يدعو الى «تعديل في العمق للدستور المصادق عليه سنة 1996 في ظروف خاصة».

وذكر بلخادم بان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة «كان يأمل قبل مراجعة الدستور سنة 2008 تعديلا في العمق لكنه اكتفى بتعديل جزئي نظرا للظروف السائدة آنذاك».

وقام الرئيس بوتفليقة بمراجعة جزئية للدستور في تشرين الثاني/نوفمبر 2008 لتمكينه من الترشح لعهدة رئاسية ثالثة بعدما كان الدستور يحدد الفترات الرئاسية بعهدتين فقط. ويشغل حزب جبهة التحرير الوطني 136 مقعدا في المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) من 389 مقعدا. وهو يشكل مع التجمع الوطني الديموقراطي (62 مقعدا) وحركة مجتمع السلم (51 مقعدا) التحالف الرئاسي الحاكم.

واكد بلخادم الذي يشغل منصب الممثل الشخصي لرئيس الجمهورية، ان حزبه لا يمكن ان يدعم اقتراح انشاء مجلس تأسيسي «لتغيير جذري للنظام» لانه يعني «العودة الى نقطة الصفر ومحو كل ما تم انجازه منذ الاستقلال» سنة 1962.

ويعد انشاء مجلس تأسيسي لصياغة دستور جديد من المطالب الاساسية لحزب جبهة القوى الاشتراكية، ويوافقه في ذلك الامين العام السابق لحزب جبهة التحرير عبد الحميد مهري وكذلك التحالف الوطني للتغيير الذي يضم رئيس الحكومة السابق احمد بن بيتور.

وبحسب بلخادم فان رئيس الجمهورية «هو الوحيد الذي يملك صلاحية تعديل الدستور» لكن هذا القرار «يتطلب توافقا بين الاحزاب والقوى السياسية». واعتبر بلخادم الذي سبق ان شغل منصب رئيس الحكومة (2006–2008) ان «رفض وزارة الداخلية اعتماد احزاب جديدة يعد قرارا مؤقتا» ولم يستبعد ان يتم اعتماد أحزاب جديدة في المستقبل.

السلطات التونسية تمنح تراخيص العمل القانوني لمجموعة جديدة من الأحزاب

■ تونس ـ وكالات: قالت وزارة الداخلية التونسية مساء الثلاثاء إنها منحت تراخيص قانونية لمجموعة جديدة من الأحزاب السياسية تضم عشرة أحزاب تعبر عن توجهات فكرية وسياسية متنوعة.

وأوضحت في بيان أن الأحزاب السياسية الجديدة، هي حزب الوطن، وحركة الشعب وحزب الأحرار التونسي وحزب الوفاق وحزب الحرية والتنمية وحزب الحرية من أجل العدالة والتنمية وحزب الحركة الوحدوية التقدمية وحزب حركة شباب تونس الأحرار وحزب حركة الوحدة الشعبية وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية. وأشارت وزارة الداخلية إلى أن عدد الأحزاب التي حصلت على ترخيص العمل القانوني يرتفع إلى 22 حزبا منذ الإطاحة بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي في الرابع عشر من شهر كانون الثاني يناير الماضي.

ويرتفع إجمالي عدد الأحزاب السياسية في تونس ليصل إلى 31 حزبا منها حزب التجمع الدستوري الديمقراطي (الحاكم سابقا) الذي حله القضاء امس الأربعاء.

من جهة أخرى، أعلن المجلس المركزي لحزب الوحدة الشعبية التونسي في بيان تلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه مساء الثلاثاء عن استقالة أمينه العام محمد بوشيحة، وتعيين حسين الهمامي منسقا عاما، وإقرار هيئة مؤقتة في انتظار عقد مؤتمر عام للحزب. واعتبر الحزب في بيانه الذي حمل توقيع الناطق الرسمي باسمه عادل الحاج سالم، أن تراجع أداء الحزب في فترة الرئيس المخلوع بن علي نجم عن «محدودية السقف المتاح للتحرك والضغوط التي مورست على الحزب من مؤسسة الرئاسة، وتطوع بعض أعضاء الحزب عن اقتناع أو عن سوء نية للدفاع عن التوجهات الرسمية وترويج مقولات المكاسب الديمقراطية والمسار التعددي والوفاق الوطني على أن ذلك لا يعفي أيا كان من مسؤولية التخاذل».

آشتون ترفض طلب الاعتراف بـ«الانتقالي» وتأخر احتمالات الحظر الجوي

استمرار القتال في ليبيا والقذافي يصر على البقاء في السلطة ويرسل موفدا الى القاهرة

لندن ـ «القدس العربي» ـ طرابلس ـ وكالات:

اوفد الزعيم الليبي معمر القذافي الاربعاء مبعوثا الى القاهرة بعد ان اتهم الغرب بالسعي الى السيطرة على النفط الليبي محذرا من خطر تنظيم القاعدة، في وقت واصلت قواته فيه حملتها العسكرية لسحق الثورة التي دخلت اسبوعها الرابع.

وصرح مسؤول في مطار القاهرة لوكالة فرانس برس ان اللواء عبد الرحمن الزاوي احد المقربين من القذافي ورئيس هيئة الامداد والتموين في الجيش الليبي، وصل الى القاهرة بطائرة ليبية خاصة. ولم يعرف على الفور هدف الزيارة او المسؤولين الذين سيلتقيهم.

وكانت وزارة الدفاع اليونانية اعلنت قبل ذلك بقليل ان طائرة ليبية مدنية عائدة الى القذافي حلقت في المجال الجوي اليوناني في طريقها الى القاهرة، من دون ان تحدد هوية ركابها.

وهذا الاعلان تلا تصريحا لرئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو الذي نصح بحسب مكتبه القذافي بالمساهمة في ايجاد حل سلمي للاضطرابات في ليبيا التي اسفرت عن مئات القتلى وتسببت بفرار نحو 200 الف شخص منذ 15 شباط/فبراير.

وفي هذه الاثناء يواصل الغرب وخصوصا الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا دراسة وسائل وقف القمع الدموي للثورة وخصوصا من خلال فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا.

وسيلتقي نائب الرئيس الامريكي جو بايدن الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف في موسكو لمحاولة تجاوز الخلافات اذ لا تزال روسيا متحفظة على فرض منطقة لحظر الطيران بينما تتضاعف النداءات في واشنطن لتقديم دعم عسكري الى الثوار. ميدانيا، شنت قوات القذافي في الايام الماضية هجمات لاستعادة مواقع فقدتها، مستخدمة الدبابات والطائرات ضد المعارضين الاقل تسلحا منها فقصفت مواقع في الشرق والغرب في محاولة لمنع تقدم الثوار.

ويسيطر الثوار على المنطقة الشرقية النفطية وبعض بلدات الغرب بينما تخضع منطقة طرابلس والمنطقة القريبة منها للموالين للقذافي.

طائرات حربية

واغارت طائرة حربية ليبية على موقع يبعد كيلومترا عن المصفاة النفطية في مدينة راس لانوف، على ما افاد مراسل فرانس برس.

وحلقت الطائرة على علو منخفض قبل ان تطلق قنبلة بين المصفاة والساحل المتوسطي ولم يتسن لمراسل فرانس برس من حيث كان ان يحدد على الفور اذا اوقعت الغارة خسائر مادية او بشرية.

كما افاد مراسلون ان عددا كبيرا من الثوار الليبيين الذين احتشدوا في عشرات الاليات، انكفأوا الاربعاء الى مدينة راس لانوف النفطية على اثر تعرضهم لقصف مدفعي وغارات جوية بعد ان كانوا يتمركزون على بعد خمسة كلم غرب هذه المدينة.

وسقطت القذائف على بعد 300 متر من الموقع الذي يقع على طريق بلدة بن جواد التي خسرها الثوار الاحد الماضي.

وعمت حالة من الفوضى بين المقاتلين الذين اخذ بعضهم يركض ويصرخ وسط شظايا القذائف.

ورد المقاتلون باطلاق نحو اربعين صاروخ كاتيوشا محمولة على شاحنتين وصاروخين مضادين للطائرات، احدهما سقط على هوائي للربط الهاتفي على بعد نحو 2 كلم، في وقت تواصلت الضربات المدفعية فيه بكثافة بحسب مراسلي فرانس برس في المكان.

وعلى بعد نحو 10 كلم الى الغرب، تصاعدت سحابتان سوداوان ضخمتان، ما يشير على ما يبدو الى ان الثوار نجحوا في اصابة احد الاهداف.

وحلقت طائرات ايضا في اجواء المنطقة من دون ان تشن غارات.

وقبل ذلك اكد احد القياديين الميدانيين، قال انه العقيد مسعود محمد، للمراسلين في ذلك الموقع ان حوالى مئتين من عناصر الثوار منتشرون في محيط الموقع.

واضاف «اليوم تقدمنا قليلا واقمنا مواقع دفاعية خلافا لامس (الثلاثاء) عندما اضطررنا الى التراجع بعد ان تقدمنا نحو بن جواد بسبب كثافة القصف».

واوضح ان «قوات القذافي في بن جواد تحتل الجامع والمدرسة لكنها اليوم لم تشن هجوما».

وتحدث عن وقوع اربع غارات جوية قرب بن جواد صباح الاربعاء ما ادى الى اصابة بعض الثوار بجروح، بدون ان يضيف مزيدا من التفاصيل.

والثلاثاء، تركزت الغارات الجوية على قطاع موجود على بعد نحو 13 كلم غرب راس لانوف على طريق بن جواد.

وغرب طرابلس تسيطر المعارضة على زنتان لكن المدينة محاصرة من قبل قوات القذافي، كما ذكر شاهد فرنسي.

وفي الوقت نفسه، شنت القوات الموالية للقذافي هجوما على الزاوية اقرب معقل للثوار الى العاصمة، كما قال المسؤول الليبي السابق مراد هميمة الذي انشق عن القذافي.

واكد في اتصال هاتفي اجرته وكالة فرانس برس في القاهرة ان «القذافي يريد (السيطرة على) الزاوية قبل الاربعاء وعلى الاسرة الدولية التحرك». وقال موقع للمعارضة ان «هجوما واسعا يستهدف الزاوية»، موضحا ان «المدنيين يتعرضون لهجمات مباشرة». الا ان الحكومة نفت قصف الزاوية.

وعقدت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي اللذان اعلنا دعمهما للتمرد، لقاءات في القاهرة وستراسبورغ على التوالي مع ممثلين عن المجلس الوطني الانتقالي الذي شكلته المعارضة في بنغازي (الف كلم شرق طرابلس).

من جهته، طالب البرلمان الاوروبي امس الاربعاء الاتحاد الاوروبي بالاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي الذي شكلته المعارضة ودعم اقامة منطقة حظر جوي.

غموض آشتون

وابدى قادة اكبر كتل سياسية في البرلمان الاوروبي تأييدهم لهذا الطلب لكن بعضهم ابدى تحفظا خلال نقاش للوضع الانساني في ليبيا بحضور وزيرة خارجية الاتحاد كاثرين اشتون قبل يومين على قمة لقادة الاتحاد الاوروبي في بروكسل.

الا ان اشتون رفضت طلب ابرز كتل في البرلمان الاوروبي الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي الذي شكلته المعارضة.

وقالت في ختام نقاش في البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ: «يعود امر اتخاذ هذا القرار لمجلس رؤساء دول وحكومات الاتحاد»، فيما كانت ابرز المجموعات السياسية طالبت بهذا الاعتراف. وقد اعطى القذافي الذي اقسم على قمع التمرد الذي بدأ في 15 شباط/فبراير، مقابلتين لوسائل اعلام اجنبية والقى كلمة ليل الثلاثاء الاربعاء.

وصولا لاسرائيل

وفي مقابلة مع التلفزيون التركي «تي ار تي»، جدد اصراره على البقاء في السلطة واكد ان الفوضى ستعم المنطقة بأسرها وصولا الى اسرائيل اذا سيطر تنظيم القاعدة على ليبيا.

وحمل من جديد تنظيم القاعدة مسؤولية العصيان في ليبيا. وقال «اذا نجحت القاعدة في الاستيلاء على ليبيا فان المنطقة بأسرها حتى اسرائيل ستقع فريسة للفوضى».

واكد ان «الاسرة الدولية بدأت تفهم الآن اننا نمنع اسامة بن لادن من السيطرة على ليبيا وافريقيا».

وقال للتلفزيون الليبي ان «الدول الاستعمارية تحيك مؤامرة لاهانة الشعب الليبي واستعباده والسيطرة على النفط»، داعيا سكان بنغازي الى «تحرير» المدينة.

من جهة اخرى وفي كلمة امام شباب من قبيلة الزنتان بث التلفزيون الرسمي تسجيلا لها فجر امس الاربعاء «هؤلاء خونة لديهم استعداد للخيانة (...) هؤلاء معروفون ان لديهم ارتباطات اجنبية، اي خونة».

وفي نيويورك، ناقش اعضاء مجلس الامن الدولي الثلاثاء احتمال فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا خلال محادثات بشأن الاضطرابات التي تشهدها، لكن الدبلوماسيين يؤكدون انه لن يتم العمل لاستصدار قرار محتمل على وجه السرعة.

ورغم المناقشات في الامم المتحدة بشأن فرض حظر جوي على ليبيا، الا ان مؤيدي هذه الخطوة قالوا انه لن يتم التقدم بمشروع قرار بهذا الشأن الا بعد ان يتم التأكد من ان التهديد الذي يواجهه المدنيون في النزاع في ليبيا خطير لدرجة تستدعي ذلك.

وقد اعلن قائد قوات مشاة البحرية الاميركية (المارينز) الجنرال جيمس اموس ان القدرات الجوية للقوات الموالية للقذافي «متواضعة» ولا تشكل بحد ذاتها عائقا حقيقيا امام فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا.

وقال في جلسة استماع امام لجنة الدفاع في مجلس الشيوخ الاميركي ردا على سؤال حول القدرات الجوية لقوات القذافي ان هذه القدرات «متواضعة»، موضحا ان التهديد الابرز الذي تشكله هذه القوات في رأيه هو على الارجح المروحيات الهجومية.

كذلك اعلنت الرئاسة الايطالية الاربعاء في ختام اجتماع للمجلس الاعلى للدفاع ان روما تريد اسماع صوتها في الهيئات الدولية مثل الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والحلف الاطلسي، حول الازمة في ليبيا.

دبلوماسي امريكي يلتقي معارضين ليبيين بالقاهرة

■ واشنطن ـ ا ف ب: التقى دبلوماسي امريكي كبير بعدد من معارضي معمر القذافي في القاهرة في اطار جهود واشنطن لفهم المعارضة الليبية التي لا تزال غامضة بالنسبة لها، كما افاد مسؤولون.

واتفق الرئيس الامريكي باراك اوباما ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون على وضع مجموعة كاملة من الخيارات بشأن ليبيا من بينها احتمال فرض حظر جوي والقيام بعمليات مراقبة وتقديم المساعدات الانسانية.

وتأتي سلسلة المشاورات وسط دعوات للقيام بتحرك دولي لوقف عمليات القمع التي يشنها القذافي ضد المتمردين. لكن لا يبدو في الافق موقف دولي موحد للرد على ما يقوم به القذافي.

واجرى السفير الامريكي السابق في ليبيا جين كريتز الذي كان في واشنطن قبل اندلاع اعمال الاحتجاج في ليبيا الشهر الماضي، وعدد من المسؤولين الاميركيين محادثات في القاهرة مع عدد من شخصيات المعارضة الليبية التي تقود الثورة والمطالبة بتنحي العقيد معمر القذافي، حسبما اعلن المتحدث باسم الوزارة فيليب كراولي.

ورفض كراولي الكشف عن هوية المحاورين من الشخصيات المعارضة الا انه قال ان واشنطن على اتصال مع المعارضين داخل وخارج «المجلس الوطني المستقل» الذي شكله الثوار برئاسة وزير العدل الليبي السابق مصطفى عبد الجليل.

وشكل الثوار الليبيون المجلس لقيادة المرحلة الانتقالية في المدن التي سقط فيها نظام القذافي وبات الثوار يسيطرون عليها.

وقد تم الاعلان عن تشكيل هذا المجلس في 27 شباط/فبراير، واوضح الثوار في حينه ان تشكيلة هذا المجلس لا تزال موضع نقاش.

وصرح كراولي للصحافيين «نتصل بعدد كبير من القادة، ومع من يفهمون الاحداث في ليبيا ويستطيعون التأثير عليها». واضاف ان كريتز توجه الى روما والقاهرة حيث اجرى العديد من اللقاءات مع مسؤولين في الحكومة الايطالية والمصرية، ولكن مع شخصيات المعارضة في ليبيا.

واضاف ان المحادثات مع المعارضة في ليبيا هدفت الى «الحصول على فهم اعمق حول ما يحدث»، من دون ان يكشف مزيدا من التفاصيل.

وقال ان واشنطن «ستواصل مراقبة المجلس» الذي مقره مدينة بنغازي شرق ليبيا، الا انه قال انه يشك في ان تشكيله قد اكتمل.

واضاف «في نهاية المطاف ستظهر معارضة رسمية داخل ليبيا. ونحن نراقب التطورات التي تحدث هناك».

ورأت ميشيل دان الخبيرة السابقة في شؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية والبيت الابيض ان واشنطن مترددة في مناقشة محادثاتها مع قادة المعارضة الليبية لكي لا يصورهم القذافي على انهم «اتباع» للولايات المتحدة.

وصرحت لوكالة فرانس برس ان الولايات المتحدة تتصل بقادة المعارضة لمعرفة المزيد عن المؤسسات والنظام السياسي الذي يرغبون في بنائه ومن سيشارك في هذا النظام.

وقالت انه على عكس ما حدث في مصر وتونس، فان ليبيا تفتقر الى المؤسسات الجيدة او اي شكل من اشكال المجتمع المدني او الاحزاب السياسية او الاعلام المستقل، ما يجعل من الصعب تحديد اي قادة مستقبليين في ذلك البلد.

واضافت دان التي تعمل حاليا في مؤسسة كارنيغي انداومنت للسلام العالمي ان «الامر لغز كبير (...) اذا نجح الثوار في الاطاحة بالقذافي (...) من سيتولى السيطرة على البلاد؟».

واجرت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون العديد من المكالمات الهاتفية الاثنين مع عدد من نظرائها بينهم الايطالي فرانكو فراتيني والفرنسي الان جوبيه لمناقشة الوضع في ليبيا.

وصرح كراولي «نتبادل المعلومات والرؤى لنتوصل الى فهم كامل لطبيعة المعارضة وسير الاحداث في ليبيا».

واعربت كلينتون عن تحفظ بلادها بشأن فرض حظر جوي فوق ليبيا.

وصرحت لتلفزيون «سكاي نيوز» ان اي قرار لفرض مثل هذا الحظر لحماية المدنيين من الغارات الجوية التي تشنها قوات القذافي يجب ان يتم من خلال الامم المتحدة «وليس الولايات المتحدة». ودعا الثوار الى فرض حظر جوي وامدادهم بالاسلحة.

الا ان كراولي اكد ان قيام اي بلد بامداد ثوار بالاسلحة يعد امرا غير قانوني بموجب قرار حظر وصول الاسلحة الى ليبيا والذي صدر في 26 شباط/فبراير.

لكنه قال ان المجتمع الدولي قد يسعى الى الغاء او تعديل ذلك في المستقبل.

ومن جهتهما، اكد السناتور جون ماكين والسناتور جوزف ليبرمان ان حظر الاسلحة ينطبق على الحكومة الليبية وليس على الشعب الليبي. وقالا في بيان مشترك «نرى انه يجب تفسير لغة القرار (...) بحيث تفتح امكانية تقديم المساعدات العسكرية للمعارضة». وقال البيت الابيض ان اوباما وكاميرون «اتفقا على المضي قدما في وضع خطط تشمل حلف الاطلسي بشأن مجموعة كاملة من الخيارات المحتملة».

ومن تلك الخيارات القيام بعمليات المراقبة وتقديم المساعدة الانسانية وتطبيق حظر لوصول الاسلحة للقوات الليبية الموالية للقذافي، وفرض حظر جوي، حسب ما صرح البيت الابيض في بيان. وتعكف بريطانيا وفرنسا على صياغة مشروع يقضي بفرض حظر جوي على ليبيا لطرحه على مجلس الامن ربما هذا الاسبوع.

الا ان المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني صرح للصحافيين الثلاثاء ان فرض حظر جوي ينطوي على «تعقيدات».

كما اتفق كاميرون واباما على ضرورة «الانهاء الفوري للاعمال الوحشية والعنف» في ليبيا وضرورة ان يتنحى القذافي «في اسرع وقت ممكن».

من القتال العنيف الذي شهدته أمس منطقة راس لانوف شرق ليبيا

آليات اقامة منطقة حظر جوي فوق ليبيا

■ بروكسل ـ ا ف ب: سواء كان حلف شمال الاطلسي او تحالف من دول متطوعة سيتولى فرض احترام منطقة لمنع الطيران في المجال الجوي الليبي، يفترض ان تتم دراسة هذا التدخل بعناية.

وهذه العملية ستتطلب تخطيطا ثقيلا جدا في ظل تعدد المتغيرات العملياتية مع الكم الكبير من المشاكل اللوجستية التي ترافقها.

ويملك الحلف الاطلسي بذاته او بواسطة البلدان الاعضاء فيه مجموعة كبيرة من الوسائل التي يمكن تطبيقها من طائرات رادار اواكس لمراقبة المجالين الجوي والبحري وطائرات للحرب الالكترونية لضرب الاسلحة المقابلة من نوع ارض–جو ومقاتلات قاذفات لاعتراض الطائرات الليبية التي قد تنتهك الحظر الجوي او لتدمير الصواريخ الليبية من نوع ارض–جو.

وفي مواجهة الترسانة الغربية، لا تملك ليبيا الا نحو عشرين او اكثر من المقاتلات السوفييتية القديمة (ميغ 21 و23) او الفرنسية (ميراج اف1) صالحة للاستعمال بشكل كامل مع سائقين مدربين.

والخطر الاكبر قد يأتي من البطاريات المتنقلة لصواريخها من نوع ارض–جو، «اس ايه8» للعلو المنخفض (5 الاف متر)، «اس ايه2» و«اس ايه6» للعلو المرتفع (من 7500 الى 8 الاف متر). ويمكن لـ«اس ايه8» على وجه الخصوص بقيادتها البصرية ان تطارد اهدافها مع عدسة مقربة يصعب رصدها.

والتهديد كاف ليقوم الحلف الاطلسي بضربة وقائية للبطاريات المذكورة، مع خطر تسجيل خسائر عند الجهات الليبية الصديقة.

الا ان كل شيء سيعتمد على ما تُراد مراقبته في ليبيا التي تبلغ مساحتها نحو مليون كلم مربع.

وبما ان طائرات اواكس تملك القدرة على المراقبة الفاعلة في دائرة شعاعها 200 الى 250 عقدة بحرية (360 الى 450 كلم) على علو منخفض، فان جهازا واحدا منها موضوعا في مكان جيد جنوب ايطاليا يكفي لتغطية قوس يضم جزءا كبيرا من ليبيا او على الاقل المنطقة التي تسيطر عليها قوات معمر القذافي.

وتسيير طائرات اواكس هذه في طلعات ليلية ليس ضروريا مع العلم بان الطائرات الليبية غير قادرة على الارجح على القيام بمهمات ليلية. وفي حال الرغبة في تأمين مراقبة على مدار الساعة، فسيسمح وضع خمس طائرات مزودة بانظمة اواكس في صقلية على سبيل المثال بالاستغناء عن طائرات التموين.

لكن اذا تم الاكتفاء بثلاث طائرات اواكس لاسباب اقتصادية، فسيكون اللجوء الى طائرات التموين لازما. وهذا الامر سيتطلب جهدا كبيرا ومكلفا.

واذا طالب الحلفاء اضافة الى هذه المراقبة، بمقاتلات لها قدرة على اسقاط طائرات ليبية في خمس دقائق، فإن اكثر من مئة طائرة من كل الانواع يجب استخدامها يوميا.

وفي النهاية، اذا تم تحديد الوقت المطلوب لاعتراض الطائرات الى عشر دقائق، فان بضع عشرات من الطائرات كاف. لكن هذا سيترك فرصة ضئيلة لطائرات العقيد القذافي كي تشن ضربات قبل اسقاطها.

ايطاليا تسعى الى الكسب على كل الجبهات في ليبيا

■ روما ـ ا ف ب: باتت ايطاليا التي كانت مترددة في البداية في التخلي عن معمر القذافي، في صف الاسرة الدولية لكنها تسعى الى استخدام علاقاتها الوثيقة مع ليبيا للحصول على مكانة خاصة بعد الازمة.

وتريد ايطاليا الحفاظ على مصالحها خصوصا في مجال الطاقة (لا سيما مصالح مجموعة ايني النفطية) والحفاظ على البند في المعاهدة الثنائية الذي ينص على الحصول على مساعدة ليبيا لوقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين الراغبين في الوصول الى السواحل الايطالية.

وقال ايتوري غريكو مدير معهد الشؤون الدولية في روما لفرانس برس ان ايطاليا «شددت موقفها من نظام القذافي خلال اسبوعين او ثلاثة ودعمت موقف الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة وحلف شمال الاطلسي».

وانتظر رئيس الحكومة سيلفيو برلوسكوني حتى 22 شباط/فبراير لادانة «الاستخدام غير المقبول للعنف بحق المدنيين» بعد ان قال انه «لا يريد ازعاج» القذافي بعد ان سقطت اولى الضحايا قبل ثلاثة ايام.

وفي الرابع من آذار/مارس في هلسنكي كانت لهجته مغايرة تماما واعرب برلوسكوني علنا عن رغبته في حصول «تغيير في ليبيا على غرار التغيير الذي حصل في كل من تونس ومصر».

وصرح اندريا مارجيليتي مدير مركز الدراسات الدولية لفرانس برس «ان موقف ايطاليا تطور مع تطور الاحداث واخذت الحكومة علما بذلك وباتت ترد بحزم اكبر».

واصبحت روما تدعم فكرة فرض منطقة حظر جوي شرط صدور قرار دولي بشأنها وموافقة الدول العربية عليها.

وقال وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني الاثنين ان ايطاليا مستعدة لان تضع «في التصرف قواعد عسكرية وتقدم دعما لوجيستيا» باسم «التعاون الاوروبي–الاطلسي».

وتحظر معاهدة الصداقة الموقعة بين ايطاليا وليبيا في اب/اغسطس 2008 استخدام الاراضي الايطالية «لاي عمل عدواني على ليبيا»، لكن فراتيني يرى ان الاحداث الاخيرة في ليبيا تعني تعليقها.

وسمحت هذه الوثيقة التي وضعت حدا للخلافات الثنائية ووقعها بالاحرف الاولى برلوسكوني والقذافي خلال حفل اقيم خصيصا للمناسبة، لايطاليا بان تصبح اول شريك تجاري لليبيا.

وفي المقابل استثمر نظام القذافي اموال نفطه في شركات ايطالية تقدر بـ3.6 مليار يورو خصوصا في بنك اونيكريدي (7.6 %) ومجموعة فينميكانيكا للاسلحة (2 %).

وتنص المعاهدة ايضا على استثمارات ايطالية في ليبيا بقيمة خمسة مليارات دولار على 25 سنة لتصفية حسابات فترة الاستعمار الايطالي (1911–1942).

وبحسب فراتيني فان ايطاليا الحريصة على الحفاظ على مصالحها، اقامت «اتصالات بعيدا عن الاضواء» مع المجلس الوطني الانتقالي الليبي الذي شكله الثوار في بنغازي (شرق). واكد ان ايطاليا تعرف «وزير العدل السابق» رئيس المجلس الانتقالي في بنغازي و«مجموعة السفراء» الليبيين الذين انشقوا.

واكد غريكو ان ايطاليا مستفيدة بسبب وجود 180 مؤسسة على الارض، لكن بالنسبة الى «الاتصالات» مع هذا المسؤول في المعارضة او ذاك فعلينا ان نرى «ثقل كل واحد منهم».

واضاف ان ماضي ايطاليا كدولة مستعمرة سابقة قد يفيد قليلا «باسم العلاقات التاريخية وربما الرابط اللغوي» لكنه قد يكون سيفا ذا حدين.

وبحسب مارجيليتي حرصت روما على «ان يبقى الحوار مفتوحا مع كافة الفرقاء».

وقال غريكو «لايطاليا مصلحة في التعاون مع الثوار ومن جهتها لليبيا مصلحة في الوجود الايطالي لاستئناف امدادات الطاقة وللاستثمارات الايطالية المرتقبة في البنى التحتية».

غياب التنسيق بين الثوار عقبة لتأكيد شرعيتهم والقوة الناعمة كفيلة بتقوية صفوفهم

نيويورك تايمز: تناقضات الادارة حول ليبيا مضرة بمصداقية امريكا.. وواشنطن قادرة على مواصلة الضغط لانهاء حكم القذافي

لندن ـ «القدس العربي»:

لا تزال الادارة الامريكية تدرس خياراتها المطروحة امامها للتدخل في الازمة الليبية، ويتعرض الرئيس اوباما لضغوط من النواب في الكونغرس لاتخاذ قرار بشأن انشاء منطقة للحظر الجوي تضع القذافي وقواته الموالية في وضع لا يمكنهم فيه استخدام الطائرات التي يرى الكثيرون انها مصدر قوته حتى الان.

وتدرس الادارة خيارات اخرى لكن مسؤولا نقلت عنه صحيفة «التايمز» البريطانية قال ان الادارة ما زالت اليوم كما كانت امس، اي انها في مرحلة الدراسة والبحث، في وقت باتت فيه الاجواء مهيأة لانشاء المنطقة والتي تطالب بها بريطانيا وفرنسا.

ويبدو ان مصدر تردد الادارة نابع من ان كل خيار مطروح يحمل الكثير من المخاطر، فانخراطها في الحظر الجوي يجعلها جزءا من عملية تدخل عسكري في دولة عربية اخرى، ومساعدتها للثوار يعيد للاذهان تدريب الادارات السابقة للمجاهدين الافغان في الثمانينات من القرن الماضي. فيما يظل خيار ترك القذافي، الذي اعلن الرئيس اوباما انه فقد الشرعية وعليه الرحيل، في الحكم معضلة.

خيارات اوباما

ومن هنا ترى صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية التي خصصت افتتاحية خاصة تحلل فيها «خيارات واشنطن حول ليبيا» ان التصريحات المتضاربة التي تصدر من ادارة اوباما لا تغير شيئا من حقيقة الوضع في ليبيا ولا تضعف نظام القذافي بل تعمل على التأثير على مصداقية الولايات المتحدة في الخارج. وقالت: ان اصدار التهديدات بدون ان تكون جاهزا لعمل شيء امر خطير.

واشارت الى ان التصريحات العلنية والصريحة من الادارة بهذا الشأن جعلت من الامر اكثر سوءا خاصة ان الرئيس اوباما الذي اعلن عن فقدان القذافي شرعيته الاسبوع الماضي هو نفسه من عاد وشدد من لهجته ضد القذافي وهدد بان كل الخيارات مطروحة على الطاولة بما فيها الخيار العسكري. مع ان وزير دفاعه روبرت غيتس انتقد الداعين لمنطقة حظر جوي، فيما وصف ويليام ديلي – رئيس طاقم اوباما ـ الذين يطلقون عبارات مثل منطقة الحظر الجوي بانهم يتحدثون وكأنهم يصفون لعبة فيديو.

وترى الصحيفة انها ليست راغبة في رؤية الولايات المتحدة وهي تتورط في دولة عربية مسلمة، فارسال القوات الامريكية الى ليبيا سيكون كارثة. لكن يجب على الادارة ان تجد طرقا لدعم الانتفاضة الليبية ومنع «العقيد القذافي من ذبح شعبه».

وتقول انه في حالة فرض حظر جوي مع ان الخيار يحمل مخاطر، وظل القذافي في السلطة، هل ستواصل الولايات المتحدة والناتو حراسة الاجواء الليبية. وذكرت ان نظام صدام حسين، بقي في السلطة مدة 12 عاما بعد فرض الحظر الجوي في الشمال والجنوب. وعليه تحذر الصحيفة اوباما من التصرف وحده وعليه العمل مع المجتمع الدولي، اضافة للبحث عن طرق دبلوماسية.

وتعتقد ان منطقة الحظر الجوي التي تدعو اليها فرنسا وبريطانيا قد تواجه مصاعب في مجلس الامن والناتو خاصة ان روسيا لديها تحفظاتها، فيما تتردد تركيا العضو في الناتو في الامر.

ومن اجل حشد الدعم الدولي، على الادارة الامريكية التشاور مع الدول العربية والتي ظلت طوال الوقت تدعو واشنطن للتدخل ضد صدام وايران في السر وشجبته في العلن، مشيرة الى الدعوة التي دعا اليها مجلس التعاون الخليجي واجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب، فدول عربية مثل مصر لديها القدرات العسكرية للتعاون في فرض الحظر الجوي. وفي غياب القرار هناك امور اخرى يمكن لامريكا والناتو فعلها الان وهي زيادة فترة مراقبة التحركات الليبية على الارض من 10 – 24 ساعة في اليوم. وعلى امريكا البحث عن طرق لمشاركة المعلومات التي تحصل عليها مع الثوار. ومع ان القذافي لن يرد على الاجراءات التي قامت بها الدول الغربية الا ان مواصلة الضغط قد تدفع جيشه واعضاء عصابته للتخلي عنه.

ويعتقد محللون ان اي عمل عسكري ضد ليبيا قد يأتي من الدول المحيطة بليبيا ـ بعد اجماع على القيام بها، ونقلت «واشنطن بوست» عن مسؤول في الناتو اشارته للتجربة مع صربيا عام 1999. وتأمل الولايات المتحدة وحلفاؤها بظهور معارضة متماسكة خاصة ان التي في بنغازي لا زالت تعاني من مشاكل وعدم انسجام في المواقف، وهو ما بدا في تصريحات المتحدث باسم الخارجية الامريكية بي جي كراولي.

لكن الصحيفة نقلت انقسام الادارة حول منطقة الحظر الجوي حيث نقلت عن مسؤول داعم انها فكرة قوية وتعطي واشنطن شعورا بانها تعمل شيئا ضد النظام لكن اخر تساءل ماذا ان لم ينفع الحل في الاطاحة بنظام القذافي؟.

مشاكل المعارضة

واشار تقرير اخر في «نيويورك تايمز» الى مشكلة المعارضة الليبية التي قال انها تكافح من اجل بناء جبهة موحدة ضد النظام. ومع انها قالت انه وخلال ثلاثة اسابيع استطاعت المعارضة الليبية الاكثر عزلة في العالم من تشكيل حكومة مؤقتة وانشاء جيش وان بدا مهلهلا.

ولكن احداث هذا الاسبوع كانت بمثابة امتحان لها بعد ان تعرضت لعدد من التراجعات في مواجهاتها مع الموالين للقذافي مما طرح اسئلة حول موقف المجتمع الدولي منها.

ولاحظت الصحيفة التناقض في تصريحات مجلس المعارضة حيث ناقض بعضهم البعض علنا. فالموقف من الدعم الخارجي كان سببا في الاختلاف لكن هناك ضغوطاً تأتي من القادة الاقليميين الذي يشيرون الى ان الازمة الانسانية في تفاقم.

ونقلت عن مسؤول في المجلس الانتقالي قوله انه بدلا من الانشغال في تأكيد الحكومة الانتقالية فان ما يقومون به هو التصدي للاحتياجات اليومية، وتوفير الامن والمواد العاجلة. وتعتقد الصحيفة ان مسألة قدرة المعارضة على الحكم والسيطرة ستكون حاسمة في تقرير مصير الثورة.

ومع أن الحكومة المؤقتة ناشدت المجتمع الدولي الاعتراف بها الا انها بحاجة الى شمل كل تيارات المجتمع فيها كي تكون ممثلة ومقبولة من الخارج. وعلى المستوى العسكري هناك خشية من دخول الثوار في حرب اهلية غير متكافئة، خاصة ان معظم المتطوعين غير مجربين ولا يستمعون لارشادات القيادات المنشقة عن الجيش.

وتظل الخلافات وغياب الاستراتيجية لدى مجموعة بنغازي هي المعضلة امام اي تقدم واعتراف فلا اتفاق مثلا حول دعم التدخل الخارجي او التفاوض مع النظام ان اقتضى الامر، كما ان هناك خلافات حول شكل الحكومة المؤقتة وسط مخاوف من انها تضع الاسس لتجزئة البلاد. ونقلت «نيويورك تايمز» عن عضو سابق في الاخوان المسلمين يعيش في دبلن قوله انه لا توجد اتصالات بين قادة المعارضة ولا توجد قيادة واحدة للمعارضة. واشار الى ان كل جماعة معارضة للنظام الليبي تعمل لنفسها، خاصة تلك المتواجدة في اوروبا وامريكا.

مخاطر الدعم العسكري

وامام وضع كهذا يخشى المحللون من ان دعم المعارضة وتزويدها بالاسلحة التي بدأت بالتدفق وان بشكل بسيط من الخارج قد يعيد تجربة افغانستان. والمح تحليل في «الاندبندنت» الى سفينة الشحن البريطانية التي انتهت بمهزلة كمثال على محاولة دعم المقاتلين في ليبيا ونفس الامر يقال عن امريكا التي تقلب الفكرة مع انها اكدت ان نقل اي سلاح لليبيا سيكون مخالفا للقانون.

ولكن امريكا قد تجد طريقة للتحايل على الحظر كما فعلت مع افغانستان حيث دعمت المجاهدين الافغان من خلال السعودية وباكستان. فاكثر من الف صاروخ ستينجر ارسلت الى المجاهدين لهزيمة قوات السوفييت لكن ما تبقى منها انتهى الى كرواتيا وشمال كوريا وايران. ومع ان الثوار الليبيين قد يستفيدون من صواريخ مضادة للطائرات لهزيمة القذافي الا ان الخوف هو ان تستخدم الصواريخ لاحقا ضد القوات الغربية في مواجهات اخرى، كما حدث في استهداف طائرة اسرائيلية في مومباسا عام 2002.

ويحذر التحليل من ان نقل الاسلحة لن يؤدي الى انتقالها الى دول كتشاد والسودان بشكل يطيل امد الحروب الاهلية فيهما بل سيعقد مسألة التحول في ليبيا في مرحلة ما بعد القذافي.

القوة الناعمة

وعليه يرى محللون ان استخدام القوة الناعمة في دعم الثوار قد يكون مهما في تأكيد صورتهم وانتاج قياداتهم وهو ما دعا اليه تحليل في «الغارديان» كتبه سيمون تسيدال الذي استعرض مخاطر كل الخيارات المطروحة، وقال ان دعم مؤسسات الحكومة المؤقتة وتثبت اركانها وتدريب كوادر جيشها وتقديم المساعدة الانسانية لها وبناء اسس لحكومة قادرة على التواصل هو خيار مقبول ويعجل في النهاية برحيل القذافي بعد ان تكتسب هذه الحكومة الشرعية اللازمة.

ويرى الكاتب ان هذه القوة تقتضي تنسيقا دوليا على المستوى الدبلوماسي بشكل يفضي الى رسم خريطة لليبيا ما بعد القذافي. وحتى يتم التوصل لهذا فان كلا الطرفين يعاني من مشاكل تشل حركته، فمن ناحية يملك النظام قدرات جوية قدرها معهد الدراسات الاستراتيجية بحوالي 300 طائرة قتالية، وتظل القدرة القتالية محل تساؤلات نظرا لخوف النظام من رفض الطيارين تنفيذ طلعات جوية.

وفي الوقت الذي يرى فيه التحليل مشكلة قيادة للمعارضة وعدم وجود تنسيق ومشاكل لوجيستية قد تظهر لاحقا الا ان احد مصادر قوتها هي وجودها في الشرق مما يمكنها من الحصول على الاسلحة من مصر.

وصف بعض مشايخ الأزهر بالوضاعة لخوفهم من ضباط أمن الدولة.. مطالبة المطرب محمد فؤاد بتنفيذ وعده بالانتحار إذا تخلى مبارك عن الحكم

نص الحديث بين مبارك ومحاميه.. ورئيس حزب الوسط يعارض حل الحزب الوطني

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والأخبار الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن الاشتباكات التي حدثت على طريق الاوتوستراد في القاهرة وعطلت المرور لأكثر من ثلاث ساعات، بين عدد من الأقباط في منشية ناصر والمقطم بدأوا برشق السيارات بالطوب بسبب أحداث كنيسة القديسين في قرية صول بمركز أطفيح بمحافظة الجيزة، واشتباك عدد من المسلمين معهم، وهو ما أدى الى مقتل شخص وإصابة العشرات، وقيام عدد آخر من أشقائنا الأقباط بقطع الطريق الدائري والمحور، لنفس السبب واستمرار تظاهر المئات منهم أمام مبنى التليفزيون ونفي الجيش تعرض عدد من الكنائس للاعتداء والتعهد ببناء الكنيسة ونفي هجرة سكان قرية صول الاقباط منها، وقيام اعداد من السلفيين بمظاهرة مضادة أمام مجلس الدولة ومجلس الوزراء للمطالبة بإعادة كاميليا شحاتة التي قالوا انها محبوسة في أحد الأديرة بعد ان اعلنت إسلامها، وخروج رئيس الوزراء اليهم لتهدئتهم، واستمرار الشكوك في تورط عناصر من النظام السابق في تحريك هذه الأحداث، وصدور قرار من النائب العام بحبس عشرات آخرين من ضباط أمن الدولة، وتصريحات لوزير التضامن الاجتماعي نفى فيها تعرض البلاد لأزمة في الغذاء مؤكدا توافر احتياطي استراتيجي بالإضافة الى قرب وصول سفن محملة بالقمح، وتأييد محكمة الجنايات قرارات التحفظ على أموال وممتلكات مبارك وأسرته وحسين سالم، ومظاهرات في الجامعات تطالب باستقالة رؤسائها، وأحكام عسكرية جديدة ضد البلطجية وارتفاع الشكاوى من حالة الفوضى والتسيب والمطالبة بسرعة عودة الشرطة، وكان رسم زميلنا الرسام الكبير بـ«الأخبار» مصطفى حسين، عن الزحام الرهيب في الشوارع وتعليق يقول: بيقولوا الحياة بدأت ترجع لطبيعتها والظاهر رجعت لطبيعتها أكثر من الأول. وإلى بعض مما عندنا:

حزب الوسط لا يريد اقصاء اي حزب

ونبدأ بالمعارك المشتعلة في كل اتجاه بسبب الثورة، وتعددها، ومنها من يطالبون بحل الحزب الوطني الذي كان حاكما، بسبب ما ارتكبه من مصائب، وهو ما عارضه بشدة صديقنا أبو العلا ماضي وكيل مؤسسي حزب الوسط الذي حصل على الشرعية في حديث نشرته له «الوطني اليوم» لسان حال الحزب الوطني التي تصدر كل ثلاثاء، وأجراه معه زميلنا مجدي أبو الليل وقال فيه: «– لا أوافق على حل الحزب الوطني بل أريد أن يكون الحزب موجودا، لكي يكون واضحا فأنا ضد فكرة الإقصاء التي عانينا منها فترة النظام السابق وهي فكرة غير مقبولة لأنها غير ديمقراطية وغير إنسانية، فأنا مع أن يكون الحزب الوطني موجودا ويخضع للحسابات ويرد كل مقاراته التي هي ملك للدولة لتعود للملكية العامة ويتم محاسبة أعضائه المتورطين في الفساد».

«الجمهورية»: لن نسمح لحزب زاوج المال بالسلطة

لكن أبو العلا سرعان ما أغضب زميلنا في «الجمهورية» صالح إبراهيم بعد ثوان قليلة من قراءته لما قاله، لأن صالح في نفس اليوم – الثلاثاء – قال صارخاً: «لسنا في حاجة لتفاصيل رحلة الحزب وما فعلته أمانة السياسات ثم أمانة التنظيم بداخله حتى وصل الأمر إلى زواج المال بالسلطة، واستعادة أحمد عز ورجال الأعمال المساندين له، لما ينفقون من أموال على المؤتمرات والحفلات والنشاطات الحزبية لهذه الأموال بعشرات بل مئات الأضعاف وانفصل الحزب – خاصة قياداته – عن القواعد الشعبية، لتسكن القيادات القصور والمنتجعات وتصرف الملايين على حفلات الزواج بل والطلاق أحيانا، واستأنست لحمايتها طبقة البودغاردات، وفرضت على الشعب أدبيات تعامل البلطجة والرشوة، وحاولت استئناس المعارضة كديكور للنظام، وأصيبت بعمى الغرور، ليصوروا لزعيمهم أن كل شيء «بمبي» وعلى ما يرام، لذلك يؤكد العقلاء، ضرورة حل الحزب الوطني، غير الديمقراطي وتطهير مصر من خطاياه واستعادة مقاره ومنشآته إلى أصحابها الحقيقيين، لتزول الأسطورة المنتفخة من أذهان الناخبين، ولنحقق التوازن وتكافؤ الفرص المأمول، بين أحزاب ومستقلين ناضلوا كثيرا، ليقولوا كلمة حق».

ما يحدث الآن في مصر من انتقام وتشف وغل

وقد أجبرنا بعض زملائنا في «الجمهورية»، لأن أبقى بينهم فترة لأسمع منهم كلاما آخر يحذرون فيه من خطورة ما يحدث من الثورة، مثل زميلنا سيد جاد الذي قال: «ما يحدث الآن في مصر من انتقام وتشف وغل وحقد على كل من حولنا وكل ما تقع عليه عيوننا وما تلمسه أيادينا يدفعني ومعي شرفاء هذا البلد للصراخ بأعلى صوت: كفاية حرام!

تعطلت عجلة الانتاج، وأصيب الاقتصاد المصري في مقتل، وساد الرعب وسيطر الخوف على نفوس رجال الأعمال الشرفاء، وأغلقت المصانع وسرح العاملون بالفنادق والأماكن السياحية لعدم وجود من يقدمون لهم خدماتهم.

عمال اليومية لا يجدون مصدر رزق، وأضرب المدرسون في بعض المدارس الحكومية والخاصة فعجز أبناؤنا عن تلقي دروسهم، كل هذا يحدث، ومازال إخواننا في ميدان التحرير يدعون أنهم يواصلون الثورة، والثورة منهم براء.

يا مدعي الثورة، الثورة حققت أهدافها السامية، لكنكم للأسف تسيئون إليها وإلى مصر وإلى كل المصريين الذين يتطلعون إلى عودة الحياة الطبيعية ويتمنون عودة عجلة الانتاج للدوران واستعادة اقتصادنا لعافيته. الشرفاء ينادونكم، عودوا من حيث أتيتم، ولا تجرونا معكم إلى الهلاك، عودوا قبل أن تضيع على أياديكم مكتسبات ثورة انتظرناها طويلا، إننا جميعا نقول لكم: «كفاية، حرام».

صحف متلونة تتسابق الآن لنشر أخبار الفساد

ومثلما صاح سيد، صاح زميله محمود نفادي قائلا: «الصحف التي تتسابق الآن في نشر أخبار الفساد وبعضها وضع عنوانا باسم نشرة أخبار الفساد، عليها أن تخصص أبواباً أو حتى سطورا قليلة لنشر أخبار الشرفاء في مصر وتقدم للمصريين نماذج مضيئة لمواطنين ومسؤولين شرفاء ومخلصين، وتذكر سيرتهم وأعمالهم ليكون هذا أبلغ رد ودليل على أن الفساد ليس منتشراً كالنار في الهشيم في ربوع مصر وأن الشك أصبح يحاصرنا جميعاً، وأصبحنا نشك في فساد أقرب الناس إلينا، وخاصة بعد تسرب وثائق أمن الدولة الصحيحة والمزورة الحقيقية والمضروبة، وكيف نثق في وثائق من جهاز اتهمه ثوار 25 يناير بتلفيق القضايا وفبركة المستندات.

الشرفاء في مصر الآن خائفون ويرتعدون أن توجه إليهم اتهامات بالفساد الذي أصبح هو القاعدة وليس الاستثناء وليس أمامهم سوى الانتحار خوفا من تهمة الفساد التي توجه للجميع بالحق والباطل».

مطالبة وزير الداخلية الجديد باظهار سلطته

ولذلك، وبناء عليه، وجه زميلنا وصديقنا في «المساء» والتي تصدر عن نفس الدار ورئيس تحريرها السابق محمد فودة نداء لوزير الداخلية الجديد جاء فيه: «الشارع يا سيادة الوزير منفلت بطريقة توحي بأنه ليس هناك حكومة تحكم البلد، الكل يتصرف على مزاجه الخاص، البعض يحتل شققاً مملوكة للغير، والآخر يستولى على أرض ليست من حقه، وهناك قطاع طرق يرعبون راكبي السيارات ويستولون بقوة السلاح على سياراتهم وتوقيع أوراق بالتنازل عنها، وآخرون يسلبون المارة ممتلكاتهم من أموال وساعات يد وتليفونات محمولة وغير ذلك، الباعة الجائلون احتلوا الشوارع الرئيسية حتى شارع 26 يوليو وغيره من الشوارع، وفرشوا بضائعهم في مجرى السيارات التي تتحرك بصعوبة كبيرة ولا يجرؤ أحد على مجرد لفت انتباههم! أصبحت القوة والبلطجة هي السائدة في الشارع المصري ومازال هناك من يقتحم محلات تجارية ليلا للاستيلاء على البضائع الموجودة بها، نريد عودة رجال الشرطة إلى مواقعهم وعودة الهيبة لهم، ولن تعود هذه الهيبة إلا بتواجدهم بكثافة في الشوارع وفرض الأمن على الجميع وتنظيم حركة المرور.

نريد أن تنتهي المطالب الفئوية والشخصية فورا ويعود الجميع إلى أعمالهم للانتاج وإعادة الحياة إلى مجراها الطبيعي».

سمعة الشرطة خلال عهد مبارك سيئة للغاية

وكل ما ذكره فودة صحيح رغم كثرة وعنف الهجمات على جهاز مباحث أمن الدولة وما قام به من تجاوزات قال عنها يوم الثلاثاء زميلنا في «الأهرام» عماد غنيم: «الأمة المصرية لم تشهد نفوذا شرطياً في مختلف مجالات الحياة كالذي شهدته في الثلاثين سنة الأخيرة، وقبل ذلك كان «استطلاع رأي» الأجهزة الأمنية فيما يتعلق بالمرشحين لشغل المناصب السياسية أو وظائف الإدارة العليا هو بمثابة عمل روتيني، وقد كانت غالبية الترشيحات يتم تنفيذها ما لم تقدم الأجهزة الأمنية دليلا دامغا على ان المطلوب ترشيحه له سجل إجرامي أو مخالفات أخلاقية صارخة أو انتماءات سياسية مرفوضة غير أن هذا الأمر تغير بشكل حاد بعد ذلك وتحول الأمن من سلطة استعلام عن المترشحين للمناصب والوظائف العليا الى المبادرة بترشيح من يراهم مناسبين لشغل مختلف المناصب في البلاد!

وغني عن البيان أن «المتعاونين» مع الأمن كانوا في مقدمة المحظوظين الذين يسعدون بالترشيح لمختلف المناصب بدءا من المواقع السياسية، ومرورا بالمناصب الجامعية وقيادة المؤسسات الصحفية والعامة، ووصولا إلى اختيار رؤساء ومديري الشركات والبنوك، والقصص معروفة ويتداولها الجميع، إن تغول أمن الدولة واجتراءه على الحياة العامة في مصر كان أحد أهم أسباب إفساد الحياة في بلادنا فقد كان «أم المفاسد» التي تذهل الجميع هذه الأيام».

كشف تلاعب مبارك بالشرطة لأبعد حد

وفي نفس اليوم أضاف زميلنا في «عقيدتي»، أحمد شعبان أسبابا أخرى توجب اتخاذ إجراءات ضد من ارتكبوا جرائم في الجهاز قال عنها: «ظل لمدة سنوات عديدة جهازا لأمن مبارك وأسرته والحزب الوطني وليس لأمن مصر ومارس فيها كل أنواع التعذيب والتقتيل وتلفيق التهم بالشعب المصري وكلنا يتذكر مقتل الشاب خالد سعيد قتيل الأمن بالإسكندرية وسيد بلال الشاب السلفي الذي قتلوه تحت التعذيب بتهم تفجير كنيسة القديسين وهو بريء منها والشكوك تدور حول تورط الأمن وحبيب العادلي في تفجيرها.

هذه أمثلة بسيطة على جرائم جهاز أمن الدولة التي لا تحصى والتي وصلت سمعتها السيئة الى مسامع العالم خاصة بعد تورط هذا الجهاز في تعذيب معتقلين من دول أخرى مما أساء إلى سمعة مصر فيما يتعلق بحقوق الإنسان، ولا يكفينا أن نطالب بحل جهاز أمن الدولة فقط بل ومحاكمة عناصره وقيادته المتورطين بشكل مباشر في قتل شهداء ثورة 25 يناير وخاصة اللواء هشام أبو غيدة الرئيس الجديد لهذا الجهاز المشبوه والذي أكد كثير من شهود العيان أنه أمر ضباط ورجال الشرطة بإطلاق النار على المتظاهرين يومي 26 و27 يناير وثبت تورطه المباشر في دماء شهداء جمعة الغضب يوم 28 يناير ونحن في انتظار اليوم الذي يحاكم فيه كل هؤلاء المجرمين مثلما يحاكم العادلي الآن».

اتهام شيخ الأزهر بدخول مكتبه بعد تعيينه بصحبة ضابط أمن

ونظل في «عقيدتي» لأن زميلنا موسى حال كانت له مداخلة قال انها ثقافة، لما فيها من معلومات، هي: «أعرف أن العالم الديني يقوم بما حمل من أمانة الكلمة والقرآن الكريم أن يحسن النصيحة، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر سواء للمسلمين أو زملائه، ولكن أن يذهب هذا العالم المزين بالقرآن الكريم ويجلس ذليلاً ينتظر ضابط أمن المكلف بالحديث معه، ينتظر في الطرقات ذليلا حتى يصل، ويسمح له بالمقابلة، ويجلس أمامه مطأطأ الرأس ليشي بزملائه، ونسي هذا العالم بأنه بما حمل من قيم وحفظ للقرآن أنه فوق هذه الدنايا، ولكن النفس الحقيرة، حقيرة، مهما تزينت، والوضيع يظل وضيعاً لا تصلحه قيم ولا مبادىء ومن خلال متابعتي للشأن الأزهري طيلة السنين الماضية كنت أرى أن الذي يتحكم في أمور الأزهر هم أمناء شرطة بأمن الدولة، والضابط المسؤول عن المؤسسات الدينية هو الذي كان يسير الأمور في تلك المؤسسات وأقولها للأسف وعلى شيخ الأزهر نفسه، حتى أن هذا الضابط هو الذي استقبل الإمام الأكبر الحالي د. أحمد الطيب في أول دخوله لمقر المشيخة فور تعيينه شيخاً للأزهر، وهو الذي قدمه لقيادات المشيخة، وكأن المشيخة كانت تدار من مكتب أمن الدولة القابع بدار الافتاء المصرية.

أرى بل أناشد كل مسؤول بالأزهر أن يتحلى بروح ميدان التحرير وأن يكشف أمام الرأي العام كل ما لديه من معلومات تكشف زيف وبهتان عهد حسني مبارك، ولعلها تكون توبة لله».

الأقباط انعشوا الروح الوطنية بمشاركتهم بالثورة

وإلى أشقائنا الأقباط، والثورة، والحديث الذي نشرته «وطني» يوم الأحد مع أحد أبنائنا الأقباط الذين شاركوا في الثورة، وهو هاني جورج خريج كلية الهندسة وأجراه معه زميلنا مايكل فيكتور، وقال فيه هاني كلاما انعش به روحنا الوطنية، لأنه من نوع: «بدأت مشاركتي في يوم 25 يناير الساعة الثانية ظهراً في دوران شبرا حيث أسكن، وفُضت المظاهرة الأولى بعنف شديد، فتوجهت بعدها إلى ميدان التحرير لأجد مظاهرة لا يقل عدد المشاركين فيها عن خمسة عشر ألف شخص من جميع الفئات العمرية والانتماءات، وقد تم تفريقها بالقوة أيضا الساعة الواحدة بعد منتصف الليل بالرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع، عندما عدت الى المنزل علمت أن بعض الشباب تم اعتقالهم كصديقي جورج فوزي، وآخرين أصيبوا إصابات بالغة كمينا ناجي الذي دخل في جسمه أكثر من خمسين شظية، ولكن كليهما الآن بخير.

إننا جميعاً كنا نشارك في لجان التنظيم لتفتيش المتظاهرين للتأكد من عدم حملهم أي سلاح، فقد كان مبدأ اللا عنف بداخل الميدان هو السائد، فكما سمع الجميع كلمة «سلمية سلمية» كأحد الهتافات، حتى في يوم الأربعاء الدامي كان كلما يقبض على بلطجي ويكون مصاباً يرسل به إلى المستشفى الميداني لكي نعالجه، كان الجميع يشارك في تنظيف الميدان صباحاً ومساء، ولم يكن أحد يسأل الآخرين عن دينهم أو من أين أتوا ولماذا أتوا؟ فقد كان هناك اتفاق ضمني حافظ الجميع عليه أن الكل هنا مصريون فقط لم نر أية شعارات لأي تيار سياسي أو جماعة وكأن الكل انصهر في الجماعة الوطنية ليحققوا هدفا سامياً حرية كرامة عدالة اجتماعية، الصلاة هي مكون أساسي من شخصية المصري المتدينة، وكان الجميع يسعد برؤية صفوف المسلمين شركاء الوطن وهي تصطف لكي يبدأوا الدعاء لله ويطالبوه بحقوقنا وكان المسيحيون يقفون في دوائر من حولهم تحسبا لأي هجوم مباغت، وفي هذه الأثناء كنا نصلي بترانيم مسيحية، كان المسلمون يقفون معنا ليستمعوا وكنت أسمعهم في معظم الأحيان يقولون آمين وراء الدعاء لكي يحفظ وطننا مصر، أكثر المواقف تأثيرا بالميدان كان يوم معركة الجمل حيث رأيت شاباً ضئيل الجسد يقف بجانبي قرر أن يجري ناحية حصان وقفز فوقه ليسقط هو والبلطجي على الأرض، حمى هذا الشاب الضئيل المتظاهرين من أحد البلطجية راكبي الخيول يومها لا أعرفه ولكننا تبادلنا الحديث لدقائق قبل الهجوم علينا، وذكرني ذلك بفيلم «حكايات الغريب» المأخوذ من رواية الأديب جمال الغيطاني، فقد رأيت الغريب المفقود لسنوات يأتي مرة أخرى ليحمي مصر، ففي المشهد الأخير من الفيلم كانوا يسألون عنه وفي كل مرة تأتي الإجابة لهم باسم مختلف لصاحب الصورة وأنه استشهد أثناء المقاومة».

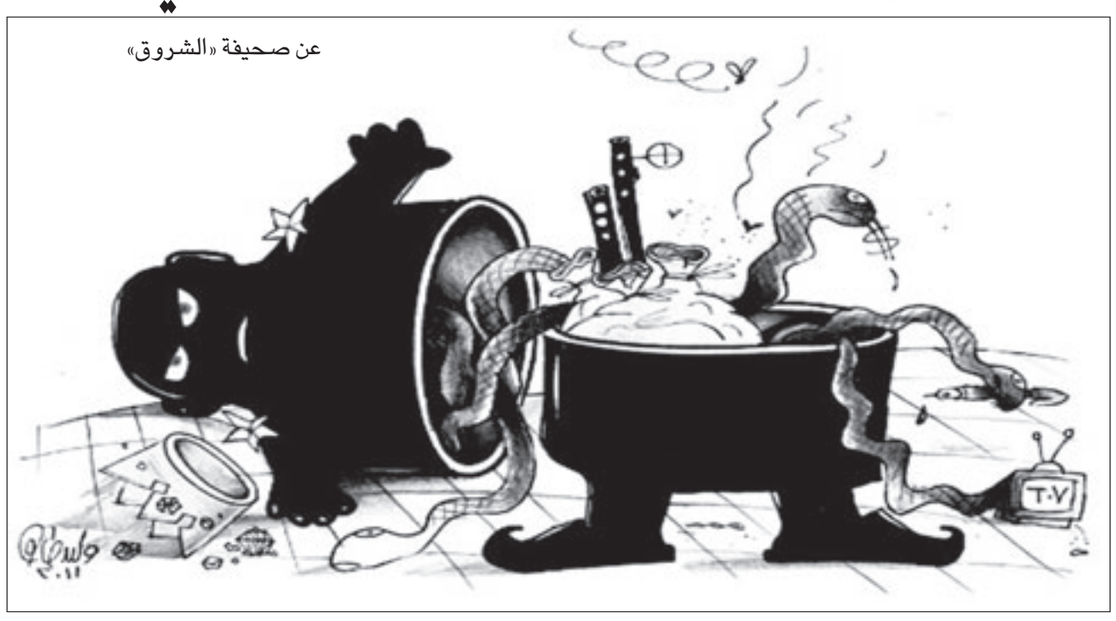

عن صحيفة «الشروق»

الراهب قزمان: لا للظلم والقهر

وثاني مشارك في المظاهرات هو الراهب قزمان بدير الانبا بيشوي الذي نشرت له «الدستور» يوم الاثنين حديثاً أجراه معه زميلنا مايكل فارس قال فيه: «هناك فرق بين راهب يظل دائماً في الدير للصلاة وراهب آخر يخرج من الدير للخدمة، وأنا منذ سنوات طويلة جدا نزلت من الدير لأخدم أديرة وكنائس داخل وخارج مصر، وأنا أذهب للميدان لأثبت وجودي كمصري وخرجت أقول لا للظلم والقهر وهذا ما تعلمناه من الكتاب المقدس والحياة عموماً، ومنذ شبابي أرى الفرق الشاسع بين الأغنياء والفقراء فكرهت ذلك شخصيات معددة معها مليارات وباقي الشعب فقير جدا ولا يجد قوت يومه فهل هذا عدل؟ بالتأكيد لا فأنا ضد الظلم.

يوم الخميس 17 فبراير ذهبت لأخذ موافقة من كنيسة المنيا على ان أشارك في المظاهرات ورفضوا لأنهم خافوا عليَّ ولكن هاتفاً داخليا كان يدفعني لأذهب لميدان التحرير لأعبر عن موقفي فيما يحدث خاصة أن هذا الميدان له ذكريات جميلة منذ سنوات.فاتصلت براهب صديقي طلبت منه أن يرسل لي السيارة يوم الجمعة الساعة التاسعة صباحاً فسألني: لماذا؟

قلت سأذهب لعزبة مكاوي وعندما جاء السائق قلت له اذهب لقصر النيل فسأذهب لميدان التحرير ونزلت خلف المتحف المصري وعندما دخلت قام أحد الجنود، من القوات المسلحة بتفتيش بالرغم من أني رجل دين بل راهب ولكني كنت سعيدا جدا جداً، لأني تأكدت أنهم يخشون على سلامة من يتظاهرون بالميدان وتعرفت خلالها على الشيخ رضا رجب وأصبحنا أصدقاء وسرنا نهتف سوياً في الميدان صلى الله على محمد صلى الله على عيسى والشعب يلتف من حولنا.

البابا طالب المتظاهرين بالعودة لمنازلهم ولكنه عاد وأيدهم فهو طالب الناس بالعودة لمنازلهم لأنه لا يعرف النتيجة ولو عرفها من البداية لكان حثهم على البقاء في الميدان، ولم يعارض البابا بعدها اي شخص ذهب لميدان التحرير حتى أنا وبالرغم من أني راهب لم تعاتبني أي قيادة كنسية بسبب مشاركتي في المظاهرات.

البابا وطني وكان موقفه «حساسا» وللعلم دائماً هو يحث المسيحيين على النزول والإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، بعد مشاركتي قال لي الرهبان أنت رفعت رأسنا فوق السماء وكانوا سعداء جدا بسبب نزولي الثورة.

شعرت بفرحة عارمة عندما وجدت الشعب يهتف «مسلم ومسيحي إيد واحدة»، الشباب خلصنا من الغلب الذي عشنا فيه في عهد النظام السابق».

الثورة ومعارك الفنانين بتاع الرئيس

وإلى معارك الفنانين ونبدأ من مجلة «حريتي» التي سخر فيها زميلنا السيد البابلي من المطرب والفنان محمد فؤاد لأنه لم ينفذ وعده وينتحر إذا تخلى مبارك عن الحكم، فقال البابلي: «ظهر ناس كتير على التليفزيون يسجلوا بنط ويقفوا من النظام، ويقولوا للرئيس مبارك خليك هنا خليك، وبلاش تفارق ودا إحنا من غيرك ولا حاجة، وناقصنا كام مليون حاجة، ومين بين اللي اتصلوا كان المطرب محمد فؤاد اللي بكى وهوه بشكر الرئيس مبارك ويطالب الثوار بالعودة إلى بيوتهم، ويهدد بأنه هاينتحر إذا ما الرئيس تخلى عن منصبه! ولما الرئيس قال باي، باي، الكل في ثواني نسيوه، وقالوا ياه دا إحنا ماكناش نعرف انه وحش كده، إزاي يطلع كده، ده ضحك علينا، ده كان بيسقينا حاجة صفرا تخلينا نشمر ونهاجم الناس علشان خاطره، لأ، مش معقول كده إحنا خلاص مش بنحبه، إحنا بتوع الثوار، وثوار، ثوار، لآخر مدى، وبالروح، بالدم نفديك يا ثورة، ومحمد فؤاد اللي كان بيهدد بالانتحار وبيقول يا أولاد عيب، نسي حكاية الانتحار وراح يغني للثورة، لكن على مين ياعم، دول جيل جديد عنده ذاكرة، وعنده أرشيف وكله اسمه مكتوب فوفي الإنترنت محفوظ، واللي عملوه في تامر حسني في ميدان التحرير معروف، ده خرج من الميدان بمعجزة ويمكن عمره ماها يعدي من جنب ميدان التحرير في حياته تاني أبدا.

والشباب بتاع الثورة فاكر محمد فؤاد قال إيه، وعلى مواقعهم بيفكروه كل يوم باللي قاله، ومش عاوزين يصدقوا انه معاهم وبيحب الثورة وصنفوه على أنه في خانة الأعداء اللي فيها قائمة كبيرة من فنانين ورياضيين وإعلاميين وشخصيات عامة حكموا عليها بأنها مش معاهم، ومش بتوع المرحلة، وأنا في كده بقول لأ، وبدل ما نقول لمحمد فؤاد لازم تنفذ وعدك وتنتحر، نقوله أهلا غني يافؤاد للشباب، غني لبكره، احنا ولاد بكرة مش ولاد النهاردة».

شيرين آه يا ليل: وصمة العار في تاريخي الغناء لمبارك

ومن المطرب المسكين محمد فؤاد الذي لم ينتحر كما وعد، إلى المطربة شيرين عبدالوهاب، الشهيرة بشيرين آه ياليل، التي نشرت لها مجلة «الكواكب» حديثا أجراه معها زميلنا طارق شحاتة، عبرت فيه عن حزنها لأنها غنت لمبارك، وتحدثت عن تجربتها في ميدان التحرير، ومما قالته: «أرى وصمة العار الوحيدة في تاريخي الفني هو غنائي للرئيس مبارك وقلت له كما جاء بالأغنية «لما قالوا أنك في شدة شوفت صورة أبويا فيك، نفسي أطير وفي ثانية واحدة ألمس إيديك» وللأسف كنت مثل كثيرين مش فاهمين حاجة واعترف بجهلي في هذا الوضوع لأنني عندما تابعت إحدى حلقات الإعلامية ليس الحديدي ولمست كم الظلم والبطش الذي حدث في عصر مبارك للصحافي رضا هلال، الذي اختفى ولا أحد يعرف مكانه إلى الن وسليمان خاطر «الشرقاوي» الشهم الذي يستحق وسام لأنه قتل «7» إسرائيليين على الحدود، ونفسي أذهب لبيت والدته وأقبل رأسها وأصابع قدميها وأقول لها سامحيني لغنائي لرجل كان أحد أسباب ما حدث لابنك واستطيع القول انني ندمانة على غنائي للرئيس مبارك، ولعلمك مافيش أحد تكلم في هذا الموضوع ولكن لأنني ندمانة على ذلك أعلنها بأعلى صوتي من خلال مجلتكم «الكواكب» لأنها حكومية ومقروءة كويس جدا ولذلك أنا مش مسامحة نفسي على غنائي لمبارك، ويمكن قلت ذلك لزوجي محمد في الصباح فرد عليَّ: لا تكوني قاسية قوي على نفسك، أنت مكنتيش تعرفي البلاوي في هذا النظام لأنك من مواليد الثمانينات ولذلك فيه حاجات كثيرة متعرفهاش وقال لي أيضا: أنت بدأت تدركين السياسة من حوالى 10 أو 15 سنة وبالتالي هناك أشياء غائبة عنك خاصة وزوجي عمره الآن 43 سنة ولذلك فاهم كويس جدا، وأؤكد انني لست بحاجة لافتعال أكاذيب لإثبات وطنيتي، وكوني نزلت ميدان التحرير وشاركت مع الناس في الثورة فهذا نابع من داخلي وكمواطنة مصرية لا أتفضل على أحد بنزولي ولكن تصرفت كواحدة من أبناء هذا الوطن الغالي، كشيرين الإنسانة بعيدا عن الفنانة، أم البنات «مريم وهنا»، ويمكن قلت وقت نزولي للثورة في دار ميريت التي كنا نجلس فيها ان هذه الثورة فيها ربنا ولن تمر بالساهل، وهناك ملائكة تطوع حول الناس الذين يجلسون في شوارع ميدان التحرير ولذلك الحمد لله ثورتنا نجحت ويارب مينضحكش علينا تاااني.

كان هناك رجل عجوز يجلس على الأرض في ميدان التحرير «مضروب» يقول فداك يا مصر، ومن المؤكد أن كل المشاركين بالثورة كانوا يفعلون ذلك من أجل أبنائهم وأحفادهم لينعموا بحياة هانئة فيها حرية وديمقراطية ورخاء وبناء بإذن الله».

لا، لا، نحن نسامح شيرين آه ياليل، ولذلك عليها ان تسامح نفسها بعد أن أعلنت توبتها وندمها على هذه الأغنية التي لا أتذكر كلماتها، وسامحتها لأنها تشبه حفيدتي زينة، وهي سمراء مثلها وتحب أغانيها، باستثناء أغنية، لما سمعت أنك في شدة.

تحذير من منع محاكمة مبارك بعد إصابته بغيبوبة

وأخيراً إلى الرئيس السابق محمد حسني مبارك وإشارة زميلتنا بمجلة «آخر ساعة» ثناء رستم، احتمالا قبل بدء محاكمته، وهو تعرضه لغيبوبة؟ ماذا سيكون الموقف وقتها؟ قالت: «وماذا يحدث في حالة إن أعلن أن الرئيس السابق تعرض لأزمة صحية أفقدته الوعي أو أنه في غيبوبة مثلا، هل سيؤثر ذلك على محاكمته؟

في هذه الحالة لا يمكن قانونا أن يمثل للمحاكمة إذا كان في غيبوبة مثلا، أو كان فاقدا للوعي أو الإدراك ولابد من الانتظار حتى يفيق ليمثل أمام النيابة.

وإذا كنا قد استعرضنا الإجراءات القانونية التي تحيط بالرئيس السابق والتحفظ على أمواله وأموال عائلته وإمكانية محاكمته على مسؤوليته المباشرة عن الفساد والمفسدين ونهر الأموال المنهوبة، وهو أمر قد يستغرق إثباته أياما أو شهورا، فإن ما يجب محاكمته عليه وفورا هو مسؤوليته المباشرة عن إطلاق النار على المتظاهرين بصفته كان الرئيس الأعلى لكل المؤسسات السيادية في مصر وهو ما يجعل حبيب العدلي هو مجرد منفذ للأوامر من أجل الحفاظ على نظام فاسد ومخيف وقمعي استباح شعباً بأكمله، ورحم الله أمير المؤمنين الخليفة الأول للمسلمين عندما أقر مبدأ يعد اساس أي نظام حكم عصري حديث عندما قال: «إذا أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني».

محام وكله مبارك لم يحضر جلسة المحكمة

لكن الاحتمال الذي تخوفت منه ثناء بأن يكون مبارك في حالة صحية سيئة، أو مصابا بغيبوبة، تمنع محاكمته – لا وجود له – فلا يزال يتمتع بحالة صحية ومعنوية، جيدة جدا جدا، وقد وقعت مفاجأة أول أمس، الثلاثاء في جلسة محكمة جنايات القاهرة التي أيدت قرار النائب العام بالتحفظ على جميع الأموال والممتلكات الخاصة به وبزوجته وابنيه علاء وجمال وزوجتيهما وابنائهما، عندما لم يحضر محاميه الذي وكله، وظهر بدلا منه محامي آخر هو سمير الششتاوي، ونترك التفاصيل المدهشة التي أوردتها بالتفصيل الأخبار في تحقيق وحديث زميلتنا خديجة عفيفي ومحمد سعد، قالا: «تقدم سمير الششتاوي المحامي يطلب إلى أمين السر بالدائرة للسماح له بالدخول إلى رئيس المحكمة ليطلعه على الحديث الذي دار بينه وبين الرئيس السابق خلال مكالمة تليفونية أجريت بينهما مساء أول أمس وبالتحديد الساعة الرابعة و44 دقيقة حسب ما قاله الششتاوي.

وطلب من رئيس المحكمة داخل غرفة المداولة، السماح له بالإطلاع على الأوراق تمهيدا لقيام الرئيس وأسرته بتوكيله للدفاع عنه في جميع القضايا إلا أن رئيس المحكمة رفض وأكد بأن التوكيلات الخاصة بأسرة الرئيس بمكتب الدكتور محمد حمودة المحامي،وتسلمتها المحكمة في الجلسة السابقة وتم إعلان أسرة الرئيس السابق بأوامر منع التصرف وأكد الششتاوي للأخبار بأنه في يوم الاثنين 7 مارس في تمام الساعة الرابعة و44 دقيقة عصرا تلقى اتصالا من أحد الأشخاص لم يتمكن من تحديد صوته وشك أنه اللواء اشرف بكير وقال ان الرئيس سيتحدث معك فكان الرد من الرئيس فرد: الرئيس حسني مبارك.

هكذا حدثني الرئيس السابق مبارك

شككت في الأمر إلا أنني سمعت صوت الرئيس وأعرف صوته جيدا لأنني قابلته عندما كنت ضابط احتياط وزارنا الرئيس السابق في المنطقة المركزية العسكرية بكتيبة المخابرات وصافحنا جميعا وتحدث معنا.

حدثني الرئيس فقال:

– ازيك يا سمير وازي أولادك؟

– ربنا يخليك يا ريس ازي صحة حضرتك.

– أنا عال والحمد لله

وأنا باشكرك ياسمير وأحيي شجاعتك ومحاولتك الدفاع عن الحقيقة في ظل ظروف غاية في الصعوبة.

– العفو يا ريس ده واجب قانوني وإنساني والمواثيق الدولية وقواعد حقوق الإنسان تلزمني بذلك، وأنا الآن لا أدافع عن الرئيس حسني مبارك ولكنني أدافع عنك باعتبارك مواطنا مصريا.

– أنا طول عمري أحترم المحامين المعارضين قبل المؤيدين ودائما كنت أقول في اجتماعاتي ان المحامين في مصر هم صفوة الحق وكنت دائماً لا اتخذ قرارا إلا بعد استشارة رجال القانون لأنني أقدرهم واحترمهم».

– وقال الششتاوي ياريس الدنيا كلها بتتكلم عن ثروة حضرتك والأسرة.

– لا أنكر ان لدي ثروة مثلي مثل كل الناس وجميع الجهات الرقابية تعلم كل شيء عن ذمتي المالية وأطالب جميع الجهات الرقابية بأن تتقدم بما لديها من ملفات وتقارير عن ثروتي وثروة أسرتي كما انني أطالب كل مواطن شريف أن يتقدم بما لديه من دليل يثبت ثروتي ومصادرها وأنا لم أغضب من التحفظ على أموالي وأموال أسرتي ولكنني تألمت من قرار المنع من السفر وليس من قرار المنع من السفر ذاته ولكن من طريقة التعامل معه باعتباره انتصارا أو انتقاما، أنا الذي رفضت الخروج من بلدي ولن أخرج من بلدي وطبيعتي مقاتل لا يفر من الميدان، سأظل في بلدي حتى أموت فيها ويواريني الثرى، وسيتم الاتصال بك فيما بعد وسيتم ارسال توكيل عني وعن أسرتي لك للدفاع عنا أمام جميع المحاكم.

– قلت ده شرف كبير لي ياريس انني أدافع عن الحق وسأظل أدافع عن الحق مهما كلفني ذلك من ثمن ولو كان حياتي.

– شد حيلك يا سمير وربنا معاك وبلغ سلامي للجميع وأتمنى لبلدي الأمن والاستقرار والوحدة».

هذا هو نص الحوار الذي قال سمير انه جرى بينه وبين مبارك، ولم يوضح التحقيق ان كان قد قام بتسجيله ثم تفريغه، ويقرأه من ورق مكتوب، أم انه حفظه عن ظهر قلب، وأخذ يردده على خديجه ومحمد.

للتذكرة فقط، فان سمير الششتاوي هو الذي كان يرفع الدعاوى القضائية، ضد كل من هاجم جمال مبارك،وقادة الحزب الوطني باعتباره من رموز مصر، وهي المرة الأولى التي يكشف فيها انه كل يعمل في المخابرات قبل التحول للمحاماة.

قادة العالم يحبسون انفاسهم قبل خروج السعوديين للتعبير عن غضبهم ولا يستطيع اي رئيس امريكي ان يسمح لنفسه بإضاعة المملكة خوفا على الاقتصاد العالمي

بانتظار جمعة غضب السعوديين

أيلي أفيدار*

■ هل توشك أحجار الدومينو العربية التي تسقط واحدا بعد آخر أن تمس بأكبر ذخر استراتيجي للغرب؟ سيحبس قادة واقتصاديون في أنحاء العالم أنفاسهم في يوم الجمعة القادم – وهو الأجل المسمى لحملة الفيس بوك التي تدعو سكان السعودية الى الخروج لـ «يوم غضبهم».

ظهرت بشائر انتفاضة في السعودية قُبيل نهاية شباط (فبراير)، لكنها لم تنجح في حشد زخم. ومن جهة اخرى ترفض موجة الاضطرابات في العالم العربي أن تخفت، وقد تابعوا في الاسابيع الأخيرة في قصر الملك السعودي عبد الله في قلق المظاهرات الشيعية في البحرين التي تهدد نظام الحكم السني في الدولة. اذا وقعت أحداث مشابهة في السعودية – وهي أكبر مصدرة للنفط في العالم – فان تأثيراتها قد تتجاوز كل ما رأينا في الاشهر الاخيرة. سيصعب على الأقلية الشيعية في السعودية جدا أن تسقط نظام الملك عبد الله، لكنها قادرة على انشاء عدم استقرار، وجعل المملكة تحصر عنايتها في نفسها وفي مصالحها، وأن تكون عنايتها بالدور الحيوي الذي تلعبه في الاقتصاد العالمي أقل.

منذ عقد كانت واحدة من أبرز الجبهات في الصراع بين الاسلام المتطرف وحلفاء الغرب تتصل بسوق النفط. منذ القفزة الكبيرة لاسعار النفط في مطلع القرن الواحد والعشرين تحاول فنزويلا وايران استعمال أسعار النفط للمس بالاقتصاد الغربي، بل إن رئيس ايران نبّه مازحا الى أن سعر 100 دولار للبرميل يعني بيع سائل ثمين بثمن رخيص.

في ايلول (سبتمبر) 2000 وصل أمير قطر مبعوثا من الامريكيين الى فنزويلا بقصد كف جماح تصريحات تشافيز المتعلقة بأسعار النفط ليؤثر هو بدوره في ايران ايضا. وكانت الشائعة التي انتشرت في قطر في تلك الايام أن الزيارة التي خُطط لأن تستمر ثلاثة ايام، انتهت في ساعات معدودة، بعد أن أهان تشافيز الحاكم القطري بل أسماه عميلا امريكيا.

السعودية هي الثقل المعادل لتشافيز واحمدي نجاد. والسعودية، بخلاف دول اخرى، قادرة على زيادة انتاج النفط العالمي والحفاظ بذلك على ثمن منخفض. هذا ما فعله السعوديون في فترة حرب الخليج الثانية وهذا ما يفعلونه الآن: فمع نشوب الازمة في ليبيا أعلنت السعودية بأنها ستزيد الانتاج ليصبح تسعة ملايين برميل كل يوم.

إن تهديدا شيعيا في الداخل، بإلهام من ايران، قد يُغير قوانين اللعبة. قد أعلن الملك عبد الله بأنه سينفق 37 مليار دولار على شعبه لتهدئة النفوس في الدولة، وتصاعد الاضطرابات سيجعل هذا المبلغ يكبر أكثر.

اذا وقعت ثورة في السعودية فان تأثيراتها قد تتجاوز كل ما رأينا في الاشهر الاخيرة

إن حقيقة ان الولايات المتحدة لم تدعم سائر نظم الحكم المعتدلة في الشرق الاوسط في الشهرين الأخيرين ستعزز فقط شعور ملك السعودية بأنه متعلق بنفسه فقط، وقد تجعله يتخلى عن اهتمامه باستقرار أسعار النفط. فهذه ستتأثر الآن بالمصالح السعودية الداخلية، لا بحلف الملك مع الغرب. وقد تكون النتيجة المباشرة ارتفاعا حادا آخر لسعر البرميل يُسبب جعل الانهيار المصرفي في نهاية 2008 يبدو مثل نزهة في متنزه.

على هذه الخلفية يحسن أن نفهم تصريحات الامريكيين الاخيرة وفحواها انهم سيكتفون باصلاحات في الدول العربية، حتى وإن لم تستجب لمطالب المتظاهرين بالديمقراطية كاملة. اذا كان يوجد شيء لا يستطيع رئيس امريكي أن يسمح به لنفسه فهو إضاعة السعودية.

* رئيس مفوضية إسرائيل في قطر سابقاً ورئيس منتدى « شرق أوسط حكيم»

معاريف 2011/3/9

من المغرب الى اليمن.. الثورة قادمة

البروفيسور ايلي فوده*

■ تحدث الأحداث في الشرق الاوسط العربي في وقت واحد في عدد من المراكز ليست بينها صلة في ظاهر الأمر: تونس ومصر وليبيا والبحرين وعُمان والاردن والعراق والجزائر. ويُسأل سؤال: ما هو القاسم المشترك بين الأحداث في هذه الدول ولماذا لا تقع في دول عربية اخرى؟

التفسير الاول جغرافي. يبدو انه ليس من الصدفة ان نصيب الأسد من الثورات قد تم في تلك المنطقة الجغرافية ـ شمال افريقيا.

إن ثورة تطرق حدود دولة مجاورة «أخطر» من ثورة بعيدة. وفي هذا السياق يُثار تساؤل كيف نجحت المغرب في الهرب حتى الآن؟ الجواب الجزئي عن ذلك يمكن ان يكون حقيقة انه يحكم هذه الدولة الأسرة المالكة التي تتمتع بشرعية نسبية بسبب صلتها بعائلة النبي، وأن الملك خطا خطوات ليبرالية ما في السنين الاخيرة.

يتعلق التفسير الثاني بتكوين السكان. إن المجتمع في الحقيقة في شمال افريقيا (وفي ضمن ذلك مصر) متجانس جدا (عرب من أهل السنّة) لكنه في البحرين وفي الاردن والعراق وعُمان توجد توترات على خلفية دينية وقومية. يعيش في دول الخليج سكان شيعة تحت حكم أقلية سنيّة (البحرين)، أو تحت حكم طائفة الإباضية الخارجة في الاسلام (عُمان)، وأكثر السكان في الاردن فلسطينيون؛ وتوجد في العراق أقلية سنية محيطة (زيادة على الاكراد في الشمال).

يُثار في هذا السياق بطبيعة الامر سؤال كيف يتم الحفاظ على الاستقرار في سورية، التي تحكمها أقلية علوية، ثمة مَن لا يرونها جزءا من الأمة المسلمة البتة. والجواب عن ذلك كامن في التفسير الثالث وهو رد نظام الحكم. فقد رد النظام في سورية في الماضي بشدة على الاحتجاج والمعارضة: والمثال الذي يتم تذكره أكثر من غيره هو ذبح ثلاثين ألفا من مؤيدي الاخوان المسلمين في مدينة حماة في 1982. فالسوريون يخافون تحدي النظام.

اجل، إن رد نظم الحكم العنيف في الجزائر والبحرين وعُمان ـ ولن نتحدث عن ايران ـ مكّنها حتى الآن من تجاوز العاصفة بسلام. وليبيا هي المثال الوحيد حيث لم ينجح رد النظام الشديد في قمع المتظاهرين. ويكمن سبب ذلك في حقيقة أن جيشها غير ناجع ووقع انقسام في صفوفه مكّن منطقة بنغازي من الانفصال عن العاصمة طرابلس. لم تضطر نظم حكم اخرى ـ وبخاصة في دول النفط الثرية ـ في هذه الاثناء الى استعمال القوة لأن مالها يُمكّنها من شراء صمت الجماهير.

إن المجتمعات في الدول العربية التي لم تجر عليها حتى الآن ثورة تنتظر أن ترى كيف ستنتهي الثورات في مصر وليبيا وتونس. إن الاستقرار في واحدة من هذه الدول والتحول الى نظام ديمقراطي سيؤثران قبل كل شيء، بحسب «القانون» المناطقي، في الدول المجاورة لكنهما سينتقلان من هناك قُدما. ثمة أهمية كبيرة على نحو خاص للتطورات في مصر. إن القاهرة، بسبب مركزيتها في العالم العربي – لا طرابلس أو تونس – هي ورقة الاختبار التي سيُفحص بحسبها عن مبلغ نجاح الثورات العربية.

تعود مصر اذا لتصبح «مكة» العالم العربي كما كانت في سنوات الناصرية. إن استمرار الأثر هناك – إقالة حكومة احمد شفيق وتعيين حكومة جديدة لا تؤيد النظام القديم ـ شهادة على أن الثورة تواصل التحرك الى الأمام.

يتابع مواطنو الدول العربية في ترقب ما يجري في مصر آملين أن تفضي التغييرات هناك الى تغييرات ايضا في بلادهم إما بإجراء ثوري من أسفل وإما باصلاحات ذات شأن تأتي من أعلى.

* يُدرّس في قسم دراسات الاسلام والشرق الاوسط في الجامعة العبرية

هآرتس 2011/3/9

المداخيل العالية من النفط وتوزيع قسم من هذا الثراء على المواطنين لن يحول دون ثورة شعوب دول الخليج العربي على انظمتها القمعية

الخليج و«الغضب العربي».. مواد الاشتعال جاهزة

يوئيل جوجنسكي*

■ رغم الظروف المختلفة في دول الخليج العربية ـ السعودية، الكويت، البحرين، قطر، اتحاد الامارات وعُمان ـ كان التقدير حتى الان بانها «محصنة» بقدر كبير من احتجاج بحجم واسع. وذلك في ضوء المداخيل العالية من النفط والغاز في الدول موضع الحديث وتوزيع قسم من هذا الثراء على المواطنين في شكل دعم حكومي واسع للمنتجات والخدمات.

ومع ذلك، فالخوف من ان تعصف بها الهزات ايضا، كلما تعاظم «الغضب العربي»، ليس عديم الاساس وان كان بسبب حقيقة أن بعض «مواد الاشتعال»، ضمن امور اخرى، هو كون الانظمة هي انظمة حكم مطلق وتقمع حقوق الانسان، توجد ايضا في الخليج وبسبب الدينامية الخاصة وقدرة «العدوى» العالية للاحتجاج الذي يبدو بعيدا عن الخبو. الحكام في الخليج استعدوا لاستقبال احتجاج محتمل بعدة اشكال: بينما بعض منهم «استجاب» لمطالب الجماهير واتخذ سلسلة من التغييرات السياسية، «تكتيكية» في اساسها، فان آخرين شددوا على الاصلاحات الاقتصادية، على أمل ان يكون فيها ما يقطع كل تنظيم في مهده. في نظر الحكام فان اتخاذ «خطوات وقائية» كهذه كفيل بان ينزع فتيل كل احتجاج محتمل ولكنه يدل اكثر من أي شيء آخر على ضائقتهم وخوفهم على استقرار انظمتهم ومن شأنها ان تزيد «شهية» الجماهير. خطوة اخرى، دارجة هي ايضا في مثل هذه الاحداث: توجيه اصبع الاتهام للتدخل الاجنبي (الاسم المستعار لايران) في تشجيع الاضطرابات.

خطوات تفصيلية للانظمة المختلفة تضمنت: التضامن مع كفاح الجماهير العربية؛ اجراء تغييرات في تشكيلة الحكومات (البحرين وعُمان)، رفع الاجور في القطاع الخاص (عُمان) والحكومي (السعودية)؛ تحرير سجناء شيعة (العربية السعودية والبحرين)؛ زيادة وسائل الحراسة حول التجمعات الشيعية ومنشآت النفط (السعودية)؛ زيادة الرقابة على الانترنت؛ اعتقال متظاهرين وتشديد الرقابة على رجال الدين الشيعة (السعودية والكويت)؛ اجراء اعتقالات وقائية (السعودية واتحاد الامارات) وتشديد الرقابة على دخول المواطنين الاجانب، ولا سيما العرب، الى نطاق الدولة (الكويت).

حتى الان كانت الاحداث في البحرين هي الابرز. فقد أدت المظاهرات في الجيب البحري الصغير للبحرين الى الخوف من عدم صمود نظام الاقلية السنية بل واحتمال انتقال (Spillover) الاحتجاج، ذي الطابع الطائفي الواضح، الى دول اخرى في الخليج. رغم ان الاحتجاج الشيعي ضد اسرة آل خليفة يتواصل بشدة متغيرة على نحو متواتر منذ الثورة الاسلامية في ايران، فانه في الاسابيع الاخيرة، اذا كان ممكنا محاكمة الامور حسب حجم الاحتجاج، فان الحديث يدور عن احدى ذرى هذا الاحتجاج.

مخزونات النفط في البحرين هزلت وليس لها عمق استراتيجي وقوة عسكرية ذات مغزى. اهميتها الاستراتيجية تنبع بالتالي من موقعها في وسط الخليج والذي يسمح لها بان تكون مدماكا مركزيا في السياسة الامريكية تجاه ايران، في نشاطها في افغانستان وفي العراق والحاجة الى حماية نقليات النفط من الخارج. محاولة ملك البحرين احتواء الاحتجاج من خلال الشروع في مسيرة سياسية، ليس فقط لم تلقَ الاستجابة من الشيعة لوقف احتجاجهم العنيف بل جعلته اكثر تواترا وحدة مع الزمن. وحتى لو كانت الاصلاحات التي انتهجها الملك بعيدة الاثر بشكل نسبي مقارنة مع العالم العربي، فان صلاحياته بالنسبة لعموم منظومة السلطة، بما في ذلك البرلمان، بقيت غير محدودة.

الاحداث في البحرين ذات مغزى ايضا بسبب ما لها من آثار على استقرار الدولة المصدرة الاكبر في العالم للنفط، السعودية، «الاخت الكبرى» في الغرب. تلك التي بعثت في التسعينيات بقوات عسكرية للحفاظ على حكم اسرة آل خليفة ولمنع انتشار الاحتجاج اليها، حسب عدة تقارير ليس معروفا مدى دقتها فانها تفعل ذلك مرة اخرى وان كان «في ظل خفيض». الشيعة الذين تبلغ نسبتهم حسب التقديرات 10 – 15 في المئة من السكان في السعودية، يتجمعون في المنطقة الغنية بالنفط ولبعضهم علاقات مع السكان الشيعة في البحرين رغم أنهم ليسوا من طينة واحدة بل وبعضهم لا يرى في ايران نموذجا يحتذى، الا انهم كفيلون في ضوء الاحداث في البحرين ان يشعروا بثقة اكبر في كفاحهم طويل السنين ضد المؤسسة الوهابية.

وقد هرع الملك عبدالله من سرير مرضه في المغرب وعاد ليدير شؤون المملكة. ولعل هذا دليل على خطورة الاحداث، ولكنه لعله ايضا دليل على صراعات الخلافة خلف الكواليس وعدم ثقته بقدرة سلطان، ولي العهد، على ادارة الشؤون في غيابه. حتى الان، ساعدت المداخيل من النفط عبدالله على استثمار المليارات في التعليم وفي البنى التحتية ومكافحة المعارضة للنظام حتى الابادة، ولا سيما من جهة القاعدة. ومع ذلك فان الملك الذي يتمتع بدعم المؤسسة الدينية والذي يسيطر جيدا على قوات الامن – دليل استقرار نظامه – لم يؤطر الاصلاحات، التي تبناها بعد عمليات 11 ايلول (سبتمبر) وفي اعقاب ضغط ادارة بوش. وهكذا مثلا، فان كل انتقاد يوجه للمذهب الديني الوهابي والاسرة المالكة بقي بمثابة المحظور.

في اندلاع لـ «السخاء» نشر عبدالله سلسلة مراسيم بكلفة اجمالية تبلغ 36 مليار دولار ترمي ضمن امور اخرى الى المساعدة في ايجاد حلول للسكن، تشجيع العمل للشباب (30 في المئة من الشباب تحت سن الثلاثين عاطلون عن العمل) وتوسيع شبكة الضمان الاجتماعي. حتى الان لم تترافق هذه الخطوات وخطوات سياسية الزامية، وذلك رغم الدعوة المتصاعدة لمكافحة الفساد، فصل السلطات، انتخاب «مجلس الشورى» منح مزيد من الحقوق للنساء وانتقال تدريجي للملكية الدستورية. تحد اضافي سيكون مشاركة المواطنين، ولا سيما الشباب من تحت سن الثلاثين ممن يشكلون 60 في المئة من السكان، في سوق العمل على حساب 9 ملايين عامل اجنبي في محاولة لتقليص حجوم البطالة.

رؤساء الدول في الخليج حذروا من سقوط البحرين ومن تدخل «دول في المنطقة» في شؤونها. وبالفعل تحاول ايران منذ بدء الاحتجاج عرضه كإنجاز لها. حتى وان كانت هي نفسها كفيلة بان تكون هدفا فان الاحداث هي لحظة مناسبة بالنسبة لها: فرصة لاضعاف الجبهة السنية «المعتدلة» ونسب اليها انجازات الجماهير (بدعوى انهم كفيلون بان يحاكوا انجازات الثورة الاسلامية). وبالفعل، فان دول الخليج تخشى من ميل ميزان القوى الاقليمي الى صالح ايران، حين يهتز اصدقاؤها في «المعسكر المعتدل» والتهديدات على أمنها تتعاظم مع انهيار النظام القديم حولها.

على المستوى الدولي، فان الغرب، الذي اثبت مرة اخرى كم هو موقفه يستند الى استمرار الوصول الحر الى المقدرات الطبيعية في المنطقة، يأمل ويقدر بان يبقى الحكام وينجوا من العاصفة التي تعصف بهم. ومع ذلك، فان ثقة هؤلاء الحكام بالولايات المتحدة اهتزت في اعقاب الاحداث – في نظرهم، الامريكيون من شأنهم في المستقبل ان يهجروهم مثلما هجروا حليفا واضحا مثل مبارك. النخب في الخليج مزودة بادوات جيدة، نسبيا، للتصدي لموجة الاحتجاج، ولكنها ستجد صعوبة في عمل ذلك على مدى الزمن: مع استمرار الهزات في العالم العربي، لن يكون هنالك مفر من زيادة وتيرة الاصلاحات، الى اكثر من مجرد التغييرات التجميلية. والامر صحيح على نحو خاص بالنسبة لتلك الدول، مثل البحرين، التي لا تتمتع بمداخيل عالية من النفط وذات نسيج طائفي حساس.

رغم وجه الشبه السياسي، الثقافي واللغوي – فان الظروف الديمغرافية، الطائفية، الاقتصادية والجغرافية السياسية تختلف من دولة الى اخرى الامر الذي يؤثر على قدرة كل واحدة منها على التصدي للاحتجاج المحتمل في نطاقها. مشوق ان نشير الى أنه حتى الان الجماهير في الخليج خلافا لباقي الاماكن، سعوا في معظمهم الى تغيير سلوك الانظمة وليس الى تغييرها هي. ليس لهم سبب يدعوهم الى عمل ذلك طالما أنهم يتمتعون بالمكاسب. ومهما كان مفعما بالمفارقة، بشكل غير مباشر، فان هذه الانظمة كفيلة بان تحظى بالمكاسب طالما ترتفع اسعار النفط، انطلاقا من الخوف في الغرب من أن يصل عدم الاستقرار اليها. وهكذا التخفيف عنها في مجال التصدي لعدم الاستقرار وعلى فرض انه بذلك يمكن «كسب» الاستقرار.

في السنوات الاخيرة تصدت الدول للمطالبات بالاصلاحات السياسية – في الداخل – اساسا من خلال «ادخال اليد عميقا الى الجيب». تجاه الخارج، فان النخب، التي لم تقرر بعد في أي اتجاه ستقود المجتمعات التي تقف على رأسها، عنيت اساسا بـ «اطلاق بالونات الاختبار» في افضل الاحوال أو بدفع ضريبة كلامية على الانتقاد في الغرب في اسوأ الاحوال. كل هذا كفيل بان يتغير.

شعوب دول الخليج تسعى الى تغيير سلوك انظمتها وليس الى تغييرها

* نشرة إلكترونية تصدر عن معهد أبحاث الأمن القومي

نظرة عليا 2011/3/9

الليبرالية الجديدة التي يطبقها الغرب تتحمل مسؤولية الارتفاع الحاد لأسعار السلع الغذائية وجلبت الخراب والدمار على فقراء العالم ومنتفضي الشرق الاوسط

المواجهة باتت وشيكة.. على ماذا يحاربون؟

أمير اورن

■ العقيد أورن أفمان هو قائد أكبر لواء في الجيش الاسرائيلي وهو لواء «كفير» التابع لمنطقة المركز – فيه آلاف كثيرة من الجنود، أكثر من سلاح البحرية كله، في ست كتائب. احداها «حرَوف» أو «دوخيبات»، ستصبح في السنة القريبة كتيبة دورية، مع تطوير مكانة «كفير» الى لواء مشاة ممتاز.

قبل ان يحدث هذا قد تجد كتائب «كفير» وقوات اخرى نفسها في مواجهة صعبة مع الفلسطينيين في الضفة، في كل لحظة ولا سيما في نهاية آب (أغسطس) أو بداية ايلول (سبتمبر). وخلفية ذلك انه يسبق المباحثات في الامم المتحدة في انشاء دولة فلسطينية بتأييد دولي واسع. ستُدفع اسرائيل الى الدفاع في جبهتين – الجبهة السياسية في نيويورك، والأمنية من شمالي السامرة مرورا بالقدس الى جنوب يهودا.

لا يوجد على السطح علامة واضحة على التصادم الذي أخذ يقترب. يسود هدوء مضلل ينبع من نجاح الجيش الاسرائيلي و«الشاباك» في احباط العمليات ومن نشاط جاد لاجهزة أمن السلطة. بيد أن عدم وجود العلامات الشاهدة لا يمكن أن يدل على ما لن يحدث. إن التطورات ليست متتابعة في خط؛ فهي أشبه بشد نابض ينتهي الى أن يتحرر بمرة واحدة.

في الاسبوع الماضي خرج أفمان وقائد كتيبة «دوخيبات» من اللواء من قاعدة الكتيبة في بيت ايل لعمل مراقبة على مفترق يهودا والسامرة في الجوار. كان قائد الكتيبة راز شريغ في «دوخيبات» قبل عقد ايضا، إذ كان قائدا شابا ويتذكر جيدا التحول السريع في يوم نشوب أحداث الشغب في المناطق. ففي وقت ما في الصباح، سافر في هدوء مع سيارات فلسطينية في المفترق؛ وفي لحظة اخرى في الظهر توقى هناك مع جنوده رصاص القناصة الذين اختبأوا بين مئات المتظاهرين؛ وفي لحظة ثالثة استُصرخ الى المكان تعزيز مدرعات سُمي التل الصخري بسببه «تل الدبابة».

يعلم شريغ كم يمكن ان يكون الانتقال من جو النمو الاقتصادي ووقف اطلاق النار الى التصادم العنيف حادا وفوريا؛ وسبق أفمان وتعلم هذه العبرة في لبنان، حيث كان آخر قائد للبوفور. برغم الاعداد لاجلاء الجيش الاسرائيلي عن المنطقة الأمنية بل ومن اجل تحديد أجل معلن لاتمامه، كان الانهيار مفاجئا، في سلسلة الأحداث التي بدأت بمسيرة شعبية أفضت الى انهيار جيش لبنان الجنوبي واستغلال حزب الله للانجاز.

إن محمود عباس وسلام فياض، واذا لم يكونا هما فالشبان المجهولين (الى هذا الوقت) في الميدان الذين سيدفعون التمرد الى الأمام ويقودون التحدي القادم لاسرائيل، سيُغريهم أكثر أن يسلكوا هذا السلوك بعد نصف سنة. فهذه روح العصر وروح المنطقة، وفي عملية تؤلف بين النار والمناورة سيكون هذا هو الاجراء المستعمل للقوة الذي سيساعد على العصف السياسي في الامم المتحدة حتى بغير اطلاق رصاصة واحدة من قبلهم: تكفي مظاهرات شعبية ومسيرات جماعية وتحرشات آلاف وعشرات الآلاف إزاء عدسات تصوير العالم. ولن يخافوا وهم متشجعون بنموذج الدول العربية في الاشهر الاخيرة من المساس بالعطف العالمي عليهم. فهذا على أجنحة غولدستون و» مرمرة» سيكبر ويمنع الجيش الاسرائيلي من استعمال سلاحه في نجوع. وبهذا سيتحقق الحلم العربي القديم وهو الاستعانة بالتدخل الاجنبي للمضاءلة من تفوق اسرائيل العسكري. هزم الجيش الاسرائيلي الارهاب الفلسطيني لكنه مرت منذ ذلك الحين خمس سنين أو ست وترعرع شبان لم يُجربوا على جلودهم عملية «السور الواقي» ومشتقاتها. وقد ضعف أثر القوة. في فترة مشابهة انتقلت مصر من هزيمة الايام الستة الى مبادرة يوم الغفران.

مع خروج الفلسطينيين ليفرضوا على اسرائيل اعترافا بدولة اتفق العالم بل أكثر الاسرائيليين على حدودها، فلأي هدف ستُرسل الحكومة الجيش لمحاربتهم؟ من اجل ماذا ولماذا سيُلقى على الجيش الاسرائيلي أمر الصد بثمن دام من بنيامين نتنياهو وايهود باراك ونظرائهما، وبينهم منّ يدعون بأنفسهم الى انشاء دولة كهذه إن لم يكن بهذه الوسائل ايضا؟ كيف سيتم تعليل الأوامر العسكرية بالقتل ومهام تقول انه يحسن الموت من اجل ارضنا لكن لا من اجل دولتنا؟ هل بالخوف من المستوطنين والجناح اليميني من الليكود؟.

إن ما جربه في سنة 2000 العقيد أفمان في لبنان والمقدم شريغ في الضفة استوعبه هناك وهناك ايضا قائدهما بيني غانتس الذي اختبر أمس بزيارة مفاجئة قاعدة تدريب «كفير». فوق رئيس الاركان غانتس حكومة ضلّت الطريق. ومن تحته – جيش يُعرض لخطر ازمة ثقة شديدة. من واجبه أن ينذر الآن وبشدة من معركة لا حاجة اليها فاشلة، من الضروري منعها بمبادرة سياسية.

هآرتس 2011/3/9

ابحثوا عن الامريكان.. مؤامرة من اليساريين

ألون مروم

■ ارتفعت أسعار الاغذية في العالم ارتفاعا حادا في الاشهر الاخيرة وجلبت الخراب والدمار على فقراء العالم ومُنتفضي الشرق الاوسط. ما الذي أدى الى الكارثة العالمية؟ ومن الذي جعل الأسعار تقفز؟ يزعم خبراء مناخ ان السنة هي سنة «النينيو» وأن السخونة العالمية المعروفة هي التي أضرت بالمحاصيل. ويوجه خبراء اقتصاد أصابعهم الى محافظ البنك الامريكي على وجه الخصوص، والى المال الرخيص الذي يوزعه على المصرفيين، والى استعمالهم لهذا المال في المضاربات. ويشير آخرون الى انتعاش مفاجيء للطلبات بعد الركود الشديد الذي بدأ في 2008. سيحكم التاريخ، لكن يبدو أن سببا أعلى واحدا يربط بين جميع الامكانات ألا وهو الطريقة الاقتصادية.

على حسب معطيات البنك الدولي، قفزت أسعار الغذاء 15 في المئة في الاشهر الثلاثة التي سبقت نشوب الاضطرابات في تونس، و 30 في المئة على الأقل طوال السنة السابقة. إن ارتفاع الأسعار أدخل 44 مليونا من البائسين الجدد في دائرة الفقر المفرط. في هذه الايام حقا يموتون جوعا بالآلاف، ومن يبقى يتوقع أن يمرض لانه لا يتغذى كما ينبغي. انضم 24 مليونا ايضا الى سكان العالم الذين يؤجرون أقل من دولار وربع دولار في اليوم، لكن القائمة لا تشتمل عليهم لانهم يُنتجون غذاءهم بأنفسهم. ولا يُبلغون عن ذلك في «رويترز» كل صباح وظهر ومساء. هل يوجد ثمة نفط؟ من ذا يهمه؟.

في كل سنة تحرق عدة مليارات من براميل النفط وتُثخن غطاء دفيئة العالم. يسخن البحر، ويتبخر الماء ويُغرق حقول القمح في استراليا. كذلك أُبيد القمح الروسي بدرجات الحرارة القصوى التي قيست في الصيف الماضي في دول كثيرة. وهكذا نشأ جزء من النقص الذي أفضى الى ارتفاع الأسعار.

ونشأ نقص آخر من استعمال مدعوم لحقول زرع نباتات تحل محل النفط. لكن أليست سخونة العالم مؤامرة من طيبي النفوس اليساريين؟ لماذا تتدخل الحكومة أصلا في حق امتلاك حارقي النفط، أو باليد الخفية التي تهتم بالمساواة بين عرض القمح وطلب الخبز؟.

يؤمن بن برناتكي بنثر الأوراق النقدية من المروحيات بل انه حصل من اجل ذلك على لقب دكتور. يُسمون هذا بلغة مغسولة «توسيعا كميًا»، ويبدو هذا أقل تهديدا وأقل فهما بالنسبة لجمهور المصوتين. وهذا في واقع الأمر خفض صناعي للفائدة أي تخفيف كلفة القروض لجهات مالية. وثمة للاجراء العبقري الذي يُحدث النمو من العدم ثلاث نتائج اخرى:

1ـ زيادة الفوائض المالية لشراء القوارب.

2ـ سحق قيمة الدولار وبعقب ذلك سحق أجور الأجراء ورفع أسعار السلع في العالم كله.

3– استعمال القروض لاستثمار المضاربة وارتفاع آخر لأسعار السلع بعقب ذلك. من الذي أوجد الطريقة التي يطبقها برناتكي؟ من إن لم يكن نبيّ الليبرالية الجديدة، ملتون فريدمان؟

مع عدم وجود أي تدخل حكومي ضابط تصبح الاسواق مهتزة من سنة الى اخرى. ويزداد الركود عمقا، ويقفز فجأة ليصبح فقاعة تنفجر بمرة واحدة. كذلك أُلغي تنظيم الاتجار بين الدول الذي تم حول معيار الذهب منذ زمن. ومن الذي أوصى أول رئيس ليبرالي جديد بإلغائه؟ نعم كان تخمينكم صحيحا – انه ملتون فريدمان. وهكذا انخفضت أسعار الغذاء والنفط في 2008 وهكذا ارتفعت في 2010.

إن تيارات الماء الساخن في المحيط الهادىء، مرورا بشارع وول ستريت الذي تغرقه الشهوة، الى ما حول قصور ليبيا النازفة حتى مسجدي مكة والمدينة، لا سمح الله، يمر فيها خيط ثان هو الليبرالية الجديدة.

إن الطريقة التي تدعو الى اضعاف الحكومة الضابطة أفضت الى كارثة لم يُخطط لها قط. لا حاجة الى تحريك الرقاص الى الطرف الثاني، الى كارثة شيوعية مُخطط لها. من الأأمن والأعدل والأجدى والأسكن اللقاء في المركز السليم، أي في الاشتراكية الديمقراطية.

معاريف 2011/3/9

لم ينهر في سجون العقيد ولم يستجب لمغرياته:

الشلطامي: الشاعر الليبي الذي أضرب عن الحياة احتجاجا...

رشاد أبو شاور

■ في شهر آذار (مارس)، وفي يوم مشمس، هاتفني الكاتب الليبي زياد علي من أحد فنادق عمّان، وبعد أن التقيته أخبرني بوجود الشاعر محمد الشلطامي في أحد الفنادق مع أسرته، وأنه مريض جدا، فقلبه منهك تماما، وهو يرفض تلقي العلاج رغم خطورة وضعه الصحي!

قرأت أعمال الشاعر الليبي الشلطامي، وسمعت عنه منذ سنوات بعيدة، وتابعت رحلة عذابه مع سلطة القذّافي الذي أمر بزجّه في السجن مرارا، بحيث قضى الشاعر سنوات أورثته آلاما بدنية نالت من قلبه الذي أمضه القهر من حكم الطاغية وتألهه على الشعب الليبي.

ولد الشلطامي في مدينة بنغازي عام 1945، وكانت بداية رحلته العملية مدرسا في مدرسة ابتدائية في مدينته بنغازي.

قاوم الشلطامي النظام الملكي، وكان ديوانه الأوّل «منشورات ضد السلطة» عام 1964 تعبيرا جريئا عن تمرده، ولم يكن قد بلغ العشرين، وبدايته هذه تواصلت، وتصاعدت حدّةً ووعيا ووضوحا وتكلفة في حقبة القذافي، وحتى رحيل الشاعر يوم 25 آذار (مارس) عام 2010 في مسقط رأسه بنغازي التي ووري ثراها يوم 26 آذار (مارس).

غنّى الشلطامي للثورات في العالم، من ثورة فيتنام وحتى ثورة البرتغال والتشيلي، مبشرا بسقوط أنظمة الدكتاتورية والطغيان والاستبداد، وهو كان يلهم بقصائده مثقفي ليبيا ومناضليها والمواطنين الذين أحبوا قصائده، وعرفوا دائما أن الشلطامي وهو يغني للثورات في العالم، كان يغني لفجر ليبيا الآتي حتما:

وطني ليس إلها طوطميّا
فبلادي
أينما تنتصر الحريّة الكبرى لمجد البشرية
ولأجل البشريّة

(أفراح سريّة) 1982

السجن حاضر في كل أعمال الشلطامي الشعرية منذ أوّل مجموعة في العهد الملكي حتى آخر مجموعة، وآخر قصيدة في (زمن القذافي) الذي بز في وحشيته ما قرأناه عن دكتاتوريي أمريكا اللاتينيّة، وأفريقيا، بمن فيهم (صاحبه) عيدي أمين دادا، الذي كان يتميّز عنه بشيء من خفّة الدم رغم ثقل وزنه، وحماقاته!

في قصيدة (الزنزانة رقم 6) يتساءل الشاعر محزونا، ولكن بنبرة فيها خيط مضيء من الأمل:

رفاقي...
أتعشب في الفجر هذي الصخور؟
أتزهر فوق جدار الردى الأمنيات
وهذي البذور؟
هنا منذ شهر مضى
هنا منذ عام مضى
هنا منذ قرن مضى قام سور،
وسجن وجيل من الهالكين
أتشرق شمس الربيع الحزينة
فتوقظ أحلامنا الميتات؟

لم ينهر الشلطامي في السجن، ورغم (مغازلة) نظام القذافي له فقد تأبى على الإغواء، وترفع عن قبول أي رشوة من نظام القذافي، ولذا زار السجن مرارا لترويضه، فتمكنوا من جسده، وعجزوا عن ترويض جموحه، والهبوط بفكره من عليائه وضمه لجوقة المطبلين للقذافي، والمروجين لعبقرية نظريته العالمية الثالثة وكتابه (الأخضر)!.

يرتفع صوت الشاعر من زنزانته كشأن كل الشعراء الذي عشقوا الحرية، وأرادوها لشعوبهم، وافتدوها، ودفعوا الثمن مزاوجين بين الكلمة والممارسة الفادحة الثمن.

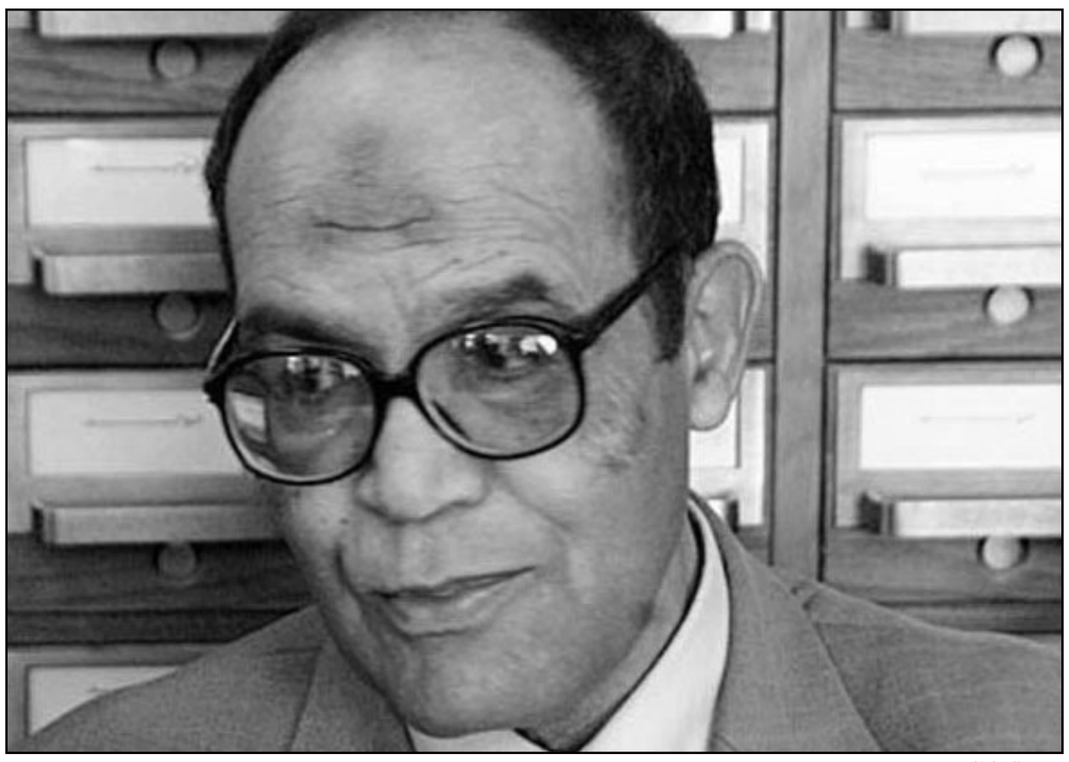

محمد الشلطامي

أغلقوا الكوّة في أعلى الجدار
إن يكونوا عصبوا عيني
لن يُعصب قلبي
يا رفيقي
كلما كانت ليالي السجن أقتم
كلما كان الحنين
لضياء الشمس والحرية الحمراء أعظم

في وقت مبكّر من عمره، وفي بدايات رحلته الشعريّة رأى الشلطامي مصيره، ومضى إليه غاذا السير دون تردد أو وجل:

ـ ربما يمتصك القبر!
ـ وحتى إن يكن
لست مهتما بما يحدث لي
في ظلمة القبر، ولكن
كل همي
ما الذي يحدث فوق الأرض بعدي
إنما الروعة أن
تركض نحو الموت مرفوع الجبين
ولتجيء من بعدنا شمس الربيع
وليغني كل أطفال البشر
إنما نُقتل من أجل الصباح

قصيدة (حوار) 4 كانون الثاني (يناير) 1970

توجهت أنا والصديق زياد علي الذي أرادني أن أستثمر تقدير الشلطامي لي للضغط عليه، لعله يقبل بان نصطحبه إلى مستشفى أو طبيب أخصائي لمعالجة قلبه.

انتظرناه في قاعة الفندق، وما هي إلاّ دقائق حتى رأيناه يخرج من المصعد ويتجه صوبنا، بجسد نحيل، يمشي مثقل الخطو، رأسه يكاد يسقط على كتفه من شدّة التعب، وجهه ضامر، وعيناه مرهقتان.

تعانقنا، ثمّ جلس وأخذ يفرك راحتيه وهو يسألني عن أحوالي.

ردد هذه الجملة عدّة مرّات:

ـ ها نحن قد التقينا..رغم كل شيء.

حضر ابنه وهو شاب في العشرينات، وجلس قليلاً ثمّ غادرنا بعد أن استأذن من والده.

غمزني زياد، فقلت لنفسي لا بد أن أمهد لإقناعه بالموافقة على زيارة طبيب، وكان زياد قد أخبرني بأن الشلطامي يرفض العلاج نهائيا، وأنه (مضرب) عن الحياة بقرار حاسم، بعد أن ملّ السجن، وشروط الحياة في ظل نظام الدكتاتور وزبانيته الذين حولوا الحياة في ليبيا إلى جحيم.

افتتحت كلامي بالتذكير بأن جيلنا تعذب كثيرا، وأننا خرجنا بأمراض شتّى، ولكننا نستلهم صلابة شعرائنا فنعيش رغم الطغاة، و..لا بدّ أن نعنى بأجسادنا التي تسكنها أرواحنا و...

عندئذ ابتسم وهو يواصل فرك يديه بهدوء، وكأنه يقول لي: أعرف ما ترمي إليه...

نبس بهدوء:

ـ زياد يريدني أن أشفى تماما، وأن تعود العافية إلى جسدي وقلبي، و..أنا اشكره على اهتمامه، ولكنني لا أريد أن أعالج هذا القلب.

وضع يده على صدره، ثمّ أضاف:

ـ هذا القلب ما عاد يحتمل..انتهى الأمر، لم يعد هناك مبرر للعيش في..في...

ـ والشعر يا صديقي!

ـ هو ما سيبقى بعدنا..نحن لم نبخل على بلدنا وأهلنا...

ثمّ أشار للنادل فجاء وسمع طلباتنا:

ـ دعونا نستغل هذه اللحظة الطيبة فنتحدث بعد سنوات انتظار، ولا نبدد الوقت في حديث الأطباء والمرض. هناك مرض أخطر من متاعب قلبي وجسدي يا رشاد!

التقينا في عمّان لساعات، قبل عودة الشلطامي إلى بلده بنغازي..وذات يوم قرأت نبأ رحيله.

رحل الشلطامي يوم 25 آذار (مارس) 2010، وكان أضرب عن العيش احتجاجا على استبداد الدكتاتور، وتنكيله به وبالشعب الليبي الذي أبدع له شعره، وضحى لأجله بشبابه منذ العهد الملكي حتى زمن جماهيرية الطاغية اللاعقلانية التي حولت ليبيا إلى معتقل، والشعب الليبي إلى رهينة مختطفة يجري عليها (العقيد) تجاربه، ويحكمه بفوضاه، يعينه أبناؤه الذين يتربون في ظله طغاة متدربين يؤدون مهنتهم بوحشية تبهج قلب أبيهم، وتكسر قلوب الليبيين وتشقيهم.

مات الشلطامي شابا، وعندما يموت الشعراء شبابا، وهم في أوج عطائهم، فلا بدّ أن يكون هناك خلل في الحياة..وهل هناك خلل أفدح من وجود القذافي الظاهرة اللاعقلانية، وعبثه بحياة شعب..وأجيال بدد حياتها؟!

لم يمت الشلطامي عاشق ليبيا والحرية، فقصائده تتفتح هذه الأيام، تتفتح أزهارا حمراء تملأ الأرض الليبية، بما فيها الصحارى المترامية التي يقتحمها الثوّار الشباب في زحفهم العنيد لتحريرها، وهم ينشدون للحرية، للحرية الحمراء، التي يدفعون مهرها بكبرياء تبهر الناظرين في بلاد العرب والعالم.

يخاطب الشلطامي سجّانه..ومن غيره ذلك السجّان الذي يحرق قلب ليبيا هذه الأيّام؟!

قل ما تشاء
واكتب يخط التاج ما نحت الشقاء
فينا..وقل: متخاذلون
جبناء ماتت في عروق قلوبهم همم الرجال
أنا قد هربت
وتركت أحذيتي ورائي
وتركت خلف الجسر صوت إذاعة الشرق القتيل
قل ما تشاء ..أنا عميل
متخاذل، حاف، يجر وراءه عارا جديد!
قل ما تريد
لكنما : أنا لن أموت
أبدا لتركب جثتي للنصر ..لا..لن أموت

مات الشاعر الشلطامي، وروح الشاعر لن تموت، فها هي ذي مع الشعب الليبي تقاتل الدكتاتور الأرعن وأبناءه الطغاة الصغار ومرتزقة العائلة..بأناشيد الحريّة والغضب ..وروح الشاعر تخترق القبر وتصعد حادية جموع الليبيين الذين ما عادت طائرات ودبابات الطاغية توقف زحفهم، بعد أن تجاوزوا زمن الخوف والجنون.

لم أرثك يا صديقي الشلطامي عند موت جسدك في آذار (مارس) الماضي، وها أنذا أكتب عنك في آذار (مارس) ليبيا المبشر بالصباح الذي طالما أنشدت له، وبشرت بقدومه.. وأعطيته عمرك بكبرياء ونبل وحب لليبيا وشعبها الشجاع.

في انتظار ثورتها:

ألف سنة ليومها وطعمها لا يزال مُرّاً

فاروق يوسف *

ويقول تكاد تُجن به فأقول واوشك أعبدُهُ
أحمد شوقي

■ في ظهيرة شتائية وسط الغابة كنت على موعد معها. كان نقار الخشب قد أعد عدته على الشجرة من أجل بقايا النهار. قطرة مطر تسقط على ورقة هي تعلمها، تنزلق لتصنع حاجزا مائيا على عيني. أطبق جفني فتمّحي الأصوات. يتفتت الهواء وسط ضربات الطائر. ناعما وطازجا مثل ريشة تسقط بيضاء ببطء شديد يهبط إيقاع جسدي إلى قدمي. كنت قد وضعت رأسي بين كفي وصرت أنظر إلى نقطة بعينها على سطح البحيرة حين انبثق النبع. كانت تتشكل بقوة فيضها سنتيمترا بعد آخر. فضية ترتقي لهاثها اللامع من غير سلالم. خُيل إلي أن الشمس باردة قد شقت لها مجرى يقود إلى قلب البحيرة المتجمد. هناك حيث يرقد الطاووس وتنام الأميرة على سرير رفيع مثل إبرة وتزحف الغصون لتلتف حول الجذور ويصفر البحار الغريق وينفخ اسرافيل في بوقه.

الواحدة بعد الظهر ولا نبأ عني، سوى الرجل المحاط بسلالات عمياء من الأفكار وسوى يديه المعلقتين بجسده مثل جرسين وسوى كرسيه الهزاز الذي يُطوى بيسر ليُركن في أقصى حديقة قطبية تخترع الفراشات فضاءها في لحظة خواء. لو أن شخصا ما أخبرني قبل سنوات أنني سأكون ذلك الرجل الوحيد لما صدقت نبوءته. ينشق سطح البحيرة عن قلعة رمادية أو كنيسة بيضاء أو امرأة لها عشرات الأذرع الراقصة. طائر السنونو الأبيض يلمس بجناحيه سطح الماء برقة فيصدر حفيف يسرع كالبرق ليرتطم بصدري. رمحك لا يزال ساخنا وعلى أسوارك تخفق رايتي. حذرني أحد نبلاء القرية المجاورة وقال: «تحت كل صخرة هناك جنية وبين كل عشبتين تتشمس أفعى». «ولكنها لم تُر من قبل. لكنها لم تحتف بإنسي» قلت له ومشيت. ودعني ديكه على السياج ورمت بقرته على كتفي نظرة اشفاق. أودعُ خطواتي في خزانة وأحلق محفوفا بصيارفة مفلسين وشعراء مسلولين وفقهاء محدودبين وحراس ضجرين وحوريات منتفضات ويتامى صامتين. «جئت لأتجلى» قلت لمن لا يسمعني ولا يراني ولكنه يسمع ويرى. هي ذي النبوءة إذاً وما من شيء منها.

ذات يوم وضعت على عتبة الباب الوسطاني وردة اكلتها فقمة التقيتها بعد سنوات. «كان طعمها مرا» ومن يومها لم تعد الفقمات لتنظر إليّ إلا باعتباري عدوا. كنت عدو الأيائل واليرقات والضفادع وباب الشيخ ومعسكر الحبانية وفرس النهر وجواد وادي والزهور البرية. ليتني أنقذت ذراعي من لسعات نحلها. لو أنني فكرت قليلا مثل تلميذ في قاعة امتحان لكان وجهي احتفظ بشيء من سمرته. لم يكن نزاعا متكافئا، خرجت منه أحمر مثل راية تروتسكي المهزومة. المكسيك بلد دافىء. يلذ لديبغو ريفيرا أن يجلس على العشب فيما كانت الاممية الرابعة تنحت من رمل الشاطىء زقورات. ربما وصل السومريون قبلي إلى هنا. أضع قدمي على أولى الدرجات فتضرب ظهري صيحة خروف أبيض: «تقدمت في السن ولما تزل ترعى هذيانات الهاربين إلى تطوان. ألا تصدق أن أندلسك صارت حصاة ابتلعها حوت تمرد على نوح فاختفى أثره». كان النبع لا يزال ينفث بركاته البصرية وكنت أنعم بالغنج الذي فاض على قدرتي على البقاء متماسكا. هي ذي ايها الملعونون تشق الجدار لتسمعني صوت أمي. البليغة مثل شاعر أموي، الفالتة من بين أوراق المصحف لتقول كلمة من الوحي. كنيستها على اليد ونايها بين الشفتين وقدمها ترفل بالأدعية. من حانة إلى تكية، من سوق إلى خان، من رمية نرد إلى نافورة ماء كانت الزخارف تحيطني بندم الميزان.

كان جلال الحنفي مصرا على شرح وتبسيط عروض الفراهيدي وكان مصطفى جواد القادم من الخالص يلوح بعصاه ساخرا من اللغة المجاورة. سيكون الولد ولدا ولن تكون البنت إلا بنتا. يا سيدي كل هذا هراء استعماري. في ظهيرة باردة تتجلى لي تلك الجارية عارية كما لم يرها أحد من قبل.

«تكاد تحبها»

ليتنا عرفنا ما الحب. ليتنا أدركنا ما الجنون. على بعد مترين فقط. هناك تحت العرش. فيما الشمس تشق لها طريقا إلى قلب البحيرة كانت السلالم تلهم الاسماك التحليق مثل كائنات شاغال. لقد عاد العالم جميلا. خرج الصبي لتوه من بين أصابع الاله ليقول كلمته. هل كان المنصور يقف في شرفة قصره بالرصافة ليتأمل كل هذا الماضي؟ أعرفها شارعا شارعا. نافذة نافذة. فتاة فتاة. لقد أخطأت طريقك مرة أخرى يا صديقي. قدماك النابتتان في الثلج لن تتيحا لك المشي بأناقة الافندي العثماني في البتاوين وفي عقد النصارى وفي بارك السعدون. لن تدعوك السيدة المتيمة بيوسف عمر إلى منزلها. «سليمة مراد يهودية هل تقلدينها؟» تنظر إليك صامتة وقد ابتلت عيناها بالدمع «لقد جرحتني» فلا تدري إلى أي جناح تأوي. طعنة للشيخ وأخرى لشاب لم تعش حياته مثلما كنت تحلم. هي ذي بغداد إذاً تخرج من بين فخذي الجنية ولا تزال الأفعى تتشمس بين عشبتين. «ألا تحضرين من أجل تعذيبي؟» تضحك الفاتنة فيما الخصيان ينقلون المباخر بين قصور الحريم. اضرب الأرض ستطلع شجرة آس. لا تزال الرائحة في أنفي. يا زكريا. اللعنة على البيانو. هناك دفوف في رأس كل شارع. هناك النهر الذي لا يكف عن لفظ جثث الغرقى. ما مر يوم والعراق ليس فيه جوع. ومع ذلك فان الشمس أحلى. في تلك البلاد الشمس أحلى.

أضع رأسي بين كفي وأنظر إلى المدينة وهي تتشكل من رماد جمر جهنم. «أنت محظوظ. لقد أبقت لك العاصفة شيئا لتراه» تقول لي أمينة المتحف. وهي أمريكية من أصل عراقي. أنظر إلى قدميها وأهمس لنفسي «يلماشية بليل لهلج / حولي عدنه الليلة/ بعيد الدرب شيوصلك / والله المسافة طويلة» لم أقس المسافة بعد. بالنسبة لها فان المتحف هو الكون الذي يتسع لكل ما مضى. بالنسبة لي فان سنتميترا من تلك المدينة لا يمكن أن تتسع له كل متاحف العالم. «انتظريني قليلا» ما لم ألحه بعد سيأتي وإن اقتربت القيامة. خلقها الله لتكون أحد شهوده حين تعز اللغات. الطفلة تخرس الفقهاء. تنورتها تدغدغ الملائكة. يضحكون. حينها يفرغ الهواء حمولته. ما من شرط للجمال يسبق حضورها. تتلف كل ما مضى من عهود فتنتها لتخلص إلى تجليات جمالها المحتملة. تعالي وقفي إلى جانبي ليرانا العالم معا في صورة خالدة. بك أحارب نفسي على الأقل. لقد أهلكني انتظارك. تضحكين. على ساحة الطرف الأغر يمتد ظلك. من أنثَيَ البوشيْن الأب والابن تسحبين منديلك. تمحقين مراهقتي. «لن تكون عدما. أراك كما لو أنك تولد الآن. في المدينة التي اختارها الله بوصلة لتغيير الأحوال في العالم في الالفية الثالثة. بها بدأ الكون وبها سينتهي. من قال أن الميزان كان عادلا؟»

ألف سنة ليومك وأنت تظهرين. جلب الحطاب ديكه ليكون شاهدا على ساعة بعثك. هو ذا النبع يتبعك، يسجد من حولك، يفرش بين يديك سجادته ويقول لي: «لقد أوتيت حظا عظيما». تنفس الطاووس أيتها البجعة. بغداد مريضة مثل ليلى. ليتني كنت الطبيب المداويا. بغداد تموت. ألهذا أحضرتني أيها القدر؟ منذ سنين وأنا أمشي. ظهري لا يرى. إلى الأمام أمشي فلا ترى أعضائي إلا ما تقترحه الغربة عليها من ألغاز بصرية. الآن من قلب البحيرة ينبثق مثال الانوثة كما لو أن الله قد ترك اصبعا من يده في فم تلك الحورية. سأتبعك مسحورا بهذيان حلاجك إلى الأبد.

---

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

اصدارات جديدة

«رغوة تباغت ريش الأوراق» لإبراهيم الحسين

الجوف ـ «القدس العربي»:

ضمن سلسلة إصداراته الأدبية والثقافية لعام 2011م، وسعيًا منه إلى التواصل مع مختلف الأطياف الشعرية، التي تحقق درجة الجودة وتتميز بأصالة التجربة وعمقها، أصدر أدبي الجوف للشاعر السعودي إبراهيم الحسين أضمومته الشعرية الرابعة، «رغوة تباغت ريش الأوراق»، والتي ازدان غلافها بلوحة للفنان التشكيلي مؤيد منيف الغنام، أحد أبرز الوجوه التشكيلية في الجوف.

وحسب إبراهيم بن موسى الحميد، رئيس النادي: «تأتي قصائد إبراهيم الحسين في كثافة كأنها (توقيعات للمطر)، حادة كأنها (برقُ الفم)، ورقيقة كأنها (جفلة حنين).. تلك عناوين قصائد تضمنها الديوان الجديد للشاعر تفصح عن شاعرية خاصة تأكدت عبر ثلاث مجموعات شعرية سابقة: «خرجت من الأرض الضيقة»، «خشب يتمسح بالمارة»، و» انزلاق كعوبهم».

وللإشارة، فديوان «رغوة تباغت ريش الأوراق» أحد الإصدارات السبعة الجديدة، التي دشنها أدبي الجوف بمعرض الرياض الدولي للكتاب. ومن أجوائه نقرأ في قصيدة: «طويلة هي ابتسامتك»، المهداة إلى الراحل (عبد الرحمن المريخي):

زُهاءَ ورقةٍ كاملة كانت خطاك.
مدَى وردةٍ كان شرودك؛
فارفعْ غشاءَك، واستوِ على صراخك
واضربْ أكثرَ في قلوبنا حتى تَضِلَ كما يضِلّ النازفون من أمل؛
الخائفون لأنهم رأوا أعمارَهم تبقَّعُ قمصانَهم فهربوا من سطوةِ الحروف واختبأوا تحت نسيجِ ذهولهم؛ اللائبون في الأسى يقرأون سطورَ وحشتهم في ضَبابِهِ يُهَدْهِدُهُم النّدمُ كي لا يوقظَ بعويلِه أوهامَهم المريرة؛ الغائبون في الغيم؛ النائحون في السر؛ الخارجون على ثيابهم يَعْرَوْن في اللغة وفي الصمتِ جلودُهم واضحةٌ يودُّ أحدهم لو أن لبساتين ذراعيْهِ شساعةَ أحلامه..
السائلون في الندّى
الضّالون في قاعِ الأغاني
الصّاعدون في النشيد
الغارقون في حنطةِ أيديهم؛
لا ننساهم فَيَجِفُّون، ولا نتذكّرهم فتتبرعم وجوهُهم وتتدلّى على امتداد الروح.

«دار الغاوون» تُصدر أربع مسرحيات لفاضل سوداني

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر لدى «دار الغاوون» كتاب ضمَّ أربع مسرحيات للكاتب والمخرج العراقي المعروف فاضل سوداني. المسرحيات هي على التوالي: «الرحلة الضوئية»، «النزهة أو النار المتوحشة»، «أغاني جلجامش»، «النزهات الخيالية».

يقول الناقد عبد الرحمن بن زيدان في دراسة عن الكتاب بعنوان «دراما الصورة وتنظيم فوضى العالم في مسرح فاضل سوداني»: «حينما يورِّط فاضل سوداني مسرحه في إبداع الرؤية التراجيدية للعالم، وحين يتخلّص من ورطة اللحظة التي يتفاعل معها، ويتأثّر بها، لإجلاء هذه الرؤية، فهذا يعني أنه يختار السفر في متخيّله وفي واقعه ليتبنّى المرفوض والمُهمَّش والمهرَّب من الرؤية من أجل استعادة التوازن للواقع المختلّ، ومن أجل إعادة نور الحياة إلى ظلمة الأمكنة والأزمنة التي عاش فيها وغادرها مضطرّاً. ورطة الكتابة عنده اختيار يصطفيه زمن الإبداع كي يضع الكاتب أمام أسئلته الوجودية، ويجعل الوجود بكل معانيه، وبكل غموضه، وبكل وضوحه، وحقيقته، وعبثيته ماثلاً أمام الاختيارات الصعبة، أو الممكنة أمامه، بها يقترب من الصعب، وبها يَفكّ لغز الغموض، ومنها ينسج من لُبس كل المعاني الدرامية الممكنة، كتابة الكتابة التي تبني زمن المواجهة بين فعل اختيار شعرية الورطة استجابة إلى نداء الواقع في الذات، أو استجابة إلى ما تولّده هذه الورطة من متعة تنبع من دفق إبداع هذا الكاتب بعدما تجمّعت لديه كل المؤشرات التي تدفع به كي يقول قوله درامياً».

الكتاب الذي يحمل على غلافه لوحة لفان غوغ يُخصّص مسرحيته الأولى عن هذا الفنان الهولندي الكبير، وهي المسرحية التي يحمل الكتاب عنوانها: «الرحلة الضوئية» مع عنوان فرعي يقول: «طقس بصري عن وجد الفنان فان كوخ». وكانت هذه المسرحية قد تُرجمت إلى الدانمركية، وأخرجها سوداني نفسه على أحد مسارح كوبنهاغن («تيرا نوفا تياتر») مع ممثّلين دانمركيين محترفين، وأخرجها باللغة العربية مع ممثّلين عرب وسويديين، وتُرجمت إلى الإنكليزية في جامعة عبد المالك السعدي في مدينة تطوان في المغرب.

من مسرحية «أغاني جلجامش» نقتطف:

المهرّج الأول (إلى المهرّج الثاني): لكنك لست إنساناً ما دمت لا تعي أنك إنسان.

المهرّج الثاني: كيف؟

المهرّج الأول: أنت مهرّج ومهنتك البكاء والضحك...

الممثّل الثاني: البكاء على أحزانك والضحك لإدخال السرور إلى قلوب الملوك.

المهرّج الأول: ولا تصبح إنساناً إلا إذا كففت عن هذا.

الممثّل الأول (يضحك): وإذا تركت هذه المهنة تموت جوعاً.

الممثّل الرابع: أو تموت بالطاعون.

(ضحك متواصل من الفرقة)

المهرّج الثاني: إني ولدت إنساناً كبقيّة البشر.

الممثّل الثالث: ألم أقل لكم بأنه لم يتقن مهنته بعد.

المهرّج الأول: لقد ولدتَ إنساناً، لكنك الآنَ مهرّج وستموت مهرّجاً.

الممثّلة الأولى: وكذلك الفحّام يولد إنساناً ويموت فحّاماً.

وفاضل سوداني الذي يُعتبر أحد أهم المسرحيين العرب، من مواليد ميسان في العراق العام 1945. يحمل دكتوراه في الإخراج والعلوم المسرحية. عمل مخرجاً مسرحياً وممثّلاً لسنوات طويلة في العديد من المسرحيات العربية والعالمية.

صدرت مسرحيته «الصقر» العام 1993. ويعيش في الدانمارك منذ العام 1991.

يا عمر المختار!

بيان الصفدي *

رجل بدويٌّ مَخبولْ
يَهْذي بكتاب –سمَّاهُ الأخضرَ–
في صحراءٍ شاسعةٍ
ويُخوِّضُ في فَلَوات
وخرائبَ موحشةٍ.. ووحولْ
يُعلي راياتٍ في خيمتهِ
لا يبصرها أحدٌ
يرفع قبضتهُ
يهزج.. ويغنّي.. ويلوِّحُ
في تيهِ جماهيريةِ أشباحٍ عُظمى!
ويُصعِّد زمجرةً
... وعواء ..وعويلْ
فإذاً...
للقائد أن يحلم فوق طلولْ
وله أن يَعْتلفَ حشائشَه الخضراءَ
على مَهَلٍ!
وله أن يَهذيَ
أن يَستخْذيَ
أن يغدو شِبْهَ نبيٍّ بخريف العمرِ
.. إماماً في جمْع خِرافٍ مَهْزولْ
لكنْ آنَ لنا
يا «عمرُ المختارْ»!
يا شيخَ الثوارْ!
أن نتبعَ روحَكَ
ونادي سُوحَكَ
أن نُشْهرَ سيفاً مسلولْ
أن نولدَ
أن نتنفَّسَ
أن نحيا
في هذا البلد المقتولْ
آن لنا
أن نرفع رأساً
فوق ترابٍ بدمانا مجبولْ!!

دمشق ـ 18 شباط 2011

* شاعر من سورية

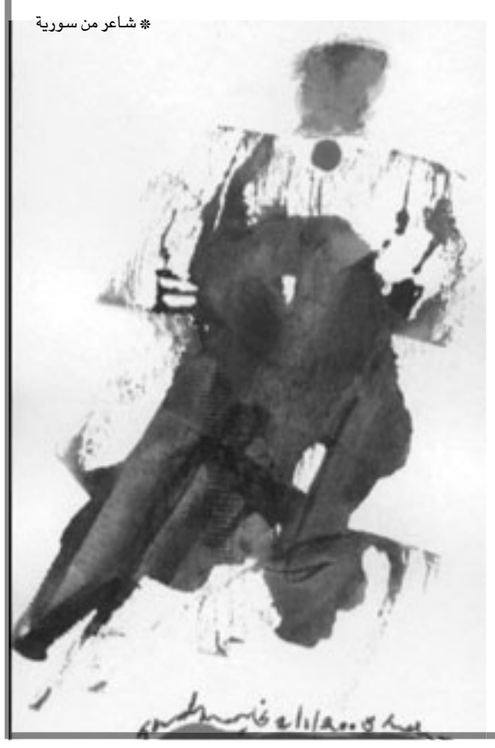

التناقض بين سعة التاريخ المصري وضيق الحاضر:

مصر التي في خاطري أجمل من نفرتيتي!

الشاعرة الكندية مارتين جاكو

ترجمة : مصطفى بدوي

بكثير من العمق، تتسلل الكاتبة الرومانية دانييلا فيرانيسكو ـ عبر هذا المقال الذي نسجت خيوطه الشاعرة الكندية مارتين جاكو – إلى عمق البنية السوسيولوجية المصرية لتفكك جذور ثورة الشباب المصري الذي هب عن بكرة (الفيس بوك) ليدك الصنميات التي طال حكمها في مصر. فمن خلال إقامتها المصرية الطويلة ومعايشتها لمختلف طبقات المجتمع المصري، تبحر دانييلا – من وجهة نظر أجنبية – في مقاربة المشهد المصري لما قبل الثورة لواقع ظل يترنح عقودا عجافا..!!

(المترجم)

على خطى تونس وثورة ياسمينها، نزل الشعب المصري يوم 25 كانون الثاني (يناير) الماضي إلى الشوارع مطالبا برحيل حسني مبارك الذي جلس على سدة الحكم على مدى ثلاثة عقود، بغية تحقيق ديمقراطية حقيقية فكانت ثورة اللوتس.

فمنذ أيلول (سبتمبر)، حاول بعض المتظاهرين التعبير عن إمكانية تداول سلطة الرئيس الذي سيبلغ 83 سنة في متم ايار (مايو) القادم وكان ينوي توريث الحكم لابنه في انتخابات أيلول (سبتمبر) القادم. فمثلما فعل التونسيون من قبل، استطاع المصريون تنحية ديكتاتورهم، وهم الآن في طريقهم نحو الديمقراطية، الشيء الذي جعل شعوبا أخرى تحذو حذوهما، إذ وجدت تلك المظاهرات صداها في أكثر من بلد. انه زمن الديمقراطية ـ فيما يبدو – قد حان..

إن مصر هي البلد الأقوى في العالم العربي بساكنة تفوق الثمانين مليون مواطن، والقاهرة هي أكبر مدينة في إفريقيا بما يفوق 17مليون نسمة،كما أن أكثر من ثلث السكان شباب، وهؤلاء هم الذين هبوا للتظاهر. لقد دفعهم الفقر(40 في المئة من الشعب المصري يعيش بدولارين في اليوم) وكذا عدم احترامهم للثورة، لأنهم كانوا في مواجهة مستقبل بلا أفق.وبالفعل، إذا كانت الأرقام تشير إلى أن معدل البطالة لا يتجاوز 12 في المئة فان الكثير من الشباب من حملة الشهادات ينتهي بهم الأمر إلى العمل في مجال لا علاقة له بمجال تكوينهم، ويعيشون في فقر مدقع ينتظرون أحيانا عشرات السنين قبل أن يجدوا عملا في مجال اختصاصهم. تصرح دانييلا فيرانيسكو(*) قائلة : (إنهم لا يتوفرون على الإحساس بالانتماء لبلادهم كما هو الحال اليوم ـ تقصد بعد الثورة / المترجم – لأن النظام لم يكن يعيرهم أية أهمية .إنهم يشعرون بالاحتقار معتقدين أنه من غير اللائق أن يعيشوا كذلك).

وتضيف:(لست مندهشة لما يحدث / (حدث)، لقد عشت منذ سنوات بيقين راسخ أن الوضع سينفجر لا محالة هناك)، موضحة أن حرية التعبير الموجودة في الإعلام المصري لا تأخذها الحكومة المصرية مأخذ الجد. تقول: (كان الأمر يتعلق بديمقراطية خاطئة لا تحمل من الديمقراطية إلا المساحيق) مؤكدة أيضا (أن النقود اللاذعة على صفحات الجرائد تقابل باللامبالاة)، فالشباب على وجه خاص هو الذي يعاني، لأن الأعراف في مصر تقضي بعدم الزواج إلا بعد أن يكون الشاب قادرا على ذلك ماليا وهذا ما لا يتأتى في حالة الشباب المصري قبل بلوغه الخامسة والثلاثين .

إن الشعور العام للشباب المصري يمكن اختزاله – بحسب دانييلا – في ثلاث كلمات التقطتها من أفواه الشباب، وهي: (الإحباط ـ الاكتئاب – القهر). فالشبان بشكل عام يحسون بالإذلال وبانكسار الأحلام لينتهي بهم الأمر إلى التراجع كلية عن الحق في الحلم!!.

تقول:(التقيت الكثير من الشباب، بعضهم ولج للتو مرحلة المراهقة وهو يتولى إعالة عائلته. واحد من هؤلاء يعمل على مقربة من أهرامات الجيزة وكان يحلم بأن يتعلم القراءة والكتابة يوما ما، بحيث طلب مني أن أحضر له بعض الأقلام للكتابة بكل اللغات التي كان يحلم بتعلمها ولما يكن يتجاوز الثانية عشرة من عمره) ظلت دانييلا تحتفظ بذكرى ذلك اللقاء وبالمفارقة بين سعة التاريخ المصري وفقر ذلك الطفل وبؤسه.

مع ذلك، ساند الكثير من المصريين مبارك، إذ كانوا يرون فيه السلام والاستقرار وكانوا يتوجسون من التغيير.

تقول: (كانوا يعتقدون أنهم يحبون جلادهم فيصوتون لصورة الفرعون من خلاله، هذا الفرعون الذي له الحق الشرعي للتحكم في حيواتهم ومصائرهم).

إن مجتمعا كهذا لا يعرف الفردانية، فالمصريون: (لا يعيشون إلا في علاقتهم بالجماعة). كما تؤكد دانييلا أيضا أنه يلزم الكثير من الوقت لبناء ديمقراطية حقيقية، تقول:(إن الإيمان الديني هو الذي ينقذ دائما الناس هناك، فهم مرتبطون بإيمانهم، لأنه الأمل الوحيد الذي تبقى لهم). كما تشير إلى أن بعض المصريين متشبثون بذكرى الرئيس السابق جمال عبد الناصر الذي يعلقون صوره على جدران بيوتهم، لأنه يرمز إلى سنوات المجد المصري حيث كانت مصر تشكّل مركز القومية العربية في تلك المرحلة مؤكدة أن (الحنين إلى الماضي كبير لدى المصريين الذين يملكون وعيا حادا بانتمائهم الفرعوني، ففي كتابي تكلمت طويلا عن هذا الأمر وعن المفارقة الصادمة بين ماض مشرق وحاضر تداس تحت سنابكه الكرامة الآدمية. فالمصريون يتوزعهم الماضي بمآثره الشهيرة (في القاهرة في الأقصر ولا سيما في أقصى الجنوب المصري وكذا التماثيل الباذخة والمقابر الفرعونية) والحاضر الذي تجبرهم قسوته على اقتلاع لقمة عيشهم من يوم لآخر بمشقة الأنفس. ينتصب تمثال رمسيس الثاني على مقربة من أفقر المناطق في مصر، حيث يمثل كسب القوت اليومي مشكلة حيوية. كتبت ذلك منذ اثني عشر عاما، لذلك فما يحدث اليوم ليس مفاجئا بالمرة بالنسبة إلي) تستنتج دانييلا..

هوامش:

(*) دانييلا فيرانيسكو كاتبة وشاعرة رومانية تشتغل أستاذة للأدب العربي بجامعة: (دالوزي في هاليفاكس | كندا). عاشت زمنا طويلا في مصر وكتبت كتابا فكريا باللغة الرومانية عن الحياة اليومية في مصر، تحت عنوان: (مصر التي في خاطري أجمل من نفرتيتي) ونشرته في بوخاريست (1998) بالإضافة إلى كونها شاعرة إذ كتبت ديوانا شعريا بالعربية نشرته في القاهرة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة (2003) تحت عنوان: (صورة للبقاء).

الاميرة والرئيس:

عندما يعشق سيد الاليزيه!

محمد صالح مجيّد *

■ إذا أردتَ أن تكتشف كيف يَعْلَقُ الحبّ بقلوب الساسة الذين لا نراهم إلا في زيّهم الرسميّ ينشرون الجدّيّة والرتابة حيثما نزلوا وحلّوا فاقرأ هذا الكتاب... وإذا عنّ لك أن تتّبع خطى «رئيس» وهو يتسلّل إلى غرفة «أميرة» عاشقة متستّرا بظلمة الليل ومنتشيا بغياب أضواء الإعلام، فالكتاب ضالّتك لما يحمله في متنه من مغامرات قفز بها عاشقان على كلّ الألغام المحيطة بهما...لحظات حبّ صادقة تُسرق من عمر الرئاسة القصير، ومن وحشة القصور الملكيّة المؤبّدة في لندن ..نعم الرؤساء والملوك كغيرهم من البشر يحبّون ويتألمون...حقيقة بديهيّة تاهت وراء أسوار «التحنيط» و» التنميط»... ننسى للحظات أنّ هؤلاء الذين نراهم يلوّحون بأيديهم للجموع بشر مثلنا...كائنات عطشى للحبّ ولكلمات رقيقة صادقة تعيدهم إلى إنسانيتهم بعد أن حنّطتهم المناصب وتفاهة المحيطين بهم.. في عالمهم المسيّج بالبروتوكول، لا أحد يسأل عن عذاباتهم الدفينة ..هم مجرّد آلات جاهزة دائما للخدمة..لترؤس اجتماعات، ولتناول وجبات الغداء الرسميّة... أليس مثيرا حقّا أن نرى رئيسا يوقف سيارته بعيدا عن منزل حبيبته ليتسلّل إليها في ظلمة الليل يغمره فرح طفوليّ بعد أن راوغ أعوان حراسته والمخابرات للحظات!!؟؟...للحبّ مواقيت ومواعيد لا تتلاءم دائما مع المراسم....الحبّ دائما خارج المراسم.. بعيد عن قصور الوهم التي تبنيها المناصب السياسيّة.

من الخطأ أن نستهين بهذه العواطف المتشظّية وراء قضبان القصور الملكيّة والرئاسيّة على حدّ السواء...من الخطأ أن نقتل في هذه الذوات – ملوكا ورؤساء –إنسانيتها بالتأليه مرّة وبالاصطفاف خلفها أخرى لنحرمها من سرقة لحظات حبّ بعيدا عن أيدينا التي تصفّق لها، غباء أو نفاقا.

في الرواية

الراوي: هي قصّة حبّ طريفة ومسلّية جمعت بين رئيس دولة فرنسيّ اسمه «جاك هنري لامبرتي» وأميرة بريطانيّة تُدعى «باتريسيا»..

يتناوب على الحكي في هذه الرواية اثنان: ملحقة صحافيّة بقسم الإعلام في مكتب الرئيس اسمها «آن دينيم» دورها إعداد تقارير عن كلّ ما ينشر في الصحف «الأنكلوسكسونيّة».

اختارت أن تكتب رواية بها تؤرّخ لعلاقة الحبّ التي جمعت الرئيس بالأميرة، بما أنّها كانت شاهدة على هذا الحبّ الجارف الذي جمع بين قلبين قرّبا المسافات وألغيا الحواجز. ولم تشرع في الكتابة إلا بعد أن استأذنت العاشقَيْن. في كلامها كثير من الحبّ للرئيس الذي اشتغلت معه رغم أنّه يلتفت إلى أنوثتها. أمّا الراوي الثاني فهو الرئيس الذي اختارت صاحبة الرواية أن تتركه يتكلّم بنفسه عن تجربته وحوّلته إلى راو شخصيّة.

الشخصيات

الرئيس «جاك هنري لامبرتي»

رئيس فرنسيّ يمينيّ أرمل فقد زوجته منذ أربع سنوات يعيش مدّته الرئاسيّة الثانية بعد أن فاز في الانتخابات على منافسه من أقصى اليسار ....التقى بالأميرة لقاء أنثى عطشى للحبّ بكهل يعيش الخواء بعد وفاة زوجته فاستسلما لحبّ جارف...قرّر أن يترك منصبه قبل نهاية المدّة الرئاسيّة ليتفرّغ لحبيبته بعيدا عن ضوضاء السياسة وألاعيبها.

الأميرة «باتريسيا»

بفم من الكريستال، يبتسم إلى الجموع ببلاهة ،وبروح إلى الحبّ ظمأى بشراهة، وبعينين زرقاوين برسمان بعيدا أفق انتظار حبيب المتاهة..سارت الأميرة «باتريسيا» ترسم مصيرها هازئة بمجاهل الجغرافيا التي تتحرّك فيها وبرحابة التاريخ الذي لا يرحم.... هي أميرة بريطانيّة أمّ لطفلين: ولد وبنت. ابنها الأمير «جيمس» سيرث العرش بعد وفاة والده في حادث طائرة ...كانت تستعدّ للانفصال عن زوجها وليّ العهد الذي كان على علاقة مع امرأة يجاهر بها ويفتخر... موته المفاجئ مع أمّه في حادث طائرة فوق سماء العراق عطل ما كان محسوما... بداخل هذه الأنثى الأميرة يتقاطع عالمان عالم السياسة الذي حمّلها وزر عرش بريطانيا بإنجابها للأمير «جيمس» وعالم المشاعر الإنسانيّة التي تبحث عن لحظات سعادة تسرقها من براثن المخابرات والكاميرا المثبّتة في كلّ مكان...كَلام السياسة الخطير وكلام الحب المرير ..جراح تُفتح وأخرى تندمل.... التقت الرئيس الفرنسي وكان مثلها وحيدا بعد وفاة زوجته..تشابكت الأعين من اللقاء الأوّل ثمّ تشابكت الأيدي والقلوب...

العشق في خدمة السياسة

حوّل الرئيس والأميرة الاجتماعات الرسميّة إلى مواعيد غرام...تُجنّد كلّ الترتيبات لتنتهي الحكاية بالعاشقين وهما يصعدان درجات غرفتهما يتهامسان بلغة الحبّ والشوق غير آبهيْن بالزوار والضيوف والوفود الرسميّة وهم يتأهبون لمغادرة قصر «رامبويي»...العلاقات الفرنسية الإنكليزيّة أصبحت تخضع لأجندا الحبّ ولبارومتر القلب ودقاته المتسارعة في لهفة...توارت غرف التجارة واختفت حسابات البنوك ..ذاب جليد الكلمات الرسميّة التي تشيد بعلاقة الصداقة التي تربط بين البلدين..نعم عظمة الصداقة بين البلدين – على تعقّدها – أمست أحقر من عظمة الحبّ وهو يجمع عاشقيْن ذلّلا كلّ الصعاب وقهراها..حتّى لكأنّ «نفق المانش» لم تحفره جرافات الاقتصاد والمال بل دموع الحبّ الصادق الذي جمع الرئيس والأميرة.

من الرواية إلى السيرة الذاتيّة

بسرعة، التقط بعض النقّاد أوصاف هذه الأميرة ليُسقطوها على «الأميرة ديانا»، وليستنتجوا علاقة حبّ حقيقيّة جمعت الرئيس الفرنسيّ صاحب الرواية مع الأميرة الراحلة ...وكان القدر قد أراد لهذه الأميرة الراحلة أن تعرف أحلى أيام حياتها في فندق «الريتز» في باريس لتموت ناثرة دماء عشقها تحت جسر «الألما»وفوقه فتحوّل إلى حائط مبكى إليه يهرع كلّ العشاق يجففون دموعهم بمناديل الذكريات والحسرة.... حادث مروّع أراد للشمعة أن تنطفئ..وأراد لقصّة الحبّ الجميلة أن تنتهي بفاجعة السيّارة المحطّمة...يبدو أنّ دقات قلب الأميرة في آخر حياتها لم تتلاءم مع دقّات ساعة «البيغ بن» في لندن فتدخّلت المخابرات لوأد الحلم !!...

ميثاق القراءة المنعقد بين الكتاب وقارئه، يشير إلى أنّ النّصّ «رواية» .ويأبى الخيال أحيانا إلا أن يبحث لقصص الحبّ المتخيّلة عن وجود فعليّ..ألم نحلم نحن ـ أمّة الشرق – بأن يحبّ شاعرنا «المتنبّي» أخت سيف الدولة فبحثنا عن هذا الحبّ في مرثيّة يتيمة حمّلناها فوق ما يحتمل الشعر!!؟؟ألم نتألّم لميل «ولادة» إلى ابن عبدوس وتركها «ابن زيدون» لدموعه وأحزانه!!؟؟

فهل التقط «ساركوزي»، رئيس الحاضر، هذا الحنين اللاواعي،عند الفرنسيين، للملكيّة فحوّل مجازاته إلى حقيقة تنقلها الشاشات. !؟.. ألم يتعاطف الفرنسيون معه وهو يدخل قصر الإيليزيه مجروحا بخيانة زوجة أكرهت على أن تمشي معه على السجّاد الأحمر بلامبالاة !؟....ألم يعيشوا معه في الأحلام ، أيّاما من «ألف ليلة وليلة»عندما التقى «كارلا بروني»؟

على سبيل الخاتمة

أنت في هذه الرواية من قصر إلى قصر ومن عصر إلى عصر...من ثناياها يفوح عبق التاريخ... إنّها رواية الحبّ ...الحبّ وهو يخيّم على قصر «الإيليزيه» ليتجاوزه إلى قصر «بيكنغام» ويضيء أنواره....الحبّ وهو يرسل شعاعه ليضيء شوارع باريس المظلمة في عينيّ رئيس وحيد متروك للوحدة واليتم والوحشة.....رئيس الحكاية جمع بين فرنسا الجمهورية وبريطانيا الملكيّة حلما ومجازا ..والرئيس الفعليّ «نيكولا ساركوزي» جمع بين فرنسا وإيطاليا...حتّى الحبّ يُراد له دائما أن يصاغ وفق ضوابط أوروبيّة لا يخرج عنها !...فبعد أوروبا الموحّدة اقتصاديّا جاء دور أوروبا الموحّدة عاطفيّا !...

بقي لنا في الأخير أن نتصوّر ـ ولو في الألفيّة الخامسة – أنّ حاكما عربيّا أعجب بأميرة عربيّة فزوّجها بلاده..الأكيد أنّنا ـ ولو في الحلم – سنكون سعداء..

الكتاب: الأميرة و الرئيس.

الكاتب: الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان

نشريات دو فالو 2009

قص

أحمد المديني

Strangers in the night

1

■ توجد في قرطبة الأرجنتينية، مثل عديد مدن بالأرجنتين، ميادين كثيرة، ومدارات واسعة. هي منعطفات وملتقيات تتقاطع عندها شوارع وأزقة، فتراها تصب فيها كما تصب الجداول في النهر الكبير. تشهدها محاطة بالمتاجر وباحات المقاهي، ومزدانة بأحواض العشب النظيف، والأرصفة الممتدة حواليها صقيلة كالمرايا. أما نظافتها فعزّ نظيرها، لأنك حين تشهدها لا تملك نفسك من المقارنة، وبمجرد ما تقارن يمكن أن تتورط، كما أتورط أنا عادة، لأنجر إلى ما لا يخطر لي أحيانا على البال.

2

لا أتصور أن الساحة التي أعجبتني في قرطبة الأرجنتينية لها ما يشبهها أو يضاهيها، وقد اقتنعت في إعجابي بها، وبمدينتها، حدا أني قلت: هذا مكان أستطيع العيش فيه بهناء، وقضاء ما تبقى من العمر هنا. أنسى كوني عشت وما زلت أتقلب في أيّما أماكن ومضاجع أخرى. في البداية حسبت ارتياحي من اتساقها وحيويتها المفرطة، وكثرة ما تحويه من محلات مبهجة، ثم تبين لي أن هذا لا يكفي، إذ ثمة ما هو أبهج منها وألطف اتساقا، وإذن أين يكمن الفرق؟ ما الذي يصنع جاذبية المكان، يدفع إلى الارتباط به، أحيانا مطلقا؟ وماذا؟

3

مددت رجليّ براحة، وأنا مسترخ في باحة مقهى (توريتو) بساحة (أوسموس) في قرطبة الأرجنتينية، تتجاذبني هذه الخواطر والمساءلات. الأرجح عندي أنه الإحساس بالمكان هو ما يربط الكائن به: إنك تراه، تشمه، تقبل عليه، تشتاق إليه، فأيّ توقع، أيّ لهفة، أيّ وحشة في الغياب، أيّ غبطة وامتنان بالعودة إليه. ثم، وأنا أمد رجليّ أكثر أبعد عن مربع الطاولة فتهتز بحركتي وتنقذف القنينة الموضوعة فوقها، متكسرة شظايا حولها، لأهتز بدوري كأنما منتزَعا من سبات، لأقول بأن هناك بالتأكيد شيئا آخر متوار في الخلف، لا يبين إلا مواربا، أو مخاتلا ومختلسا، وهنا بالصدفة رفعت عينيّ فاختلست..

4

قبالتي في أقصى الساحة، من جهة اليمين مبنى أسطواني الشكل، يؤوي متجرا ضخما باسم(Osmos) يرصّع أعاليه بالنيون تكوين لملاك ينفخ في مزمار، وصورة راقص بالنيون.

أسفل المبنى لا تتوقف حركة الدخول والخروج من الزوار والمتبضعين، بينهم نسوة كثيرات. زرت المكان بخيالي، فتفقدت أجواءه، ولا أعرف كيف قفزت إليه لأزوره حقيقة فوجدته مطابقا لتوقعاتي: مليئاً بمتاجر للساعات والثياب والأحذية، وباحة واسعة لالتهام الهمبورغر، ولم يختلف إلا في المدهش فيه، والمحزن، أيضا، فهنا كان مسرح قائم بأبّهة ؛ آه، هنا كان!

5

كلا، إنما زال مسرح وحلّ عوضه آخر. أين؟ هنا. في هذه الساحة بالضبط. أنا، ومن حولي، والجالسون في باحة المقهى، والعابرون، وسواهم ممن لا أرى، وهم يرونني حتما، نحن جميعا ممثلون. لا بد أن لكل واحد منا دورا، سواء عرفه أو جهله، وعاه أو أنكره. بالنسبة لي، رغم إنكاري فعل التمثيل، وشخصية الممثل، أحس أن وجودي هنا، جلستي في هذه الساعة المسائية الرائقة، في هذه الساحة الضاجّة والمُبهجة في آن، بمدينة قرطبة الأرجنتينية، ترتبت بالصدفة والقصد معا، ليتكون منها شيء ما، أو لتولد بعض الصور، والتمثيل صورة مثل الحياة، وإن احتاج إلى ضرورة التركيب، تركيب الصدفة، مثلا.

6

قبل أن أحس بما يلمس يدي المبسوطة على فخذي كنت قد رمقته قادما عن بعد. نظرت أولا إلى عمود تبديل إشارات المرور. أنارت الإشارة خضراء، فانطلقت السيارات الواقفة تعبر، ليقف المشاة ينتظرون. بدا لي أنه متعجل يريد استباق العبور، ثم وهو يتردد قبل العبور، رغم إضاءة العلامة الحمراء في وجه السائقين. رمقته يتلفت أكثر من مرة، بانتباه، بحذر، بل بحذر زائد، يقدم خطوة ويؤخر أخرى. ثم بعد لأي يعبر نحو الرصيف المفضي إلى جهة باحة مقهاي، ليضيع مني وسط كثافة المشاة.

7

عدت أنجذب إلى الجدارية الكبرى لمتجر (أوسموس). لا تتوقف في بوابته حركة الداخل والخارج. عيناي تدخلان معهم. قدماي تمشيان برفقتهم، رغباتي تترافق ربما برغباتهم، أو تشذّ عنها. حاجتي وحرماني، لو وُجدا، بعض حاجتهم. ألهث بالنظر. ألحس ما يُرى، والخفي مما لا يُرى. أستنفر مثلهم مكبوتي، ولا شيء يشبع مطلبي. لا أكف أدخل وأخرج من المبنى التجاري. أصعد، أهبط في درج المسرح القديم. أخيرا أركب جسدي بفحيحه، وحوحاته، شده وجذبه، وأخرج، تخرج عيناي لتقابلا الساحة من جديد.

8

هما عيناي تفعلان بي، كالعادة، الفعائل، هما! دليلي التصاق جسدي بالكرسي التصاقا، ويدي على الكأس قابضة، بينا دخان السجائر من الطاولة المجاورة يقتحم وجهي. دليلي اللمسة. ما هذه اللمسة؟هل هي يدٌ تربت؟ أم لسان يلعق؟ أم أصابع تتحسس؟. اللمسة. لا معرفة لي بأي امرأة هنا، وفي هذ البلد بالذات، لتأتي فتتحسسني، وتؤنس غربتي المؤقتة، أو لعلها فاتنة غيرها جاءت تراودني عن نفسي وقد لاحظت وحدتي ورصدت شبه قلقي وهواجسي. لكن، من أنا لتأتي وتفعل شيئا من أجلي؟! هي اللمسة الآن دليلي.

9

وإذن، هو أنت! سمعته كأنه يقول: أجل، هو أنا، وأنا هنا، وماذا في الأمر. فأواصل: كلا، بتاتا، أنت حر في أن تكون هنا، وهنا على الخصوص، حيث أنتم، كما لاحظت، في كل مكان.

فيجيب: طبعا، في كل مكان، أحرار، نتنقل حيث نشاء، ولا أحد يضيق بنا ذرعا، رغم أن عيشتنا، خلافا للظاهر، ليست هينة، إذ الحرية لا تهب كل شيء، بل قد تتحول إلى فخ وورطة، والدليل، انظر، ها أنا حر، وتراني أقبل عليك، أنت الغريب بالذات، لقد شممتك من بعيد، والآن أتلمسك، أريد منك أنت بالذات، الحقيقة أني خجل من الطلب، حتما أنت تفهم طلبي يا..

10

طلبت من النادل أن يحضر لي صحنا مكونا... نظرت إليه كأني أسأله ما يرغب.. من شريحة لحم وبطاطس مقلية، وماءً باردا يناسب حرارة الجو. وضعت الصحن أمامه فأقبل عليه بشهية ونهم، لا شك في أنه لم يأكل منذ وقت. تأكدت من هذا وقد أتى على الصحن، لحسه من جميع جوانبه ليعود إلى أصله أبيض لامعا. ثم انتقل إلى إناء الماء شربه عن آخره. وبعد أن أكمل غمره حبور شديد، فأقبل عليّ يتحسس ساقيّ وركبتيّ وهو يتحرك في محيط الطاولة جيئة وذهابا، بينا طفق ذَنَبه يتأرجح عاليا مثل راية في الريح.

11

لم أنتبه إليه وهو ينصرف، إذ انتقل بصري إلى متجر(أوسموس)، إلى مدخله حيث كلب ضئيل وهرم يلهث من الحر وهو يحاول التسلل إلى الداخل بين أرجل الداخلين، وفي كل مرة يصده الحارس ليعيد الكرّة. تساءلت فطنا: عجبا، من كان ضيفي قبل قليل؟ ثم فكرت بأني لا أستطيع مهما فعلت إطعام مجموع ساكنة هذا الكوكب، آدميين وحيوانات، فالفقر كثير، والجياع أكثر، ثم إنني لو أنفقت كل ما أملك من مال فسأصبح فقيرا، جائعا بدوري، وسأضطر لأطوف مثل ضيفي السابق، أو غيره، حول باحات المقاهي، أو عند مدخل المتاجر. وقبل الاسترسال في هذه المخاوف رأيتها، وهي التي لا تنظر إلى أحد، كأنها تقبل نحوي.

12

باحة المقهى دائرية، في شكل نصف هلال. عيناي أبصرتاها وهي تنبت من قُنة الهلال، نحيلة كخط الهلال. بيضاء كأبيضه. مرت أمامي شبه ذاهلة، فذهلت من ذهولها حد أني لم أتبيّن كيف ومتى وصلت إلى أخمص قدمي من الهلال، ثم اختفت خلفه في الظلام.. لـ.. تعود فتظهر منْ قنته، مرة ثانية ورابعة، من غير أن ألمسها أو تلمسني. وكلما حاولت بعيني دائما، تكون قد أكملت دورة الهلال، انزلقت في منحناه، وأنا أبعث عينيّ تجوسان في الذهول، ربما في انتظار.. لمسة.. قادمة.

13

عادت رجلاي تتمددان، وإحساسي يشع، وشعوري يتسع بالمكان، لا بل تضخّمت، صرت المكان والزمن والزمان. لا طارئ يشوش على جلستي، واستمتاعي بساحة (أوسموس) بقرطبة، إلا.. ماذا؟ إلا أن قرطبة هذه أرجنتينية وليست.. ليست ماذا؟ كنت سأنتقل إلى استغراق آخر، إلى دوران في رأسي، كما دار ضيفي قبل قليل ودارت هي حول نصف الهلال، كدت، لولا سماعي عزفا دخيلا على ما كان أصلا صخبا متجاوبا بين عبور سيل السيارات بالساحة، وموسيقى روك هارد منفجرة من قعر المقهى، أو ربما من رأسي، من يدري؟!

14

جاء عزفه مختلفا، قادما من عمق، من بُعد سحيق، ثم وهو آت يصادف دُغلاً أو أحراشا، فيخترقها ليواصل، وليصلَ إلى أسماعنا نحن الجلوس في باحة المقهى. فهو توسّطها، قبالتنا، وشرع يعزف على الترومبيت، بمهارة، لكن بغير ما تعب، يظهر في تصلب الأوداج مع صعوبة التقاط النَّفس بعد أكثر من نفخة على الآلة، واللحن يمر منغّما، لا شك، وإن متعثرا قليلا بين أصابع ترتعش وهي تتناوب على أزرار الترومبيت لتؤدي لحن أغنية فرانك سيناترا الشهيرة،«Strangers in the night »، وانتهى يدور على الزبائن بصحن يلتمس منهم بعينيه بضع بيزُوات، وهامته شبه منكسرة، تؤكد حالته كتفان واضحٌ أن الدهر أخنى عليهما بكلكل.

15

رأيت ضيفي السابق عائدا من جهة إشارة المرور، لكن دون عجلة، طبعا فقد كان شبعان.

والمرأة الهزيلة قادمة من قُنة الهلال تمارس دورة جديدة، وفيما حسبت العازف غادر، إذا به يعود للظهور، وهذه المرة في نمرة مختلفة. فقد بدا وهو يقنع شابا وخليلته أنه عازف كامل لا متطفل، أو شحاذ. الدليل صورته في الجريدة، وقد عزف النشيد الوطني ذات سنة أمام رئيس الجمهورية، وها هو بكامل قيافته، تلك، وشبابه، ذاك، هذا هو الزمن، وقد دار دورته، ولذا فهو مثل الزمن مضطر أن يدور معه، وأن يغني بحرقة، بتعب، ونصَب، أغنية سيناترا..

16

عييت من الجلوس فقمت أحرك ساقي، وفكرت بأني أطلت القعود هنا، بعد أن كررت المشروب، وصرنا ننتقل من المساء إلى الليل، وقلت ربما من الأنسب تغيير المكان، رغم اقتناعي، لأمر ما، بأني هنا في أفضل مكان، وأن المشاهد التي رأيت تكفيني هذه الليلة، وربما للأيام القادمة، فلا داعي للتغيير ولا للدوران. هم مضطرون له، أما أنا فشخص سائح، متفرغ للحياة، ولا يبغي، بقدر ما يعي ويملك، أفضل مما هو فيه، وإذن فأنا حلٌ من متاعبهم، ويكفيني أن أؤدي الدور الموكل لي الليلة في هذه الساحة، وحتى في الحياة برمتها، وليذهبوا هم إلى..

17

أردت أن أقول الجحيم، فلم أكمل الكلمة، كأنما هناك شخص غيري يسكنني ألجم نطقي فكفّ عن الدنيا لساني. هو عينه من جعلني أحس بالتخلخل في وقفتي، وبذر الشك في يقيني لأصبح أكثر من شخص يريد له مؤلف ما أن يمثل دورا في مسرحية أو قصة عابرة، متسائلا إن كان حقا منسجما في وضعه، مكتفيا برحلة السائح، متصالحا تماما مع نفسه والعالم عبر جلسة اتفاقية في ساحة مدينة من مدن العالم المبهجة، من غير شك، لكن البعيدة عن أراض أخرى هو أعلم بها، وأناس أعلق بالوجدان والذاكرة. ثم ماذا؟ ثم ماذا؟ ماذا بعد؟

18

لم يتركني أكمل منطقي، فتصدى لي:هذا هوسُك، رومانسيتُك لن تفارقك، هي ومحليتك، بينما العالم واسع جدا، والبشر كثيرون متعددون، متنوعون، والحياة شاسعة الآفاق، وهذا البهاء، هنا في قرطبة أين ستجد أفضل منه؟ وهذه المتعة التي ستتأجج بعد قليل في الليل، أو تعرف أقوى وأعذب منها؟ لا تبحث عن السعادة أبعد من أرنبة أنفك، والمتاح لك هو مالك حقا، وسواه حلم فسيح احلم به إن شئت، لكنه ليس لك. الأرض التي تجد فيها السكينة هي أرضك، وحيث تلقى كرامتك، وترفع هامتك، وتلقى من يضمك إلى أعطافه بصدق، فذاك وطنك، أجل.

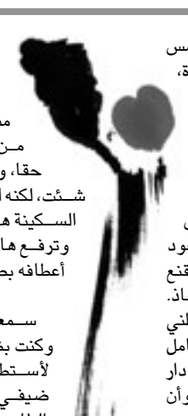

19

سمعت من خلفي تصفيقا متواصلا، وكنت بظهري إلى الساحة. فلما التفتُّ لأستطلع السبب رأيتهم هم ثلاثتهم، ضيفي وسطهم يواصلون تصفيقهم، الظاهر أنه خاص للاحتفاء بي، ربما لما قلت، أقصد لما كان يساورني، فأيقنت أنهم مسكونون مثلي وليسوا على شاكلة من رأيت في البداية، أو في الأدوار التي أدوها على حدة في الساحة، وإلا كيف يسمعون الكلام الصامت، ويتبدل هندامهم بالسرعة التي أرى، حتى الكلب ضيفي يرتدي حلة سموكينغ تحسبه ذاهبا إلى سهرة، ودعك من المرأة الضامرة استقام ظهرها، والعازف اسودّ شعره وزال انكساره، وأنا، أنا زرعوا ألف شك في يقيني فاهتز مني كل يقين، وقبل أن أسألهم لم أستحق هذا التصفيق خطر ما ليس في الحسبان، حسابي على الأقل، إذ دارت عليّ الدوائر.

20

الكلب والعازف والمرأة، وأنا، طفقنا ندور حول كل واحد منا، حول بعضنا بعضاً. شيئا فشيئا أخذ جمهور متكاثر يقبل على الساحة من شوارعها وأزقتها المتفرعة، فحصل اكتظاظ شديد نجم عنه توقف حركة المرور، والتصاق السيارات ببعضها كالأجنة في الأرحام. المدهش حقا هو حين شاهدنا في أعلى بناية (أوسموس) التجارية الملاك العازف، والملاك الراقص، والملاك الأخير، الذي فرد جناحيه وقال اصعدوا، وقال أيضا: صحيح الحياة هنا جميلة، مبهجة، لكنكم على الرغم من كل شيء غرباء، لذا سآخذكم إلى قرطبة.. الحقيقية، قبل أن يلتفت إلى عازف الترومبيت ويطلب منه: والآن اعزف لنا لحن سيناترا من فضلك، ورافقناه نحن نغني:

Strangers in the night exchanging glances "
Wondering in the night What were the chances we'd be charing love
" .Before the night was through

جيمس كاميرون مخرج تايتانيك وآفاتار يفتتح قمة أبوظبي للإعلام 2011

جيمس كاميرون

ابوظبي ـ من جمال المجايدة :

تستضيف قمة أبوظبي للإعلام، عدداً من أهم الشخصيات وقادة المؤسسات الإعلامية الدولية، للمشاركة في هذا الحدث العالمي في الفترة ما بين 15 و17 اذار/مارس الحالي.

وقد أعلن منظمو القمة أن المخرج العالمي جيمس كاميرون الذي قام بإخراج فيلمي «آفاتار» و»تايتانيك» اللذين يعدان من أضخم وأهم الإنتاجات السينمائية، وحققا أعلى الإيرادات في تاريخ السينما، سيفتتح قمة أبوظبي للإعلام لعام 2011. وسينضم للمخرج جيمس كاميرن خلال افتتاح القمة، جيمس مردوخ، المدير التنفيذي لشركة نيوز كورب في أوروبا وآسيا.

وسيتحدث جيمس كاميرون، الذي يشتهر بكونه أحد أهم منتجي ومؤلفي الأفلام الوثائقية إلى جانب قيامه بإخراج فيلمي «تايتانيك» و»آفاتار»، أمام 350 من أبرز الشخصيات العاملة في مجال صناعة الإعلام، وذلك خلال قمة أبوظبي للإعلام التي تستضيفها أبوظبي في الفترة ما بين 15 و17 مارس الحالي. وسيكون المحور الذي تدور حوله فعاليات ونقاشات القمة هو المحتوى الإعلامي والإبداع اللذين يعتبران حجر الأساس في تحقيق أي نجاح على المدى الطويل.

وتقام فعاليات القمة التي تستضيفها مؤسسة أبوظبي للإعلام في فندق ياس في جزيرة ياس خلال أول يومين، لتنتقل بعد ذلك الى فندق قصر الإمارات في اليوم الثالث والأخير، الذي سيشهد إقامة ورشة عمل خاصة بحضور المخرج جيمس كاميرون، إلى جانب كل من كارلوس سالدانها، مخرج سلسلة أفلام العصر الجليدي «آيس إيج» والفيلم الكرتوني المنتظر «ريو»، وجيم جيانوبولوس، الرئيس والمدير التنفيذي لشركة «فوكس فيلمد إنترتينمنت».

وسيتحدث ضيوف القمة الثلاثة أمام الحضور خلال ورشة العمل هذه حول كيفية استخدام التقنيات الحديثة، ودورها في صناعة الأفلام وسرد قصصها، وستتضمن الندوة الخاصة أيضاً عروضاً تقديمية ثلاثية الأبعاد.

وبهذه المناسبة، قال سعيد الهاجري، عضو مجلس إدارة مؤسسة أبوظبي للإعلام، ورئيس اللجنة التنفيذية للشركة: «نتشرف بأن نستضيف المخرج العالمي جيمس كاميرون ليفتتح الدورة الثانية من قمة أبوظبي للإعلام. لقد ساهم هذا المخرج المميز في تطوير العمل السينمائي ودفعه نحو الأمام، خاصة في ما يتعلق بجانبي المحتوى الإعلامي والإبداع. ومع الدور الذي سيقدمه في قمة أبوظبي للإعلام 2011، فإننا نسعى لاستكشاف العديد من الجوانب حول كيفية صناعة الأفلام وسرد قصصها خلال هذا العصر الرقمي الذي يشهد تطوراً مذهلاً في جميع النواحي».

وتتضمن قائمة المتحدثين في القمة كلاً من مبارك المرزوعي، رئيس مجلس إدارة أبوظبي للإعلام، والشيخ وليد بن ابراهيم الإبراهيم رئيس مجلس إدارة مجموعة إم بي سي الإعلامية، وإبراهيم العجمي الرئيس التنفيذي في شركة استثمار التكنولوجيا المتطورة «آتيك»، وستيفن إيلوب الرئيس التنفيذي لشركة نوكيا، وتوم غلوسر، الرئيس التنفيذي لشركة تومسون رويترز، وجان برنار ليفي، رئيس مجلس إدارة شركة «فيفندي»، ويوري ميلنر، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «ديجيتال سكاي تكنولوجيز»، وجيمس مردوخ الرئيس التنفيذي لشركة «نيوز كورب» في أوروبا وآسيا، وبول ساغان، الرئيس التنفيذي لشركة «آكاماي تكنولوجيز».

وأفاد الهاجري في تعليق له حول القمة بأن «النقاشات خلال السنوات الأخيرة حول صناعة السينما كانت تدور بشكل عام حول تطور التقنيات والأساليب التي تساهم في إيصال المادة الإعلامية للمشاهدين، كالتطور الذي أصاب الهواتف المحمولة، وأسلوب العرض ثلاثي الأبعاد وغيرها من التقنيات التي تدخل الأسواق عاماً بعد عام. وتابع بقوله «إننا نرغب في القمة المنعقدة لهذا العام أن تركز النقاشات حول فكرة المحتوى المتميز، الذي يمثل بكل تأكيد السبب الذي يشجع الناس على شراء هذه الأجهزة والتقنيات. ويأتي المحتوى المتميز على رأس قائمة الأولويات في عالم صناعة الإعلام وعلينا أن نوظف كل طاقتنا واستثماراتنا لرعاية المواهب المبدعة في هذا المجال، تماماً كما نوظفها في مجال التكنولوجيا. هذه هي الطريقة الوحيدة التي تضمن الاستمرارية والاستقرار في هذا القطاع».

وختم الهاجري قائلاً: «لقد باشرنا هذا الحوار المهم في قمة العام الماضي التي تركت أثراً مميزاً على مستوى العالم. وفي العام الحالي، فإن القمة ستتابع النقاشات والحوارات في عاصمة دولة الإمارات، التي تعد المكان المناسب لإجرائها لكونها تقدم الدعم اللازم وتساهم في تطوير المواهب المحلية، وتقوم باستثمار الابتكارات، وترحب بالمؤسسات الإعلامية العالمية لإنشاء مراكز للعمل فيها».

فيلم وثائقي يروي قصة اختفاء الامام موسى الصدر:

«حقيقة الساعات الاخيرة»: شبح المخطوفين يطل مجددا ليؤرق الخاطفين!

اوشن طارق

■ اختفى منصور الكيخيا في العاشر من شهر كانون الاول/ديسمبر من عام 1993 عندما كان في زيارة لمصر بغرض حضور اجتماع للمنظمة العربية لحقوق الإنسان. اختفى وتعالت الأصوات، يومها، في كل أرجاء الدنيا متعاطفة ومستنكرة وموجهة أصابع الاتهام على الفور صوب نظام القذافي، باعتباره صاحب مصلحة حقيقية في إخفاء الكيخيا عن الساحة، قبل أن تخفت جميع المطالبات، حتى خيل أن الموضوع نسي رسميا وشعبيا لدرجة أن أمريكا التي يحمل الكيخيا جنسيتها تعاملت مع قضيته بلا مبالاة.

القذافي قال ان (... منصور الكيخيا مواطن ليبي ونحن مشغولون عليه وليس صحيحا أنه كان معارضا لنا. لقد كان موظفا بسيطا وقد عرفته حين قمت بالثورة وعمل معي حتى صار وزيرا للخارجية.. ثم صار ممثلا لليبيا لدى جهات حقوق الإنسان.. وأخيرا أرسل لي مع صديق مشترك هو عاشور قرقوم وقال انه سيزور ليبيا فقلت له: أهلا فقد طالت الغيبة، وكان سيأتي إلى ليبيا بعد زيارته للقاهرة ولكن لا أستبعد أن أمريكا استشعرت ذلك فاختطفته).

اختفى الإمام موسى الصدر بتاريخ 31 آب/ اغسطس 1978 حين كان في زيارة لليبيا بغية لقاء العقيد القذافي، بإيعاز من الرئيس الجزائري بومدين، في إطار جولة عربية قادته إلى عدد من الدول المؤثرة في الشأن اللبناني. وكان هدف الإمام الصدر وقتها إخراج لبنان من دائرة الحرب الأهلية التي كانت تعصف بالبلاد. اختفى وتعالت الأصوات، يومها، في كل أرجاء الدنيا متعاطفة ومستنكرة وموجهة أصابع الاتهام على الفور صوب نظام القذافي باعتباره صاحب مصلحة حقيقية في إخفاء الصدر عن الساحة قبل أن تخفت جميع المطالبات حتى خيل أن الموضوع نسي رسميا وشعبيا لدرجة أن لبنان والثورة الإيرانية اللتين انتمى إليهما الصدر تعاملتا مع قضيته بلا مبالاة.

القذافي قال سنة 2002 ان: (... الصدر من الناس الذين نؤيدهم فكيف يمكن أن يختفي في ليبيا؟...).

هما مشهدان متشابهان فصلت بينهما خمس عشرة سنة قد يكون المختفون فيها من الليبيين وغير الليبيين بأمر الزعيم بالعشرات أو المئات من دون عقاب. أما لوكربي والطائرة الفرنسية والملهى الليلي بألمانيا وقضايا أخرى فقصصها رويت بإسهاب عبر وسائل الإعلام الدولية. والبطل هو نفسه: العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية.

ولأن للإمام الصدر جماعة بقيت صامدة في الدفاع عن حقيقة «اختفائه» المريب بدءا بطائفته الدينية ومرورا ببقية الطوائف وصولا إلى الدولة اللبنانية، فقد عاد موضوعه للظهور مجددا بقوة في الأجندة السياسية والقانونية لكل هؤلاء. وكان لابد للعمل الإعلامي التوثيقي أن يكون واحدة من الواجهات المستثمرة في هذا المجال فولد الشريط الوثائقي (حقيقة الساعات الأخيرة) للمخرج حمزة نعمة زلزلي، الذي جمع فيه بين الوثائقي والتخييلي لتقديم خلاصة تحقيقات رسمية لبنانية وايطالية ودولية، وكذا أحكام قضائية أصدرها القضاء اللبناني في هذه النازلة التي طال أمد حل لغزها إلى اليوم.

يبدأ الشريط بمقدمة جاء فيها (في 31 آب/ اغسطس 1978، اختفى الإمام الصدر ورفيقاه في ظروف غامضة خلال زيارتهم إلى ليبيا. تضاربت الأقاويل حول حقيقة الأمر. لكن بعد تحقيقات واسعة دولية ومحلية أتت الرواية الحقيقية لتثبت ماذا حصل في الساعات الأخيرة قبل اختفاء الإمام الصدر ورفيقيه). ولأجل ذلك اعتمد الشريط على شهادات عدد من الشخصيات التي قابلت الإمام في أيامه الأخيرة هناك بطرابلس كالصحافيين بشارة مرهج، محمد قباني، محمد شعيتو بالإضافة إلى شخصيات أخرى اشتغلت على الموضوع في بداياته كعمر مسكية أمين مجلس الوزراء اللبناني وقتها ورئيس البعثة اللبنانية إلى ليبيا لإجلاء الحقيقة عن الاختفاء، ثم أفرد جانبا مهما لمحامي العائلة لشرح المعطيات القانونية محليا ودوليا في أفق محاكمة مفترضة للعقيد.

ولد الإمام موسى الصدر في الخامس عشر من نيسان/أبريل 1928 في مدينة قم الإيرانية، حيث تلقى تعليمه. وكانت «عمته» أول عمامة تدخل جامعة طهران. وفي أواخر سنة 1959 قدم إلى لبنان ليستقر بمدينة صور. تميز عمله الدعوي بلبنان بتجاوز الوعظ الديني الى الاهتمام بشؤون المجتمع ميدانيا بشراكة مع مختلف الطوائف الأخرى، إسلامية كانت أو مسيحية. كان أول من نادى بتنظيم شؤون الطائفة الشيعية رسميا اسوة بالطوائف الأخرى، حيث انتهى به المطاف إلى إنشاء ورئاسة (المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى).

وفي سنة 1975 دعا إلى تشكيل مقاومة لبنانية تتصدى للاعتداءات الإسرائيلية قبل أن يعلن عن ولادة حركة أمل. وكان موقفه من الحرب الأهلية اللبنانية، حسب محبيه، موقفا داعيا إلى التهدئة ونبذ الفرقة والعنف، حيث نادى لإقامة حوار وطني مهده بمؤتمر قمة للرؤساء الدينيين لمختلف الطوائف.

كما بذل جهودا لإزالة سوء التفاهم بين القيادتين السورية والفلسطينية وتأمين انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية الجديد سنة 1976.

أدرك الإمام الصدر أن إنهاء الحرب في لبنان يتطلب قرارا عربيا مشتركا فانتقل بين مختلف العواصم العربية مما أثمر عن عقد قمتي الرياض والقاهرة سنة 1976 وفيهما تقرر إنهاء الحرب اللبنانية عن طريق قوات الردع العربية. وسعيا منه لإنقاذ جنوب لبنان حيث تمركزت القوات الإسرائيلية زار عددا من البلدان كسورية والأردن والسعودية والجزائر قبل أن ينتقل إلى ليبيا بإيعاز من الرئيس الجزائري بومدين، بهدف لقاء العقيد معمر القذافي المنتشي بتحويل ليبيا من النظام الجمهوري إلى الجماهيرية، وصاحب النفوذ القوي على كثير من أطراف الحرب الأهلية بلبنان. وصل الإمام إلى ليبيا في الخامس والعشرين من شهر آب/اغسطس 1978 وانتهى به المطاف في الواحد والثلاثين من نفس الشهر مختفيا إلى اليوم.

بعد هذا التقديم الضروري لشخصية موسى الصدر، انتقل بنا الشريط عبر حكي سينمائي مدعوم بعدد من شهادات الشهود ومقاطع التحقيقات الايطالية واللبنانية إلى تقديم حبكة درامية تلخص أهم ما ميز مقامه ورفيقيه بليبيا التي كانت تستعد وقتها لاحتفالات الفاتح من سبتمبر «العظيم».

يدعي المتدخلون أو يوضحون كيف أن زيارة موسى الصدر إلى الجماهيرية الوليدة ترافقت بكثير من علامات وبوادر السوء، لعل أهمها كان التعتيم الإعلامي الرسمي لوسائل الإعلام الليبية على الزيارة، لدرجة أن مسؤولي السفارة اللبنانية هناك لم يعلموا بالموضوع إلا صدفة.

كما أن الاتصالات الدولية قطعت على الإمام طوال مقامه بطرابلس وهو الذي كان معتادا، حسبهم، على الاتصال الدائم بعائلته وبالمجلس الأعلى الشيعي للتواصل حول مستجدات الأمور. كما أن سابقة زيارة عبد السلام جلود، أحد أركان النظام الليبي، للبنان قبل ذلك بسنتين حيث قضى خمسا وأربعين يوما اجتمع خلالها بمختلف الفرقاء اللبنانيين دونا عن الإمام الصدر قبل أن يصبح هذا الأخير هدفا للحملات الإعلامية انطلاقا من الصحف اللبنانية الموالية لليبيا. هذه المعطيات تثير الشكوك حول نوايا العقيد القذافي اتجاه ضيفه ومدى وجود نوع من الترصد له منذ وصوله إلى مقامه الليبي.

كما أن ما حدث بعد الاختفاء كرس لدى اللبنانيين وغيرهم قناعة مفادها أن موسى الصدر انتهى به المطاف أسيرا أو قتيلا لدى العقيد. فبعد أن رفض الأخير تلقي أي اتصالات هاتفية من الرئيس اللبناني وقتها، تم إعداد سيناريو لتأكيد مغادرة الضيوف الثلاثة لليبيا إلى ايطاليا من خلال إرسال شخصين (الأول بلباس ديني والثاني بلباس مدني) إلى فندق بالعاصمة الايطالية بجوازي سفر الإمام الصدر ورفيقه محمد يعقوب. دخل الاثنان الفندق لدقائق قبل أن يغادرا إلى غير رجعة تاركين عباءة الإمام وحقائبهما وجوازي السفر. الإخراج لم يكن بالدقة المطلوبة حيث تضمنت وثيقتا كراء غرفتي الفندق توقيع موسى الصدر باللاتينية في حين أن توقيعه معروف ومميز باللغة العربية. كما أن جوازي السفر تضمنا تأشيرتي دخول إلى ايطاليا وفرنسا صادرتين عن سفارتي البلدين بطرابلس في الواحد والثلاثين من اب 1978 في حين أن الجوازين يحملان أصلا تأشيرتين صالحتين لدخول البلدين فلماذا الحاجة إلى اثنتين جديدتين؟

ولتكتمل الحكاية صدر اتهام ليبي رسمي لأجهزة مخابرات مختلفة إيرانية وأمريكية وإسرائيلية (كان الصدر ينشط أيضا على واجهة الثورة الإيرانية في مواجهة الشاه) وكذلك الكتائب الحمر والمنظمات الألمانية المتطرفة بالوقوف وراء اختفاء الصدر. وهو الاتهام الذي تلته رسالة مجهولة بعثت إلى الصحف الايطالية تدعي أن منظمة لبنانية علمانية اختطفت الصدر ورفيقه وذلك بفضل مساعدة الصحافي عباس بدر الدين المنتمي لنفس التنظيم، وكان ثالثهما في الرحلة الأولى إلى ليبيا. (ألا يتطابق هذا السيناريو مع ما تلا اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري ثمانية وعشرين سنة بعد ذلك).

يدقق الشريط الوثائقي في مجمل هذه الوقائع ليكذبها جملة وتفصيلا بناء على قرائن مستقاة من التحقيقات الرسمية الايطالية واللبنانية ومن شهادات بدأت تتكشف بعد انشقاقات بعض من رموز النظام الليبي الذين كانوا شهودا على تلك المرحلة وما ميزها من دسائس، وأيضا اعتمادا على تسريبات زعماء عرب وأجانب في لقاءات مختلفة غير رسمية في أغلبها لأن القذافي ظل دوما مخيفا بشكل غريب لكثير من «الزعماء» شرقا وغربا ويا للمفارقة!

الخلاصة النهائية أن القذافي وبعد صدور القرار الاتهامي الذي أصدره قاضي تمييز لبناني في الثاني عشر من اب 2008 أصبح هو وسبعة عشر من المسؤولين اللبنانيين فارين من وجه العدالة اللبنانية، بتهم التحريض والاشتراك في خطف الإمام ورفيقيه، في انتظار رفع السقف إلى محكمة الجنايات الدولية وما قد يستتبع ذلك من قرارات ربما لن تمهل ثورة السابع عشر من فبراير الساعين إليها وقتا لتطبيقها.

الاختطاف السياسي كان دوما سلاحا تشهره الأنظمة في وجه المعارضين. لكنه لم يمكن أبدا بمسح هؤلاء المختطفين من ذاكرة الشعوب. وكم استمر الحديث عن الساعات الأخيرة لمختطفين من طينة المهدي بن بركة والإمام موسى الصدر مؤرقا لخاطفيهم ومستمرا في الزمان لا ينمحي بمرور السنوات. ولأن للقدر سخريته التاريخية فالساعات الأخيرة التي تكتب هذه الأيام هي تلك المتبقية من حكم دام اثنين وأربعين سنة لملك ملوك أفريقيا وقائد ثورة الفاتح من سبتمبر وهلم جرا من الألقاب والتوصيفات التي لن تقوى على مقاومة المد الجماهيري في أرض الجماهيرية الموعودة.

وكلما اقتربت ساعة الحسم أطل شبح موسى الصدر، «المغيب» وفق نظرتي عائلته وطائفته، جاثما على ماضي ومستقبل العقيد المثقل أصلا بالأسرار والمؤامرات، فالقذافي في هذه القضية إما خاطف أو قاتل أو هما معا وهو في كل الحالات تلك مدان.

لقطة من «حقيقة الساعات الأخيرة» (القدس العربي)

«اعراس النار» لسعيد خطيبي:

تاريخ موسيقى الراي ورموزها في الجزائر في 100 عام

■ القاهرة ـ رويترز: في رصده تاريخ موسيقى الراي وأبرز أعلامها من المغنيات والمغنين في الجزائر، يستعرض سعيد خطيبي جانبا من التاريخ السياسي والاجتماعي لبلاده قبل الاستقلال عن فرنسا وبعده، إضافة إلى مواقف قوى اجتماعية اتهمت بعض رموز هذا الفن بالانحلال الأخلاقي، وتسبب ذلك في قتل أحدهم خلال «سنوات الدم» في التسعينيات.

ويقول خطيبي إن موسيقى الراي هي «الطابع الموسيقي الجزائري والعربي الوحيد الذي استطاع في وقت قياسي بلوغ الذروة العالمية»، حتى ان القاموس اللغوي الفرنسي (لاروس) أدرج كلمة (الراي) بداية من عام 1998. ويضيف في كتابه (أعراس النار.. قصة الراي) أن موسيقى الراي تستمد بعض جذورها من الأغنية الوهرانية، نسبة إلى مدينة وهران في شمال غرب البلاد، وكانت البداية على أيدي «الشيخات». أما الحصاد والشهرة العالمية فنالها نجوم الجيل الجديد الذين يطلقون على أنفسهم «الشاب» و»الشابة» تمييزا عن الجيل المؤسس.

ويسجل أن موسيقى الراي جزء من التراث الشعبي لمدينة وهران التي نظمت عام 1985 أول مهرجان للراي، تلاه مهرجانان دوليان في مدينتي وجدة المغربية وطبرقة التونسية، أما أول مهرجان لموسيقى الراي في الخارج فعقد في ضاحية بباريس عام 1987.

ويقع الكتاب في 168 صفحة متوسطة القطع وصدر في الجزائر عن (جمعية البيت للثقافة والفنون) ضمن سلسلة السير.

ويقول أبو بكر زمال مصمم الكتاب إنه «الأول من نوعه الذي يتطرق إلى ظاهرة أغنية الراي». ويعيد خطيبي وهو صحافي ومترجم جزائري بدايات الراي إلى مؤسسين منهم، الشاعر مصطفى بن إبراهيم (1800–1867) أحد الأسماء البارزة التي ميزت مرحلة البدايات عبر نصوص جريئة «ذات طابع إيروتيكي»، أما الحاج محمد الغوايشي الشهير بالشيخ حمادة (1886–1967) فاستفاد من انتشار الاسطوانات وسجل 100 أغنية بعضها في باريس وبرلين، ومنها «أغنية بمعية الموسيقي المصري محمد عبد الوهاب» في ثلاثينيات القرن العشرين.

ويرى أن موسيقى الراي التي كانت وسيلة لمواجهة الاحتلال ومحرضة على الانتفاضة ضد فرنسا تواجه حاليا تحديين، أولهما اتهام بعض ممثلي الجيل الأول للجيل الثالث الحالي بما يعتبرونه تدنيا للمستوى، ويأسفون على ما بلغته «الأغنية الرايوية». أما التحدي الثاني فهو ظاهرة الاعتزال لضغوط اجتماعية محافظة.

فالشيخ بلاوي الهواري أحد رموز الأغنية الوهرانية وملحن نحو 500 أغنية يرفض الاعتراف بما حققه الشاب خالد والشاب مامي والشاب فضيل. ويقول للمؤلف إن «نجوميتهم ضرب من الخيال ولا وجود لها في الواقع كما أن شهرتهم جوفاء وخالية من أي معنى أو مضمون مفيد، فهم لم يضيفوا شيئا لأغنية الراي، تعيش ساحة الراي اليوم حالة فوضى... غالبية الإصدارات التي نستمع إليها لا تمت إلى الموسيقى الأصيلة بشيء»، واصفا الأغنية الشائعة بأنها راي تجاري يسعى نجومه لتحقيق مكسب سريع.

الشيخة ريميتي

ويرصد المؤلف جهود نساء أسهمن في تطوير الراي بكثير من «الجرأة في طرح مواضيع غابت عن الفضاءات الرجالية، خصوصا في ما يتعلق بمحاولات الكشف عن عمق الأحاسيس والبوح بحالة الكبت الجنسي»، ومن هؤلاء سعيدة بضياف الشهيرة بالشيخة الريميتي (1923–2006) التي يصفها بأنها «امرأة صنعت تاريخ جيل كامل من النساء الجزائريات، حاكت تجربة موسيقية امتدت على طول أكثر من 50 سنة رسمت بطاقة هوية بلدها الجزائر»، وكانت تردد أن الشقاء علمها الاحترام والحشمة والغناء.

ويضيف أن الشيخة الريميتي عانت الفقر والجوع في الصغر، وكانت تبيت في العراء، ولكن زواجها بالعازف وقائد إحدى الفرق الموسيقية محمد ولد النمس انتشلها من حياتها السابقة، الذي لحن لها أبرز أغنياتها ومنها «الأغنية الشهيرة (هاك السرة هاك) التي تعتبر أول أغنية إيروتيكية في مسار الأغنية البدوية... كانت أكثر النساء في طرح القضايا والهموم النسائية»، وعلى الرغم من كونها أمية فإنها كانت تؤلف الأغاني.

ويسجل التزامها الوطني في فترة الاستعمار وشروعها «في الغناء من أجل جزائر حرة» مع اندلاع الثورة ضد فرنسا.

وفي فصل عنوانه (الشاب حسني.. ذاكرة الحب وزمن العنف) يقول خطيبي مؤلف الكتاب، إن الشاب حسني الذي كان في سن السابعة عشرة حين اغتاله مجهولون يوم 28 ايلول/سبتمبر 1994 كان يؤلف أغانيه ويلحنها في وقت قياسي تلبية للطلب المتزايد على أعماله، التي بلغت نحو 500 أغنية ضمها 150 شريطا، وكان يصدر شريطين كل أسبوع وأحيا حفلات في الجزائر والمغرب وفرنسا والسويد والنرويج.

ويضيف أن الشاب حسني الملقب بأمير أغنية الراي العاطفية تعرض لشائعة تقول إنه اغتيل قبل اغتياله بعامين ورد على مطلقي الشائعة بأغنية (قالوا حسني مات).

ويسجل أن الشاب مامي – واسمه الحقيقي محمد خليفاتي – أول مغن يمزج بين الراي وكل من الراب والأغنية القبائلية والروك، حتى أصبح «أكثر المغنين الجزائريين والعرب انتشارا في العالم»، وله أغنيات مشتركة مع مطربين من بريطانيا وإيطاليا وكندا، إضافة إلى المغربية سميرة سعيد في أغنية (يوم ورا يوم).

أما بالنسبة لمغنيات الجيل الجديد فيذكر الشابة الزهوانية «أكثر مغنيات الراي شهرة في المغرب الكبير وفرنسا»، وهي نجمة الراي الوحيدة التي أدت مناسك الحج عام 2006، ثم استمرت في الغناء. وفي التسعينيات كانت مستهدفة من جانب المتشددين الإسلاميين بسبب أغانيها «ذات الطابع الإيروتيكي» ولهذا اضطرت للهجرة إلى فرنسا ثم عادت إلى البلاد في مطلع القرن الجديد.

سودوكو

9		3			2			
	6			3		8		
		1	7		4			
	5				1			
	7	8				6	1	
			4				9	
			2		6	3		
		6		4			8	
			3			7		2

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	8	5	1	9	4	2	7	6
2	7	4	6	3	8	1	9	5
6	1	9	5	7	2	8	4	3
9	5	1	7	8	3	6	2	4
8	3	6	4	2	1	7	5	9
4	2	7	9	6	5	3	1	8
5	4	3	8	1	7	9	6	2
7	6	8	2	4	9	5	3	1
1	9	2	3	5	6	4	8	7

ابراج

الحمل:

لاتهمل ما بدأت به من تقدم على صعيد العمل فهو يهيىء لك أكثر من مناسبة للنجاح والتقدم.

الثور:

هدية قيمة تصلك من شخص عزيز عليك فتدخل الفرح الى قلبك وتعيد لك السرور.

الجوزاء:

يبدو أن معظم الأشياء التي تطمح إليها في هذه الفترة قد تتحقق. رحلة شيقة تقوم بها قريبا.

السرطان:

مكافأة قيمة تصلك قريبا وقد تتكرر نتيجة قياميك بأعمال ناجحة، الشك الذي يقلقك هو في غير محله.

الأسد:

لا تظلم الطرف الآخر بظنك السيئ، فكل الأمور ستظهر على حقيقتها وستعرف أنك أخطأت

العذراء:

لاتتأخر في إنجاز ما بدأت به على صعيد العمل، فأمامك فرصة كبيرة للنجاح والتقدم والازدهار.

الميزان:

تتلقى خبرا سارا يزرع الأمل والتفاؤل في نفسك، مسألة عاطفية تشوش أفكارك.

العقرب:

يوم حافل بالنشاط والحيوية، تجند خلاله كل قواك لتحقيق الأهداف التي تحلم بها.

القوس:

مفاجأة على الصعيد العاطفي تزيل عنك مسحة الكآبة التي لازمتك مدة طويلة، ترافقها مفاجأة على الصعيد المادي.

الجدي:

يوم شاق على صعيد العمل لكنه لايخلو من بوادر النجاح والتقدم، سيحمل لك هذا اليوم لقاءات اجتماعية سارة.

الدلو:

أمورك المادية في تحسن مضطرد، ادرس امكاناتك جيدا قبل الموافقة على مشروع يعرض عليك.

الحوت:

حذار من تصديق ما قد يترامى إلى أسماعك بشأن شخص عزيز عليك فهو المخلص والأصدق لك.

الذاكرة الخصبة: أول فيلم لميشيل خليفي يذكر بأوضاع المرأة الفلسطينية التي لا تتقدم رغم انقضاء ثلاثين عاماً

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

في الوقت الذي يستعد السينمائي الفلسطيني ميشيل خليفي لعرض فيلمه الأخير «زنديق» للمرة الأولى في بريطانيا، من خلال مهرجان الأفلام الفلسطينية المقرر أن يبدأ في غضون أسابيع قليلة، لم تجد جامعة الدراسات الشرقية والافريقية (سواس) مؤخراً ما يمنع من عرض فيلمه الأول الذي أخرجه في العام 1980، في أكبر قاعاتها حيث أتيحت الفرصة لجمهور عربي وغير عربي للتعرف على باكورة خليفي السينمائية من جديد.

وصادف عرض فيلم «الذاكرة الخصبة» الذي يعرض لحياة امرأتين فلسطينيتين، احتفالات عامة بيوم المرأة العالمي في الثامن من آذار/ مارس، وأسهم بذلك في تسليط الضوء على تجربة المرأة الفلسطينية وأوضاعها التي لم تتحسن، حسب شهادة المخرج نفسه، وذلك رغم انقضاء ثلاثة عقود على الفيلم الذي يرصده النقاد أيضاً كأول فيلم سينمائي فلسطيني يخرج للنور من أراضي الـ48.

وشاهد الجمهور بل أعاد بعضهم مشاهدة وقائع الفيلم الذي لا يمكن وصفه بالوثائقي ولا بالروائي على مدار 99 دقيقة هي مدة الفيلم الذي عرض لحياة الأديبة الفلسطينية سحر خليفة (من نابلس) وسيدة فلسطينية أخرى من يافا اسمها رومية فرح، كشف خليفي خلال وقت المناقشة أنها خالته التي توفيت قبل سنوات وجسدت نموذجاً للمرأة الفلسطينية في كفاحها من أجل حياة كريمة في ظل الاحتلال الاسرائيلي الذي سلبها أرضها وسبل العيش الكريم.

وفيما قدم المخرج المرحومة رومية كنموذج للمرأة الفلسطينية التي يمكن أن تتكرر معاناتها في صور وصيغ مشابهة لنساء أخريات من جيلها والأجيال الأخرى، جسدت شخصية الروائية سحر خليفة نموذجاً أكثر خصوصية، يسلط الضوء على الجانب الاجتماعي لمعاناة المرأة الفلسطينية لاسيما اذا كانت مثلها مطلقة ومتحررة واستقلالية.

وبدت سحر خليفة في ظهورها السينمائي في غاية الكرم والانفتاح في حديثها عن معاناتها وخصوصية وضعها في المجتمع الفلسطيني المحافظ، الذي يتعامل مع ظروفها الاجتماعية كسيدة مطلقة وغير مقيمة مع أسرتها الممتدة. ومع ذلك، فقد لفت خليفي الى بعض الموضوعات التي لم تكن محل ترحيب من طرفها للحديث عنها في الفيلم، وعزا ذلك الى جانب تقليدي محافظ في المرأة الشرقية، لا يمكنها التخلص منه مهما بلغت درجة تمردها.

أما رومية فرح فقد تم ترتيب مواقف وجلسات شبه ارتجالية لحثها على التحدث والكشف عن مواقفها وظروفها ومعاناتها، خاصةً في قضية مصيرية تتعلق بأرضها الموروثة عن عائلتها، التي كانت ترفض التفريط فيها بالبيع أو الاستبدال ضمن عروض الحكومة الاسرائيلية عليها وعلى الآخرين لتسوية النزاع على ما يسمى بأموال الغائبين زوراً وبهتاناً.

كما برزت من خلال الفيلم أيضاً شخصيات نسائية أخرى تعيش أوضاعها ومعاناتها الخاصة التي تظهر لماماً في الفيلم. ويمزج الفيلم بحق بين النهج التوثيقي متجلياً بشخوصه ووقائعه الحقيقية، والنهج الروائي متجسداً بتدبير المواقف واللقطات لتحقيق رسالة الفيلم واسباغ مسحة سينمائية عليه، ولكن من الصعب وصفه بأي من النهجين دون الآخر.

وفي نهاية العرض، أجاب خليفي على أسئلة الحضور وتعليقاتهم وكشف عن رغبته في العودة الى مواقع وشخوص الفيلم في وقت قريب، من أجل رصد التغييرات التي طرأت على حياته، رغم أن بعضها معروف وبات واقعاً معاشاً ومكشوفاً بسبب التقدم في وسائل الاتصال والانفتاح على تفاصيل القضية الفلسطينية، مشيراً الى أن الواقع لم يكن هكذا في وقت صناعة الفيلم، حيث كان الاهتمام منصرفاً الى العديد من المسؤوليات والأهداف، ومنها مثلاً توثيق لقطات من التراث والفلكلور من خلال الأعمال الابداعية التي عرضتها سحر خليفة في الفيلم وأداء الفرقة الجامعية له.

كما لفت خليفة الى صعوبات وتحديات فرضها اللون الخاص بالفيلم، الذي جمع بين «الوثائقي» و«الروائي»، مع حرص على ألا يفسد أحدهما الآخر، وألا يقلل من أهميته.

وأشار الى صراع أزلي تجلى في الفيلم بين السياسة والشعور بالمسؤولية عن رصد الرسالة السياسية من وجهة النظر الفلسطينية، وبين الفن والابداع، في الوقت نفسه الذي كان يسود انطباع قوي في العالم عن الفلسطيني الارهابي، مستذكراً محاولاته للتركيز على الجانب الانساني في حياة شخصيات الفيلم على حساب الخطاب السياسي، الأمر الذي أثار امتعاض الاسرائيليين وقتها لادراكهم أهمية مثل هذا الخط الابداعي في اعادة انتاج الصورة الفلسطينية.

وفي تفاصيل اخراج الفيلم وصناعته في وقت لم يكن فيه أي نماذج سابقة من أراضي فلسطين الداخل، استذكر خليفي أن الفكرة استندت الى أربع شخصيات، ولكنها انتهت باثنتين فقط لأنه توافرت بهما ما يكفي من مقومات الزخم الفني والفرصة للايغال في أعماق النموذجين اللذين تقدمهما، وهو أمر أفضل من توزع وقت الفيلم على أربع شخصيات من دون التعمق فيهما الى حد كاف. كما ذكر بأن فكرة الفيلم المبدئية كانت محاولته العثور على اجابة حول ما اذا كان هناك بالفعل عنف شرعي؟ وما اذا كان بالامكان شرح أسباب العنف الصادر عن الجانب الفلسطيني، وهو ما يصفه خليفي بأنه عنف طارئ على كل حال وليس أصيلاً ومرصوداً بكثافة كما في السينما الأمريكية.

ويشير خليفي الى أن العمل السينمائي على كل صعوباته وتحدياته في ثمانينيات القرن الماضي ما يزال أسهل من واقع ومتطلبات العمل في هذه الأيام. وقال انه شخصياً يواجه هذا التحدي كل يوم من خلال عمله أستاذا جامعيا في معهد السينما والمسرح. وقال: في ظل الانترنت والتقنيات الحديثة والكاميرات والأجهزة المتقدمة أجد أنه بات تحدياً كبيراً بالنسبة لي لأن أقدم شيئاً جديداً لتلاميذي في هذا المجال. وتابع: التحدي الأكبر أن الواقع بات يتفوق على السينما في طرح الأسئلة والبحث عن الحقيقة.

ميشيل خليفي

الإعلامية السعودية هبة جمال بين أكثر 100 امرأة عربية تأثيراً

دبي ـ من جمال المجايدة:

حلّت الإعلامية السعودية الشابة هبة جمال بين أكثر من 100 امرأة عربية مؤثرة، وذلك ضمن قائمة «أرابيان بزنس» السنوية في تصنيفها الجديد الذي أطلقته للعام 2011.

وقد جاءت هبة جمال في الترتيب الـ40 بين سيدات أعمال ومجتمع واقتصاد وإعلام، فيما حلت في الترتيب التاسع في قطاع الإعلام للقائمة ذاتها. وتُعد جمال الإعلامية السعودية الوحيدة في القائمة، فضلاً عن كونها أصغر السيدات اللواتي ضمّتهم القائمة، التي جاءت في مقدمتها الشيخة لبنى القاسمي وزيرة التجارة الدولية في دولة الامارات.

وفي هذا السياق، عبّرت الإعلامية السعودية هبة جمال عن اعتزازها لدخول القائمة التي ضمّت أسماء مهمة ولامعة في المجتمعات العربية، متمنية أن يكون هذا الوجود بمثابة دافع لها في المستقبل لتحقيق المزيد، مما يسهم في توضيح صورة المرأة السعودية بوَجه خاص والمرأة العربية بشكل عام، وتعزيز حقوقها. وقالت جمال «..هي مفاجأة جميلة جداً، لكن بالتأكيد لها مسؤولياتها أيضا». وأضافت: «مشاركتي في برنامج مهم مثل «كلام نواعم» على قناة MBC1، كان له دور مهم في إثراء تجربتي وتطويرها».

ولهبة جمال التي تمارس تصميم الأزياء منذ سن مبكرة قصة مثيرة مع الكاميرا، حيث تحولت من ضيفة شاركت في أكثر من برنامج في التلفزيون السعودي وغيره من القنوات، إلى مذيعة مرشحة للانضمام إلى طاقم برنامج «كلام نواعم»، بعد استضافة البرنامج لها في إحدى حلقاته. لتصبح لاحقاً واحدة من مقدمات البرنامج، وهي في عمر 21. وها هي في عمر 24 تنضم لقائمة السيدات الـ100 الأكثر تأثير في الوطن العربي، بفضل حضورها الإعلامي الفعال ونشاطاتها التي تتعلق بجوانب إنسانية

خاصة بالأسرة، ومشاركتها في منتديات ومؤتمرات إعلامية تختص بالمرأة والإعلام – كان آخرها المشاركة كمتحدثة رسمية في مؤتمر المرأة العربية والمستقبل، الذي عُقد في بيروت بحضور نخبة كبيرة من السيدات العربيات البارزات.

الجدير ذكره أن جمال تلقي عدة محاضرات في جمعيات وكليات بمدينة جدة في المملكة العربية السعودية، كما سبق لها أن نالت تكريما من مجلس الثقافة البريطاني خلال العام الماضي بمناسبة يوم المرأة العالمي، وتكريما من جامعة الملك عبدالعزيز.

هبة جمال (القدس العربي)

غوينيث بالترو توقع عقداً بأكثر من 900 ألف دولار لإصدار ألبوم غنائي

■ لندن – يو بي اي: وقعت النجمة الأمريكية غوينيث بالترو عقداً مع شركة «أتلانتيك» لتسجيل ألبوم غنائي تتقاضى مقابله أكثر من 900 ألف دولار.

وأفادت صحيفة «صن» البريطانية ان بالترو لن تتواجه مع زوجها نجم فرقة «كولدبلاي» البريطاني كريس مارتن، بل ستتنافس معه موسيقياً بعد توقيع عقد بقيمة 975 ألف دولار لتسجيل ألبوم موسيقي.

يشار إلى ان بالترو لفتت الانتباه إلى قدراتها الموسيقية بعد مشاركتها في فيلم «كاونتري سترونغ» وغنائها مباشرة في حفلي توزيع جوائز «غرامي» و«الأوسكار».

ويذكر ان هذا سيكون أول ألبوم لبالترو، لكن لديها أغنيتين حققتا نجاحا كبيراً خصوصاً في أستراليا من فيلم «دويتس» بالعام 2000.

غوينيث بالترو

فيلم جديد يجمع بين جوليان مور وروبرت دي نيرو

جوليان مور

روبرت دي نيرو

■ لوس انجليس – د ب ا: تشارك الممثلة الشهيرة جوليان مور التي رشحت للحصول على جائزة أوسكار هذا العام عن دورها في فيلم «ذا كيدز آر ال رايت» (الأطفال جميعهم بخير) والممثل المخضرم روبرت دي نيرو في فيلم درامي جديد حول علاقة أب وابنه، ومن المتوقع أن يحمل الفيلم عنوان «ليلة أخرى».

وذكرت مجلة «فاريتي» إن بول دانو الذي شارك في فيلم «ذير ول بي بلاد» (سوف تكون هناك دماء) ودي نيرو سيلعبان الشخصيتين الأساسيتين في الفيلم الذي سيخرجه المخرج بول ويتز الذي أخرج فيلم «ليتل فوكرز».

وسيعتمد الفيلم على رواية للكاتب نيك فلين أصدرها عام 2004 وتحمل عنوان «انذر بولشيت نايت إن سوك سيتي».

وتدور الراوية حول كاتب صغير يكتشف أن والده الذي اختفى منذ فترة طويلة يعيش في ملجأ للمشردين في بوسطن. ويلعب دي نيرو دور الوالد الذي يعتقد أنه شاعر في حين تلعب مور دور والدة الكاتب الصغير.

وودي آلان يعتزم تصوير فيلمه القادم في روما

■ روما – د ب أ: صرح المخرج السينمائي الأمريكي الشهير وودي آلان بأنه يعتزم تصوير فيلمه القادم في العاصمة الإيطالية روما آواخر العام الجاري.

ووصل آلان، وهو أيضا عازف كلارينيت بارع، إلى العاصمة الإيطالية قبل الحفل الموسيقي الذي تنظمه فرقته لموسيقى الجاز، المقرر يوم 26 آذار/مارس الجاري على مسرح أوديتوريام كونسيلياتسيوني في روما.

وبعد تصوير معظم أفلامه في مدينة نيويورك التي يعيش فيها، بدا آلان يختار مدنا أوروبية لتكون موقعا لأحدث أفلامه.

ومن بين هذه المدن العاصمة البريطانية لندن في فيلم «ماتش بوينت» ومدينة برشلونة الاسبانية في فيلم «فيكي كريستينا برشلونة» والعاصمة الفرنسية باريس في فيلم «ميدنايت إن باريس» المقرر أن يطرح قريبا في دور العرض.

وقال آلان في مقابلة مع صحيفة «لاريبيبليكا» الإيطالية»: «في كل مرة، يشبه الفيلم رسالة غرام إلى هذه الأماكن، حيث أبث المشاعر التي أكنها لهذه المدن على الشاشة. وآمل أن استطيع أن أفعل الأمر ذاته مع روما». ولكنه رفض الكشف عن أي تفاصيل آخرى بخصوص الفيلم. وأوضح قائلا «مازلت في مرحلة الكتابة، وسوف يكون من السخيف أن أتوقع أي شيء».

ويحظى آلان بشعبية كبيرة في إيطاليا، وكان مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي قد شهد العرض الأول لكثير من أعماله، وكان آخرها فيلم «حلم كاساندرا» عام 2007.

توم كروز واليك بالدوين يشاركان في فيلم غنائي

■ لوس انجليس – (د ب ا) تمكن المخرج ادام شانكمان الذي أخرج فيلم (هير سبراي) من إقناع الممثلين توم كروز واليك بالدوين بالاشتراك في النسخة الموسيقية من فيلم «روك أوف اجيز».

وذكرت مجلة «هوليوود ريبورتر» إن بالدوين سوف يلعب دور نجم الروك دنيس دوبري، الذي يدير ملهى ليليا يطلق عليه «روك أوف اجيز» في هوليوود في نهاية مسيرته الفنية.

كما تلعب الممثلة جوليان هوج دور راقصة تحاول أن تجرب حظها في هوليوود.

يشار إلى أن شانكمان الذي ينتج أيضا تمكن عام 2007 من إقناع نجوم مثل جون ترافولتا وميشيل فايفر للاشتراك في فيلم «هير سبراي».

توم كروز

فضائيات

معارك يوسف شاكير الطاحنة على الفضائية الليبية: بطل يحارب لوحده الخونة العملاء المأجورين الخ...

توفيق رباحي *

■ راداراتي موجهة هذه الأيام نحو الجماهيرية الافريقية العربية الاشتراكية العظمى المعظمة، أو بالأحرى نحو قنواتها التلفزيونية الخضراء المخضرّة.

في الأيام العادية، كي تتمكن من مشاهدة التلفزيون الليبي، يجب أن تكون «محششا» وقد تحتاج الى حبوب هلوسة من تلك التي أخذها شعب فغيّر الولاء من «معمر» الى «أسامة» وقال لقائده: كفى. ومن تلك التي يأخذها أحدهم فيطلع على الناس، بعد أن جثم على رقابهم أكثر من أربعين سنة ليقول لهم: أنا مشني رئيس دولة أو رئيس وزارة حتى أستقيل.. لو كنت كذلك نكتب استقالتي ونلوحها في وجوهكم يا جراثيم! ومن تلك التي يتناولها رجل سُوّقت صورته في الغرب على أنه الملاك الطاهر الصالح المصلح، فطلع على الناس في أول امتحان واجهه والده، ليقول لهم: نحن كلنا مسلحون.. من أراد الحرب نحن جاهزون ورجالنا منتظرون إشارة!

ليبيون كثيرون سألوني في الماضي كيف أستطيع مشاهدة القناة الفضائية الليبية. كنت أمازحهم بالقول: آخذ منشطات. وسأل مثلهم يمنيون كيف أتمكن من مشاهدة الفضائية اليمنية، وسوريون كيف أستطيع مشاهدة الفضائية السورية، وجزائريون منحوني أوسمة على قدرتي على مشاهدة التلفزيون الجزائري (عندما أكلم جزائريين في الداخل عن أشياء بثها التلفزيون الجزائري يقولون: ما شفناش! ويحاولون تذكيري بأنني الجزائري الوحيد الذي يشاهد التلفزيون الجزائري. ربما في هذا مبالغة لكن لا مبالغة في القول إن جزائريي الشتات يشاهدون تلفزيون الجزائر أكثر بكثير من جزائريي الداخل).

لكن حكايتي مع التلفزيون الليبي لها طعم آخر. أنا لست حديث عهد بالتلفزيون الليبي بل من متابعيه عندما كان يهجره الجميع، أشاهد ـ حتى من دون وجود ما يستحق المشاهدة ـ الى أن أنتبه فجأة الى أنني أبحلق منذ دقائق طويلة في شاشة خضراء فاقع لونها سرعان ما أتذكر أنها شاشة الفضائية الليبية. ولا زلت أذكر أنه في فترة ما كان التلفاز يقفل عندما ينتهي بث البرامج ليلا، وعلى عكسه كان التلفزيون الجزائري في السبعينات عندما يقفل تحل محل البث شاشة رمادية مصحوبة بصفير مستمر يصم الآذان، في ليبيا يضعون صور مسجلة للعقيد معمر القذافي يلوح بقبضتيه وسط حشود، وفي الخلفية أغنية خالدة: «يا قايد ثورتنا.. على دربك طوّالي»! لا أعرف هل ما يزال الحال على حاله أم تغيّر، فلم يعد للبدن قدرة على السهر أكثر مما كان.

أبرز ما يشد الى الفضائية الليبية هذه الأيام مسلسل ليلي عنوانه «الدكتور يوسف أمين شاكير». وهذا رجل بلغ خريف العمر لكنه يحافظ على أناقة ووقار واضحين، وآثار النعمة بارزة على ملامحه. يبدو مختلفا عن عامة الليبيين الذين يستضيفهم التلفزيون الليبي.. بشكله وفهمه وقدرته على الكلام واطلاعه على أكثر من لغة. يعرّفه التلفزيون الليبي بـ«باحث ومحلل سياسي ومعارض سابق». والصفة الأخيرة ضرورية لأنها ستمنحه، طيلة المسلسل، شرعية وحق انتقاد المعارضة الليبية في الخارج وسلخها، وبعدها يقال: وشهد شاهد من أهلها!

البرنامج هو عبارة عن حوار مع الدكتور شاكير تزيد مدته عن الساعتين، يديره مذيع يصمت أكثر مما يتكلم، وعندما يتكلم لا يسمعه أحد. بدأ حلقة منفردة كما أتوقع، لكنه ما لبث أن نال إعجاب «العائلة» فأوعزت لأصحاب التلفزيون كي يجعلوا منه مسلسلا يوميا بطله الدكتور يوسف، أما المنتجون وأصحاب السيناريو والإخراج فجهات مجهولة ليس عيبا أن نقول إنها الدوائر الرسمية والمخابراتية. وقد سخرت له ما يحتاج من أدوات عمل كما سنرى لاحقا.

أدركت منذ الحلقة الثانية من المسلسل أن الرجل مقبل على معارك طاحنة يخوضها بمفرده، كأن ليس في ليبيا غيره، تماما مثلما يخوض «معمر» و«سيف» المعركة العسكرية والسياسية بمفردهما كأن ليس في ليبيا غيرهما (هل سمع أحدكم وزيرا في الحكومة يتكلم منذ 17 الماضي؟).

ذهبت أبحث عن «الدكتور يوسف أمين شاكير» في غوغل فاكتشفت أنه صاحب باع طويل في الجدل مع المعارضة الليبية منذ انشق عنها على ما يبدو. يكيلون له الاتهامات والشتائم فيرد بمثلها بنصوص تغرق في لغة فقهية وأدعية ونصوص دينية. أيقنت الآن أنه يتوفر على كل شروط هذه المعركة الحاسمة.

تتوالى حلقاته وتتشابه، بالنسبة للمشاهد غير الليبي، لكنها حتما لا تتشابه بالنسبة للمشاهد الليبي (إن وُجد) داخل ليبيا وخارجها، فالرجل يملك معلومات أكثر مما لدى عامة الناس، ويمتلك القدرة على قول أشياء غير مألوفة في التلفزيون الليبي، رغم بساطتها.

كما يحلو للدكتور أن يقلد «ويكيليكس» فيخرج يوميا بمعلومات ووثائق تخص المعارضين الليبيين والذين انشقوا عنه.

بدأ الدكتور معركته بشتائم في حق القنوات التلفزيونية الفضائية، بالخصوص «الجزيرة»، التي لا يرى وكيل وزارة الخارجية حرجا في الاتصال بها، الى «العربية» التي اختارها أبناء القذافي لإبلاغ رسائلهم.

الى هنا الأمر بسيط، ليس أسهل من أن تنتقد محطة تلفزيونية قدّرت انها ضدك.

الأمر المختلف يكمن في تلك الاتهامات الموجهة لليبيين، هنا يحضر دور «المخرج» و«صاحب السيناريو» و«المنتج»: تابعوا:

بدأها بالسفير الليبي في واشنطن ـ المنشق ـ علي العجيلي (يسميه لوجلي) ثم ألحق به السفير لدى الأمم المتحدة ـ المنشق ـ عبد الرحمن شلقم، لكنه جعل الزميل سليمان الدوغة وعاشور الشامس أشد خصومه يذكرهما «طلوعا ونزولا».

ولا يتورع الدكتور يوسف عن استعمال أوصاف وتعبيرات من صميم خطاب القاموس السياسي الليبي، مثل الخائن والعميل والأفاك والدجال واللعين والمأجور وغيرها.

في الحلقة المخصصة لعلي العجيلي، اصطحب الدكتور يوسف معه شيكات وأوامر صرف مالي وصورا عن مراسلات رسمية من السفارة الليبية في واشنطن، واتهم السفير المنشق بالاختلاس وخيانة الأمانة وعدم الكفاءة وكل شيء.

وعندما تحدث عن شلقم، كال له اتهامات مشابهة، ثم تساءل كيف يربي (شلقم) القردة والجمال والغزلان وغيرها من الحيوانات في مزرعته قرب طرابلس، بحسب تحقيق كانت بثته «العربية» قبل أيام.

وعندما جاء دور سليمان الدوغة جلب الدكتور يوسف معه كشف الرواتب الشهرية والمخصصات الأخرى التي صُرفت للدوغة كمدير عام لمؤسسة «الغد» التي يملكها سيف الإسلام القذافي، وطلب من المصور أن يلتقط صورا مكبرة للأرقام «ليرى الليبيون حقيقة هذا الأفاك الخائن الذي يطلع في الفضائيات المأجورة».

وعندما حان دور معارضين آخرين، اصطحب الدكتور نسخا من جوازات سفرهم الأمريكية والبريطانية، وطلب من المخرج تكبير الصورة «كي يرى الليبيون أن هؤلاء ليسوا ليبيين».

وعندما تعلق الأمر برجل القانون الهادي شلوف، حضرت وثائق عن مصاريفه المالية وعلاقته ـ المالية ـ بجهات غربية وعن عجزه عن سداد ثمن شقة يقيم فيها بباريس، بحسب الدكتور.

ويختم الدكتور يوسف سهرته بالدعاء لليبيا بالأمان والاستقرار وغيرهما، مع ملاحظة ضرورية هي أنه يفعل كل ما في استطاعته لتجنب أي مديح أو إطراء للعقيد معمر القذافي.

هي الحرب إذن، ليس هناك شك: «معمر» توعد «الجرذان» بملاحقتهم «بيت بيت.. زنقة زنقة» والدكتور يوسف توعدهم «حركة حركة.. كلمة كلمة». لكن، مثلما فشل التلفزيون التونسي في إخماد نار البوعزيزي، وترسانة التلفزيونات المصرية في وقف الزحف الشعبي، لا يمكن أن ينجح التلفزيون الليبي في أيٍّ من المهام الموكلة إليه.

يبقى أن برنامج الدكتور يوسف شاكير مفيد من ناحية التسلية وتسريب بعض المعلومات (غير المؤثرة) وفش الخلق.

لست وحدك!

■ ليس التلفزيون الليبي وحيدا في الفشل في تعلم الدرس، هناك اليمني والجزائري والمغربي والعُماني.. شاهدوها وتأكدوا أنها من الغباء ما يجعلها أقرب الى مهزلة.

اين أنتم؟

■ بعيدا عن أي رغبة في التشفي، أريد أن أعرف أين هؤلاء: برهان بسيس، مجدي الدقاق، نبيل لوقا (الذي قال في التلفزيون «على المصريين أن يلبسوا طرحة إذا استجاب الرئيس مبارك لطلبات التنحي»).

* كاتب صحافي من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

أوبك لا ترى حاجة لاجتماع طارئ والمعروض وفير ويكفي حاجة السوق

■ لندن ـ نيويورك – رويترز: قال مندوب بمنظمة أوبك امس الأربعاء إن المنظمة لا ترى حاجة في الوقت الحالي لعقد اجتماع طارئ لبحث رفع إنتاجها من النفط وذلك بعد مشاورات غير رسمية بين الأعضاء.

وتجري منظمة ا لبلدان المصدرة للبترول (أوبك) محادثات بشأن إن كان ينبغي عقد اجتماع للمنظمة بسبب ارتفاع الأسعار وفاقد الإمدادات الليبية. وقال المندوب إن أوبك تعتقد أن المعروض يكفي. واضاف «جرت مشاورات ولا نرى حاجة لعقد اجتماع في الوقت الحالي».

وارتفع سعر خام برنت في معاملات امس 79 سنتا إلى 113.85 دولار للبرميل في الساعة 1008 بتوقيت غرينتش.

كانت أسعار النفط تراجعت أمس الثلاثاء بعدما قال وزير النفط الكويتي إن أوبك تجري محادثات بشأن تعزيز الإمدادات وعقد اجتماع مبكر.

وتعقد أوبك اجتماعها المقرر التالي لمراجعة سياستها الإنتاجية في حزيران/يونيو. ويتباحث الأمين العام للمنظمة عبد الله البدري مع الدول الأعضاء لمعرفة إن كانت هناك حاجة لعقد اجتماع قبل ذلك الموعد.

وأوقف القتال في ليبيا نحو ثلثي إنتاج النفط في ثالث أكبر بلد منتج له في افريقيا. وفي الظروف العادية يضخ البلد عضو منظمة أوبك 1.6 مليون برميل يوميا من النفط عالي الجودة وبما يعادل نحو اثنين بالمئة من الإنتاج العالمي.

وفي حين لم تغير أوبك سياسة إنتاجها الرسمية منذ أكثر من عامين إلا أنها تعزز المعروض الفعلي منذ شهور استجابة لارتفاع أسعار النفط والطلب.

وعرضت السعودية أكبر بلد مصدر للخام في العالم إمدادات إضافية لتعويض فاقد الإنتاج الليبي وقالت يوم الثلاثاء انها طورت «مزيجا خاصا» من النفط الخام قريب من جودة الإمدادات المتوقفة.

ويبدي المتعاملون والمحللون تشككا في قدرة السعودية على ضخ ما يكفي من نوع النفط المماثل للإمدادات الليبية عالية الجودة.

ورفعت السعودية إنتاجها إلى تسعة ملايين برميل يوميا ومن المتوقع أن يضخ بعض أعضاء أوبك الآخرين مثل نيجيريا زيادات أقل من ذلك في الأسابيع القادمة. وقالت مصادر تجارية امس الأربعاء إن من المتوقع أن تبقي السعودية أحجام معظم إمدادات النفط المتعاقد عليها مع المشترين في أوروبا دون تغيير في نيسان/ابريل عن آذار/مارس وزيادة الإمدادات إلى عدد صغير من العملاء.

وتلقى زبون أوروبي واحد على الأقل وهو مشتر منتظم للنفط الليبي ومرتبط أيضا بعقد محدد المدة مع السعودية إخطارا بمخصصات معروض النفط الخام من شركة النفط الوطنية أرامكو السعودية قبيل الآخرين. وقال المصدر إن الشركة لم تطلب أي كميات إضافية من عملاق أوبك.

وقال العميل الذي طلب عدم نشر اسمه «تلقينا مخصصنا لشهر نيسان لكنه لم يرسل إلى كل العملاء بعد. لن يكون هناك تغيير في مخصصنا عنه في آذار. اتصلت بنا أرامكو بشأن إمدادات إضافية لكننا لم نستطلع ذلك الخيار. لم نطلب المزيد لأننا لا نحتاج أي كميات إضافية من الخام العربي الثقيل».

لكن المصادر قالت إن شركة نفط عالمية تتوقع بعض الزيادة في الإمدادات القادمة من السعودية. وكانت الشركة تشتري الخام الليبي لكنها اضطرت إلى التوقف بسبب العقوبات.

وقال مصدر «أعتقد أن معظم الناس سيطلبون المزيد».

والسعودية أكبر بلد مصدر للنفط في العالم وهي تلبي نحو عشرة بالمئة من حاجات النفط العالمية. كما تملك المملكة أكبر طاقة إنتاج غير مستغلة وتقول إنها ستلبي أي نقص جراء تراجع المعروض الليبي.

امريكا: زيادة إنتاج النفط السعودي لن تبقي الأسعار تحت 100 دولار

■ واشنطن ـ رويترز: قالت إدارة معلومات الطاقة الحكومية الأمريكية يوم الثلاثاء ان السعودية تضخ تسعة ملايين برميل من النفط الخام يوميا منذ كانون الثاني/يناير وهو ما يفوق التقديرات السابقة بكثير، لكنه لا يكفي لإبقاء أسعار النفط تحت 100 دولار في الفترة المتبقية من العام.

وعدلت الإدارة تقديراتها السابقة للإنتاج السعودي في كانون الأول/ديسمبر إلى 8.9 مليون برميل يوميا بزيادة 300 ألف برميل يوميا عن التوقعات السابقة وقدرت الإنتاج بتسعة ملايين برميل يوميا في كانون الثاني وشباط/فبراير. وهذا أعلى بكثير من التقديرات المستقلة الأخرى ويثير مزيدا من التساؤلات بشأن حجم الزيادة في إنتاج المملكة منذ اندلاع الاضطرابات في ليبيا.

وفي توقعاتها الشهرية قالت الإدارة إنها تتوقع انخفاض الانتاج الاجمالي لأوبك من 29.79 مليون برميل يوميا في فبراير إلى 28.95 مليون برميل يوميا في اذار/مارس فيما يعكس أساسا انخفاض انتاج ليبيا.

ورفعت الإدارة توقعاتها الشهرية لسعر النفط الخام الأمريكي في 2011 بواقع تسعة دولارات للبرميل ليصل إلى متوسط سنوي قياسي قدره 102 دولار للبرميل قرب الحد الأقصى لتوقعات المحللين.

وتقول السعودية إنها تزيد الإنتاج لتغطية النقص في الإمدادات الذي يتجاوز مليون برميل يوميا لكن هناك مؤشرات متزايدة على أنها زادت الإنتاج قبل الاضطرابات التي اندلعت في منتصف فبراير. وقدرت أحدث تقارير نشرة بتروليوم انتليجنس ويكلي إنتاج المملكة بنحو 9.4 مليون برميل يوميا في شباط وهو الحد الأقصى للتقديرات.

ورغم أن زيادة الإنتاج ساعدت على تعزيز استقرار أسعار النفط إلا أنها تخفض حجم الطاقة الإنتاجية الفائضة المتاحة لسد أي نقص إضافي في الإمدادات أو أي زيادة في الطلب وهو ما يقول محللون إنه قد يؤدي إلى مزيد من الشراء في نهاية المطاف.

وقال بنك غولدمان ساكس في مذكرة يوم الثلاثاء «نعتقد أن إنتاج السعودية قد يكون أعلى بمقدار 500 ألف إلى مليون برميل يوميا مما تشير إليه الأرقام الرسمية وهو ما يعني أن الطاقة الفائضة لأوبك انخفضت بالفعل إلى أقل من مليوني برميل يوميا».

مصرفي: الأزمة قد تضر بنوك البحرين

■ المنامة ـ رويترز: قال مصرفي بحريني كبير يوم الثلاثاء ن البنوك العالمية ربما تقلص خطوط التمويل للبنوك البحرينية التي تواجه إعادة هيكلة وذلك بسبب الاضطرابات السياسية التي تشهدها المملكة.

وتشهد البحرين أسوأ اضطرابات منذ التسعينات بعد خروج حركة شبابية شجعتها احتجاجات في أنحاء العالم العربي الى الشوارع الشهر الماضي. وقتل سبعة أشخاص في اشتباكات مع قوات الأمن.

وخفضت مؤسسات تصنيف ائتماني تصنيف البحرين وعدة بنوك في الوقت الذي أجل فيه بنك البحرين الإسلامي إصدار حقوق بقيمة 143 مليون دولار كان مزمعا هذا الاسبوع.

وقال عبد الكريم بوجيري الرئيس التنفيذي لبنك البحرين والكويت في مؤتمر صحافي في المنامة إن الأزمة يمكن أن تدفع بنوكا عالمية لخفض التمويل لبنوك المملكة.

وأضاف أنه ربما كانت هناك بعض البنوك التي اتخذت قرار سريعا بتعليق خطوط الائتمان. وتابع قوله إنه لا يعلم بنكا محددا فعل ذلك ولكن هذا يمكن أن يظهر سريعا.

واوضح بوجيري إن بنوك التجزئة البحرينية تتمتع بسيولة وفيرة ولا يوجد هروب لرأس المال من المملكة مرددا تصريحات صدرت عن البنك المركزي البحريني في وقت سابق.

لكنه قال إن الطلب على القروض الشخصية والتجارية تراجع منذ بدأت الأزمة مع تأجيل الشركات لخطط التوسع. وأضاف أنه يشتبه في أن بعض العملاء ربما يحتاجون لإعادة هيكلة قروضهم نظرا لضعف تدفقاتهم النقدية لاسيما الشركات التي تقوم بأعمال تجزئة.

وتأثر قطاعا السياحة والتجزئة في البحرين بشدة من الأزمة مع تحويل الشركات وجهات مؤتمراتها إلى مواقع أخرى وانخفاض عدد السياح بشكل حاد.

وزير المالية الليبي يتولى مؤقتا رئاسة البنك المركزي

■ طرابلس/الرباط ـ رويترز: قال مسؤول حكومي يوم الثلاثاء ان وزير المالية الليبي عبد الحفيظ الزليطني تولى بصفة مؤقتة رئاسة مصرف ليبيا المركزي لان محافظه فرحات عمر بن قدارة في الخارج.

وقال المسؤول لرويترز ان الخطوة اتخذت لان بعض عمليات البنك الخاصة لا يمكن ان يضطلع بها احد سوى مسؤول برتبة وزارية. وبن قدارة يحمل رتبة وزير لكن نائبه لا يتمتع بهذه الصفة.

ولم يفصح المسؤول عن ماهية العمليات المقصودة ولماذا يتعين القيام بها الآن.

وقال بن قدارة حينما تم الاتصال به هاتفيا في دبي انه يعمل في الخارج منذ 22 من شباط/فبراير بسبب صعوبات تتعلق بالاتصالات في طرابلس. وطعن في شرعية القرار قائلا انه لا يحق لأحد سوى البرلمان إبداله.

وبن قدارة ايضا نائب رئيس مجلس ادارة اكبر بنك في ايطاليا وهو مصرف يونيكريديت الذي يملك فيه البنك المركزي حصة خمسة في المئة ليصبح ثالث اكبر مستثمر في البنك. ويملك صندوق الثروة السيادي الليبي ايضا حصة 2.6 في المئة في يونيكريديت.

وقال يونيكريديت في الثاني من آذار/مارس انه استعاد الاتصال مع بن قدارة بعد ان عجز عن الوصول اليه منذ 22 من شباط/فبراير.

وقال متحدث باسم يونيكريديت في ميلانو في وقت سابق يوم الثلاثاء ان حقوق التصويت للمساهمين الليبيين في البنك سيتم تجميدها اذا قرر الاتحاد الاوروبي اضافة هيئة الاستثمار الليبية في قائمة للعقوبات. وكان يتحدث قبل ان يعلن الاتحاد الاوروبي انه وافق على اضافة الهيئة وعدة مؤسسات مالية اخرى لقائمته للعقوبات ومن المتوقع ان يبدأ نفاذ العقوبات يوم الجمعة.

وقال بن قدارة انه غادر «لأن صعوبات السفر الى ليبيا ومنها والقضايا المتصلة بنظم الاتصال جعلت من المستحيل عليه ان يعمل من طرابلس».

واضاف بن قدارة قوله «مهمتي الآن هي الاتصال بإدارات الخزانة الدولية والامم المتحدة والمؤسسات الدولية وحثها على ألا تجمد اموال الشعب الليبي. فعمل ذلك يؤدي الى عواقب خطيرة من حيث تزويد ليبيا بواردات الاغذية والمواد الطبية».

واضاف قوله «مهمتي الثانية هو حماية اموال الشعب الليبي... ولا يمكنني مناقشة كيف ذلك فهو أمر آخذ في التطور».

ولم يوضح المحافظ ما إذا كان لا يزال موالياً للزعيم الليبي معمر القذافي، وقال انه سيستقيل بعد انتهاء الأزمة وأنه عمل طوال الأسبوعين الماضيين على شرح موقف البنك المركزي وتوضيح آثار الحملة الدولية لتجميد الأصول الليبية.

وحذر من أن تجميد أصول البنك المركزي سيقود إلى كارثة إنسانية.

يشار إلى بن قدارة، الذي يحمل شهادة في العلوم الاقتصادية من جامعة شيفيلد في بريطانيا، يتحدر من عائلة في بنغازي، المدينة في شرق ليبيا التي أصبحت مركز التمرد، إلاّ أن شخصيات ليبية معارضة في الخارج قالت انه شديد الارتباط بالنظام وانه في شبابه كان عضواً في اللجان الثورية التي كانت مهمتها قمع المنشقين. ومنذ تسلّم منصبه عام 2006، اعتبر بن قدارة إصلاحياً نوعاً ما وهو الذي فتح القطاع المصرفي على الرأسمال الغربي وشدد المراقبة ووضع نظام المقاصة.

السعودية توقع اتفاقية مع شركة كورية جنوبية لتصنيع أكبر محطات تحلية مياه في العالم محليا

■ الرياض – يو بي اي: أعلنت المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في السعودية امس الاربعاء انها أبرمت اتفاقية تعاون مع شركة دوسان الكورية بهدف امتلاك المؤسسة جميع الحقوق لتصميم وتصنيع وحدات تحلية من نوع متعددة التأثير (MED) بطاقة إنتاجية تبلغ 68190 ألف متر مكعب يومياً من المياه المحلاة.

وقالت المؤسسة أن هذه هي المحطة الأولى من نوعها على مستوى العالم التي يتم فيها تصنيع هذا النوع من الوحدات وبهذه الطاقة الإنتاجية.

وقال المؤسسة في بيان امس أن المشروع يشمل شراء الماء وبأقل تكلفة إنتاجية مقارنة بمحطات التحلية بالمؤسسة على مدى عمر المحطّة المقدرّ بأكثر من 30 سنة. وكذلك تملك المؤسسة للأصل الإنتاجي بعد ثلاث سنوات من الإنتاج مما يدعم الطاقة التصديرية لمحطات التحلية ينبع ـ المدينة المنورة غرب المملكة.

وكشف نائب المحافظ لشؤون التشغيل والصيانة المهندس ثابت اللهيبي أن الهدف الأساسي من هذه الاتفاقية ضمان امتلاك المؤسسة لكامل المعرفة والأسلوب والإدارة بتصميم وهندسة وإنشاء وتطوير هذا النوع من الوحدات وتوثيق كل تلك المعرفة والأساليب و التخطيط والشراء والهندسة والتصميم والتدقيق والاختبار والتشغيل والتطوير والتصنيع لكامل تفاصيل المشروع الميكانيكية والكهربائية والأجهزة والمدنية.

وأوضح أنه تم تشكيل فريق متكامل يتكون من أكثر من 30 مهندساً لإدارة هذا المشروع لتحقيق أهدافه.

وكان تقرير رسمي اظهر أن السعودية البلد الصحراوي الفقير بالمياه هو من أكبر منتجي المياه المحلاة في العالم وأنه ينتج 18 بالمئة من الإنتاج العالمي.

وتعتمد السعودية بصورة كبيرة على تحلية مياه البحر لتوفير المياه لسكانها البالغ عددهم نحو 28 مليون نسمة، حيث تعاني المملكة نقصا حاداً في الموارد المائية بشكل عام، وتعد الدولة الأفقر بها في المنطقة.

أوضح التقرير الصادر عن المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في السعودية أن الإنتاج الفعلي للمياه المحلاة في المملكة خلال العام 2008 بلغ اكثر من مليار متر مكعب سنوياً، إضافة إلى 26.5 مليون ميغاوات كهرباء ساعة.

سابك السعودية تتوقع ارتفاع أسعار البتروكيماويات وترى الايثان مبعث قلق

■ ينبع (السعودية) ـ رويترز: قالت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) إن نمو الطلب العالمي على البتروكيماويات هذا العام سيضاهي مستويات 2010 وذلك بقيادة آسيا والشرق الأوسط رغم ارتفاع أسعار النفط.

كان الطلب نما نحو اثنين بالمئة في أوروبا ونحو ثلاثة بالمئة في الولايات المتحدة وبين أربعة وخمسة بالمئة في الشرق الأوسط وسائر الأسواق الناشئة العام الماضي. ويتوقع العملاق الصناعي السعودي الذي تتنوع منتجاته من البتروكيماويات إلى المعادن أن ترتفع أسعار البتروكيماويات تمشيا مع أسعار النفط المتداولة عند أعلى مستوى في عامين ونصف العام قرب 120 دولارا للبرميل.

وقال محمد الماضي الرئيس التنفيذي لسابك «بالتأكيد تظل آسيا أقوى سوق لنا والشرق الأوسط يبلي بلاء حسنا جدا وكذلك الهند». واضاف في ديث الى رويترز «أتوقع تغيرا (في الأسعار) بسبب ما يحدث للنفط الخام.. أسعار البتروكيماويات سترتفع أيضا بالتبعية».كان الماضي قال في كانون الثاني/يناير إن سابك تتوقع مبيعات وأرباحا أعلى هذا العام والذي يليه مع عودة أسعار البتروكيماويات إلى مستويات ما قبل الأزمة وقيام الشركة بزيادة طاقتها الإنتاجية.

وقال إن سابك قد تدرس التحول إلى استخدام السوائل كلقيم بدلا من الايثان – وهو غاز طبيعي – إذا واجهت السعودية نقصا في معروض الايثان.

وتعتمد شركات البتروكيماويات في الخليجي اعتمادا كثيفا على لقيم الايثان لزيادة الطاقة الإنتاجية لكن في حين تقبع المنطقة فوق 40 بالمئة من احتياطيات الغاز الطبيعي العالمية إلا أن اللاعب الإقليمي الوحيد الذي يملك فائضا هو قطر.

وغالبا ما تحقق سابك ربحا أعلى من منافسيها في الخارج لأنها تدفع سعرا تدعمه الحكومة يبلغ 75 سنتا للمليون وحدة حرارية بريطانية من لقيم الغاز وهو سعر ضئيل جدا قياسا إلى الأسواق العالمية.

لكن الماضي قال إنه إذا أصبح توافر الايثان مشكلة فإن الشركة قد تدرس استخدام السوائل كلقيم أو تبحث استثمارات جديدة خارج السعودية أو القيام بعمليات استحواذ في المستقبل.

وقال «سابك شركة ينبغي أن تتفقد مصادر لقيم مختلفة. إذا لم يتوافر لنا أي ايثان فإن علينا أن نتفقد السوائل المتاحة». وأضاف أن الشركة لا تعتزم بناء وحدات تكسير للايثان أو النفتا هذا العام.

الأسواق الخليجية تواصل التعافي رغم استمرار المخاوف من الاضطرابات

■ دبي – رويترز: سجل سهم أرابتك القابضة للبناء بدبي أكبر مكاسب في ثلاثة أشهر امس الأربعاء بعد ان أرجأت الشركة خططا لجمع أموال مشيرة إلى أوضاع غير مواتية في السوق بينما واصلت بورصات الخليج صعودها.

وقفز سهم أرابتك – وهو واحد من أكثر الأسهم تداولا في مؤشر سوق دبي – 7.9 في المئة بعد أن أرجأت الشركة إصدار حقوق بقيمة 108.6 مليون دولار وسندات قابلة للتحويل إلى أسهم بقيمة 150 مليون دولار مما كان سيؤدي إلى خفض قيمة حيازات مساهمي الأقلية.

وقال جاد عباس المحلل العقاري لدى المجموعة المالية –هيرميس «الأهم هو تأجيل خطط ارابتك لجمع رأسمال... هذه هي الخطوة الصحيحة بدلا من مباشرة الأمر في ظل تراجع الإقبال على المخاطرة خاصة بين المستثمرين الأجانب».

واوضح عباس إن من المرجح أن تعود ارابتك إلى خطة جمع رأس المال. وتابع قائلا «الأمر برمته يتوقف على المخاطر السياسية في المنطقة. إذا ساءت الأوضاع في أماكن أخرى فقد يكون هناك المزيد من التأجيلات، لكن فيما يتعلق بالخطة أعتقد أن ارابتك ما زالت ترغب في جمع رأسمال مع إمكانية تغيير التفاصيل المحددة».

وتعافت أسواق الأسهم الخليجية بعد أن هبطت في أعقاب احتجاجات عنيفة في سلطنة عمان والبحرين أججت مخاوف من انتشار الاضطرابات في أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم.

وقال شكيل سروار رئيس إدارة الأصول بشركة الأوراق المالية والاستثمار (سيكو) في البحرين «ربما تستمر التقلبات في الأمد القصير لكن من المرجح أن يستفيد المستثمرون في الأمد البعيد مثل صناديق المعاشات وصناديق الأوقاف من هذه الانخفاضات بزيادة تعرضهم للمنطقة».

وارتفع مؤشر بورصة قطر 2 بالمئة مسجلا ثالث صعود على التوالي ومقلصا خسائره منذ بداية إلى 5.9 بالمئة.

وقال روبرت برامبرغر القائم بأعمال رئيس إدارة الأصول في شركة المستثمر الأول ومقرها الدوحة «قطر أحد البلدان الخليجية التي تنطوي على أقل المخاطر والمستثمرون الأجانب لديهم نفس الرؤية على الأرجح.. المستثمرون المحليون والأجانب عادوا لشراء الأسهم القطرية».

وزاد سهم صناعات قطر 3.1 بالمئة وسهم البنك التجاري القطري 3.6 بالمئة.

وقال برامبرغر «قد تظل الأوضاع متذبذبة لثلاثة اشهر لكن من المأمول بعد ذلك أن نعاود تحقيق نمو مرتفع لأن تقييمات قطر رخيصة وتوزيعات الأرباح والناتج المحلي الإجمالي تبدو جيدة ومن ثم فهناك ما يدعو للشراء عند المستويات الحالية.»

وقادت أسهم البنوك مؤشر سوق الكويت لتحقيق أكبر مكسب في ثمانية أشهر وارتفع المؤشر لليوم الثاني منذ أن سجل أدنى مستوى في ستة أعوام يوم الإثنين مع عدم اكتراث المستثمرين بمظاهرات الامس.

وقال محلل تحدث مشترطا عدم نشر اسمه «الناس هناك معتادون جدا على الاحتجاجات .. إنه شيء متكرر في الكويت وعادة ما تكون المظاهرات غير عنيفة. ما تمر به السوق هو أقرب إلى انتعاش فني مع قيام المستثمرين باستهداف الأسهم التي تعرضت لعمليات بيع رغم عدم تغير توقعاتها الأساسية .. وهي القصة ذاتها في سائر الأسواق الخليجية. التداول في الكويت سيظل متقلبا وسيتحرك في نطاق محدود في الأجل الطويل. ما زال الناس يرقبون السعودية».

وارتفع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية لليوم الخامس لتبلغ مكاسبه 14.8 بالمئة منذ أن سجل أدنى مستوى في 22 شهرا في الثاني من آذار/مارس. وزاد سهم شركة رابغ للتكرير والبتروكيماويات (بترورابغ) 1.4 بالمئة وسهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 1.3 بالمئة.

وقال انكيت غوبتا محلل الأبحاث في بنك سيكو الاستثماري بالبحرين «أسهم البتروكيماويات تنطوي على قيمة». وأضاف قائلا «العوامل الأساسية ما زالت سليمة والنفط يسجل مستويات مرتفعة جديدة وما لم يضر ارتفاع أسعار النفط الخام بالطلب فستميل الهوامش للتحسن بالنسبة للمنتجين الاقليميين».

وسجل النفط أعلى مستوى في 30 شهرا هذا الشهر في ظل المخاوف من تعطل الإمدادات الليبية.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.6 في المئة إلى 6109 نقاط.

وفي قطر صعد المؤشر إثنين في المئة إلى 8172 نقطة.

سعر زيت النخيل يتجه إلى مستوى قياسي وسط توقعات بزيادة الطلب على الوقود الحيوي

■ كوالالمبور ـ رويترز: تتجه أسعار زيت النخيل إلى مستويات قياسية مرتفعة في 2011 وسط توقعات بأن ارتفاع تكلفة النفط الخام سيعزز الطلب على الوقود الحيوي ويبطل أثر تحسن المحاصيل مما سيزيد الضغوط على دول تحارب التضخم. لكن بعض المتعاملين وعلى عكس الرأي السائد في السوق يرون أن ارتفاع الأسعار غير قابل للاستمرار وأنه سيبلغ ذروته في الأشهر القليلة القادمة مع تعزز الإنتاج في موسم الطقس الجاف للنصف الثاني من العام ولاسيما في إندونيسيا أكبر منتج في العالم والتي تتوقع توقفا مبكرا لموسم الأمطار.

وأبلغ تجار ومحللون ومنتجون رويترز خلال مؤتمر لصناعة زيت النخيل في ماليزيا أن متوسط السعر القياسي للزيت سيبلغ مستوى قياسيا عند 3300 رنغيت (1088 دولارا) للطن هذا العام.

ويزيد هذا الرقم نحو 16 بالمئة عن المستوى القياسي المسجل في 2008 عند 2853 رنغيت كما أنه أعلى بكثير من متوسط 2010 البالغ نحو 2700 رنغيت.

وارتفعت أسعار زيت النخيل القياسية نحو 30 بالمئة في الاثنى عشر شهرا الأخيرة لمخاوف من أن أمطارا موسمية غزيرة قد عطلت جني المحصول في إندونيسيا وماليزيا في حين عانت بلدان رئيسية مصدرة لزيت الصويا من طقس جاف. واستفادت الأسعار أيضا من مشتريات صناديق ومضاربات.

كانت أسعار زيت النخيل قفزت نحو أربعة بالمئة الأسبوع الماضي بينما يتابع المتعاملون تنامي الطلب على الوقود الحيوي إثر ارتفاع أسعار النفط الخام بسبب التوترات في الشرق الأوسط.

ويخشى المستثمرون من أن يمتد العنف وتعطل الإمدادات إلى دول أخرى في المنطقة لكن تطمينات من أعضاء في أوبك بوفرة الطاقة غير المستغلة هدأت القلق بشأن فاقد الصادرات الليبية مما دفع خام برنت للتراجع لليوم الثالث إلى ما دون 113 دولارا.

برنت يوسع مكاسبه الى أكثر من 3 دولارات

■ نيويورك ـ رويترز: عززت العقود الآجلة لخام برنت الاوروبي والخام الأمريكي مكاسبها امس الاربعاء في تعاملات متقلبة بعدما أظهر تقرير حكومي أن مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة سجلت زيادة أكبر من المتوقع الاسبوع الماضي في حين تراجعت مخزونات البنزين ونواتج التقطير.

وواصلت عقود برنت ارتفاعها لتقفز أكثر من ثلاثة دولارات. وكانت مرتفعة قبل صدور بيانات المخزونات الامريكية بسبب تصاعد القتال في ليبيا. وارتفع الفارق بين برنت والخام الأمريكي بشكل حاد أيضا.

وفي بورصة البترول الدولية بلندن سجلت عقود برنت تسليم نيسان/ابريل 116.18 دولار للبرميل قبل ان يتراجع الي 115.70 دولار في الساعة 1610 بتوقيت غرينتش.نيسان ابريل 55 سنتا إلى 105.92 دولار للبرميل لكنها تراجعت في وقت لاحق الي 105.18 دولار.

وارتفع الفارق بين مزيج برنت والخام الأمريكي 2.19 دولار ليصل إلى 10.15 دولار بعدما انخفض إلى أقل من ثمانية دولارات يوم الثلاثاء.

وأظهرت بيانات من ادارة معلومات الطاقة الامريكية امس أن النفط الخام الامريكي المخزن في مركز التسليم في كوشينج بولاية اوكلاهوما زاد الاسبوع الماضي بمقدار 1.69 مليون برميل الي مستوى قياسي بلغ 40.26 مليون برميل.

والرقم القياسي السابق كان 38.57 مليون برميل وسجل في الاسبوع المنتهي في الخامس والعشرين من شباط.

رئيس توتال يقول أن لا حاجة للسحب من الاحتياطيات النفطية

■ هيوستون ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة توتال الفرنسية يوم الثلاثاء نه لا يوجد نقص في إمدادات النفط رغم تعطل امدادات من ليبيا وإنه سيكون من غير الملائم السحب من الاحتياطيات العالمية الاستراتيجية في الوقت الحالي.

وقال كريستوف دو مارجيري في مؤتمر بشأن الطاقة في هيوستون استضافته آي.اتش.اس سيرا إنه ينبغي ترك الاحتياطي النفطي الاستراتيجي الأمريكي «للوقت الذي نواجه فيه نقصا حقيقيا في النفط.. وهو ما لا ينطبق على الوضع الحالي».

وقال اوستان غولسبي الخبير الاقتصادي في البيت الأبيض امس إن اللجوء إلى الاحتياطي الاتحادي أحد الخيارات المتاحة أمام حكومة الرئيس باراك أوباما للرد على تعطل الامدادات الذي دفع أسعار الخام للصعود بشكل حاد. وأضاف دو مارجيري في مؤتمر صحفي «لا أرى صراحة مبعث قلق كبير امس بالنسبة للوضع في الشرق الأوسط فيما يخص انتاج النفط والغاز». وتابع قوله إن اوبك لا تزال أفضل ضامن لاستقرار سوق النفط.

تسوية مخالصة بقيمة 589 مليون ريال بين جبل عمر السعودية وورثة رفيق الحريري

■ الرياض – يو بي اي: أعلنت شركة جبل عمر للتطوير امس الأربعاء أنها وقعت اتفاقية تسوية ومخالصة نهائية مع شركة سعودي أوجيه المملوكة لورثة رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري بقيمة 588.8 مليون ريال. وقال الشركة ،التي تعمل في تطوير وتعمير منطقة جبل عمر القريبة من المسجد الحرام في مكة، في بيان «أنه ونظرا لعدم التوصل إلى اتفاق مع شركة سعودي أوجيه على سعر مقطوع لتنفيذ المشروع فقد تم عمل اتفاقية تسوية ومخالصة نهائية معها امس الاول تقضي بقيام شركة جبل عمر للتطوير بدفع مستحقات شركة سعودي أوجيه عن الأعمال التي قاموا بتنفيذها بالمشروع وقدرها 588.8 مليون ريال».

وأضافت الشركة أنه في مقابل هذا ستقوم شركة سعودي أوجيه بتسليم منطقة عملها بمشروع جبل عمر (الجزء الشمالي) بالكامل لشركة جبل عمر للتطوير.

وعادة ما ينتقد السعوديون شركة سعودي أوجيه ويصفونها بأنها تأخذ المليارات من ميزانية المملكة سنوياً ولم تقدم إلى المجتمع السعودي أي مشاريع اجتماعية أو إنسانية.

وقال أحد السعوديين في تعليقة على الخبر المنشور امس الاول «إلى متى السكوت عن تمادي وتمرد وتكبر سعودي أوجيه؟ مشروع مثل جبل عمر في موقع حساس وأمام الحرم المكي الشريف مباشرة وتماطل في تنفيذه سعودي أوجيه ولم يعجبها السعر مع أن الفرق في الخلاف بينهم لايمثل 1 % من أرباح أوجيه السنوية!!».

وأضاف الرجل، الذي فضل عدم ذكر اسمه «كان من الأولى من رئيس شركة أوجيه (الشيخ سعد الحريري) الليونة في مفاوضات مشروع جبل عمر لحساسية موقع المشروع كونه في حدود الحرم حتى لو ينفذه بدون مقابل». وتابع «يجب أن يطرح سعودي اوجيه 50 % للإكتتاب العام حتى نفرح بمشاريعها وأرباحها وتكون شركة مساهمة عامة الكل يستطيع شراءها».

الاردن حصل في 2010 على مساعدات خارجية بقيمة 1.13 مليار دولار حوالي نصفها من امريكا

■ عمان – يو بي اي: بلغت قيمة المساعدات الخارجية التي حصل عليها الأردن العام الماضي 2010 ما قيمته 1.13 مليار دولار امريكي، منها 782.19 مليون دولار منح و351.36 مليون قروض ميسرة.

وبحسب تقرير صدر عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي اوضح ان الولايات المتحد الأمريكية كانت اكبر مانح مساعدات للأردن للعام الماضي بحجم بلغ 653.367 مليون دولار، فيما بلغت قيمة المساعدات من الاتحاد الأوروبي 85.87 مليون دولار ومن اليابان 16 مليون دولار.

وقدم الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي 2.26 مليون دولار وبنك الاستثمار الأوروبي 0.62 ألف دولار ومن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين 0.252 ألف دولار ومن منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» 4 ملايين.

كما حصلت المملكة من مؤسسة التمويل الدولية «IFC» على 0.283 ألف دولار. وبحسب التقرير فقد توزعت المساعدات الخارجية الملتزم بها من مختلف الدول والجهات المانحة والتمويلية للعام 2010 على قطاعات كالمياه والصرف الصحي والبيئة بنسبة 30 % والطاقة بنسبة 25 % ودعم الموازنة بنسبة 21 % إضافة الى برنامج تعزيز الفرص الاقتصادية بنسبة 5 % والتعليم بنسبة 6 % والصحة 6 % والحاكمية الرشيدة وحقوق الإنسان بنسبة 2 % والتنمية المحلية ومكافحة الفقر بـ2 %.

مصر: مخزونات السلع الاستراتيجية تكفي 6 أشهر

■ القاهرة ـ رويترز: قال مجلس الوزراء المصري في اجتماع امس الأربعاء إن مخزونات السلع الاستراتيجية تكفي لمدة تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر.

وقال المجلس في صفحته الرسمية على موقع فيسبوك «جميع أرصدة السلع الاستراتيجية متوافرة من ثلاثة إلى ستة أشهر». وأضاف أنه أصدر قرارا بضم هيئات الاستثمار والسلع التموينية وتحكيم القطن وجهاز حماية المستهلك إلى وزارة التضامن الاجتماعي.

ووافق المجلس أيضا على مشروع باللائحة التنفيذية لقانون سوق رأس المال.

دبي ليست «تحت ضغط» لبيع أصول

■ دبي ـ رويترز: قال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس اللجنة العليا للسياسة المالية في دبي امس الأربعاء إن دبي – التي توصلت شركتها الرئيسية لاتفاق اعادة هيكلة ديون قدرها 25 مليار دولار العام الماضي – ليست تحت ضغط لبيع أصول في 2011.

وأضاف الشيخ أحمد انه لا يوجد ما يستدعي ضخ مزيد من الاموال في صندوق دبي للدعم المالي لكنه أكد أن الإمارة تقف وراء شركاتها.

مستثمرون: التدخل لم يعط نتيجة لعدم ثقة الناس بوعوده

الوليد يستثمر 500 مليون ريال بالسوق السعودية وسيضخ المزيد

■ الرياض ـ رويترز: أعلن رجل الاعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز امس الأربعاء أنه استثمر 500 مليون ريال سعودي (133.3 مليون دولار) في البورصة السعودية على مدى الأسبوعين الماضيين وأنه مستعد لاستثمار 500 مليون ريال إضافية مستقبلا وفقا للفرص الاستثمارية المتاحة.

وقال الأمير الوليد في مؤتمر صحافي بالعاصمة السعودية إنه جرى «البدء في ضخ أكثر من 500 مليون ريال خلال الاسبوعين الماضيين في سوق الأسهم السعودي توزعت على عدة قطاعات تشمل القطاع المصرفي وقطاع الصناعات البتروكيماوية والاتصالات وقطاع التجزئة».

واضاف أن الانخفاض الذي شهدته أكبر سوق للأسهم في العالم العربي مؤخرا كان أمرا «غير مبرر». وتابع القول «وجدتها فرصة للدخول في الاستثمار فورا في الفرص ذات الربح الكبير و(نحن) مستمرين في الشراء امس والاسبوع القادم».

وقفزت الأسهم السعودية نحو 15 بالمئة هذا الأسبوع بعدما خسرت مؤخرا نحو 20 بالمئة عندما سجلت أدنى مستوى في 22 شهرا في الثاني من آذار/مارس بفعل مخاوف من امتداد الاضطرابات في الشرق الاوسط إلى المملكة.

وقال الامير الوليد ان استثمار 500 مليون ريال إضافية سيكون «حسب الفرص الاستثمارية المتاحة» وإنه مرهون باستمرار هبوط أسعار الأسهم. إذا استمرت الأسعار في تدنيها (فإننا) جاهزون للشراء (بقيمة) 500 مليون ريال إضافية». واضاف قائلا «الاقتصاد السعودي واعد ومتين» مشيرا إلى أن الشركات السعودية وضعها قوي واصبح سعرها مغر جدا مما يشجع على اقتناص الفرص الجذابة في سوق الأسهم.

وقال وزير المالية السعودي ابراهيم العساف في مطلع الاسبوع إن رد الفعل الذي تشهده الأسواق السعودية والخليجية يرجع لأمور غير اقتصادية وإن الوضع الاقتصادي والمالي للسعودية «ممتاز» مضيفا أن المؤسسة العامة للتقاعد نفذت عمليات شراء في سوق الأسهم بعدما أصبحت الأسعار مغرية للغاية.

وتشهد المنطقة العربية احتجاجات شعبية غير مسبوقة أدت للإطاحة برئيسي تونس ومصر وامتد أثرها إلى سلطنة عمان والبحرين واليمن وليبيا إلا أن السعودية ما زالت بمعزل حتى الآن عن تلك الموجة.

وحث الأمير الوليد السلطات السعودية على اتخاذ خطوتين للمساعدة في استقرار سوق الأسهم وهما السماح للشركات السعودية بشراء أسهمها وفق معايير محددة وضوابط ثابتة وإيجاد «صانع» للسوق.

وفي رد على سؤال لرويترز عما إذا كان ضخ مثل تلك الاستثمارات في البورصة السعودية هو علامة على تحول شركة المملكة القابضة إلى التركيز على السوق المحلية، قال الأمير أن استثماراته في سوق الأسهم السعودية هي «استثمارات شخصية» وان المملكة القابضة – التي يرأس مجلس إدارتها – لديها أصول بقيمة تصل إلى 50 مليار ريال سعودي وتتوزع انشطتها في أكثر من 130 دولة حول العالم وإن الشركة ستواصل البحث عن الفرص الاستثمارية الجيدة أينما وجدت.

ووفقا لموقع البورصة السعودية على الإنترنت تملك الشركة حصصا في عدد من أشهر الشركات في العالم أبرزها أبل وتايم وورنر وسامبا وسيتي غروب وبيبسي كو وولت ديزني وفور سيزونز.

وفيما يتعلق بتأثر استثمارات المملكة القابضة في مصر بالتغيرات السياسية الحالية وحجم الضرر الذي انعكس على استثماراته قال الأمير الوليد «أكبر مشروعين لدينا (في مصر) هما فندقي فور سيزونز بالقاهرة وشرم الشيخ وقد تم بيعهما منذ خمسة أشهر» مشيرا إلى أن الشركة لديها استثمارات غير مباشرة تتمثل في إدارة بعض الفنادق.

وقال «الحمد لله الضرر قليل جدا... أهم من الضرر نتمنى الاستقرار لمصر الشقيقة وكذلك لتونس وليبيا ونتمنى وجود اطمئنان وسكينة لتلك الشعوب».

وبالعودة للاقتصاد السعودي قال الأمير الوليد إن القرارات الأخيرة التي اتخذها العاهل السعودي الملك عبد الله هي «قرارات استراتيجية مهمة جدا» من شأنها الدفع بعجلة الاقتصاد والتنمية.

وأمر الملك عبد الله –عقب عودته الاسبوع الماضي من رحلة علاج استمرت ثلاثة اشهر– باعانات اجتماعية ومزايا للمواطنين بقيمة اجمالية تبلغ حوالي 37 مليار دولار.

وفي وقت لاحق أكدت مصادر تعمل في سوق الأسهم السعودي أن إعلان الأمير الوليد بن طلال عن استثمار 500 مليون ريال في بورصة الأسهم السعودية «لم يؤد إلى نتيجة تذكر بسبب عدم ثقة الناس في وعوده».

وقال متداولون إن إعلان الوليد «لم يؤد إلى نتيجة تذكر بسبب عدم ثقة الناس في وعوده بخاصة بعد وعده الشهير بأنه سيضخ 10 مليارات (2.6 مليار دولار امريكي) في سوق الأسهم العام 2006 وهو الأمر الذي لم يتحقق».

وطالبوا بأن «تتدخل الدولة وكبار رجال الأعمال الموثوق بهم مثل شركات الراجحي والعليان وبن لادن التي تحظى بثقة السعوديين لدعم سوق الأسهم وتعويض المستثمرين عن خسائرهم التي أدت إلى اتساع أعداد الفقراء في السعودية».

ويحمل عدد من السعوديين الوليد وعدد من الأمراء السعوديين مسؤولية تدهور سوق الأسهم لأهداف خاصة ما جعل هيئة سوق المال المكلفة الإشراف على السوق عاجزة عن اتخاذ أي إجراء.

وقال مستثمر أن رفع مؤشر السوق وإعادة السوق إلى سابق وضعه قبل انهياره منذ شباط/فبراير 2006 أمر من شأنه صرف أنظار المواطنين عن التفكير بالتظاهرات أو مسيرات الاحتجاج والانصراف إلى تدبر أمورهم الحياتية وسداد ديونهم والاهتمام بمستقبلهم.

واقترح آخر اكتفى بالإشارة إلى انه من قبيلة العتيبي أن توجه مساعدات الدولة المادية الخارجية إلى السوق السعودي ودعم السلع الغذائية ومواد البناء وتساءل «ماذا استفاد الوطن والمواطن من تلك الهبات للدول الخارجية التي ذهب معظمها إلى جيوب الحكام والمتنفذين».

الأمير الوليد بن طلال

ودفع الاستياء من الخسائر في سوق الأسهم السعودية بعض المستثمرين ورجال الأعمال إلى التساؤل لماذا تدفع أموال «إلى شركة سعودي أوجيه وسعد الحريري وعائلته» بدلاً من أن يوجه جزء منها إلى سوق الأسهم»، ما يكفل رفع مؤشره الى «مستويات قياسية».

ويتفق عدد كبير من السعوديين على أهمية اتخاذ الدولة قرارا بإلغاء شركة سعودي أوجيه من قائمة الشركات المستفيدة من المشاريع الحكومية وتوجيهها إلى شركات محلية مثل بن لادن والسيف وغيرها.

وكان الأمير الوليد بن طلال أعلن في آذار/مارس 2006 أن شركة المملكة القابضة ستستثمر من 5 إلى 10 مليارات ريال في سوق الأسهم السعودية بعد التراجع الذي حدث في حينه.

طيران الإمارات تتخلى عن خطة لإصدار سندات بسبب الاضطرابات

■ برلين ـ رويترز: قال رئيس مجلس إدارة طيران الإمارات –إحدى أكبر شركات الطيران في العالم العربي– إن الشركة تخلت عن خطط لإصدار سندات لتمويل توسعة بعد ارتفاع أسعار الفائدة في اعقاب الثورات في شمال افريقيا.

وأبلغ تيم كلارك رويترز في مقابلة امس الأربعاء اثناء معرض في برلين « قمنا بجس النبض وتبين أن الظروف غير مواتية... لذلك جمدنا الخطة».

وذكرت خدمة آي.اف.ار ماركتس –إحدى وحدات تومسون رويترز– الشهر الماضي أن طيران الإمارات فوضت بنوكا لإصدار السندات وأن من المرجح أن تجتذب طلبا قويا.

وقال كلارك إن طيران الإمارات –أكبر مشتر لطائرات ايرباص إيه–380 العملاقة– لا تواجه أي مشكلة في تمويل التوسعة وإنه «تم تخصيص تدفقات نقدية».

وطلبت طيران الإمارات حتى الآن 90 طائرة إيه–380 بسعر معلن قدره 375 مليون دولار للطائرة الواحدة. وتملك الشركة بالفعل 15 من هذه الطائرات في أسطولها.

وتعتزم طيران الإمارات –المملوكة لحكومة دبي وإحدى الناقلات الأسرع نموا في العالم– توسعة أسطولها ليشمل في نهاية المطاف 120 طائرة إيه–380. ومن المقرر أن تتسلم الشركة خمسا من هذه الطائرات في العام الحالي.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري رفعت طيران الإمارات أسعار تذاكر السفر بسبب ارتفاع أسعار النفط وأكد كلارك أن ذلك كان له اثر سلبي على الشركة. وقال «الوقود يؤثر فينا بشكل مباشر.. لذلك تأثرنا سلبيا بذلك. نحن لا نخسر المال لكننا لا نكسب الكثير».

وقال كلارك إن معدلات شغل المقاعد على الطائرات تعود إلى طبيعتها بعد انخفاضها بسبب ثورتي تونس ومصر. وأضاف قائلا «كان الانخفاض 6–7 نقطة مئوية عند حوالي 74 بالمئة لكننا الآن عدنا إلى 80 بالمئة».

البرلمان الاوروبي يطالب بضرورة فرض ضريبة على المعاملات المصرفية بالاتحاد

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ د ب أ: قال البرلمان الأوروبي يوم الثلاثاء انه على الاتحاد الأوروبي تبني فرض ضريبة جديدة على التعاملات المالية والمصرفية حتى إذا كان ذلك سيقتصر على دول الاتحاد فقط في ظل الانقسام الدولي حول هذه الضريبة.

يذكر أن هذه الضريبة تعرف أيضا باسم «ضريبة توبين» نسبة إلى الاقتصادي الأمريكي جيمس توبين الذي اقترح فرض ضريبة على تجارة العملات في السبعينيات من خلال إلزام تجار العملة بدفع ضريبة بسيطة على كل صفقة يعقدونها.

ويدعم الاتحاد الأوروبي هذه الفكرة ولكنه تراجع عنها بعد فشل المناقشات التي أجريت بشأنها مع الدول الكبرى الأخرى خلال قمة مجموعة الدول العشرين الكبرى العام الماضي.

ولكن البرلمان الأوروبي رفض امس الاول المخاوف التي تحذر من انخفاض القدرة التنافسية للنظام المصرفي الأوروبي في حالة تطبيق هذه الضريبة بشكل منفرد. وقد عبر عن هذه المخاوف المفوضية الأوروبية وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي.

وقال البرلمان في بيان إنه «إذا ثبت أن فرض هذه الضريبة على مستوى العالم بالغ الصعوبة فإنه على الاتحاد الأوروبي فرضها على المستوى الأوروبي».

ويقول أعضاء البرلمان إن هذه الضريبة يمكن أن توفر حصيلة سنوية تصل إلى 200 مليار يورو تقريبا (280 مليار دولار) وأن رؤوس الأموال لن تهرب من الاتحاد الأوروبي باستثناء تلك التي تستهدف المضاربات في الأسواق المالية التي ستخرج إلى أسواق أخرى وهو ما يعزز فاعلية السوق المالية الأوروبية.

وقد رحبت منظمات غير حكومية بقرار البرلمان الأوروبي غير الملزم ودعت إلى ضرورة استخدام الحصيلة الإضافية للضرائب في جهود التنمية ومكافحة التغير المناخي.

الاردن يوقع إتفاقية لاستغلال الصخر الزيتي

■ عمان – يو بي اي – اف ب: وقعت الحكومة الأردنية ممثلة بسلطة المصادر الطبيعية مع شركة الكرك الدولية للبترول في عمان امس الاربعاء اتفاقية امتياز لانتاج النفط من الصخر الزيتي بواسطة التقطير السطحي في منطقة اللجون جنوب المملكة في منطقة تبلغ مساحتها 35 كيلومترا مربعا.

وتشمل الاتفاقية تطوير المنطقة خلال فترة تتراوح بين 5–7 سنوات تنتقل الشركة بعدها الى الانتاج بكميات تبلغ 15 الف برميل يوميا قابلة للزيادة مستقبلا لتبلغ 60 الف برميل يوميا.

كما تشمل الاتفاقية انتاج المشتقات كالكبريت والطاقة الكهربائية التي ستغذي شبكة الكهرباء المحلية بـ 30 ميغاواط، بالاضافة الى بنود اشتملت عليها الاتفاقية تتعلق بالالتزام بالمعايير البيئية المعتمدة ونظام مراقبة الاداء من خلال ضبط الانبعاث والاستخدام الامثل للمياه.

وتشتمل الاتفاقية أيضا على مشروع رئيسي من النفط غير التقليدي والذي سيتم الانتهاء منه في منطقة اللجون القريبة من الكرك باستثمار مالي يقدر بحوالي 1.8 مليار دولار من شانه ان يضع الاردن على طريق الاكتفاء الذاتي من الهيدروكربونات السائلة بالاعتماد على التقطير السطحي للصخر الزيتي يتبعها تطبيق تقنية كندية حديثة تزودها مجموعة ثايسن كروب الالمانية حيث يستخدم فيها التحطيم الحراري وطرق المعالجة.

ووقع الاتفاقية عن الجانب الأردني وزير الطاقة والثروة المعدنية ورئيس سلطة المصادر الطبيعية خالد طوقان وعن الشركة نائب رئيس مجلس ادارة شركة الكرك الدولية للبترول كريس مورغان وسفير بريطانيا لدى المملكة بيتر ميليت.

وحسب الاتفاقية ستكون شركة بوليسيس الراعي للمشروع وهي احدى شركات مجموعة ثايسن كروب غروب الالمانية والتي ستقوم باعداد التصاميم وتوريد المعدات وتركيبها وصيانتها والحفاظ على ديمومة عملها.

وتنص الاتفاقية على انه وفي حال الانتهاء من المشروع وبقاء اسعار النفط مرتفعة لفترات طويلة ستتقاضى الحكومة الأردنية 65% من صافي ارباح المشروع. واذا وصلت اسعار النفط الى المستويات العالية جدا التي بلغتها في عام 2008 (120 دولارا للبرميل) ستحصل الحكومة الاردنية على حوالي 12 مليار دولار من عوائد المشروع خلال فترة المشروع المقدرة بحوالي 30 عاما، في حين لم ترتب الاتفاقية على الحكومة الاردنية اية التزامات مالية.

وحسب دراسات لسلطة المصادر الطبيعية تقدر احتياطات الاردن من الصخر الزيتي بحوالي 40 مليار طن كفيلة في حال استغلالها وفق التكنولوجيا الحديثة والمتطورة بسد احتياجات المملكة من النفط المقدرة بمائة وعشرة الاف برميل يوميا وتصدير الكميات الزائدة عن الحاجة على مدى مئات من السنين.

وقال طوقان للصحافيين ان المشروع يسهم بشكل مهم في تنمية المصادر المحلية للطاقة في المملكة وبالتالي تقليل اعتمادنا على النفط المستورد ومنتجات الغاز من الدول المجاورة.

من جهته قال ممثل شركة الكرك الدولية كريس مورغن ان توقيع الاتفاقية يتوج اربع سنوات من العمل الميداني المتواصل في منطقة اللجون ودراسات الجدوى الاقتصادية المكثفه، مؤكدا ان الاتفاقية ستتيح السير نحو تصميم وانشاء وتشغيل المرافق ضمن شروط عالمية وقانونية منافسة ومستقره لانتاج النفط من مصادر المملكة الطبيعية وكذلك توفير فرص عمل جديدة وبناء ثروة اقتصادية لمنفعة الاردن.

وقال ممثل شركة ثايسينكرب، نوربيرت باتزلت ان شركته هي الراعي التقني الرئيسي للمشروع الذي سبق وان نفذت مشروعا مشابها في الصين.

وتستورد المملكة حوالى مئة الف برميل من النفط يوميا وخصوصا من السعودية وهو يمثل 96% من احتياجاتها من الطاقة.

ويقدر احتياطي الاردن من الصخر الزيتي بحوالى اربعين مليار طن تتوزع على 26 منطقة في المملكة يمكنها ان تسد حاجة المملكة من الطاقة لمئات السنين.

وكان العراق يزود الاردن بكميات من النفط باسعار تفضيلية واخرى مجانية في عهد الرئيس الراحل صدام حسين.

وعمد الاردن الى زيادة اسعار المشتقات النفطية لاكثر من مرة منذ الغزو الامريكي للعراق في 2003.

تراجع اليورو مع عودة المخاوف بشأن الديون

■ لندن ـ رويترز: تراجع اليورو أمام الدولار امس الأربعاء مبتعدا عن أعلى مستوياته في أربعة أشهر مع تحول اهتمام المستثمرين إلى مشكلات ديون منطقة اليورو وانصرافهم عن التكهنات برفع أسعار الفائدة.

وقال متعاملون إن من المرجح أن يحد من تراجع العملة الأوروبية طلبات بين مستوى 1.3830 دولار و1.3850 دولار لكن الضغط مستمر على اليورو بسبب عمليات بيع من أطراف سيادية وبعض الصناديق لأسباب من بينها المخاوف من ألا تفضي سلسلة من القمم الأوروبية إلى حل المشكلات المالية للمنطقة.

وانخفض اليورو 0.25 بالمئة إلى 1.3871 دولار مواصلا ابتعاده عن أعلى مستوى له في أربعة أشهر البالغ 1.4036 دولار الذي سجله يوم الإثنين.

وهناك مخاوف من خلافات بين قادة منطقة اليورو بشأن كيفية حل أزمة الديون في دول أطراف المنطقة ومخاوف من أن يضر رفع البنك المركزي الأوروبي للفائدة ببلدان منطقة اليورو المثقلة بالديون. وشجعت هذه المخاوف المستثمرين على تقليص المراكز الدائنة.

وارتفع مؤشر الدولار 0.15 بالمئة إلى 76.916 مع إقبال المستثمرين على تغطية مراكز مدينة بعد بيانات أظهرت ارتفاعا حادا في المراكز المدينة بالدولار في الأسبوع المنتهي في أول آذار/مارس.

وتراجعت أسعار النفط أيضا عن مستوياتها المرتفعة الأخيرة التي ضغطت على الدولار بسبب مخاوف بشأن أثرها السلبي على الاقتصاد والتي قد تضمن أن يبقي صناع السياسة الأمريكيون على سياسة نقدية ميسرة.

وتركز الأسواق على قمة لمنطقة اليورو يوم الجمعة. ومن المتوقع أن يتفق 17 زعيما على الخطوات التالية الحذرة ضمن جهود هذا العام للقضاء على أزمة الديون لكن من المستبعد أن يحرزوا تقدما كبيرا.

وارتفع الدولار 0.2 بالمئة إلى 82.83 ين مدعوما باتجاه صعودي عام لعوائد سندات الخزانة الأمريكية.

احتياطي النفط بالصين يكفي لاستهلاك شهر واحد فقط

■ بكين ـ رويترز: نقلت صحيفة صينية امس الأربعاء عن مسؤول حكومي رفيع قوله إن احتياطيات النفط الاستراتيجية للصين تغطي متطلبات الاستهلاك لمدة شهر واحد فقط وإن النفط الخام يشكل ثلاثة أرباع المخزونات.

وإذا كانت هذه التصريحات دقيقة فإن ذلك يعني أن الصين ثاني أكبر مستورد للنفط في العالم ربما تخزن 27 مليون طن من النفط الخام وتسعة ملايين طن من المنتجات النفطية المكررة بناء على حجم الطلب النفطي في العام الماضي والذي بلغ 8.7 مليون برميل يوميا. ويعني مستوى المخزونات الذي يعادل نحو 197 مليون برميل أنه تمت إضافة 95 مليون برميل في المرحلة الثانية لمستودعات التخزين في الصين منذ أن امتلأت المرحلة الأولى بالكامل في أوائل 2009.

ويعني ذلك بدوره متوسط معدل تخزين يبلغ نحو 120 ألف برميل يوميا وهو ما ينسجم بشكل كبير مع تقديرات المحللين.

ولا تكشف الحكومة الصينية تفاصيل عن خططها لاحتياطي النفط الاستراتيجي ولا تنشر معلومات منتظمة عن حالة الاحتياطي.

ونقلت صحيفة (ناشونال بيزنس ديلي) عن وانغ تشينغ يون مدير مكتب الدولة لاحتياطي المواد الخام التابع للجنة الوطنية للتنمية والاصلاح أن احتياطيات النفط الحكومية للصين تغطي استهلاك شهر واحد وأن النفط الخام يشكل ثلاثة أرباعها والباقي منتجات نفطية. وأضاف أن الحكومة سترفع الاحتياطيات عندما ترى ضرورة لذلك موضحا أن التخزين لا يرتبط بالأسعار.

انطلاق فعاليات أكبر معرض سياحي عالمي في برلين

■ برلين ـ د ب أ: افتتح وزير الاقتصاد الألماني راينر برودرليه مساء يوم الثلاثاء في برلين معرض أي.تي.بي أكبر معرض سياحي في العالم.

وقال برودرليه على هامش افتتاح المعرض إن بلاده أصبحت في الوقت الراهن ثاني أحب مقصد سياحي في أوروبا بعد أسبانيا. وأضاف الوزير الألماني المنتمي إلى حزب وزير الخارجية جيدو فيسترفيله الديمقراطي الحر أن عبارة «صنع في ألمانيا معروفة في كل أنحاء العالم كما أن عبارة العطلة في ألمانيا تحظى بشكل متزايد بتقدير على نفس هذا النحو».

وأعرب الوزير عن اعتقاده بأن شركات السياحة الألمانية تقف العام الحالي «على أعتاب عام ناجح».

وقال برودرليه إن شركات السياحة الألمانية في الوقت الحالي في أعلى نشاطاتها بالإضافة إلى تنامي قوة الجذب لألمانيا عن طريق بعض الأحداث مثل كأس العالم لكرة القدم للنساء ومسابقة الأغنية التي تشارك فيها أكثر من 50 دولة من أوروبا ودول آسيوية مثل تركيا وإسرائيل بالإضافة إلى دول في شمال أفريقيا.

ووصف الوزير الألماني بلاده بأنها بلاد «ممتعة وهادئة وجديرة بالثقة».

يشارك في المعرض الذي يستمر حتى الأحد المقبل 11 الف جهة عرض من 188 دولة على مستوى العالم، وتعد بولندا ضيف شرف المعرض حيث مثلها خلال الافتتاح الرئيس الأسبق ليخ فاولسا.

من جانبه قال الأردني طالب رفاعي الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية إن قطاع السياحة حقق منذ مطلع الألفية نموا هائلا إذ ارتفعت قيمة مبيعات هذا القطاع من 480 مليار دولار في العام 2000 إلى نحو 900 مليار دولار مؤخرا.

ملصقان عن ميدان التحرير امام مجسم يشبه تمثال توت عنخ آمون في الجناح المصري بالمعرض

قطر ستيل ستبني مصنعا جديدا للصلب سيبدأ الإنتاج في 2013

■ الدوحة ـ رويترز: قالت قطر ستيل في بيان إنها وقعت عقدا مع سيمنس فاي لبناء مصنع جديد للصلب لتلبية الطلب المتنامي في قطر والمنطقة. وقال متحدث باسم الشركة إن الطاقة الإنتاجية للمصنع ستكون 1.1 مليون طن من الصلب سنويا وإنه سيبدأ الإنتاج في الربع الأول من 2013. لكنه امتنع عن ذكر القيمة الإجمالية للمشروع.

وقال إن المصنع سيبنى في مدينة مسيعيد الصناعية بجوار مصنع الشركة القائم الذي ينتج نحو مليوني طن من الصلب سنويا. واشترت قطر ستيل – إحدى وحدات شركة صناعات قطر– العام الماضي حصة 20 بالمئة في شركة حديد الجنوب السعودية لتلبية الطلب المحلي المتنامي وإمداد اليمن والأسواق الافريقية القريبة. وقطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم. وأنشأت قطر مصنعا للألومنيوم بقيمة 5.7 مليار دولار في ديسمبر كانون الأول 2009 تم افتتاحه العام الماضي.

مساعدة امريكية للبنان لتطوير الزراعة المروية

■ بيروت – يو بي اي: أطلقت السفيرة الامريكية في بيروت مورا كونيللي امس الأربعاء برنامج تطوير الزراعة المروية في لبنان للوصول إلى الأسواق الدولية الممتد على خمس سنوات والممول بـ12 مليون دولار من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية.

وقال بيان للسفارة الامريكية أن هذا البرنامج «سيساهم في تأسيس تقنية الزراعة المروة في لبنان لإنتاج الفواكه والخضر والأزهار العالية الجودة مع تحديد هدف طويل الأجل يقوم على تحسين المكاسب ومستوى عيش المنتجين اللبنانيين في هذا القطاع في الأرياف».

وأضاف البيان»يستخدم البرنامج مقاربة جديدة في سبيل تعزيز قطاع الزراعة في البيوت البلاستيكية لإنتاج الخس والفليفلة والفراولة والطماطم والخيار والزهور. وسيطال هذا البرنامج ما يقارب 1000 من أصحاب البيوت البلاستيكية الزراعية ما يمثل أكثر من ثلث منتجي هذه المحاصيل في لبنان».

و يتوقع أن يساعد البرنامج في ارتفاع نسبة صادرات هذه المنتجات بنسبة 50 % كحد أدنى.

تويوتا تسعى لمضاعفة ارباحها من خلال استراتيجية جديدة

■ طوكيو ـ رويترز: تسعى تويوتا موتور اليابانية لمضاعفة أرباحها إلى المثلين تقريبا وتعزيز مبيعات السيارات في الاسواق الناشئة إلى 50 بالمئة من اجمالي مبيعاتها العالمية من خلال استراتيجية جديدة طويلة الاجل كشفت عنها امس الأربعاء.

وستقلص أكبر شركة لصناعة السيارات في العالم التي تحاول تجاوز تأثير حملة استدعاء ضخمة على مستوى العالم مجلس إدارتها إلى 11 عضوا بحلول حزيران/يونيو من 27 عضوا حاليا لتسريع عمليات اتخاذ القرار في اطار خطة الأعمال.

وتكافح تويوتا لتحسين هوامش أرباحها والتي هي أضعف من هوامش نيسان وهوندا ثاني وثالث أكبر شركتين لصناعة السيارات في اليابان. وحافظت تويوتا على تفوقها على جنرال موتورز كأكبر شركة لصناعة السيارات في العالم لكن بهامش ضيق العام الماضي.

ورغم أن عمليات تويوتا في اليابان التي تتكبد خسائر وتعتمد على التصدير مازالت عاملا سلبيا رئيسيا بسبب قوة الين فقد تفوق اداء أسهمها في الفترة الأخيرة إذ يتوقع محللون تحسن الربحية مع تبني تكنولوجيات تصنيع فعالة وخفض النفقات بصورة أكبر.

وقالت تويوتا إنها ستهدف لتحقيق أرباح تشغيلية قدرها تريليون ين (12 مليار دولار) وهامش ربح نسبته خمسة بالمئة مقارنة مع توقعات بأرباح قدرها 550 مليار ين وهامش ربح نسبته 2.9 بالمئة في السنة المالية الحالية التي تنتهي هذا الشهر.

ولم تذكر الشركة اطارا زمنيا محددا لهذا الهدف.

وتضمنت الخطة أيضا ان تطلق تويوتا نحو عشرة طرز هجين جديدة بحلول 2015. وتتوقع الشركة أن تشكل الصين والأسواق الناشئة الأخرى نصف مبيعاتها بحلول 2015 ارتفاع من 40 بالمئة حاليا.

العراق سيشتري 2.8 مليون طن قمحا في 2011 لتعزيز المخزون الاستراتيجي

■ بغداد ـ رويترز: قال مدير عام الشركة العامة لتجارة الحبوب في العراق يوم الثلاثاء ن العراق يعتزم شراء أكثر من 2.8 مليون طن من القمح في 2011 مقارنة مع 1.9 مليون طن في العام الماضي لزيادة المخزون الاستراتيجي.

وأبلغ مثنى عبد الجبار رويترز أيضا أنه سيتم إصدار مناقصة في حوالي نهاية الشهر الجاري لبناء ثمانية صوامع لزيادة السعة التخزينية. وأضاف أن العراق كون مخزونا لتغطية الاحتياجات لمدة ستة أشهر.

والعراق أحد أكبر مستوردي القمح في العالم وتنفق الحكومة أغلب ميزانيتها على برنامج لحصص الغذاء يخدم 60 في المئة من العراقيين.

وارتفع سعر الطحين (الدقيق) في العراق إلى ثلاثة أمثاله خلال الشهور الثلاثة الماضية بسبب نقص الواردات وقال عبد الجبار إن قرار بناء الصوامع جاء نتيجة ضعف السعة التخزينية لاسيما في المحافظات الجنوبية.

ويوجد في العراق 45 صومعة خرسانية متقادمة بنيت في الخمسينات والستينات أغلبها على يد شركات روسية وتبلغ الطاقة القصوى لكل منها عشرة آلاف طن.

وأضاف أن العراق يعتزم بناء صومعتين كل عام وسيتم بناء أول اثنتين هذا العام في الناصرية وكربلاء في جنوب البلاد.

ميسي يلدغ أرسنال مجددا ويصعد ببرشلونة لدور الثمانية بدوري ابطال اوروبا

■ برشلونة (أسبانيا) ـ د ب أ: أحبط المهاجم الأرجنتيني الدولي الشاب ليونيل ميسي خطة أرسنال الانكليزي وقاد برشلونة الأسباني لفوز ثمين 1/3 على ضيفه الانكليزي باستاد «كامب نو» في إياب الدور الثاني (دور الستة عشر) لدوري أبطال أوروبا.

وتأهل برشلونة إلى دور الثمانية الأوروبي الذي لم يغب عنه منذ عام 2007.

وسبق لبرشلونة أن خسر مباراة الذهاب أمام أرسنال 2/1 قبل ثلاثة أسابيع ولكنه نجح في تحقيق الفوز الثمين ليفوز 3/4 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

وأنهى برشلونة الشوط الأول لصالحه بهدف رائع سجله ميسي في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع بعد عرض أقل من المستوى المعهود لبرشلونة ودفاع متماسك ومكثف من أرسنال.

وفي الشوط الثاني، سجل سيرخيو بوسكيتس مدافع برشلونة هدف التعادل لأرسنال عن طريق الخطأ في مرمى فريقه قبل أن يطرد الحكم اللاعب الهولندي روبن فان بيرسي نجم هجوم أرسنال في الدقيقة 56 لنيله الإنذار الثاني.

واستعاد برشلونة تقدمه على أرسنال بهدف سجله تشافي هيرنانديز في الدقيقة 69 وهو الهدف الأول له في البطولة هذا الموسم.

وضاعف ميسي من صعوبة اللقاء على الضيوف بهدف ثان له وثالث لبرشلونة في هذه المباراة وذلك من ضربة جزاء في الدقيقة 71. ورفع ميسي بذلك رصيده إلى ثمانية أهداف في دوري الأبطال هذا الموسم.

وسبق لميسي أن سجل أربعة أهداف في شباك أرسنال على نفس الملعب في الموسم الماضي ليقود برشلونة إلى الفوز 1/4 في إياب دور الثمانية للبطولة نفسها والتأهل إلى المربع الذهبي بالفوز 3/6 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

وجاءت بداية المباراة حماسية من الفريقين ووضح اعتماد أرسنال على الهجمات المرتدة السريعة بينما حاول برشلونة الضغط الهجومي المكثف منذ صفارة البداية.

وطالب الحكم اللاعب جايل كليتشي مدافع أرسنال بالاعتذار إلى تشافي هيرنانديز قائد برشلونة بسبب الخشونة.

وأهدر بدرو أول فرصة خطيرة لبرشلونة في الدقيقة الرابعة حيث تلقى تمريرة طولية خلف دفاع أرسنال وحاول تسديدها ولكن المدافع لوران كوتشيلني أطاح بها إلى خارج الملعب في الوقت المناسب لتكون أول ضربة ركنية في اللقاء.

وكاد المهاجم الأرجنتيني ليونيل ميسي يوجه أولى لدغاته لأرسنال عندما انطلق بالكرة من منتصف الملعب واخترق منطقة الجزاء قبل أن يخطف منه كوتشيلني الكرة في الوقت المناسب ولكن ميسي ضغط عليه وخطف منه الكرة مجددا ثم مررها عرضية ولكن الدفاع شتتها قبل بدرو المتحفز.

ونال كوتشيلني إنذارا في الدقيقة 16 للخشونة مع بدرو، وسدد داني ألفيش الضربة الحرة بقوة ليمسكها البولندي فوجيش تشيزيسني حارس مرمى أرسنال قبل أن يطيح بالكرة إلى خارج المرمى مشيرا إلى تعرضه للإصابة ليخرجه الفرنسي آرسين فينجر المدير الفني لأرسنال ويدفع بالحارس الأسباني مانويل ألونيا في تغيير اضطراري مبكر في الدقيقة 18.

وكثف برشلونة من ضغطه الهجومي في الدقائق التالية وحاول ميسي اختراق دفاع أرسنال أكثر من مرة ولكن دفاع أرسنال اتسم باليقظة وحرم النجم الشاب من متعته في هز الشباك كما أحكم الرقابة على كل من بدرو وديفيد فيا. ونال بكاري سانيا نجم أرسنال إنذارا في الدقيقة 30 للخشونة.

وبعد عدة محاولات يائسة من ميسي، شهدت الدقيقة 33 انطلاقة رائعة من زميله فيا الذي أنهى الهجمة بتسديدة زاحفة نحو الزاوية البعيدة على يسار ألونيا ولكن الأخير أمسكها ببراعة.

وحاول البرازيلي أدريانو تجربة حظه فأطلق كرة قوية من زاوية صعبة للغاية في الدقيقة 36 بعدما هيأها له ديفيد فيا داخل منطقة الجزاء ولكن الكرة ارتدت من القائم على يمين ألونيا.

وسدد ميسي كرة قوية من ضربة حرة في الدقيقة 37 ولكنها ارتدت من أجسام لاعبي أرسنال إلى خارج الملعب.

وتدخل الحكم لفض اشتباك بين بعض لاعبي الفريقين بعد سقوط جاك ويلشير لاعب أرسنال على أرض الملعب اثر التحام عادي في محاولة لإضاعة الوقت.

وأشهر الحكم السويسري ماسيمو بوساكا الذي أدار اللقاء إنذارا في وجه الهولندي روبن فان بيرسي نجم أرسنال بعد توجيه ضربة إلى وجه داني ألفيش خلال إحدى الكرات المشتركة في الوقت بدل الضائع لهذا الشوط.

وشهدت الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع هجمة سريعة لبرشلونة أنهاها ميسي بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء ولكن في يد الحارس ألونيا.

ولكن ميسي لم ييأس ونجح في هز شباك أرسنال في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع اثر تمريرة ماكرة من أندريس إنييستا انقرد ميسي على اثرها وتخطى الحارس بتمرير الكرة من فوقه بشكل رائع قبل أن يسددها في المرمى لينهي الشوط الأول لصالح أصحاب الأرض.

وبعد هجوم ضاغط لبرشلونة في بداية الشوط الثاني، جاء هدف التعادل لأرسنال عبر نيران صديقة حيث لعب سمير نصري ضربة ركنية في الدقيقة 53 حاول زميله آبو ديابي في تسديدها برأسه من خلال الارتقاء عاليا ولكنه لم يصل للكرة التي وصلت إلى رأس سيرخيو بوسكيتس الذي حولها إلى داخل مرمى فريقه عن طريق الخطأ.

وأهدر ديفيد فيا فرصة التقدم لبرشلونة في الدقيقة التالية عندما تلقى تمريرة بينية رائعة من تشافي هيرنانديز انفرد على اثرها ولكنه سددها في جسد ألونيا.

وشهدت الدقيقة 56 طرد فان بيرسي لنيله الإنذار الثاني في المباراة حيث لعب الكرة بعد صفارة الحكم الذي أشار لوجود تسلل.

وواصل فيا مسلسل إهدار الفرص السهلة اثر تمريرة رائعة من تشافي ثم مرر فيا الكرة إلى بدرو الذي أهدرها بدوره وسط ارتباك وتوتر واضحين في صفوف برشلونة.

وتوالت هجمات برشلونة الخطيرة على مرمى أرسنال وتسابق فيا وبدرو وميسي في إهدار الفرص تباعا وسط تألق واضح من ألونيا.

ولكن تشافي نجح في هز شباك أرسنال أخيرا بهدف رائع في الدقيقة 69 عندما تلقى تمريرة رائعة على حدود المنطقة فتقدم بها مراوغا دفاع أرسنال قبل تسديدها في الشباك على يسار ألونيا.

واستغل برشلونة حالة الارتباك في صفوف أرسنال بعد هذا الهدف وحصل على ضربة جزاء في الدقيقة 71 حيث مرر تشافي الكرة إلى بدرو داخل منطقة الجزاء ولكنه تعرض للعرقلة من قبل كوتشيلني ليطلق الحكم صفارته معلنا عن ضربة جزاء.

وتقدم ميسي لتسديد الضربة ليضعها في الشباك على يسار ألونيا في الدقيقة 71 مسجلا الهدف الثاني له والثالث لفريقه في هذه المباراة.

ليونيل ميسي نجم برشلونة (يسار) ينفرد بالكرة بينما سقط حارس مرمى ارسنال مانويل المونيا أرضا

فينغر يتهم الحكم بعدم احترام أرسنال والإطاحة به من دوري الأبطال

■ برشلونة (أسبانيا) ـ د ب أ: اتهم المدرب الفرنسي آرسين فينغر المدير الفني لفريق أرسنال الانكليزي لكرة القدم الحكم السويسري ماسيمو بوساكا بأنه تسبب في خروج فريقه من بطولة دوري أبطال أوروبا مؤكدا أن بوساكا لم يحترم فريقه.

ووجه فينغر إلى بوساكا جملة «إنك لم تحترمنا.. لا أصدق ما فعلته» وذلك قبل التوجه إلى غرف تغيير الملابس عقب انتهاء اللقاء.

ولكن فينجر لم يكتف بهذه الملاحظة وقال للمدرب جوسيب جوارديولا المدير الفني لبرشلونة لحظة مصافحته بعد المباراة «عليك أن تتوجه إلى الحكم لتهنئه».

وبدا الغضب واضحا على وجوه فينغر ولاعبيه عقب انتهاء المباراة حيث أشار بعضهم إلى أن الحكم اتخذ أكثر من قرار ظالم تجاه الفريق مثل التسرع في قرار طرد اللاعب الهولندي روبن فان بيرسي نجم هجوم أرسنال في الدقيقة 56 من اللقاء بمنحه الإنذار الثاني واحتساب ضربة جزاء مثيرة للجدل في الدقيقة 71 سجل منها الأرجنتيني ليونيل ميسي الهدف الثالث لبرشلونة.

وأكد فان بيرسي بعد إشهار الحكم للبطاقة الحمراء في وجهه إنه لم يسمع صفارة بوساكا وسط هتافات وأصوات نحو 100 ألف مشجع في مدرجات استاد «كامب نو».

كما واصل فينغر الإعلان عن انتقاداته من خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد بعد المباراة حيث قال «يتعين على مشجعي أرسنال خاصة ومشجعي كرة القدم بشكل عام أن يشعروا بالحزن.. من الصعب أن يتكرر شيئا كهذا» في إشارة إلى طرد فان بيرسي.

واعترف فينجر بأن فريقه خسر أمام فريق برشلونة الرائع مؤكد أن الفريق الكتالوني لديه الإمكانيات والقدرات الكافية لتحقيق الفوز دون مساعدة الحكام.

وأكد فينغر أن طرد فان بيرسي كان مفتاح فوز برشلونة بالمباراة. وأكد المدرب الفرنسي أن برشلونة سيطر على مجريات اللعب في الشوط الأول ولكن مع طرد فان بيرسي ظهرت الكثير من المساحات الخالية في صفوف أرسنال مما منح برشلونة الفرصة لتحقيق الفوز.

شاختار الاوكراني يسقط روما بالثلاثة ويتأهل لدور الثمانية

دونيتسك (أوكرانيا) ـ د ب أ: بدد شاختار دونيتسك الأوكراني آمال ضيفه روما الإيطالي في الثأر والتأهل لدور الثمانية بدوري أبطال أوروبا لكرة القدم بالتغلب عليه 3/صفر في إياب الدور الثاني (دور الستة عشر) للبطولة.

وجدد شاختار فوزه على روما حيث سبق للفريق الأوكراني التغلب على روما 2/3 في عقر داره ذهابا ليتأهل الفريق إلى دور الثمانية بالفوز 2/6 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

وسجل لاعب خط الوسط التشيكي توماس هوبشمان الهدف الأول لشاختار في الدقيقة 18 إثر تمريرة عرضية لعبها البرازيلي ويليان من ناحية اليسار.

وأهدر ماركو بوريللو فرصة تسجيل هدف التعادل لروما عندما أضاع ضربة جزاء للفريق في الدقيقة 28 حيث تصدى لها حارس مرمى شاختار.

وزاد المدافع الفرنسي فيليب ميكسيه من صعوبة اللقاء على روما عندما تعرض للطرد في الدقيقة 41 لنيله الإنذار الثاني في المباراة ليستكمل روما اللقاء بعشرة لاعبين.

وفي الشوط الثاني، سجل لاعب خط الوسط البرازيلي ويليان الهدف الثاني لشاختار في الدقيقة 58 ثم أضاف الكرواتي إدواردو دا سيلفا الهدف الثالث في الدقيقة 87.

ووضع المدرب فنشنزو مونتيلا، المدير الفني الجديد لفريق روما، لاعبه المخضرم فرانشيسكو توتي قائد الفريق على مقاعد البدلاء بينما دفع بالثنائي الهجومي ميركو فوسنيتش وماركو بوريللو منذ البداية.

ولكن مونتيلا سقط في الاختبار الأول له مع الفريق في دوري الأبطال بعد أسبوعين فقط من توليه تدريب الفريق خلفا للمدرب كلاوديو رانييري. وجاءت بداية المباراة سريعة ولكنها افتقدت للفعالية قبل أن يحرز شاختار هدف التقدم في شباك ألكسندر دوني حارس مرمى روما.

وبعدها بعشر دقائق فقط، أهدر روما فرصة التعادل وأضاع بوريللو ضربة الجزاء التي حصل عليها بنفسه إثر إعاقة من الأرميني هنريخ مختاريان لاعب شاختار. وسدد بوريللو الكرة على يسار أندري بياتوف حارس مرمى شاختار الذي لم يجد أي صعوبة في التصدي لها.

وتأثر روما سلبيا بإهدار ضربة الجزاء ثم ضاعف ميكسيه من صعوبة اللقاء على الفريق بخروجه من الملعب مطرودا.

وسيطر شاختار بعد ذلك على مجريات اللعب في المباراة دون أي عناء وسجل هدفين في الشوط الثاني ليلقن روما درسا قاسيا في البطولة الأوروبية.

وضاعف روما من سوء وضعه عن طريق بعض الاعتداءات على لاعبي شاختار بدون كرة.

وحافظ شاختار بهذا الفوز على سجله خاليا من الهزائم بملعبه منذ تشرين أول/أكتوبر 2008.

فابريغاس: أنا المسؤول عن خروج ارسنال من دوري الأبطال أمام برشلونة

■ لندن ـ د ب أ: أكد النجم الأسباني سيسك فابريغاس، قائد فريق آرسنال الانكليزي لكرة القدم، أنه يتحمل المسؤولية الكاملة عن خروج فريقه من منافسات دور الـ16 من بطولة دوري أبطال أوروبا أمام برشلونة الأسباني مساء.

ودع آرسنال منافسات دوري الأبطال بعد تفوق برشلونة عليه 3/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بدور الـ16 حيث خسر الفريق اللندني مباراة العودة 3/1 مساء أمس على ملعب «كامب نو» في برشلونة وجاء هدف الفريق الكاتالوني الأول بخطأ مباشر من فابريجاس نفسه.

واعترف فابريغاس، العائد من الإصابة، أنه شعر ببعض الألم في ساقه بعد أول 15 دقيقة بالمباراة ولكنه تحامل على نفسه لإكمال اللقاء.

تمنى لاعب فريق برشلونة للشباب التوفيق لناديه السابق في باقي مشواره الأوروبي وقال: «أتمنى الحظ الأوفر لبرشلونة في البطولة وآمل أن يتمكن من الوصول إلى أبعد المراحل فيها».

ماغات يترك تدريب شالكه في نهاية الموسم

■ برلين (ألمانيا) ـ د ب أ: ذكرت مصادر مقربة من نادي شالكه الألماني لكرة القدم الأربعاء أن فيليز ماغات سيترك منصب المدير الفني للفريق نهاية هذا الموسم.

وقرر المجلس الإشرافي لشالكه إنهاء عقد النادي مع ماغات (57 عاما) الذي يمتد حتى حزيران/يونيو 2013 قبل عامين من موعده.

ولم يرد أي تأكيد من شالكه نفسه حول صحة هذا الأمر، بينما نقلت مجلة «كيكر» الألمانية الرياضية بموقعها على الإنترنت عن ماغات قوله بأنه لا يعرف أي شيء عن هذا القرار.

وقال ماغات: «لم يتحدث أحد إلي. لا أعرف شيئا وأفترض أنني سأكمل عقدي حتى 2013».

وكانت صحيفة «فيستدويتشه ألجيماينه تسايتونج» الألمانية أشارت في وقت سابق إلى أن مجلس إدارة شالكه قرر إنهاء عقد النادي مع ماغات بصرف النظر عن تأهل الفريق إلى دور الثمانية من بطولة دوري أبطال أوروبا من عدمه.

وتأهل شالكه إلى نهائي كأس ألمانيا حيث سيلتقي مع فريق الدرجة الثانية دويسبورج.

وتولى ماغات تدريب شالكه في أول تموز/يوليو 2009 بعد أسابيع قليلة من قيادته فولفسبورغ للفوز بلقب الدوري الألماني (بوندسليجا) بذلك الموسم. وكما كان الحال في فولفسبورج، يشغل ماغات في شالكه منصبي المدير الفني والمدرب العام للفريق بخلاف أنه عضو في مجلس إدارة النادي.

ولكن ماغات واجه ضغوط كبيرة هذا الموسم بسبب مشوار شالكه المخيب للآمال بالدوري الألماني حيث يحتل الفريق المركز العاشر بترتيب البطولة بفارق خمس نقاط فقط أمام الفرق المهددة بالهبوط.

وواجه ماغات انتقادات شديدة من جماهير شالكه غير الراضية عن سياسته في الانتقالات والتي اتهمته بانتهاج أسلوب ديكتاتوري بالنادي.

وانضم ماغات إلى شالكه قبل عامين بهدف قيادة الفريق، بحلول 2013، إلى لقبه الأول بالدوري الألماني بعدما اقترب بشدة من إحراز اللقب أكثر من مرة خلال السنوات العشر الأخيرة. ولم يفز شالكه بلقب البطولة الألمانية منذ عام 1958 أي قبل خمسة أعوام من انطلاق مسابقة دوري الدرجة الأولى (بوندسليجا).

وأدى تعيين ماغات في شالكه إلى إحداث تغيير كبير في قائمة لاعبي الفريق قبل أن ينجح المدرب الشهير في قيادة شالكه إلى مركز الوصافة بالدوري الألماني الموسم الماضي وبالتالي التأهل المباشر لبطولة دوري أبطال أوروبا.

وقام ماغات بتغيير شامل في قائمة لاعبي شالكه من جديد في الصيف الماضي عندما ضم 14 لاعبا جديدا للفريق من بينهم المهاجم الأسباني المخضرم راؤول جونزاليس من ريال مدريد الأسباني والهولندي كلاسيان هونتيلار من آيه سي ميلان الإيطالي.

وفي حالة تأكد رحيل ماغات عن منصبه، فسيصبح بذلك ثالث مدرب يتم الإعلان عن رحيله عن تدريب فريقه بنهاية هذا الموسم من الدوري الألماني خلال هذا الأسبوع.

وكان بطل ألمانيا الحالي بايرن ميونيخ أعلن الاثنين عن توصله لاتفاق مع مديره الفني الهولندي لويس فان جال بإنهاء التعاقد بينهما بنهاية الموسم، بينما أعلن أرمين فيه مدرب فريق هامبورغ الثلاثاء أنه لن يستمر في منصبه مع الفريق خلال الموسم المقبل.

كابيللو يؤكد: جاريث بيل هو أفضل لاعب في العالم

■ لندن ـ د ب أ: أعرب الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني لمنتخب إنكلترا لكرة القدم عن اعتقاده بأن الجناح الويلزي جاريث بيل لاعب فريق توتنهام الانكليزي هو أفضل لاعب في العالم حاليا.

وكان بيل (21 عاما) ينظر إليه سابقا على أنه لاعب فشل في إبراز إمكانياته في توتنهام، ولكن عروضه القوية خلال الأشهر القليلة الماضية غيرت هذه الفكرة تماما.

وسجل اللاعب الويلزي حتى الآن سبعة أهداف في الدوري الانكليزي الممتاز وأربعة أهداف في مسابقة دوري أبطال أوروبا من بينهم ثلاثة أهداف في مرمى حامل اللقب إنتر ميلان خلال دور المجموعات.

ونقلت صحيفة «ميرور» البريطانية الأربعاء عن كابيللو قوله: «إن بيل اليوم هو أفضل لاعب في العالم لأنه اللاعب الوحيد القادر على إحداث الفارق في مركزه لما يمتلكه من سرعة ومهارة وقوة، وهو ما يصعب إيجاده في أي لاعب آخر يجيد التسجيل ولكنه ليس مهاجما».

وأوضح كابيللو أن بيل «لا يبدأ من الخلف مثل أي ظهير ولكنه يتقدم للهجوم من وسط الملعب. وعندما يقترب من المرمى يتقدم إلى الوسط ويسدد بدقة متناهية».

وأضاف كابيللو: «أما من ناحية القوة، فإنني أفكر دائما في البرازيلي روبرتو كارلوس الذي ولد ليكون ظهيرا ونجح في أن ينضج بدنيا وفنيا. إنه لاعب متفجر الطاقة، وهو الوحيد الذي يقترب في مستواه من بيل».

كاكا في طريقه للانتقال من ريال مدريد

■ مدريد ـ د ب أ: ذكرت صحيفة «آس» الأسبانية الأربعاء أن النجم البرازيلي الدولي كاكا في طريقه للانتقال من نادي ريال مدريد الأسباني لكرة القدم حيث ينوي النادي الملكي بيع لاعب خط الوسط المهاجم في سوق انتقالات اللاعبين الصيفية المقبلة.

وترددت شائعات عديدة حول انتقال كاكا خلال الأسابيع القليلة الماضية رغم أن ريال مدريد نفسه نفى أكثر من مرة أنه ينوي التفريط في نجمه البرازيلي.

ولكن «آس» أشارت إلى أن النادي الملكي يبدو وأنه قد غير رأيه مؤخرا وقرر الاستفادة ماديا من بيع كاكا هذا الصيف وذلك بعدما خسر اللاعب البرازيلي مكانه بالتشكيل الأساسي لريال مدريد لمصلحة صانع الألعاب الألماني مسعود أوزيل بسبب غياب كاكا عن نصف الموسم السابق للإصابة.

ومازال من غير المعروف ما إذا كان أي ناد أوروبي آخر يمتلك الإمكانيات المادية التي ستمكنه من ضم كاكا خاصة وأن عقد اللاعب مع ريال مدريد يمتد حتى 2015 ولا يبدو أن النادي الملكي قد يبيعه بثمن بخس.

كما سيسبب راتب كاكا مشكلة أخرى بالنسبة لأي ناد مهتم بضمه بما أن النجم البرازيلي يحصل على تسعة ملايين يورو سنويا بعد خصم الضرائب.

ورشح كاكا للانضمام إلى أحد عملاقي الكرة الإيطالية إنتر ميلان أو فريقه السابق آيه سي ميلان كما يعتقد أن ناديي تشيلسي ومانشستر سيتي الانكليزيين مهتمان بالحصول على خدماته.

جيرارد يغيب عن لقاء ليفربول اليوم أمام براغا

■ لندن ـ د ب أ: يغيب ستيفن جيرارد قائد فريق ليفربول الانكليزي لكرة القدم عن مباراة ذهاب فريقه بدور الـ16 من بطولة الدوري الأوروبي اليوم الخميس أمام سبورتنغ براغا البرتغالي.

ولن يسافر لاعب خط الوسط الدولي، الذي يعاني من إصابة في الفخذ منذ عدة أسابيع، بصحبة فريقه إلى البرتغال.

ولم يبرر ليفربول سبب عدم اصطحاب جيرارد في رحلته إلى براغا، ولكن مع عدم ارتباط الفريق الانكليزي بأي مباريات محلية خلال الأيام القليلة المقبلة فستمنح هذه العطلة الوقت اللازم لجيرارد لاستعادة لياقته البدنية بشكل كامل.

ويغيب عن مباراة اليوم من صفوف ليفربول لويس سواريز، لحرمانه من المشاركة الأوروبية مع ليفربول هذا الموسم، ومارتن كيلي وفابيو أوريليو ودانييل أجير للإصابة. بينما يشارك اللاعب الجديد آندي كارول في المباراة بعدما عاد من الإصابة ليلعب مباراته الأولى مع ليفربول أمام مانشستر يونايتد يوم الأحد الماضي.

وكان كارول (22 عاما) لعب لمدة 20 دقيقة عندما فاز ليفربول 1/3 على مانشستر يونايتد بالدوري الانكليزي يوم الأحد الماضي، وأكد بيتر بروكنر مدير الجهاز الطبي بالنادي أن اللاعب يمكنه أن يلعب لمدة أطول في البرتغال.

وقال بروكنر: «سيلعب لوقت أطول أمام براغا على أمل أن يندمج أكثر فأكثر مع الفريق».

وأضاف: «كانت عملية إعادة تأهيله طويلة حيث استغرقت ثمانية أو تسعة أسابيع ولكننا راضون عن النتيجة. أمضى كارول الأسبوعين الأولين في مرحلة إعادة التأهيل في صالة الألعاب وعلى طاولة العلاج، وبعدها تمكننا من إخراجه إلى الملعب لكي يبدأ بعض الجري. وبعدها تدريجيا بدأ يتدرب مع الكرة».

وأوضح بروكنر أن كارول خاض تدريبات كاملة مع ليفربول الأسبوع الماضي قبل أن يلعب مباراته الأولى مع الفريق يوم الأحد وقال: «ما لم يقع أي سوء فيما بين اليوم والخميس، فإننا نتوقع أن يلعب كارول لمدة أطول في البرتغال. ولكننا بشكل عام سعداء بتطور حالته على هذا النحو».

ستة أبطال سابقين يتصارعون على التأهل لدور الثمانية في الدوري الأوروبي

■ برلين ـ د ب أ: تتطلع ستة فرق سبق لها الفوز بلقب كأس الاتحاد الأوروبي إلى التقدم خطوة جيدة نحو دور الثمانية لبطولة الدوري الأوروبي (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا) من خلال مباريات جولة الذهاب لدور الستة عشر في البطولة والتي تقام اليوم الخميس.

وتشهد مباريات هذا الدور مواجهتين بين الفرق الروسية ونظيرتها الهولندية حيث يلتقي أياكس الفائز بلقب كأس الاتحاد الأوروبي عام 1992 فريق سبارتاك موسكو الروسي بينما يحل زينيت سان بطرسبرغ الروسي الفائز بلقب البطولة عام 2008 ضيفا على تفنتي أنشخيده الهولندي.

وحافظ تفنتي على سجله خاليا من الهزائم في آخر خمس مباريات خاضها في البطولة الأوروبية. ويواجه الفريق اختبارا روسيا آخر من خلال فريق زينيت وذلك بعدما أطاح بفريق روبن كازان من الدور السابق.

وفي نفس الوقت يستضيف سيسكا موسكو الروسي فريق بورتو البرتغالي في مواجهة بين فريقين فاز كل منهما باللقب مؤخرا حيث توج سيسكا باللقب في عام 2005 وفاز بورتو به في عام 2003.

أما فريق أيندهوفن، الممثل الثالث للكرة الهولندية في هذا الدور، فيستضيف فريق رينجرز الاسكتلندي.

ومثلما هو الحال للكرة الهولندية ونظيرتها الروسية، سيكون للكرة البرتغالية ثلاثة ممثلين أيضا في هذا الدور. وإلى جانب بورتو، يلتقي سبورتنج براجا البرتغالي فريق ليفربول الانكليزي الفائز بلقب هذه البطولة ثلاث مرات بخلاف خمسة ألقاب له في دوري أبطال أوروبا.

كما يستضيف بنفيكا البرتغالي فريق باريس سان جيرمان الفرنسي في مباراة أخرى غدا.

ولن يكون ليفربول هو الممثل الوحيد للكرة الانكليزية في هذا الدور من البطولة وإنما ينضم إليه فريق مانشستر سيتي الذي يحل ضيفا على دينامو كييف الأوكراني.

وسيضطر كيني دالجليش المدير الفني لفريق ليفربول إلى إجراء سلسلة من التغييرات على تشكيل فريقه خلال مباراة اليوم.

ويغيب عن صفوف ليفربول في هذه المباراة كل من لويس سواريز لعدم أهلية مشاركته في هذه البطولة وفابيو أورليو الذي يغيب عن صفوف الفريق لمدة شهر بسبب الإصابة. وينضم إليهما في قائمة الغائبين كل من مارتين كيلي ودانيال آجر.

ومع غياب سواريز، سيكون من الطبيعي أن يخوض آندي كارول المباراة منذ البداية لتكون الأولى له في التشكيل الأساسي لفريقه الجديد بعدما شارك لمدة 25 دقيقة في نهاية مباراة ليفربول مع مانشستر يونايتد مطلع هذا الأسبوع.

ويرى لوكا لييفا لاعب ليفربول أن زميله كارول يستطيع ترك بصمة واضحة في هذه المباراة.

وقال لييفا «آندي (كارول) لاعب متميز في الكرات العالية ويتمتع بطول القامة.. غاب عن صفوف الفريق لمدة شهرين أو ثلاثة شهور ولذلك سيعود تدريجيا ولكننا نتمنى أن يقدم عروضا جيدة مثل لويس (سواريز)».

ويعتقد المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني المدير الفني لمانشستر سيتي أن فرصة فريقه جيدة في العبور إلى دور الثمانية ولكمنه لن يستهين بقوة دينامو كييف.

وقال مانشيني «دينامو كييف فريق كبير لديه كثير من الخبرة.. يشارك الفريق دائما في دوري أبطال أوروبا وندرك أنها ستكون مباراة صعبة للغاية».

وتمتلك كل من الكرة الألمانية ونظيرتها الأسبانية ممثلا وحيدا فقط في هذا الدور وسيصطدمان سويا في مواجهات الغد حيث يستضيف باير ليفركوزن الألماني الفائز بلقب البطولة عام 1988 فريق فياريال الأسباني.

وعانى فياريال من تراجع واضح في مستواه في الآونة الأخيرة حيث حقق فوزا وحيدا في آخر ست مباريات خاضها بالدوري الأسباني وكان آخرها المباراة التي خسرها 3/1 أمام أتلتيكو مدريد ولكنه نجح في عبور عقبة صعبة في الدور السابق من البطولة الأوروبية وأطاح بفريق نابولي.

ونجح فياريال أيضا في بلوغ دور الثمانية في كل من المشاركات الأربع السابقة له في البطولات الأوروبية سواء في كأس الاتحاد الأوروبي في 2004 و2005 أو دوري الأبطال في 2006 و2009 ويثق الفريق في تكرار ذلك بالموسم الحالي.

وقال دييغو لوبيز حارس مرمى الفريق «يجب أن نجتهد كثيرا في ليفركوزن .. ليفركوزن منافس قوي خاصة على ملعبه. نعلم أنه يتعين علينا عبور هذه المباراة بنتيجة إيجابية إذا أردنا تحقيق شيء في هذه البطولة».

وفي المقابل يخوض ليفركوزن المباراة وسط حالة من الجدل بشأن مستقبل مديره الفني يوب هاينكز الذي لم يمدد عقده حتى الآن مع الفريق رغم أن عقده الحالي يمتد حتى نهاية الموسم فقط.

ويحتل الفريق حاليا المركز الثاني في جدول الدوري الألماني (بوندسليجا).

وتردد أن هاينكز (65 عاما) قد ينتقل لتدريب فريق بايرن ميونيخ خلفا للمدرب الهولندي لويس فان جال الذي قرر بايرن مؤخرا فسخ عقده في نهاية الموسم الحالي.

وسبق لهاينكز أن قاد بايرن للقب البوندسليجا في عامي 1989 و1990 .

نهاية صدام حسين هي الافضل

■ ثلاثة رؤساء عرب سقطوا – حتى كتابة هذه السطور – بطريقة مثيرة، وعلى ما يبدو أن البقية ستأتي، فالقذافي حتى هذه اللحظة لا نعرف ماذا سيكون مصيره، وإن كنت أتوقع أن يكون مصيره هو الأكثر مأساوية، وكذلك علي عبدالله صالح والبقية ستأتي، فعندما تم إعدام الرئيس العراقي صدام حسين قبل صلاة عيد الأضحى – حسب توقيت مصر – غضب القذافي مما حدث لزميله في مؤتمرات القمة – أو الخيبة – العربية، لدرجة أنه سلم واشنطن بعض المعدات التي قيل انها تستخدم في تصنيع أسلحة نووية، وكان الرئيس العراقي صدام حسين دخل بجرأة على حبل المشنقة ورفض وضع العصبة على عينيه – كما توضع على عيني كل من يتم شنقه، وأما المثال الثاني فهو الهروب السريع للرئيس التونسي زين العابدين بن علي بعد قيام مظاهرات شعبية وثورة شعبية ضده، ومن فضل الله على الشعب التونسي أن رئيسهم هرب بسرعة بعد أن قتلت أجهزته الأمنية حوالى سبعين شخصا اصبحوا شهداء وعلى ما يبدو أن رجل الأمن علي السرياتي، وهو المقرب من بن علي هو من أبلغ الرئيس التونسي بقدوم الثوار للقصر الرئاسي، وكانت نية السرياتي الانقلاب على بن علي فلم ينتظر بن علي وهرب بسرعة، والمثال الثالث – وليس الأخير – هو تنحي أو تخلي الرئيس مبارك واسترضاءه للشعب بأن يُدفن في تراب وطنه، الوطن الكبير الذي صغر على يديه وبسبب سياساته أو بمعنى أصح عدم سياساته.

ولنرجع للسؤال الأهم وهو ما هي أفضل وأشرف نهاية من تلك النهايات المروعة، وهي إعدام صدام وهروب بن علي وتنحي مبارك؟ من وجهة نظري نهاية الرئيس العراقي هي أفضل نهاية.

هشام رفعت صالح الشرقاوي – الشرقية

كفى اليمنيون معاناة

■ دماءٌ حرةٌ وابيةٌ تُسفح في شوارع المدن اليمنية. جراحٌ اثُخنت عميقا لن تلتئم ما لم يسقط النظام الدكتاتوري الذي استباح مال ودمَ الشعب اليمني لثلاثةِ عقود ونيف. تآمر على وحدته الوطنية وزج الاحرار في السجون، قتل وشرد الى المنافي الكثيرين. تحالف مع امريكا لخدمة اسرائيل وسهل لها كل ما تريد واكثر. سرق ونهب اموال الشعب لحساب العائلة وكدسها في المصارف الاجنبية، بينما الشعب اليمني ينحدر فقرا وبؤسا الى اقصى الحدود. نصّب نفسه رئيسا بقوة السلاح، والغى كل ما هو شرعي واستبدل الحق بالباطل، وله ولعائلته في البنوك الاجنبية ما يفوق ميزانية اليمن السنوية عشرات الاضعاف، ولو بقيت هذه الاموال في يد الشعب لانجز بها المستحيلات واكثر. ان كرامة وعزة اليمنيين اليوم في نصل خناجر بأيديهم لن ترتد الى اغمادها قبل ان تلمس اعناق الجلادين وليؤكد اصحابها انها لم تكن للزينة والتباهي امام النساء فقط، فنساء اليمن لن يقبلن ان ينظرن اليها باحترام قبل ان تأتي برأس النظام وتقطع دابر الظلم والى الابد، حتى إن عادت ملطخةً بالدماء. ان شعبا اذاق الاستعمار البريطاني مرارة الموت والهزيمة في جنوب اليمن وشماله، لن تعجز خناجره ان تلتف حول عنق حاكم مُستبد. فالشعب اليمني ملءَ حناجره يصرخ صوتا واحدا مدويا.. ارحل يا علي.. ارحل يا علي جدة ليست بعيده لقد سبقك زملاء. خذ لك مأوى هناك فالطريق الى جده تعج بملوك ورؤساء.

امين لكح

مصر بين التحرر والاستبداد

■ كانت وما زالت ثورات الشعوب والامم محط اعجاب وتقدير، خاصة نحن العرب الذين لم نحظ بالكثير من ثورات التحرر الشعبي، حيث دأبنا على أن يكون التحرر من خلال الانقلابات العسكرية، ثم تتحول الى دكتاتورية مقيتة. ولكن لننظر الى ما حدث في مصر بشكل أكثر عمقا من الظاهر. أرى أن هنالك من يسعى الى اقامة دولة افلاطون في مصر، بمعنى أن الشفافية والنظافة والاخلاص للوطن هو الاصل وهذا ما نتمناه، ولكننا نغفل أن الثوري الان الذي قام بالثورة وركب موجتها، او الذي خرج لها اي كانت له اسبابه الخاصة والعامة من حيث الاضطهاد. اقول ان السلطة لعينة والكرسي ساحر والمغريات اكبر وتبديل أساليب العبث بمقدرات الشعب تتغير حسب الظروف، فأخشى أن تكون هنالك سرقات ثورية وعمولات تحت طاولة الثورية وغيرها، وبأساليب جديدة ستفرضها المرحلة لاسيما أن الشباب المصري يعيش حالة من نشوة الانتصار وهذا حقهم ولكن الخوف كل الخوف من الصراع على السلطة والانقسامات، ويشعر كل من كان في ميدان التحرير بانه فوق القانون وانه الثوري الذي أطاح بالنظام فلا يمكن المس به والا سنسمع أصوات تقول هنالك ثورة مضادة تقمع الثوار. وهذا ما أرى أول مؤشراته في موضوع الشرطة وفقدان الامن والامان، لان الثوار يعتبرونهم من النظام السابق ونعرف أن اجهزة الداخلية في العالم العربي ليس لها عقيدة سوى عقيدة النظام الذي يحكم وتنتهي وتتبدل بانتهاء النظام، وتستبدل بعقيدة النظام الجديد ولكن لا يمكن الغاء جهاز كامل. أرجو أن أكون مخطئا في تصوراتي المتواضعة.

نضال جراب

القذافي خطر لانه مجنون

■ القذافي هو خطر ومجنون. فجنون الحاكم خطر، وخطورة الحاكم جنون. فلو نفذ القذافي كل خططه الإجرامية، ومن هذه الناحية هو خطر، فإن عاقبة ذلك ستكون وخيمة، عليه وعلى شعبه، ينبني عليه أنه مجنون، لانه لا يحسب لهذه العاقبة حسابا. فلو «انتصر» القذافي على شعبه، كما يتمنى، فإن هذا الشعب المنهك، لن يدافع عنه، ولن يستطيع الدفاع عن ليبيا، بوجه المستعمرين الذين يتحركون نحو ليبيا، في الوقت الحاضر، كما تتحرك الضباع إذا اشتمت رائحة الدم. المستعمرون يا صديقي، سوف يتركون السيد القذافي يرتكب جريمته اولا، لكي يدخلوا ليبيا بعد ذلك، تحت حجة خلع «الدكتاتور» ومحاسبته امام «العدالة الدولية». طبعا ليس مطلوبا من أمريكا مساعدة ثورة عربية، ولكن المطلوب من العرب، الثورة لمساعدة العرب .

عماد سالم درويش

بعض الأشياء تظل معلقة

■ نرسل رسالة لرقم مجهول، لا مؤشر لتقرير بالاستلام، فتصبح حروفنا ضائعة مع الرسائل الكثيرة الأخرى التي تحت قيد الاستلام، فلا عنوان صحيح ولا وجهة معروفة، وهكذا تصبح كلماتنا معلقة.

نذرف الكثير من الدموع على أحزان مضت، فتتبخر هذه القطرات وتتشبث بالهواء، تنتظر رفيقات دمعية أخرى لتنظم إليها، معلقة.. نبذل الساعات تلو الساعات، انتظارا لحلم لا يتحقق، فتصبح لحظاتنا مهدرة، وعلى قيد السراب، معلقة.. نكتب كلمات، خواطر ونثرا ونستنزف أحاسيس جوهرية ولا يشاركنا فيها إنس أو جن، فتصبح مشاعرنا ضائعة ومبعثرة بين ورقتين من طيات دفتر قديم ممنوع من القراءة ومعلق.

أحداث مؤلمة عبرتنا ذات يوم اجتياحا، نحاول معها نسيان الماضي، ولكن رغما عنا نحملها معنا في الذاكرة حفظا ومحافظة وكأنها أثمن جواهرنا، فتنتهي في أذاهننا خالدة بلا رحمة، وتصبح قضية معلقة.

نتخذ قرارات لخطة مدروسة، وفي آخر لحظة تتغير كل الأحداث فتصبح أغلب قراراتنا تحت رحمة الأقدار، أيضا معلقة.

نحتاج لضروريات ويتعذر علينا قضاءها، ومثل كل مرة نؤجلها لبعد الممات، أصبح هذه الأيام حتى الإنسان معلقا.

إشراق النهدية – سلطنة عمان
eshraqalnahdia@hotmail.com

الأنظمة العسكرية جرثومة تنخر الاوطان

■ قد يبدو مستغربا الربط بين الأنظمة العسكرية وتنامي النزعات الانفصالية، بل قد يجد البعض في هذا الربط نوعا من التناقض. أما وجه الغرابة فمرده إلى ما عهدناه من الأنظمة العسكرية التي ابتليت بها بلدان عربية عدة، من إحكام للقبضة الأمنية والاستخبارية، بشكل يقمع أي توجه نحو التعدد أو الاختلاف في إطار البلد الواحد، فبالأحرى أن تسمح تلك الأنظمة الشمولية بوجود تيارات انفصالية، بمعنى أن ما يبدو ظاهريا هو أن الأنظمة العسكرية هي الأضمن للوحدة والأقدر على التصدي لنزعات الانفصال إن وجدت ولو بقوة الحديد والنار. هذا إذا سلّمنا بأن نشوء وتطور نزعات الانفصال طبيعي ومن قبيل القدر المحتوم، لكن ماذا لو تساءلنا لحظة عن أسباب نشوء تلك النزعات الانفصالية؟ ماذا لو انتبهنا إلى كون الأنظمة العسكرية هي ذاتها من أبرز مسببات الانفصال؟

أثبت الواقع الجديد الذي فرضته موجة الثورات العربية المتتالية، بما لا يدع مجالا للشك أن هناك علاقة وثيقة بين سيطرة نظام عسكري على بلد ما ونشوء نزعات انفصالية بذلك البلد، فالثورات العربية اندلعت بالأساس ضد أنظمة منبثقة من رحم المؤسسة العسكرية، إذ إن الرئيس التونسي المخلوع بن علي عسكري نفذ انقلابا أبيض على بورقيبة وهمش الجيش بعد تحويل النظام إلى نظام بوليسي «ميليشياتي»، وكذلك فعل الرئيس المصري المخلوع مبارك بمصر والقذافي بليبيا وصالح باليمن والبشير بالسودان، وكذلك فعل ولد الطايع ومن بعده ولد عبد العزيز بموريتانيا، وكذلك فعل النظام الذي اتخذ له واجهة بالجزائر كلا من بومدين وبن جديد وبوضياف وبوتفليقة. لقد توطدت على مدى عقود ديكتاتوريات عسكرية ذات واجهات مدنية، في كل من اليمن ومصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر وموريتانيا والعراق سابقا وحاليا، وكان من نتائج شمولية ولا مساواة وفساد تلك الأنظمة، بروز نزعات انفصالية بها جميعا من دون استثناء، فكان أن جعلت تلك الأنظمة من دعوات الانفصال مبررا إضافيا لوجودها واستمرارها وإحكام قبضتها الأمنية، فنادى الجنوبيون والحوثيون بالانفصال عن اليمن، وتنامت دعوات انفصال الأقباط عن مصر إلى درجة أن بعضهم ذهبوا قبيل انهيار النظام بقليل حد إعلان حكومة مهجر للأقباط بأمريكا، وظهرت نزعات انفصال الأمازيغ بليبيا والجزائر، ودعوات انفصال زنوج جنوب موريتانيا، أما جنوبيو السودان وأكراد العراق فيمكن اعتبارهم في حكم المنفصلين، فهل يعقل أن يكون من قبيل الصدفة وجود أنظمة عسكرية شمولية بدول تعاني جميعها من داء تنامي النزعات الانفصالية؟ أليس منطقيا أن نستنتج أن الأنظمة العسكرية هي ذاتها الجرثومة المسؤولة عن نشوء وتنامي نزعات الانفصال؟

ألا يثبت هذه النظرية كون دعوات انفصال الأقباط خمدت هكذا فجأة منذ سقوط نظام مبارك غير المأسوف عليه، لا بل لم يعد لها ذكر منذ أن التحم الأقباط بالمسلمين بساحة التحرير لإسقاط النظام؟ ألا يدعم نفس النظرية التحامُ الحراكِ الجنوبي والحوثيين مع باقي اليمنيين لإسقاط نظام صالح العسكري، وتوحُّدُ عرب وأمازيغ ليبيا ضد النظام العسكري الدموي للعقيد القذافي؟

لقد صار جليا أن الأنظمة العسكرية الشمولية هي الجرثومة الخبيثة التي تُسبب نعرات الانفصال، وتبيَّن أنّ في إسقاطها شفاء يبدو تاما من تلك النعرات واستعادة ملحوظة «لشهية الوحدة». وعلى ذكر الأنظمة العسكرية الشمولية، أعتقد شخصيا أن الشعبين التونسي والمصري اللذين لم يتخلصا بعد نهائيا من بقايا النظامين المطاح برأسيهما، ليسا أبدا بمنأىً عن عودة نظامين عسكريين بواجهة مدنية بالبلدين لا قدّر الله، فما زال موقفا الجيشين المصري والتونسي ملتبسين، إذ يبدو أن كلا الجيشين مع الثورة وضدها، فهما مع الثورة لأنهما لم يطلقا إلى الآن رصاصة واحدة على المواطنين وهذا يحسب لهما، وضدها لأنهما لم يحسما أمرهما بالتدخل الإيجابي لصالح الثورة وضد بقايا النظامين الفاسدين في حكومتي الغفلة المنصبتين من لدن بن علي ومبارك قبل اندحارهما، فالجيشان بهذا الموقف الملتبس يكبحان انطلاقة الثورتين نحو أهدافهما النهائية ويقفان مكتوفي الايدي أمام عمليتي الالتفاف على الثورتين التونسية والمصرية، فهل تكفي ضرورات حفظ الأمن لتبرير تقاعس المؤسستين العسكريتين عن إجبار بقايا النظام على التنحي؟ ولماذا لا يبادر الجيش التونسي والجيش المصري إلى خلع الحكومتين الجديدتين– القديمتين اللتين تعدان امتدادا للنظامين، ليضمن كل من الشعبين إرساء أسس نظام ديمقراطي حقيقي يضمن استحالة عودة النظم العسكرية الديكتاتورية التي لم يعرف البَلَدان غيرها طوال تاريخهما أي منذ عهد الفراعنة والقرطاجيين؟

عبد اللطيف البوزيدي – المغرب

نجح العراقيون وسقطت فتاوى المرجعيات بحرمة التظاهر

■ أثارت الفتوى التي أصدرها مرشد ايران علي خامنئي وأعلنت في النجف من خلال وكيله محمد مهدي الآصفي، التي تتضمن تحريم تظاهر العراقيين ضد حكومة الفساد، غضب وسخط العراقيين الذين اعتبروها سابقة وتدخلا فجا، فلم يسبق لوكيل مرجع إيراني أن أصدر بياناً أو فتوى تتعلق بالشأن الداخلي العراقي.

وقال الآصفي في بيان له نيابة عن خامنئي: «إنّ التظاهر أمر لا يجوز ضد النظام القائم اليوم في العراق». وأشار إلى أن «مسيرات يوم الجمعة، بحسب أهداف المنظمين، تعد إضعافاً للنظام وليس إصلاحاً ونقداً بناء». وكذلك أصدرت بعض المراجع في النجف بناء على فتوى خامنئي وبناء على التماس من حكومة المالكي، فتاوى بحرمة المشاركة بالتظاهرة، ومنهم كاظم الحائري المقيم في ايران الذي حَرّمَ المشاركة في التظاهر. موضحاً أنه «أبلغ (إلى) مقلديه حرمة المشاركة في التظاهرة، لكنه تجنب إصدار بيان علني احتراماً لموقف المراجع الذين أيدوا حق التظاهر». وطبعا الحائري هو المرشد الروحي لمقتدى لصدر الذي تتلمذ على يديه في قم خلال السنوات الماضية. كما أن نوري المالكي ظهر على الملأ بخطاب تلفازي ناشد فيه العراقيين (الشرفاء) عدم الانجرار وراء الدعوات المشبوهة للتظاهر ضد الحكومة، وللأسف كان خطاب المالكي مخيباً للآمال لا يختلف عن الخطاب السيئ الذي وجهه سفاح ليبيا القذافي قبل أربعة أيام، وهو يتهدد ويتوعد المنتفضين الليبيين بالسحق ويصفهم بالجرذان والمكبسلين ومدمني المخدرات والمنفذين لأجندات خارجية، لم أجد فرقا بين تهديدات المالكي وتهديدات القذافي، وإن اختلفت اللهجة والنبرات واختلفت الأحوال. وكانت النتائج للخطابين متطابقة في أن الجماهير قابلتهما بالسخرية والازدراء.

لقد كان هناك من يشكك في قدرة العراقيين على الانتفاض والمطالبة بحقوقهم وإعلان غضبتهم ضد الظلم والفساد وسوء الأحوال، ولكن ما حصل يوم الجمعة الخالدة 2/25 في بغداد والموصل والبصرة والناصرية والديوانية والفلوجة والرمادي والرطبة وحلبجة والقائم والرميثة وبابل وكربلاء والسليمانية والكوت ووو.. كل محافظات ومدن العراق، وكانت مراهنة صعبة.. خصوصا بعد خطاب المالكي وفتاوى المرجعيات الشيعية بحرمة التظاهر. وبصراحة كنا نخشى أن يتكرر ما حصل أيام الانتخابات البرلمانية المهزلية التي حرفتها فتاوى الحوزة والمرجعية الدينية عن أهدافها، وجعلت الناس تتوجه نحو صناديق الاقتراع خوفا من الحرمة ومن طلاق الزوجات وكسب الإثم واللعنة التي توعدت بها الحوزة والمرجعية لكل من لا يسهم فيها، وكل من لا ينتخب قائمة معينة بالذات، والتي كانت سبب خيبات العراق. في الوقت ذاته، اشار (المرجع) محمد اليعقوبي، الخميس، إلى أن تظاهرات الجمعة المرتقبة «مثيرة للشك والتوجس لعدم معرفة الجهات التي تقف وراءها»، مؤكداً عدم تحمله مسؤولية الدعوة إلى المشاركة فيها.

كانت تظاهرة 2/25 بلون وطني عراقي واحد لا تستطيع أن تميّز فيه الشيعي عن السني ولا المسلم عن المسيحي، ولم تجد فيها شعارا طائفيا ولا نبرة مذهبية ولا عرقية ولا مناطقية، بل الكل يردد هتافا وطنيا واحدا، وقد استخدمت قوات المالكي بشكل غريب ومستهجن القوة المفرطة وإرهاب الدولة مع المتظاهرين، فقتلت عشرة من المتظاهرين وجرحت العشرات، فقد قتل 5 متظاهرين في الموصل واثنان في الحويجة وواحد في ديالى، واثنان في السليمانية. وأجبر متظاهرو البصرة محافظها المغضوب عليه على الاستقالة. وعمّت التظاهرات جميع مدن العراق، وكلها كانت تطالب بالتغيير والإصلاح والقضاء على الفساد وتحسين الأحوال المعاشية، وتوافد الاف المتظاهرين على ساحة التحرير وسط المدينة بغداد مشيا على الاقدام بعدما فرضت قوات الامن العراقية حظرا على سير المركبات بانواعها وحلقت فوق ساحة التحرير مروحبات عسكرية عراقية لإرعاب المتظاهرين، الذين رددوا شعارات تطالب بالاصلاح والتغيير ومحاربة الفساد، فيما اعتلى مئات الجنود سطوح البنايات لمراقبة الموقف ومنع الفضائيات من التصوير، بينما شوهدت مدرعات عسكرية تنتشر في المناطق الحساسة. وتم غلق الجسور بكتل كونكريتية لمنع التواصل بين تظاهرات الكرخ مع الرصافة.

لقد أعادت تظاهرات أحرار العراق يوم 25 شباط الاعتبار إلى العراقيين الشرفاء، وأعادتهم إلى دائرة التاريخ بعد أن خرجوا منها. إن يومِ 25 شباط يؤرّخ لبداية مرحلة جديدة يصبح المواطن فيها فاعلاً ومهيمناً في المجال العام، بعد أن ظل ثماني سنوات مغلوباً على أمره راضياً بما يملى عليه من سياسات وقرارات عامة وفتاوى سلطانية. وأحسب أن ثقافة السكون والاستكانة والسلبية وثقافة «آني ما علية» قد ذهبت إلى غير رجعة، وثقافة الطاعة العمياء للمرجعية سقطت وإلى الأبد، بل أضحت مفاهيم الاحتجاج والثورة والمطالبة بالتغيير والإصلاح، تشكل أبرز مفردات الخطاب الجماهيري العراقي. وحقاً إننا أمام لحظة فارقة في تاريخ العراق، يمكن أن تمثل بداية لنهضة وطنية شاملة إذا ما استنهضت الأمة مكامن قوتها، واستثمرت أرصدة قوتها التي أهدرت لسنوات طويلة. لقد استفاقت الجماهير من غفلتها وتهميشها وإرعابها ولن ترضى بعد اليوم عن الحرية والديمقراطية بديلاً.

كما ان الاستخدام المفرط، بل والسفيه للقوة، والاستعراض الخائب لأدوات العنف والقمع الذي مارسته قوات المالكي، ومنع الاعلام والفضائيات من تغطية اخبار الانتفاضة، أساء لسمعة الحكومة، وجعل تعاطف كل العراقيين والرأي العام العربي والعالمي مع التظاهرات، لأن المظاهرات كانت سلمية وبريئة، وإن سقوط الشهداء والجرحى جريمة لا تغتفر وتتطلب معاقبة المسببين والمجرمين ممن اطلقوا النار على هؤلاء الأبرياء.

د. أيمن الهاشمي

الإعلام في اليمن.. سقط القناع

■ كشفت الأحداث الأخيرة عن هشاشة وتبعية الإعلام في اليمن، وارتكازه على أسس تخدم الساسة ولا تخدم الشعب بأي حال من الأحوال.

في اليمن كغيره من الأقطار العربية هناك ثلاثة اتجاهات للإعلام وللأسف ليس هناك اتجاه واحد نستطيع ان نقول انه يمثل المصلحة العليا للبلاد وللموطنين، بقدر ما يمثل المشاريع الصغيرة والأهداف الضيقة لهذا الحزب أو ذاك، أو تلك الجماعة أو هذه الوجاهة..

فهناك مثلا إعلام رسمي يدفع له المواطن الضرائب ليعبر عن همومه وتطلعاتهن فإذا به مجرد زوجة مكسورة في بيت الطاعة، مهمته الوحيدة تقديم آيات الولاء والتعظيم للآلة الحاكمة حتى أنه في كثير من الأحيان يضع النظام الحاكم في مرتبة أعلى من الوطن؛ ليس هذا فحسب بل انه يتحول إلى أداة لتبرير فشل السلطة وتمرير شعارات بائسة تربط شخص الحاكم ببقاء الوحدة والأمن والاستقرار والتنمية في البلاد.. وكأن اليمن الذي أنجب أولئك العظماء الذين صنعوا تاريخ العروبة والإسلام قديما يعجز عن إنجاب من يصنع التغيير حديثا، فبات مجرد بوق يبيع مصداقية وقداسة الرسالة الصحافية والاعلامية في سوق المزايدة والنفاق بثمن بخس؛ بل خرج إلى ما هو ابعد من ذلك وسمح لنفسه بمنح صكوك الولاء والمواطنة الصالحة لكل من يتبنى مشروعا مواليا للنظام وطرد من يخالفه الرأي من قواميس الصلاح.. إعلام لا تتعدى رسائله العصماء الذي يجترها منذ عقود آذان القائمين على إعدادها وتحريرها. وفي اليمن أيضاً إعلام حزبي يعجز عن التعبير عن نفسه، فكيف له أن يعبر عن قضايا وتطلعات الامة؟ اعتاد أن يكون مجرد منبر لقيادات حزبية بينها وبين الشعب هوة شاسعة لا يمكن أن يردمها ذاك الخطاب الركيك ولا تلك السياسة الإعلامية القائمة على انتهاز الفرص والصيد السهل، حيث يرتفع وينخفض ترمومتر هذا النوع من الإعلام حسب درجة المصلحة الحزبية البعيدة تماماً عن مصلحة عامة المواطنين.

وفي اليمن اتجاه ثالث للإعلام يدعي الاستقلالية والحيادية، لكنه لا يفقه كثيراً ماذا تعني الاستقلالية ولا يدرك ماهية الحياد والموضوعية، حيث يصر في تغطيته للاحداث على تبرير وجهات نظر جميع الاطراف أو وضعها في نفس الأطر أو في ذات البوتقة الناقدة، من دون ان ينتبه إلى ان الموضوعية هي الانحياز للحق، سواء أكان مع هذا الطرف أو ذاك ومن باب أولى الانحياز للحق هو الانحياز للشعوب المقهورة، على اعتبار ان الأمة لا تجتمع على خطأ، وبالتالي فالموضوعية الاستقلالية ليست شعارا نشنقه في ترويسة الصحف الصادرة أو في شعارات القنوات والمحطات العاملة، لكنها مجموعة مبادئ مهنية تساعد على تقديم رسائل إعلامية تؤثر في الشارع وتتأثر به وتساهم في صناعة التغيير الذي يلبي مصالح الشعوب.

وعليه فصانع السياسة الإعلامية في اليمن وفي العديد من الأقطار العربية التي شهدت حركات مماثلة لايزال يعيش في كنف النظرية الإعلامية السلطوية والاشتراكية، متجاهلاً المتغيرات التكنولوجية والاجتماعية التي تحتم عليه احترام عقل القارئ او المستمع او المشاهد، من خلال تقديم الحقائق والمعلومات الموضوعية، وبما يحقق مصالح البلاد والعباد، بل والمسارعة في تقديمها والإبداع في استخدام أساليب التوصيل، إذا أراد حقاً المنافسة والاستمرار وكسب ثقة الجماهير التي باتت تمتلك ملايين الخيارات والبدائل للبحث عن مبتغاها في الحصول على الحقيقة والمعلومة المجردة بمجرد كبسة زر على «الريموت كنترول» أو على الشبكة العنكبوتية في هذا الفضاء المفتوح. عليه إن يدرك إن من السخف التعامل مع جيل الفيس بوك والتويتر بعقلية أبو لهب أو ضوابط الملك الأعظم أو القوانين الماركسية. هناك شباب يتطلع إلى المستقبل برهنت الاحداث انه قادر على صناعة الحدث وإرسال صوته للعالم بشتى الطرق والوسائل وعليه فان لم يكن الإعلام حاضنا لهذا التوجه وهذه التطلعات فانه سيظل يغرد خارج السرب.

دولة الحصباني – صنعاء
marwaariqi@yahoo.com

التاريخ .. حينما تغيّر وجهَهُ صفعة

■ شرطيّةٌ صفعت البوعزيزي؛ لم تكُ تعلم، أن صفعتها تلك ستصبح أقوى صفعةٍ في التاريخ .. مع عدم التمجيد لشخصها غير الكريم طبعا.

وربّما لم يكُ يعرف البوعزيزي بائع الخضار ذو المؤهل العالي أنّ جسده المحروق ـ بشرف– سيحرق جميع الـ «روبابيكياوات» بدءا بروبابيكيا تونس وانتهاء بروبابيكيا بلاد العجائب؛ تلك الروبابيكاوات التي لا تبدأ بروبابيكيا الغاصبين للسلطة وأبنائهم وأبناء خالات أصهار أبنائهم، وقد لا تنتهي بروبابيكيا المعارضات «الموبوءة» وتفريخاتها وتفريخات أبناء خالات أصهار تفريخاتها.. مع التمجيد كثيراً للبوعزيزي بائع الخضار.

لكن ما لا شكّ فيه أن الزعماء الروبابيكيا لم يكونوا يتخيّلون ـ حتى تحت تأثير أسوأ أصناف حبوب الهلوسة ـ أن قمّتهم الآتية لن تكون إلا في مزبلة التاريخ التي لا تحتوي، بالمناسبة، على كراسي تستوعبهم بقدر ما تكتظُّ بكومة من اللعنات التي قد لا تنتهي حتّى بتسليم أرواحهم رسميا أو بشكّلٍ غير رسمي للملك الموكّل بقبض الأرواح .. عليه السلام.

هي إذن صفعةٌ غيّرت وجه التاريخ بشكل يدعو للتساؤل عمّا إذا كان وجه البوعزيزي المصفوع لا يعدو كونه وجه التاريخ النائم الذي صُفع صفعةً دعته للاستيقاظ بعنف ليقول للظلم الاستثناء: لا .. وبقوة!

وهكذا لم يكُ غريبا، مادام التاريخ قد انتفض، أن تخرج الشعوب الفائرة من غيبوبتها، فجأةً، رغم صفارات الإنذار التي كانت تطلقها، بشكلٍ أو بآخر، ضد زعماء معدومي الصلاحية استقبلوا تلكم الصفارات بكثير من التجاهلَ الذي أملته عليهم انتشاءات جنون العظمة التي جعلتهم يؤمنون، بأنهم الآلهة حينما تلبس «كرافات» وتحول أرصدة عبيدها الشعوب إلى بنوك سويسرا تارة؛ وتارة إلى جيوب زوجات وأبناء وأصهار وأقارب الآلهة .. حتى من بعيد!

وحقيقةً؛ طالما اعتقدت أنّ التاريخ، وإن غضّ الطرف كثيرا عن مدعيّ الألوهية من طغاة هنا وآخرين هناك، من المؤمنين جدّا بألا إله إلا الله بقدرٍ لا يقل عن اعتقادي بأن تلفزيونات الآلهة «الفالصو»، ومؤسساتهم الأمنية، و«زعرانهم»، سواء منهم الموزّعون على ظهور الوزارات أو على ظهور الجمال والبغال في معاركٍ يديرونها لحساب «ما قبل التاريخ»؛ جميعهم يحملون إيمانا من نوع آخر؛ ذاك الإيمان الذي يجعلهم يتبتّلون سرّا، وعلانيةً ربّما، بألا إله إلا طاغيتهم ولا وصيّ إلا ابنه .. الـ«عبيط جدّا» بالمناسبة!

وبالمثل؛ كنت أؤمن وما زلت، بأنّ الأوطانَ البكر أوطانٌ غير قابلةٍ للزواج بأحدٍ حتّى تصفه تلفزيونات ما قبل التاريخ بأبينا الذيّ تجب علينا طاعته بشكل يدعو للضحك حدّ الغثيان .. حقّا؛ لا أدري متى تزّوج أباهم الطاغيةَ من أوطاننا البكر، وأين، ومن هذا المأذون «المأفون» الذي شهد على مراسم ذلكم الزواج، حتّى وإن كان زواج «متعة»؟!

يُحكى أنّه حينما مات فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ وفلان، وسقطت شعارات «بالروح بالدم نفديك يا فلان»؛ حينها جاء الصبح وآن للتاريخ أن يسكت عن الكلام اللامباح، وقال حفيدي انّه رأى التاريخ يتجوّل في الشوارع العربية هاتفا: عاش الوطن العربيّ الحر، ورمزه فخامة الأخت الحرية حفظها الله.

أوووووه ؛ كدت أنسى يا كتّاب التقارير؛ اسمي مصطفى عامر، ويمكنكم مراسلتي عبر الإيميل لأخذ رقم جواز سفري. بالمناسبة؛ التاريخ يكتب تقاريره أيضًا.. «ابتسامةٌ صفرااا .. جدًّا»!

مصطفى عامر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

كتاب مفتوح الى قيادة الثورة الليبية وشقيقاتها العربيات:

احذروا الحظر الجوي.. ارفضوا المساعدات الاجنبية

د. حسين علي شعبان *

■ طالب اجتماع مجلس التعاون الخليجي في 7 آذار/ مارس المجتمع الدولي بالتدخل لانقاذ الشعب الليبي، حيث ناشد المجتمعون الادارة الامريكية والاتحاد الاوروبي الاسراع بفرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا. الادارة الامريكية على لسان وزير دفاعها تمنعت وتدللت متذرعة بصعوبات تقنية وشروط عسكرية. في دلالة فاقعة على زيف هذا التمنع انشغلت وزارة الخارجية الفرنسية والبريطانية في اعداد مشروع قرار لهذه الغاية لعرضه على مجلس الامن. كل ذلك جاء بعد ان اتمت الاساطيل الحربية الامريكية والاوروبية تموضعها على مقربة من المياه الاقليمية الليبية، منذ الايام الاولى لثورة 17 شباط/ فبراير 2011. قبل ذلك وفي عملية ربما تمهيدية اتمت القوات الجوية الملكية البريطانية انزالا جويا في الصحراء الليبية، ثم تناقلت بعض الفضائيات العربية بشكل مجتزأ وخجول خبر اسر رجال الثورة الليبية لجنود بريطانيين، لا يعرف الا الله وعشرة داوننغ ستريت لماذا وصلوا مدينة بنغازي.

لماذا هذا العويل الخليجي، هل حقا ان امراء وملوك الخليج عاجزون عن مساعدة الشعب الليبي وثورته؟ ما الذي قدمه هؤلاء لاغاثة الفارين من ليبيا الى تونس، مع العلم ان جل الدول الاجنبية سارعت الى ترحيل مواطنيها؟ لماذا صمت أصحاب الجلالة والمعالي طوال هذه الايام الطويلة على اهل ليبيا والعرب، ولما نطقوا استغاثوا برغبات البيت الابيض؟ جريا على عادتهم وكرمهم؛ لماذا لم يتدخل احدهم أو جمعهم لدى القذافي وتقديم النصح والملاذ الامن له، كما فعلوا مع الشهيد صدام حسين (معذرة لروحك الطاهرة أيها المجيد فليس مكانك هنا)، زين العابدين بن علي وحسني مبارك؟ الحقائق التي يضج بها الاعلام العربي تقول بالوقائع التالية:

اولا: فاجأ ممثل البيت الابيض اعضاء مجلس الامن، خاصة الهند والصين كمثال لا للحصر في 3 آذار/مارس 2011 بفقرة ادخلها عنوة، من دون علم الاعضاء في مسودة مشروع قرار الى مجلس الامن؛ يجيز استخدام القوة في ليبيا، واضطرت الادارة الامريكية مخزية للتراجع امام غضب ورفض ممثل الحكومة الهندية.

ثانيا: على عكس صمتها عن مجريات الثورة التونسية ودعمها لحسني مبارك أثناء الثورة المصرية (لا تصدقوا ما قاله الرئيس اوباما، بل صدقوا مستشاره ومبعوثه الى مصر) استقدمت الادارة الامريكية بوارجها الحربية التي عبرت قناة السويس لتساند اساطيلها التي يضيق بها اصلا البحر الابيض المتوسط، في حين انشغل الاعلان (بالنون) العربي بتمهيد الاجواء واعداد الرأي العام العربي لتقبل، بل والتدخل لدى البيت الابيض او الاطلسي لا فرق، للتدخل في الشأن الليبي. اما قرارات الشرطة الدولية (الانتربول) ومدعي محكمة الجنايات الدولية السيد اوكامبو، بحق القذافي واعوانه فبقيت جوفاء بلا قيمة قانونية ومعيبة لأصحابها اخلاقيا.

ثالثا: معاناة الاجانب (معظمهم عرب) الفارين من ليبيا وضعت على واجهة الاحداث وضخمت بشكل مفتعل، مع العلم ان مبادرة انسانية متواضعة لأمير نفطي عربي كانت كافية لاغلاق الملف، الشد على يد شعب وحكومة تونس اللذين استقبلا الفارين واحسنا ضيافتهم حين أظهرا كرما وسخاء عربيين.

رابعا: اثر الرفض المطلق لقيادة الثورة الليبية لأي تدخل عسكري خارجي في الشأن الداخلي الليبي، انشغلت جوقة الطبالين التقليديين العربية، بالترويج للفوائد الجمة للحظر الجوي الامريكي، كونه باب الخلاص الوحيد للشعب الليبي. والمؤسف حقا ان فكرة الحظر الغربية هذه لاقت استحسانا اوليا لدى بعض أصحاب النوايا الحسنة من الثوار الليبيين. نقول لهؤلاء جميعا مهلا يا سادة، فالمثل الشعبي العربي القديم يقول «لا يأتي من الغرب ما يسر القلب»، وهذه بعض من الحجج المفحمة: لقد تورم الجسد العربي بفعل لدغات مستوطني جحور «المساعدات الخارجية»؛ ألم يرد لورانس الانكليزي أرض العرب بأمر من كبار ضباط خدم حكومة جلالتها، اثناء الحرب العالمية الاولى، ليمهد الارض والنفوس العربية لجيوش الغزاة الذين لم يكتف وزراء خارجيتهم بتقسم المنطقة الى كانتونات وفق مصالحهم الانية والاستراتيجية، بل وقبل أن يجف لغو السنتهم الناطقة بكلام معسول للعرب كان حبر اقلامهم وفعل ايديهم يقدم وعدا ملكيا مكتوبا باقامة دولة للمستوطنين على أرض فلسطين.

قبل أيام فقط صعق المندوب الامريكي ممثلي الدول الاربع عشرة الاعضاء في مجلس الامن بذراعه المنسلة من تحت ابطه لتصدمهم والعالم بالفيتو الذي شرع وشجع الاستيطان الصهيوني على الارض الفلسطينية التي تعترف الادارات الامريكية نفسها بانها محتلة منذ العام 1967. اكثر من ذلك فبرعاية أمريكية، فرنسية، المانية وبريطانية تستبيح حكومة التطرف الاسرائيلية وحاخاماتها الدم الفلسطيني. وعلى مرأى من هؤلاء جميعا يحاصر جيش الاحتلال أكثر من خمسة ملايين فلسطيني في غزة، الضفة الغربية وفلسطين الطبيعية؛ بالتجويع، الحصار، القتل، الاسر وقرارات العنصرية تجلب العار للحضارة الانسانية. دعكم من الاربعة ملايين لاجئ فلسطيني، فقد تولت وكالة الامم المتحدة بتمويل امريكي ومباركة اوروبية وأد قضيتهم. بالامس القريب وفي عز ايام الثورة المصرية وصفت الادارة الامريكية حسني مبارك بانه «رجل صالح» قدم خدمات لا تقدر بثمن للولايات المتحدة واسرائيل، طبعا كون صفقة الغاز المصري بأسعار بخسة يسمونها تفضيلية عارا على مبارك وحكوماته.

وصف وزير الخارجية الامريكية روبرت غيتس في 6 اذار/ مارس قتل القوات الامريكية تسعة فتيان افغان بـ«انتكاسة». أليست الانتكاسات الامريكية في افغانستان وباكستان عملا يوميا درجت على تكراره قوات غيتس من دون رادع؟ ألم يتضعضع عرش كرزاي ويشيع عرش الجنرال مشرف بفعل هذه الجرائم؟

سجل القوات الامريكية في العراق حافل بالجرائم والمجازر، بدءا بالتلذذ بالقتل العمد مرورا بالاغتصاب وصولا الى التعذيب الوحشي للمعتقلين في السجون. لم تدس القوات الامريكية قرية، بلدة او مدينة في العراق الا وارتكبت فيها جرائم ضد الانسانية. وثائق ويكيليكس وقبلها اخرى بريطانية أظهرت الطيارين الامريكيين بالصوت والصورة يستمتعون ويتلذذون بقتل البشر، حتى لو كانوا من جنود حلفائهم. لا ليس تكرار قتل الابرياء بانتكاسة، بل جريمة، وعندما يرتكب هذه الجرائم جيش هو الاكثر دقة، تنظيما وتسليحا فالامر يصبح جريمة ضد الانسانية. واذا كان مجلس الامن ومحكمة الجرائم الدولية عاجزين عن جلب مرتكبيها من جنرالات وسياسيين امام العدالة، فعلى العقلاء والثوار من شعوب الارض ان تأنف انفسهم من مساعدات ملطخة بدماء الابرياء.

لم تنطق الادارة الامريكية وحكومة حليفتها البريطانية بحقيقة غزوهما العراق وافغانستان الا عندما اشتد الخناق على عنقيهما بفعل الخسائر الفادحة بين الجنود وانقلاب مزاج اصحاب الاصوات الانتخابية ضدهما. يومها فقط نطق اصحاب البيت الابيض وعشرة داوننغ ستريت بالحقيقة المتمثلة بنقل المعركة الى ارض العدو لجعل بلدانهم أكثر امنا بدل انتظار العدو على ارضهم. العملاء، المهرجون المنتفعون أو البرغماتيون المحليون طقت حناجرهم بالتبشير للديمقراطية، الحرية والبحبوحة الموعودة القادمة في ذيل جحافل الغزاة. ولما انفضح زيف اضاليلهم واسيادهم عادوا الى مرابطهم الاصلية. ألم يبرر ما يسمى اعضاء مجلس النواب العراقي حملهم الجنسية الاجنبية بالقول ان الجنسية الاجنبية «حبر على ورق»: الصحيح أن جنسيتهم العراقية وعروبتهم حبر على ورق لأن مكان اقامتهم الحقيقي، ولاءهم، الشركات حيث يستثمرون ما نهبوه كما البنوك التي يودعون فيها مسروقاتهم ليست بغداد أو البصرة او الموصل بل لندن وسواها من العواصم الاجنبية.

بالعودة الى موضوع الحظر الجوي بنصه وتفسيره الامريكي، حيث يتطابق الجنرالات، السياسيون وباعة ديمقراطية النهب على تعريف واحد لها يقول: ان شرط الحظر الجوي يتطلب في المرتبة الاولى استباحة الاجواء الليبية ثم التدمير التام لسلاح الجو الليبي بكل فروعه وقطاعاته من صواريخ، رادارات، طائرات حربية، طيارين، ابنية، تحصينات وكل ما يشك الجنرالات الامريكيون بصلته بهذا السلاح. بكلمات مقتضبة الحكومة الليبية القادمة وهي حكومة الثورة ستكون شبه منزوعة السلاح، والكفاءات الحربية غير قادرة الى أجل غير مسمى على حماية ومراقبة أجوائها السيادية لبلد شاسع المساحة والاطماع الاجنبية؛ الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بشكل خاص. ثم يبرز سؤال أكثر حيوية؛ بعد انتصار الثورة وفرض سيطرة حكومتها على مقاليد البلاد ما هي الضمانات الدولية بالرفع الفوري أو الآلي للحظر الجوي المفروض على ليبيا؟ لا تصدقوا وعودهم الشفهية أو المكتوبة..لا تصدقوا مجلس الامن والامم المتحدة لأنه العوبتهم. من يضمن ان لا تقدم ادارة البيت الابيض وحليفاتها الاوروبيات على تمديد الحظر وابتزاز الحكومة الجديدة بتعويضات ومعاهدات امنية واتفاقيات اقتصادية جائرة. ألم تعد السيدة كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية بفتح ملف لوكربي مجددا، هذا مع العلم ان ادارة بلادها وتوني بلير لم يكونا منصفين او عادلين بشأن التعويضات المالية الخيالية التي حصلا عليها، في حين ان الامتيازات الاستثمارية، التجارية والاتفاقيات الامنية التي فرضتها حكومتا البلدين على القذافي تؤكد ان الديمقراطية والانسانية والاخلاق لا مكان لها في اروقة البيت الابيض وعشرة داوننغ ستريت.

من أين سيأتي باراك اوباما وديفيد كاميرون بالتمويل للحظر الجوي على ليبيا. فحكومة بلديهما كما مجلس العموم والكونغرس، وقبلهما الشعبان الامريكي والبريطاني لم يسمعا بحاتم الطائي، وان سمعوا به فيعتبرونه ساذجا ومبذرا. ديفيد كاميرون واوباما يعدان كبريات شركات تصنيع الاسلحة وشركات انتاج وتسويق البترول في بلديهما بصفقات بمئات المليارات من الدولارات والعكس صحيح، فتلك الشركات ستمول وربما تجبر اوباما ـ كاميرون على تنفيذ الحظر الجوي، كونه سيعود بالنفع والازدهار للبلدين. الحظر الجوي ليس الا البداية، الشهية تبدأ مع الاكل كما يقول المثل الامريكي. اما العرب الادق بلاغة فيقولون «الحنجلة اول الرقص». في السياسة لا مكان للصدق، الكرم او البساطة، احذروا الكلام المعسول احذروا المساعدات المسمومة.

* باحث فلسطيني مقيم في بريطانيا

لا استبداد بعد اليوم.. بداية نهاية الطغاة

احمد السنوسي *

■ القذافي هذا المخلوق الذي تجرَّد من انسانيته بشكل مطلق، وراهن على العتاد العسكري الثقيل وفلول المرتزقة من أجل إفناء أبناء شعبه وترهيب «الحلفاء» الذين تحملوا نظامه الدموي الرهيب لمدة تفوق العقدين من الزمن مقابل براميل النفط، وذلك بالتلويح بفزاعات لم تعد تخيف أحداً، من قبيل «الاسلام السياسي» وهجرة المعذبين في الارض الافريقية نحو «الفردوس» الاوروبي المزعوم.

لقد تبخّرت ترسانة الديكتاتور من رصيده في المحاججة وتوفير ولو مبرر واحد لاستمراره ملكاً للملوك، اختزل البلاد كلها في شخصه وربط مصيره بمصيرها وأدمن اليقين بأن الشعب يموت حباً فيه، وأن العالم من أقصاه الى أقصاه سيهب لإنقاذه من «الجرذان» المتربصة بسلطته، التي انتزعها خارج أي شرعية وضداً لكل المرجعيات السياسية المتعارف عليها عالميا، بل انه تفرغ لأكثر من أربعين عاماً من أجل محو ذاكرة الشعب الليبي من قيم الديمقراطية والحريات الفردية والجماعية، وأطّر الشعب بعصابات «ثورية» تحصي الأنفاس وتستبيح المحظورات، بعد ان أثّث الفضاء الليبي بضجيج الشعارات المنقولة من تراث الانظمة الشمولية البائدة وأدبيات الاستبداد، وبذل العطاء لمئات «البحاثة»، عن الدولار، المرتزقة من مختلف انحاء العالم، يحلون ضيوفاً عليه كل سنة في مهرجان هزلي، هو عبارة عن سوق للمديح والتغزل في محاسن ومفاتن «النظرية الثالثة»، وفي الدرر الثمينة المنشورة في «الكتاب الأخضر»، الذي هو عبارة عن مجرد دفتر تمارين انشائية تافهة اقترفها تلميذ يعاني من شرود الذهن ومصاعب جمّة في الادراك والفهم واستيعاب الأفكار.

خارج كل القيم، تربّع مستبدون عرب على عروش مقرصنة بمباركة «الديمقراطيات» الغربية التي تناهض الاستبداد على ارضها، لكنها ترتضيه لشعوب العرب، بمنطق حساب الربح والخسارة، لكن عرب الثورة نجحوا في تصحيح هذا الخلل العميق عبر اعادة ترتيب الاولويات، وسَنّ ضوابط سلوك جديد يجعل من الشعوب المحاور الأول والاخير مستقبلاً، بعيداً عن الممارسات المجوجة التي تحاك كالمؤامرات في الكواليس مقابل عمولات وأتاوات تعمّق من مأساة النهب المنهجي لثروات الشعوب. ومن مأساة نهب حقها في الحياة الكريمة، بعد ان ظلت الكرامة حلالاً مباحاً على شعوب الغرب، وحراماً محظوراً على شعوب العرب، لكن بداية النهاية دقت بالنسبة لهذا الوضع اللاأخلاقي المشين بعد ان عرفت الشعوب طريقها الى شارع الاحتجاج وانتصرت على الخوف وما صحَّ على ثوار تونس ومصر سيصحّ على شعب ليبيا المكلوم بطاغية الطغاة المتعطش للدماء، وهو ما سيصح ايضاً على باقي الحلقات العربية التي تنتظر دورها في اجواء التوجس والرعب من الزحف الثوري الذي لن يتوقف. رغم ان الديكتاتوريات العربية تراهن على فشل الثورة الليبية من اجل تخويف شعوبها، بل ان بعضها دفع بجيش «فقهائها» الرسميين الى اصدار فتوى تحرّم بموجبها الاحتجاج، فيما لم يسبق لهم ابدا ان افتوا سوى بالسكون والرضوخ للطاغية، مهما بلغت درجة فسقه ولصوصيته واعتدائه على الحرمات وفساده المبين الذي ما بعده من فساد.

تعاني شعوب اوروبا من عقدة دفينة، لانها حصلت على تحررها بالوكالة، لكون الانظمة التي كانت تحكمها تواطأت مع الغزو النازي او قللت من شأنه او انغمست في حسابات وهمية حول معايير الربح والخسارة، فخسر الجميع.

وحين اندلعت حرب الخليج الاولى والثانية، وحاولت فرنسا آنذاك ان تحتفظ باستقلالية قرارها حول الانخراط العدواني الهمجي الامريكي ضد شعب العراق، سارعت واشنطن بمكر ودهاء الى تذكير فرنسا بان الامريكيين ماتوا من اجلها، نيابة عن شعبها المستسلم المغلوب على أمره.

لا يعبر الشعب الفرنسي اليوم صراحة عن تبعات هذه الاهانة التي يرفعها «العم سام»، كسيف دمقليس مسلط على رقابه. ولكنها في الحقيقة ضريبة شعوب لم تملك من الشجاعة ما يكفي من اجل ان تسقي ارضها مقاومة طاهرة تمكنها من امتلاك ثورتها من دون الحاجة الى تقديم فروض الامتنان والولاء لقوى خارجية.

لم يخف هذا الاشكال وتبعاته على الشعبين التونسي والمصري اللذين انجزا ثورة شعبية خارج «الرومـوت كونترول» الامريكي وحتى الاوروبي، لكن تحريك الرئيس الامريكي لأساطيله وسفنه وطائراته بمحاذاة الوطن الليبي وسواحله يحذرنا من تكرار السيناريو الاوروبي وتبعاته المؤلمة التي تخطط لكي تكون الثورة الليبية مرهونة الى الابد بالتدخل الخارجي، في صورة هبة امريكية منقذة من خلال استبداد القذافي وعائلته المتسيبة ذات النكهة المافيوزية الواضحة للعيان، التي لجأت الى حيلة ممزوجة وفاشلة لم تعط اكلها في اي مكان آخر في العالم، اي لعبة تدويل الأزمة من اجل تعويمها والاطالة في عمرها حتى تضطر الدول الاجنبية الغازية الى التعامل مع النظام الاستبدادي في انتظار نفاد صلاحيته واندثار اثره، وهي كلها اشواط اضافية سيسعى من خلالها الاستبداد الى اعادة توزيع الادوار ولعب ورقة التشرذم القبلي وركوب كل عاهات المجتمع التي أفرزتها جماهيرية ديكتاتورية، لم يكن لها ان تعيش لولا شرايين النفط الممزوج بدماء الليبيين الاحرار الذي يغذي معاصي دماء الشعوب من لندن، اسرائيل، باريس وواشنطن.

الكثيرون اليوم يتحيّنون الفرصة لدخول رقعة الملعب الليبي كأبطال يحسمون نتيجة الثورة ضد استبداد القذافي ومرتزقته، ويجنون ثمارها البهية ويعملون على اعادة انتاج سيناريو يتحكم فيه قذافيون جدد يحملون خاتم سليمان الامريكي، قادرين على التوقيع لاوباما ومركبه الصناعي ـ العسكري على شيك على بياض من اجل ابرام زواج ظالم واستغلالي بين ثروة الشعب الليبي النفطية وشركات الجشع الامريكي التي لم تخض حرباً الا وفاحت منها رائحة الذهب الاسود الملون بمعاناة وأنين الشعوب...

لكن زمن استضعاف الامم ولىَّ الى غير رجعة.. وثورة الشعب الليبي العظيم ستكون استثناء في المحيط العربي الثوري الهائج بالآمال والتطلعات التحررية ضد الطغاة وضد كل الاطماع الخارجية، شعارها في ذلك: لا استبداد بعد اليوم.

* فنان وكاتب مغربي

المبادئ الخشبية.. ولغة المثقفين الجدد

د. فايز رشيد *

■ بدايةً، أرى من الضرورة بمكان تحديد المقصود بـ(المبادئ الخشبية)، وهو الوصف الذي يطلقه المثقفون، ممن اصطلح على تسميتهم بـ(الجدد)، على المثقفين الأصليين المتمسكين بالمبادئ والقيم. والمثقفون الجدد، هم أولئك الذين يعتبرون أنفسهم من ذوي التفكير الحديث الواقعي، والبعض منهم يؤمن بالتطبيع مع إسرائيل، وهم الذين يأخذون المتغيرات الجديدة بعين الاعتبار وفقاً لما يؤمنون به من تحليلات، وإلى الحد الذين يُخضعون فيه الوقائع والقضايا إلى هذه المتغيرات، بعيداً عن المواقف الثابتة والأصيلة، التي يُعتبر المتمسكون بها من ذوي اللغة الخشبية. وبتحديد الأسماء والمسميات، وفي ما يتعلق بالصراع العربي ـ الصهيوني (وذلك على سبيل المثال لا الحصر)، فإن الواقعيين ذوي الحداثة من المثقفين، يؤمنون بإمكانية التسوية مع إسرائيل، وإمكانية اقتسام فلسطين، والقبول بدولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة، على حساب (مسامحة) إسرائيل، بمنطقة 48، التي تقيم عليها دولتها المغتصبة.

ذوو اللغة والمبادئ الخشبية (يُعتبرون) أولئك الذين وقفوا ضد أوسلو، والذين هم من وجهة نظر أولئك المثقفين، يفكرون خارج إطار التاريخ والزمن، بعيدون عن الواقعية، وهم الذين يرفضون مبدأ المفاوضات مع إسرائيل، ويؤمنون بحتمية تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وعلى ذلك قِسْ بالنسبة لمختلف القضايا.

وباستعراض الأحداث منذ اتفاقية كامب ديفيد المشؤومة، وما تلاها من اتفاقيات مع إسرائيل، والمفاوضات معها، وصولاً إلى المتغيرات الثورية العربية في مصر وتونس، التي تجري إرهاصاتها الكبيرة في ليبيا، واليمن، والعراق، والبحرين، وبلدان عربية أخرى، معرضة لانتقال (الفيروس) الثوري اليها، فإن أصحاب اللغة الخشبية هم من أثبتوا صوابية نظرتهم بالنسبة لكافة القضايا الوطنية العربية، ولعل أبرزها، الموقف (مما يسمى بالمتخشّب) من العدو الصهيوني، فكافة التنازلات الفلسطينية في اتفاقيات أوسلو الكارثية، إن بالاعتراف بإسرائيل وتعديل المواد المتعلقة بالكفاح المسلح في الميثاق الوطني الفلسطيني، أو اعتبار المقاومة المسلحة في زمن السلطة الفلسطينية الحالية (وبالاً ودماراً) على الفلسطينيين وقضيتهم، أو اعتقال رجال المقاومة، واعتبار الأذرع العسكرية لكافة الفصائل الفلسطينية، تنظيمات غير مشروعة، أو اعتبار المفاوضات مع العدو خياراً استراتيجياً، والقبول بإمكانية المساومة على الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة، كذلك الاعتماد على الراعي الأمريكي لتحصيل الحقوق، واعتبار الدولة العتيدة (ديناً) في عنق أوباما (الذي تبين أن رقبته غير سدّاده)... كل هذه التنازلات لم تؤد سوى إلى المزيد من الكوارث التي لحقت وما تزال تلحق بالشعب الفلسطيني، من استيطان وتهويد للقدس ومجازر وعدوانية إسرائيلية متنامية، ومزيد من الاغتيال والاعتقال للفلسطينيين، وهدم للبيوت ومصادرة للأراضي، وجدار عنصري عازل، ومزيد من الاشتراطات الإسرائيلية. وأقلها، الاعتراف بيهودية دولة إسرائيل، والشهية الصهيونية مفتوحة وستظل مفتوحة للمزيد من الاشتراطات التعجيزية على الفلسطينيين والعرب. كل هذه التنازلات المجانية جاءت تحت تبريرات مثل الواقعية، ضرورة الاعتراف بالوقائع الجديدة، ضرورة التعامل مع الواقع، وعدم السباحة في الخيال.. إلى آخر هذه التعابير البعيدة عن الواقع، التي تقع فعلاً خارج إطار التاريخ والزمن، فالمؤمنون بها لا يدركون حقيقة العدو الصهيوني، ولا يقرؤون عن إسرائيل من داخلها، وهم جاهلون بطبيعة التحولات الزمنية فيها، ولا يدركون الحدود التي تصل إليها، ولا بتجاوزها، في أية تسوية مع الفلسطينيين والعرب، وهي ليست أكثر من حكم ذاتي هزيل. هؤلاء لو أدركوا الحقائق المشار إليها سابقاً لما أقدموا على توقيع اتفاقيات مع إسرائيل، ولما قاموا بالتفاوض معها.

نعم، لقد تبين بما لا يدع مجالاً للشك، أن المتهمين بأنهم من ذوي اللغة الخشبية، هم المدركون لحقائق الصراع وآلياته وأسلوب مجابهته، وهم الذين يتقنون قراءة الواقع برؤية ومنظار واقعيين، يتعاملون مع الظواهر كما هي، بعيداً عن تصورات رومانسية خيالية لها، لأن هؤلاء ممن يعتقدون بأنهم واقعيون، ليسوا أكثر من جهلة بالواقعية الموضوعية.

نعم، هذا العدو الصهيوني لا تنفع معه غير لغة المقاومة، بكل أشكالها، وأكثرها رقياً، المقاومة المسلحة التي أجبرت العدو الصهيوني على الاندحار هرباً في ليلة ليلاء، من الجنوب اللبناني في عام 2000، والمقاومة هي التي منعته من تحقيق أهدافه في غزو لبنان عام 2006، وتحقيق أهدافه في غزة في العدوان عام 2009–2008.

نعم المقاومة والتهديد باجتياح الجليل هي التي تقف حائلاً أمام قيام عدوان إسرائيلي جديد على لبنان، ومثلما قال الرئيس عبد الناصر (ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة).

نعم، يؤمن (الخشبيون) بتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، ووجود إسرائيل في المنطقة العربية هو وجود طارئ مثل كل الغزاة الآخرين لفلسطين، الذين اندحروا عن أرضها. نعم (الخشبيون) يؤمنون بفلسطين مثلما آمنوا بإمكانية التغيير في العالم العربي، وما هي إلا سنوات قليلة، حتى جاء التغيير في البلد العربي الأكبر والأقوى وهو مصر، الذي سيترك تداعياته الإيجابية على عوامل الصراع مع إسرائيل، وعلى مجابهة الاستهدافات الإسرائيلية ـ الأمريكية ـ الغربية للمنطقة في تصورات الشرق الأوسط الجديد، وجاء التغيير في تونس، وها هي الثورة تختمر في ليبيا وفي اليمن وفي دول عربية أخرى، بمعنى أن الرؤية التي تعتمد الثبات في التاريخ على الظروف السيئة، هي رؤية قاصرة، قصيرة النفس، عاجزة عن دفع استحقاقات الصراع، تستسلم لإملاءات الآخر، لا ترى أكثر من (أرنبة) أنفها، بيتانية (نسبة إلى الفرنسي بيتان الذي اعترف بالاحتلال النازي لفرنسا)، من المفترض أن لا تتسلم قيادة شعب في مقاومته الوطنية التحررية، في معركة التحرر الوطني، والوطني الديمقراطي التي يخوضها، مثل شعبنا الفلسطيني.

نعم رفض (الخشبي) ديغول، الاستسلام للنازيين وقاوم النازية حتى سقطت، تماماً مثل الأمة الفيتنامية آنذاك وكافة الشعوب الأوروبية التي رفضت الخنوع، وقاومت النازية حتى تم استئصالها من جذورها.

نعم رفض (الخشبي) ديغول الاستسلام للنازيين وقاوم النازية، كما الشعوب السوفييتية آنذاك، وكما الشعوب الأوروبية الأخرى، التي رفضت الخنوع، وقاومت النازية حتى تم استئصالها من جذورها.

نعم، رفضت القيادة (الخشبية) لجبهة التحرير الفيتنامية، المساومة على حقوق الشعب الفيتنامي في الحرية والاستقلال والتخلص من كافة أشكال التبعية للإمبريالية الأمريكية. الشعب الفلسطيني ليس استثناء في التاريخ، وينطبق على ثورته ما انطبق على الثورات وحركات التحرر الوطني الأخرى.

نعم رفض (الخشبي) مانديلا المساومة على حقوق الشعب الجنوب افريقي، وظل يقاتل العنصرية حتى تم كنسها.

صحيح أن الظروف ليست هي الظروف، وصحيح أيضاً وجود استثنائية للعدو الصهيوني من بين كل الحركات الاستعمارية الأخرى، لكن مهمة الثوار هي إخضاع الظرف لصالح الثورة، ولمصلحة النضال الشعبي، مهمة الثوار تكمن في استغلال نقاط الضعف عند العدو، ونقاط ضعف إسرائيل هي الخسائر البشرية، ضرب الاقتصاد، استمرارية المعركة، ونقل المقاومة والضربات العسكرية داخلها.. هذه الوسائل ولا شيء غيرها، هي التي تجبر إسرائيل على الاعتراف بالحقوق الوطنية الفلسطينية، والأخرى العربية.

نعم، التغيير الثوري قادم، لم يكتمل بعد، وإذا كان الإيمان بتحرير فلسطين من النهر إلى البحرِ هو اعتقاد خشبي... فألف تحية للخشبية... لغةً ومعتقدات، وأصالة، ونبل أهداف، وإيماناً بالقدرة على تغيير الوقائع، وألف تعظيم سلام لها.

* كاتب فلسطيني

اعتذار للشعب التونسي والمصري والليبي

اسماعيل القاسمي الحسني *

■ المؤكد الآن بالنسبة لكل ذي بصيرة، أن الأمة العربية والإسلامية، تنتقل بكفاءة عالية وتضحيات دامية، من حالها الذي كانت عليه من التهميش وإعدام قيمتها عبر العالم، إلى أمة بحول الله تغير معالم السياسة الدولية تماما، مستعيدة بفضل رجالها ونسائها وزنها ودورها الأصيل، فارضة هيبتها التي تستحق في المحيط الدولي، مانعة استغفالها بنهب ثرواتها عبر مرتزقة متحكمين فيها بالنار والحديد، يساندهم في فرض الدكتاتورية وهذا النهب، بكل وضوح وكما تبين الآن، حكام العالم الغربي، الذين لا يختلفون عنهم في شيء من ناحية تبخر الأخلاق وانحلال القيم، والأخطر الغباء الذي لا نظير له، أليس مضحكا مثلا أن يكتشف ساركوزي فقط يوم سقوط بن علي أن له أموالا ضخمة في فرنسا؟ ثم ارتفعت سمفونية بقية حكام أوروبا بنغمة واحدة، وتكررت بذات الغباء والتخلف مع حسني مبارك، ثم ها نحن اليوم نسمعها بذات الكلمات بشأن القذافي، كأنما القوم يتحدثون عن مئة يورو أو كوخ متهالك في قرية نائية، يرافق هذا الغباء، وأقول غباء لأن حكام الغرب يعتقدون أنهم يستغبون الشعوب العربية بتلكم التصريحات البهلوانية، بأنهم جمدوا وفعلوا كذا وكذا، والأخيرة تضحك ملء شدقيها على هذا المستوى المسف التافه، وتعلم يقينا حسب تجارب سابقة لها، أن هذه الأموال صحيح لن يستفيد منها الحاكم العربي السارق، ولكن الأصح كذلك أنها لن تعاد للشعوب العربية.

ولنا مثل في 30 مليار دولار الإيرانية التي كانت مودعة في بنك أمريكا المركزي، وهي ملك الشعب الإيراني، من عام 1979 لم تعد، واختلقت لنهبها الولايات المتحدة أعذارا واهية. من هذه المقدمة المتواضعة أقول، إن الكاتب والمفكر يحمل أمانة في عنقه غاية في الخطورة، وهي أن يقف إلى جانب الحق، مهما كانت التضحية أو الخطورة، تلكم رسالته وذلكم دوره، فهو يكشف مع بقية النخب للأمة الحقائق، ويستشرف بما آتاه الله من دراية وعلم المستقبل، وكذلك يقف سدا منيعا في وجه دجل المتحكمين في شؤون الأمة، فاضحا أراجيفهم، وأعتقد جازما أن من لم يقم بهذه الرسالة فهو قطعا خائن لأمته بائع لذمته.

ومن هنا أرى أنه فرض عين تقديم الاعتذار الصادق للشعب التونسي الأبي والشعب المصري الأشمن ثم الشعب الليبي البطل، وقبل ذكر الأسباب الموضوعية للاعتذار اذكر الإخوة بأن المرء قبل ثوراتهم التي أدهشت العالم بذكائها الخلاق، وروح التضحية التي شلت عقول العالم، كان يؤمن والله يشهد بأن المتحكمين فيهم ليسوا منهم في شيء، بل هم مجموعة عملاء تستقوي بإجرامها على هذه الشعوب البريئة بالعالم الغربي لا غير، وها نحن اليوم بحمد الله نرى هذه الحقيقة واقعا ماثلا أمام من لم تسكّر أبصارهم أو هووا في مكان سحيق من بقية المتحكمين العرب، وعلى هذه القاعدة أذكر أنني في ثاني مقال صدر لي بصحيفة «القدس العربي» منذ حوالي عامين أعلنت في مقدمته بكل وضوح أن الصور الكرتونية الظاهرة على الساحة السياسية الجزائرية، ممثلة لسلطة الاستخبارات، لا تمثلني في شيء وأنا بريء من كل ما يصدر عنها، سواء في حق الشعب الجزائري ذاته، أو الأمة العربية، من اخمص قدمي هذا اللانظام إلى هرمه، ولذلك على الإخوة أن يتيقنوا بأن ما يسمى النظام الجزائري الظاهر أو الخفي لا يمثل على الإطلاق الشعب الجزائري أبدا، وانتخاباتهم على مختلف مستوياتها، هي صورة طبق الأصل لانتخابات النظام التونسي البائد والمصري المخلوع.

الجريمة الأولى التي ارتكبها هؤلاء باسم الشعب الجزائري وتستوجب الاعتذار، ما ظهر على وسائل الإعلام الدولية قبيل هروب زين العابدين بثلاثة أيام، أنهم أرسلوا إليه مجموعات من القناصة لتدعم المجرمين الذين كلفهم بهذه المهمة القذرة الحقيرة، والتي يترفع عنها حتى أصحاب الجاهلية الأوائل، ولكن فر الرئيس وبقي أزلامه وطوي الملف بعد أن كذبته السلطة هنا، قلت في نفسي لعل وعسى، لكن سرعان ما انفجر بركان الشعب الليبي، والكل يرى على المباشر الجرائم ضد الإنسانية في أبشع صورها، لتفاجئنا الفضائيات بمتخصص في محكمة لاهاي يؤكد حصولهم على معلومات موثقة تثبت نقل سبع طائرات جزائرية لمرتزقة وقناصين دعما للمجرم القذافي في إبادة شعبه، وما كاد يكذب هذا التصريح ما يسمى بوزير الخارجية، حتى ظهر الناطق باسم المجلس التأسيسي الذي أعلن في بنغازي، يوجه الاتهام لأربع دول، تدعم هذا المجنون على ارتكاب المجازر، وعلى رأس هذه الدول النظام الجزائري، هنا تذكرت حديث جدتي، رحمها الله، حين همست في أذني حكمة تقول: لا دخان من دون نار.

ما فائدة مجلس تأسيسي حديث النشأة ينشد دعم الدول العربية وغيرها، أن يوجه اتهاما خطيرا لدولة عربية بحجم الجزائر هكذا مجانا، ويجلب على نفسه عداءها؟ في المقابل وبكل صراحة ووضوح، الذين أدخلوا الشعب الجزائري في فتنة أبادوا على إثرها 150000 مواطن هذا تصريحهم الرسمي، هم أنفسهم من يتحكم اليوم في الجزائر، إذن الشيء من معدنه لا يستغرب، ووجدتني أميل إلى تصديق تصريحات ثوار ليبيا الأبطال مما يستوجب الاعتذار من صميم القلب، والدعوة مسبقا إذا ما هيأ الله الظروف للتغير في الجزائر، وثبتت هذه الجرائم في حق الشعبين الشقيقين فلا بد من التحقيق وإقامة القصاص، وتعويض الضحايا. ألا يرى الشعب الجزائري الشهم، إذا صح ما سبق ذكره، أنه مدين باعتذار جدي وفعلي وعملي في حق ضحايا قتلوا بآلته وأيدي رجاله وأمر المتحكمين فيه؟

أما الاعتذار للشعب المصري، وينضوي تحته اعتذار آخر للشعب التونسي، سببه مرة أخرى ليس انعدام الوازع الديني لدى قادة هذا البلد ولا حتى القيم والأخلاق، ولا روابط الاخوة والانتماء للأمة والدين الواحد، فقد عدم الشعب الجزائري كل ذلك من المتحكمين فيه، ولكن هل عدموا كذلك الإنسانية؟ يعني ألا ينتمون فعلا بشكل مطلق للبشر؟ كارثة إنسانية حلت بالشعب المصري فما يقارب أو يزيد عن مئة ألف هارب بحياته من جحيم القذافي، فقراء مساكين لا هم من التيارات السياسية ولا المحاربين من أجل الحكم، عمال يدوبون في معظمهم استقبلهم الشعب التونسي على الظروف الصعبة التي يمر بها، وكما يقال عندنا في الجزائر نزعوا من لحمهم وقدموا لهم يد العون، وضمدوا جهدهم جراحهم وأبدوا كرما وسعة صدر مذهلة، وماذا فعلت جزائرنا العظمى التي رفع رئيسها في خياله الضيق حد النقطة علمها إلى السماء السابعة؟ رئيس الجزائر الذي يضرب المكروفون ثلاث مرات لينتبه العالم إلى قرآنه اقتداء بسيده بومدين، يهتز ويتفاعل ويصدر الأوامر القاطعة ليبدأ في تطبيقها فورا، حين يحتاج الفريق الوطني البائس التعيس لأنصار في أم درمان، هنا يسجل صاحبنا أكبر جسر جوي عسكري منذ خمسين عاما على مستوى العالم، أما أن يأمر بذات الجسر الجوي لنقل الأشقاء المصريين إلى بلدهم، فهذا أمر لا يدخل في مجال تفكير من ملأت رأسه كرة ليس فيها إلا هواء، صحيح على قدر أهل العزم تأتي العزائم، بريطانيا فرنسا ايطاليا اسبانيا وغيرها أمرت أساطيلها الجوية بالمساهمة في رفع هذه المعاناة، ونحن الإخوة الأشقاء العرب في غيبوبة.. وإذ لم يفعلوا هذا هؤلاء اللاإنسانيين باسم الشعب الجزائري فلا أقل من إرسال مساعدات من شاحنات 20 طنا إليهم في تونس، يغيثون خلق الله.. لهذا أعتذر صادقا بهذا الشأن للشعب المصري والتونسي، وآخر كلامي: اللهم أهن من أهان هذه الأمة واقطع دابر من قطعها، وانتقم عاجلا غير آجل من كل من خانها من قادتها فقد ظهر فسادهم في الأرض والسماء.

* فلاح جزائري

رأي القدس

القذافي واللعب على عامل الوقت

■ يبذل الزعيم الليبي معمر القذافي جهودا كبيرة للتشبث بكرسي الحكم، ويركز على خطورة انهيار الاوضاع في ليبيا على استقرار منطقة البحر الابيض المتوسط ودول اوروبا على وجه الخصوص، وسلاحه في هذا الصدد اجهزة الاعلام الدولية التي يحاول توظيفها لايصال هذه الرسالة.

آخر لقاءات العقيد القذافي التلفزيونية كانت مع محطة التلفزيون التركية «تي.آر.تي» المقربة من الحزب الحاكم في انقرة، وتطرق فيها باسهاب الى هذه المسألة، وقال «اذا انتهى الاستقرار في ليبيا فسينتقل المهاجرون السود الافارقة بالملايين الى ايطاليا وفرنسا، وستصبح كلها سوداء في مدة قليلة». وجدد اتهام تنظيم «القاعدة» بتجنيد الليبيين، الامر الذي سيشكل تهديدا لاوروبا واستقرار المنطقة باسرها.

تهديدات العقيد القذافي هذه تنطوي على بعض الصحة في جانبها المتعلق بالهجرة غير الشرعية على الاقل، لان لبلاده شواطئ على البحر المتوسط تمتد لحوالي 1800 كيلومتر، بعضها مهجور تماما ولا يخضع للرقابة الامنية، ولكن ما لا يدركه العقيد الليبي ان تلويحه بمثل هذه الاوراق قد يعطي نتائج عكسية من حيث تسريع، بل وربما تبرير، اي تدخل عسكري اجنبي للاطاحة بنظامه.

فالخطوات التي تبذلها دول اوروبية اعضاء في حلف الناتو، مثل بريطانيا وفرنسا والمانيا، تتسارع من اجل فرض حظر جوي على ليبيا لحرمان القوات الموالية له من استخدام السلاح الجوي في قصف الثوار الذين يطالبون باسقاط نظامه الديكتاتوري، وتوفير الحماية للمدنيين في المدن الواقعة تحت سيطرتهم.

صحيح ان القوات الموالية للعقيد القذافي حققت بعض النجاحات في ميادين المعارك من حيث استعادة بعض المدن والبلدات، واخراج الثوار منها بفضل تفوقها في التسليح والعتاد، واستخدامها الطائرات العمودية في عمليات الهجوم والمطاردة، ولكن الصحيح ايضا ان مثل هذه النجاحات ستزيد من الضغوط على الحكومات الغربية للتسريع بالتدخل من حيث فرض مناطق حظر جوي، او ارسال امدادات عسكرية للثوار، خاصة ان هذه الحكومات باشرت فعليا في اجراء اتصالات معهم للتعرف على احتياجاتهم العسكرية.

النظام الليبي يترنح، وفرص بقائه في الحكم تتضاءل يوما بعد يوم، ولكن اي تدخل عسكري اجنبي ربما يلحق اضرارا كبيرة بالثورة المضادة لحكمه من حيث تصويرها كأداة للغرب، والولايات المتحدة الامريكية بالذات، للسيطرة على ليبيا وثرواتها النفطية. فالعقيد الليبي بدأ حملة تشويه مسعورة ضد المجلس الوطني الذي يمثل المعارضة الليبية من حيث اتهامه واعضاءه بالخيانة العظمى والارتباط بمشاريع الاستعمار الجديد في المنطقة.

الازمة الليبية تتعقد اكثر يوما بعد يوم، وعامل الوقت يعمل لصالح العقيد الليبي للأسف الشديد، فقد بدا نظامه، ورغم الضربات المتلاحقة والعزلة الدولية اكثر ثقة بالنفس، وعاود الاتصال بالعالم الخارجي لكسب اصدقائه القدامى ومحاولة استغلال ورقة النفط لاستمالة قوى عظمى مثل الصين وروسيا، وهذا ما يفسر قلق الدول الغربية من احتمال لعب المصالح الاقتصادية دورا كبيرا في دفع البلدين، اي الصين وروسيا، باستخدام «الفيتو» ضد اي قرار في مجلس الامن الدولي لاقامة مناطق حظر جوي في ليبيا.

النظام الليبي نظام ديكتاتوري قمعي فاسد سيطر على ليبيا ومقدراتها، وأذل شعبها، طوال الاربعين عاما الماضية، والتخلص منه يجب ان يكون مسؤولية الشعب الليبي، تماما مثلما حدث في كل من مصر وتونس، وهناك طرق عديدة لمساعدة هذا الشعب لانجاز هذه المهمة ليس من بينها حتما اقامة مناطق الحظر الجوي.

طبيعة الثورة العربية: تونس ومصر وليبيا

د. بشير موسى نافع*

■ ثمة جدل متصل حول الثورات التي اجتاحت العالم العربي خلال الشهرين الماضيين، جدلٍ يتعلق بطبيعة هذه الثورات، بما إن كان يمكن أصلاً وصفها بالثورات، وبما إن كانت في الحالتين التونسية والمصرية على الأقل قد أنجزت أهدافها. ولأن للثورات سجلاً في التاريخ الحديث، متفقا عليه بهذا القدر أو ذاك، فلا مفر من مقارنة الثورات العربية بسابقاتها في العالم، بدءاً بالثورة الفرنسية ووصولاً إلى الثورة الإيرانية.

شهدت الثورة الفرنسية، مثلاً، حراكاً شعبياً هائلاً، يرى الآن من زاوية الصراع الطبقي في مجتمع نهايات القرن الثامن عشر الفرنسي وصعود الطبقة الوسطى. وبالرغم من أن الثورة الفرنسية أطاحت بالملكية وسلطة الكنيسة، وشهدت فصولاً دموية وإرهاباً واسع النطاق، لم تستطع في النهاية أن تؤسس لاستقرار سياسي في فرنسا، التي وقعت فريسة لأحلام إمبراطورية، وحروب أوروبية عاصفة، وانتقالات متتالية من النظام الإمبراطوري إلى النظام الجمهوري. في منتصف القرن التاسع عشر، شهدت أوروبا موجة واسعة من الثورات، ولكن هذه الثورات لم تحقق إنجازات ملموسة مباشرة، وإن تركت أثراً بطيئاً وبعيداً على عملية التحول الديمقراطي في أنحاء القارة. وليس هناك ثمة شك في أن الثورة الروسية في 1917 أصبحت علامة بارزة في تاريخ الثورات، وأنها طبعت القرن العشرين بطابعها، ليس فقط لعمق أثرها على مجتمعات الإمبراطورية الروسية، ولكن أيضاً للدور الذي لعبه النظام الشيوعي في توازنات القوى العالمية. انطلقت الثورة الروسية من عبء الهزائم الروسية الثقيلة في الحرب العالمية الأولى، ومن تفاقم سيطرة نظام طبقي استبدادي وكنيسة وثيقة الصلة به. وبالرغم من أن التوجهات المبكرة للثورة كانت ديمقراطية بامتياز إلا أن التنظيم المحكم للبلاشفة، الذين كانوا مجرد مجموعة صغيرة في صفوف الثائرين، ساعدهم في النهاية على السيطرة على مقدرات الثورة والبلاد. وربما شهدت الثورة الإيرانية في 1979 تحولاً شبيهاً في مقدرات الثورة عندما حققت القوى الإسلامية الأكثر تنظيماً صعوداً حثيثاً خلال شهور الثورة الطويلة والدموية، لتنجح في النهاية في إقامة الجمهورية الإسلامية وتهميش كافة التيارات السياسية الأخرى التي شاركت في الثورة.

طرحت الثورة الفرنسية شعارات وأسست لقيم جديدة في مجالات السياسة والحكم والاجتماع؛ ولكن من الصعب القول أن الثورة كانت نتاجاً أو انعكاساً لمنظومة أيديولوجية محكمة. مهما كان الأمر، فإن عصر الأيديولوجيات الحديثة لم يكن قد تبلور بعد. أما الثورة الروسية في طورها البلشفي والثورة الإيرانية في طورها الإسلامي فكانتا ثورتين أيديولوجيتين بامتياز. في كلتا الحالتين، عمل المحتوى الأيديولوجي للثورة، والعنف واسع النطاق الذي فجرته، على إطاحة نظام الحكم السابق وتقويض بنية الدولة التي استند إليها نظام الحكم. وسرعان ما عمل الثوريون المنتصرون على إقامة دولة جديدة، دولة شيوعية في الحالة الروسية ودولة إسلامية في الحالة الإيرانية، أظهرت كلتاهما قدرة أعلى على التحكم والسيطرة، بل وعلى توظيف أدوات عنف الدولة لتدمير القوى المعارضة وتأسيس حكم أيديولوجي، شمولي. ولكن الموجة الثورية الأوروبية الديمقراطية في السبعينات (أسبانيا والبرتغال) ونهاية الثمانينات (دول الكتلة الشيوعية السابقة)، فكانت مختلفة إلى كبير. هنا، اتسمت الثورات الأوروبية بطابع سلمي نسبي؛ وبالرغم من أنها جميعاً استلهمت النظام الليبرالي الرأسمالي، إلى أنها لم تستند إلى مفاهيم أيديولوجية محكمة، بل إلى مجموعة قيم سياسية. وقد انتهت جميعها تقريباً إلى أنظمة ديمقراطية ذات محتويات اجتماعية متفاوتة، أفسحت مجالاً حتى للأحزاب الشيوعية السابقة، التي استطاع بعضها، منفرداً أم متآلفاً، في بعض الحالات العودة إلى الحكم.

ليست هناك ثورة جماهيرية هي صورة عن الأخرى، وإن اشتركت أحياناً في سمة ما أو عدد من السمات. وربما كان المشترك في أعلى مستوياته بين ثورات نهاية الثمانينات الأوروبية، نظراً لأنها جميعها كانت ثورات على أنظمة الحزب الشيوعي، أنها استهدفت إنجاز التحول الديمقراطي والانضواء في المنظومة الأوروبية الليبرالية. وسيكون من الخطأ الفادح النظر إلى سلسلة الثورات العربية، سواء تلك التي حققت بعضاً من أهدافها، أو تلك التي لم تزل في طريق التحقق، باعتبارها نسخة من الثورات السابقة، أو تقييمها على أساس من المعايير المستمدة من موجات الثورة السابقة في العالم.

ربما من الضروري في البداية ملاحظة التشابه الكبير بين المناخات السياسية والاجتماعية التي ولدت موجة الثورات العربية، من جهة سيطرة أنظمة مستبدة، وتحكم قلة صغيرة في مقادير الحكم والثروة، والانتشار الفادح للفساد، والإهانة العميقة التي أوقعتها هذه الأنظمة بروح الشعب والكرامة العربية. كما أن من الضروري ملاحظة الشعور العربي المشترك بالوحدة، بالرغم من الانقسام السياسي العربي العميق ورسوخ أقدام الدولة القطرية. كلا العاملين لعبا دوراً فاعلاً في إطلاق سلسلة الثورات العربية، من تونس إلى مصر، ومن ليبيا إلى اليمن. والواضح أن الثورات العربية ليست ثورات طبقية بأي حال من الأحوال؛ بمعنى أنها ثورات ما بعد النموذج الماركسي التحليلي. الاعتقاد بأن هذه ثورات الفقراء والمحرومين ليس أقل خطأً من الاعتقاد الشائع بأنها ثورات الطبقة الوسطى. خرج التونسيون والمصريون، ويقاتل الليبيون ويتظاهر اليمنيون، في عمومهم، بغض النظر عن الفئة الصغيرة التي أطلقت شرارة الثورة في كل حالة من الحالات. وهذه أيضاً ثورات ما بعد الأيديولوجيا، بمعنى أنها لا تستند إلى مرجعية أيديولوجية قاطعة. ما تستهدفه الثورات العربية هو إعلاء منظومة من القيم السياسية والاجتماعية، منظومة لا يختلف عليها حزب أو تيار، وتجمع بين طموحات المجتمع الإنساني كله، ابتداء من المطالبة بمزيد من الحرية، إقامة نظام سياسي ديمقراطي وتعددي، مواجهة الفساد، وسيادة حكم القانون.

بيد أن مسارات الثورات العربية ستختلف بالتأكيد، على الأقل في المدى القصير، نظراً للتباينات الاجتماعية والثقافية بين هذه المنطقة العربية وتلك، ونظراً للاختلافات بين أنظمة الحكم وبنى الدول القطرية. انطلقت الثورة التونسية من مدن الوسط، واتسعت سريعاً نحو الجنوب والشمال. وكما كان متوقعاً، لم تستطع إطاحة بن علي إلا بعد أن وصلت إلى العاصمة التونسية. ولكن الثورة المصرية انطلقت بداية في العاصمة، واتسعت خلال أيام قليلة إلى كافة مدن البلاد. وفي كل من تونس ومصر، لعب الجيش دوراً رئيسياً في إطاحة الرئيس السابق، عندما أصبح واضحاً أن مؤسسات التحكم الأخرى للنظام قد انهارت وأن على الجيش أن يختار بين الحفاظ على الدولة والحفاظ على نظام الحكم. في تونس، ابتعد الجيش عن ممارسة السلطة والحكم، ووفر للسياسيين المدنيين فرصة قيادة البلاد في المرحلة الانتقالية. أما في مصر، فلم يكن المخرج التونسي ممكناً، نظراً لحجم الحراك الشعبي، وصعوبة تقديم خيار دستوري مقنع للملايين الشعب الثائرة، ولأن الجيوش أصلاً مؤسسات محافظة، فليس ثمة شك في أن جنرالات الجيش في تونس ومصر لا يريدون تغييراً شاملاً وجذرياً، وأن مثل هذا التغيير سيقع فقط بفعل الضغوط الجماهيرية وصلابة الإرادة الشعبية.

والواضح الآن أن المسار الليبي سيكون أكثر اختلافاً عن المسارين التونسي والمصري، بالرغم من أن المعارضة الليبية الشعبية لا تقل اتساعاً وعمقاً عن المعارضتين التونسية والمصرية. ليست ليبيا بلداً متسع الأرجاء وحسب، ولكنه أيضاً قليل السكان نسبياً، بينما لا تقل أدوات العنف والقمع التي يمتلكها النظام الليبي حجماً وفعالية عن مثيلتها في تونس ومصر. وبينما نجحت الثورة الليبية في إطاحة أدوات النظام وسلطته في مدن بعيدة وقريبة عن العاصمة طرابلس، فإن محاولات إشعال الثورة في العاصمة لم تنجح في صورة ملموسة حتى الآن. وهذا ما أدى في النهاية إلى تحول الثورة الليبية إلى ثورة مسلحة، وإلى أن يعاني النظام من الدرس الإيراني عندما أدى وضع الجيش في مواجهة الشعب إلى تفكيك المؤسسة العسكرية وانهيارها. لم تبق في حوزة النظام الليبي سوى عاصمة مقهورة ومتذمرة ووحدات أمن متورطة في سلسلة جرائم طويلة؛ ولكن الدولة الليبية لن تخرج من النهاية بمثل التماسك الذي خرجت به الدولتان التونسية والمصرية، ليس فقط لأن دولة القذافي هي في حقيقتها شبه دولة، ولكن أيضاً لمقدار العنف الذي ولدته مواجهة النظام مع الحركة الشعبية، وللزمن الطويل نسبياً الذي تتطلبه ثورة الشعب الليبي قبل أن تحقق انتصارها.

كيف يقع حدث الثورة، وإلى أي حد ينخرط الشعب في وقائعه، هو الذي يجعل من الثورة ثورة. ولكن النتائج التي تنتهي إليها الثورات تختلف من موقع إلى آخر. ما يوحد الثورات العربية اليوم هو هدف اسقاط أنظمة الحكم، وإجراء إصلاحات عميقة في جسم الدولة، بدون إطاحتها كلية، إجراءات تكفل تحقيق الحريات والديمقراطية وحكم القانون ومحاصرة الفساد. وإن نجحت الثورتان التونسية والمصرية في اقتلاع الطبقة الحاكمة، فإن يقظة الشعبين كفيلة بإصلاح بنية الدولة وأجهزتها في البلدين. مسار الثورة الليبية بات مفتوحاً على الاحتمالات. أما في ليبيا فكل الخيارات مطروحة أمام نظام الحكم وكبار رجالات الدولة. ما لا يمكن إغفاله في النهاية أن موجة الثورات العربية ماضية في طريقها، وأنها تقدم للعالم نماذج جديدة لصلابة الإنسان العربي وحكمته، ولتصميم الشعوب العربية وسعيها لإقامة حكم عادل وبناء حياة كريمة.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

المنطلقات الأربعة للحراك نحو الديمقراطية

د. علي محمد فخرو

■ ما إن تخرج جماهير الشعب في أية مدينة عربية لطرح مظالمها أو شعارات مطالبها المعيشية أو السياسية حتى تجد نفسها محاطة بشتّى التّهم الجارحة لوطنيّتها أو بقراءات خاطئة لنواياها أو بجرِّها إلى متاهات لم تخطر قط على بال من قاموا بتلك المظاهرات الاحتجاجية. إنها لعبة خلط الأوراق لإشغال المتظاهرين بقضايا جانبيّة لا تمُّت بصلة لموضوع تظاهرهم، ولزرع بذور الشكّ في قلوب المتعاطفين مع المطالب المطروحة، ولاستعداء الدولة والدول الأخرى من خلال طرح مخاوف متخيّلة أو مبالغ فيها.

تتركّز حملات التشكيك والاتّهامات في ثلاثة خطابات تتكرّر في كلّ المشاهد الثورية أو الاحتجاجية العربية. الخطاب الأول يشير بأصابع الإتهام إلى قادة وجماهير الاحتجاج من أنهم يتحركون بتوجيهات أو بتأثيرات من قبل دول أجنبية خارجية، وأحياناً يشتطّ خطاب الإتهام ليصم حركة الثورة أو الإحتجاج بعدم الولاء للوطن وبالعمالة للخارج. وتتكرّر ذات الأسماء حسب موقع بلد الاحتجاجات وحسب معادلات الظروف الإقليمية والدولية. وما من شك في أن مثل تلك الإتهامات هي في الأساس تشكيك في قدرة الشعوب على أن تكون لها إرادتها السياسية المستقلّة واعتبار المحتجِّين خرافاً يسوقها هذا الرّاعي أو ذاك.

الخطاب الثاني يتعلق باستعمال متعمد للتنوعات الإجتماعية، من مثل المذهبية أو الدّينيّة أو اللغويّة أو القبليّة، لتفسير ما يحدث من حراك سياسي ثوري أو احتجاجي. بعض البلدان تصبح القضية عبارة عن محاولة طائفة معيّنة الهيمنة على طائفة أخرى، بينما في بعضها الآخر يضرب على وaتر تهميش دين لدين آخر. فجأة تضيع المطالب الأساسية ليحل محلّها النّزاع حول حجم قطعة الكعكة التي سيكسبها هذا الطرف أو ذاك. وحيث تغيب مفاهيم المواطنة وتساويها أمام القانون وفي الفرص الحياتية المختلفة يسهل الحديث عن المحاصصات بين الطوائف والقبائل والأعراق لجعلها فزّاعة تجهش أو تشوِّه كلّ حراك سياسي وطني مشترك. ومع الأسف فما أن تختلط الأوراق الوطنية بالأوراق الطائفية حتى ينبري المتعصّبون من الجهتين بإيقاظ أحلام مريضة سابقة بشأن الخلافات والصِّراعات لينسوا الناس واقع المشترك الكبير وضرورة رفع وحدة الوطن فوق الجميع.

الخطاب الثالث ينطلق من هلع مريض متجذّر في الحياة السياسية العربية، سببه الاعتقاد بعدم إمكانية حشود الجماهير العربية في التعبير عن نفسها وعن مطالبها تعبيراً سلمياً. وينبع هذا الاعتقاد من ممارسة السلطات العربية، عبر قرون من الزمن، بقمع أيّ مظاهرة معارضة للحكم مهما كانت سلميتها بدعوى أنها قد تتطوّر لتمارس العنف، وبالتالي تصبح خطراً على سلام المجتمع. ومع أن جميع دساتير الأقطار العربية تؤكد على حريّة التعبير السِّلمي، والمظاهرات هي نوع من التعبير، فإن الإنسان يشاهد عبر الأرض العربية كلّها استنفاراً هائلاً لقوى الشّغب الأمنيّة لتقمع المظاهرات في دقائقها الأولى بحجّة أنها خروج على السلطة والنّظام.

بسبب تلك الممارسات الأمنيّة الرسمية الخاطئة تكوّنت في نفوس المواطنين العاديّين وفي عقلية السلطة السياسية الرسمية ثقافة الخوف من كل تعبير سياسي جمعي. من هنا المفارقة المفجعة بين مشاهد المظاهرات في الدول الديمقراطية وهي تخرج محروسة من قبل قوات الأمن حتى تنتهي من التعبير عن نفسها وبين مشاهد المظاهرات في بلاد العرب وهي في حرب شوارع موجعة غير متكافئة مع قوات أمن مدجّجة بالأسلحة وبكل وسائل البطش.

إن خلط الأوراق بتلك الصور الخبيثة تنتهي بمواجهة، أو أحياناً حوار، بين مجتمع منقسم على نفسه وغير قادر على تركيز أفكاره في مطالب واضحة متناغمة مشتركة، وبين سلطة دولة موحّدة قادرة على المناورة وتأجيج الخلافات فيما بين مكوِّنات المجتمع من أجل جعل المطالب صورية أو جعلها تعالج سطح الأمور بدلاً من الغوص في أعماقها ومعالجة جذور المشاكل.

من هنا الأهمية الكبرى لكل ثورات أو احتجاجات الشباب العربي في كل قطر عربي الإتفاق منذ البداية على تبنّي منطلقات أربعة أساسية: الرفض القاطع لأي طرح فئوي، سواء أكان طائفياً مذهبياً أو دينياً أو قبلياً، وعدم الالتفات إلى الخارج، سواء أكان مباركاً أو معارضاً، والتشبّث بالسلمية التامّة مهما كانت الاستفزازات التي قد تواجهها، وأخيراً العمل من أجل أن تكون المطالب وطنية مشتركة حتى تنتهي بأن تكون الثورة أو حركة الاحتجاج ملكاً للغالبية السّاحقة من قوى المجتمع المدني بكل أطيافها وتوجُّهاتها. هذه المنطلقات الأربعة ليست مؤقتة ولا تكتيكيَّة، إنها منطلقات سيحتاج المشهد السياسي العربي للاسترشاد بها وممارستها عبر مسيرته الطويلة الشّاقة نحو الإنتقال الديمقراطي لن تكون الديمقراطية التي تهدف كل التحركات الشبابية العربية الحالية الوصول إليها أحد الحلول الكبرى لتبديد ظلام التخلف الذي عاش فيه العرب عبر القرون ما لم تبن على مثل هذه المنطلقات منذ البداية وطيلة المسيرة الطويلة نحو الوصول إلى تلك الديمقراطية. ذلك أن المسيرة النضالية غير الديمقراطية لا يمكن أن توصل إلى ديمقراطية عادلة شاملة إنسانية حقيقيّة. إنها ستوصل إلى الديمقراطية مشوّهة غير قابلة للحياة. الوسائل يجب أن تتناغم وتنسجم مع الأهداف، والتناقض فيما بينهما سينتهي بلعبة عبثية لا تستأهل التعُّب والتضحيات.

الثورة الليبية ومصير العقيد القذافي

د. يوسف نور عوض *

■ قال رئيس المجلس الانتقالي في ليبيا إن المجلس ربما يوافق على مغادرة العقيد القذافي البلاد دون ملاحقته قضائيا إذا قرر ذلك خلال ثلاثة أيام، ولم يوضح رئيس المجلس من أين استمد سلطته هذه بعدم محاسبة القذافي بعد سلسلة الجرائم التي ارتكبها في حق شعبه، ونهبه الأموال التي تقدر بالمليارات وقد هربها هو وأبناؤه خارج البلاد؟

يبدو في ضوء ما يجري أن مجرد التفكير في إمكان أن ينتقل القذافي إلى ملجأ آمن مع أفراد أسرته – سواء كان هذا التفكير من جانبه أو من جانب المجلس الانتقالي– هو ضرب من الخيال، ذلك أن انتقال العقيد إلى ملجأ آمن لن يتم بكل تأكيد ذلك أنه لا يريد أن يحقن دماء شعبه، بعد أن أدرك أن الطريق أمامه أصبح مسدودا، وهو لن يستطيع النجاة إلى مقر آمن بعد الذي فعله، و حتى لو سمح له بالخروج فإن ذلك لن يكون ضمانا كافيا أنه لن يلاحق بعد أن يفقد مصادر قوته خاصة إذا صمم المجتمع الدولي على ضرورة تقديمه للمحاكمة.

هنا يجب أن نتساءل هل من الممكن أن يترك الشعب الليبي القذافي يخرج إلى منفاه وفي خزائنه الخارجية مليارات الدولارات التي قد تضيع هباء إذا توفي العقيد، أو إذا حدث أي شيء لأفراد أسرته، خاصة أننا نعلم أن هذه الأموال موزعة في عدد كبير من المصارف الخارجية، ونعلم أن هناك عددا من الوسطاء يعرفون أماكن هذه الأموال كما يعرفون كيفية وضع اليد عليها إذا ما اختفى القذافي من المشهد السياسي.

يبدو في ضوء هذا الواقع أن أي توجه بالسماح للعقيد معمر القذافي بالخروج من ليبيا غير مقبول في الوقت الحاضر، إذ من الخطأ أن يتصور البعض أن ذلك هو الثمن الذي يمكن أن يدفعه الشعب الليبي من أجل حقن دمائه، ذلك أن المؤكد هو أن القذافي لن يترك الحكم إلا بعد أن يصبح بالفعل غير قادر على السيطرة عليه.

الأزمة الليبية من جانب آخر تفتح ملفات كثيرة على المستويين العربي والعالمي، فقد لحظنا من الجانب العربي أنه في الوقت الذي ظلت تتفاقم فيه الأحداث في ليبيا كان الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي انتهت ولايته يطلق تصريحات بأنه يعتزم الترشح لرئاسة مصر، أفلم يسمع عمرو موسى بثورات الشباب التي تنتظم عالمنا العربي من أقصاه إلى أقصاه وتدعو إلى نظم جديدة في الحكم، أم لعله وجد في حقيقة أن الوجوه القديمة ذاتها هي التي بدأت تسيطر على الحكم في مصر سببا لإطلاق ما صرح به، حتى لكأن التغيير مستحيل في منطقة ربما تنجح فيها الثورات والانقلابات ولكنها محكومة بالفشل في محاولات صياغة النظم الجديدة؟ ألم يفكر عمرو موسى من جانب آخر في أن الجامعة العربية التي تولى رئاستها على مدى عشر سنوات هي من أفشل المؤسسات في العالم العربي، بكونها لا تقوم بأي دور يخدم مصالح الأمة العربية، ويعتبر ميثاقها من أفشل المواثيق إذ هو لا يلزم الدول العربية بأن يكون الأمين العام للجامعة العربية مصريا كما يلزمها بأن يكون مقر الجامعة في مصر، ولا غضاضة في أن يكون الأمين العام مصريا أو أن يكون مقر الجامعة في مصر، ولكن حين يكون ذلك إلزاما للدول العربية مع ما بينها من خلافات فإن ذلك سوف يجعل هذه الدول تنصرف عن جامعتها وتدعها تفعل ما تريد، وهو الوضع الذي رأيناه الآن بالنسبة لليبيا حيث لم تستطع الدول العربية خلال ثلاثة أسابيع من ثورة الشعب الليبي أن تنطق بكلمة واحدة تعالج بها القضية باستثناء طلب من دول الخليج بأن تجتمع الجامعة لتنظر في الأمر الليبي، ويوضح هذا الوضع في العالم العربي إن العمل المشترك من داخل الجامعة العربية أصبح مستحيلا وبالتالي أصبح من الضروري إعادة النظر في هذه المؤسسة والبحث في ما إذا كان من الممكن أن يكون لها دور أفضل في المستقبل،

ولا شك أن ضعف موقف الدول العربية هو الذي انعكس على هذا الموقف الدولي المتردد بشأن ما يجري في ليبيا.

إذ من السخرية أن الولايات المتحدة التي لم تراع في أي عمل قامت به متطلبات القانون الدولي، تقول –الآن – إنها لا تريد أن تتصرف في ليبيا دون أن يكون لديها تفويض من الأمم المتحدة، والتفويض يأتي في العادة من مجلس الأمن الذي تمتلك فيه الولايات المتحدة حق النقض الفيتو، وهي تتذرع في الوقت ذاته بأنها لا تريد أن تقوم بأي تهديد تجاه ليبيا لا تستطيع أن تفي به حتى لا يؤثر ذلك على صدقيتها في المجال الدولي، والسؤال هو لماذا لا تستطيع الولايات المتحدة أن تفي بما تتعهد به؟

الغريب هو تضارب التصريحات الأمريكية – كما لحظت ذلك صحيفة «النيويورك تايمز» – إذ في الوقت الذي قال فيه الرئيس أوباما إن الغرب يبحث كافة الاحتمالات، فقد سخر رئيس هيئة الأركان «ويليام دالي « من أولئك الذين يطلقون شعارات مثل فرض منطقة حظر للطيران فوق ليبيا، وكأنهم يتحدثون عن بعض ألعاب الفيديو كما يقول، وقد سبقه في ذلك وزير الدفاع «روبرت غيتس « الذي قال إن فرض مثل هذه المنطقة يحتاج إلى استعدادات كبيرة وذلك ما نفاه بعض العسكريين في القوات الأمريكية المسلحة.

في الوقت نفسه تسعى دول الاتحاد الأوروبي لاستصدار قرار من مجلس الأمن يفرض عقوبات على ليبيا، و تعلم هذه الدول أن ما ينتظرها هناك هو الفيتو الصادر من روسيا أو الصين اللتين تعارضان أي تدخل عسكري دولي في ليبيا:

ومن الغريب أن الولايات المتحدة بدأت تقلل من أهمية أي تدخل دولي في ليبيا في هذه المرحلة بزعمها أن العقيد معمر القذافي بدأ الآن يدعم موقفه في داخل البلاد، وفتحت بذلك نافذة جديدة للنقاش أو الحوار الداخلي ما إذا كان من الحكمة أن تتدخل الولايات المتحدة في دعم الثوار أم لا؟ والحقيقة هي أنه حتى في العالم العربي لا يريد الناس أن تدخل الولايات المتحدة كطرف في النزاع، بل إن الكثيرين لا يريدون أيضا تدخلا مباشرا من أي بلد أوروبي، إذ هم يريدون فقط المساعدة من أجل رفع الضيم عن الشعب الليبي ووقف المذابح التي يرتكبها القذافي هناك.

وتصعب في ظل هذا الواقع رؤية الإستراتيجية التي تتبعها الولايات المتحدة في هذا الصراع، إلا أن يكون الأمر متعلقا بوقف الفوضى التي بدأت معالمها في العالم العربي ولكن بكل تأكيد فإن الولايات المتحدة لن تتخذ موقفا حاسما في هذا الأمر إلا أن تكون لها مصالح واضحة في هذه المنطقة.

ومهما يكن من أمر فنحن ندرك أن الثورة في ليبيا هي بداية مرحلة جديدة ضد الأنظمة الفاشية والعسكرية في العالم العربي، وقد أتيح لي أخيرا أن أرى صور الزنازين في ما يسمى بجهاز أمن الدولة في مصر، وعجبت كيف يمكن أن تفكر أي دولة في معاملة مواطنيها على هذا النحو، خاصة أننا سئمنا سماع عبارات مثل «جهاز أمن الدولة ومحاكم أمن الدولة «وكلها مؤسسات قائمة لحماية أمن النظام وليس حماية أمن الشعب بكون هذه المؤسسات تعرض أمن المواطن وأمن الشعب للخطر، والغريب أنه في الوقت الذي يعاني فيه كثير من المواطنين من الضيم فإن كثيرا من المجرمين الذين يدعمون نظم الحكم التعسفية ينعمون بالمناصب العالية في الدولة ويستمتعون هم وأفراد أسرهم بدرجات عالية من الثراء المنهوب من قوت الشعوب، بحيث أصبح هذا الوضع عاديا في معظم البلاد العربية التي ما زالت تخضع للحكم العسكري، والسؤال المهم هو لماذا تجنح بعض الحكومات العربية لمعاملة مواطنيها على هذا النحو؟ فهل من أجل أن تستمتع قلة بالنفوذ والثراء تخضع الغالبية العظمى من أبناء الشعب لهذا الظلم؟

الإجابة واضحة، ومن هنا يجب أن يكون المشهد الليبي مرحلة جديدة في التاريخ العربي ويجب بالتالي ألا يسمح للعقيد القذافي البحث عن ملجأ آمن يستمتع فيه هو وأفراد أسرته بما نهبه من أموال، بل يجب أن يقدم الشعب الليبي من خلال محاكمة القذافي واستعادة ثروته درسا لكل من يفكر في المستقبل الخروج على قواعد الأخلاق بارتكاب مثل هذه الأعمال المجنونة، فهل فكر القذافي كم امرأة رمل وكم طفلا يتم في مغامرته هذه؟ وقبل هذا وذاك كيف يفكر حاكم في قتل شعبه لمجرد أن يرضي نزواته في الحكم والسيطرة؟

* كاتب من السودان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6762 الخميس 10 آذار (مارس) 2011 ـ 5 ربيع الثاني 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 – Issue 6762 Thursday 10 March 2011

هواء طلق

ضرورة التغيير لدى الفلسطينيين..

سهيل كيوان

لم تبق منطقة يعيش فيها العرب إلا وانتفضت وأطلقت شعارات تطالب بإسقاط النظام أو إصلاحه، لدى كل عربي في هذه الأيام رغبة بإسقاط شيء ما من فوق، ولو أن الجالسين (فوق) سمعوا بنصيحة أحمد عدوية «حبة فوق وحبّة تحت» لما حصل الذي يحصل.

هذه الطفرة العربية صالحة لمن لديه دولة ونظام، ولكن ماذا مع المحروم من نعمة الدولة، هل يكتفي بإسقاط مدير مدرسة أو رئيس مجلس بلدي! وهل يُعقل أن يخرج من هذا المولد التاريخي العظيم بدون حمّص، حتى لو كانت الثورات صرعة وغيرة وتقليداً كما يزعم بعض الجالسين (فوق)!

على ماذا يثور الفلسطيني وعلى ماذا ينتفض الآن وهو الذي اعتاد الثورات والانتفاضات على المحتلين منذ عقود؟ هل ينتفض على حكم رام الله الذي لا يحكم حتى نفسه؟ أم ينتفض على حكم غزة الذي يتعرّض للحصار والقتل والاغتيال؟ أم ينتفض على قيادات عرب 48 الضائعين بين حانا ومانا وشوشانا؟ هناك حركة تطالب بإنهاء الانقسام بين أبناء الشعب الواحد، والحقيقة أن المنقسم ليس الشعب بل القيادة،وهذا مطلب شعبي مشروع، ولكن الوحدة غير قابلة للتحقيق في ظل هاتين القيادتين، بعدما أثخن الطرفان بعضهما تجريحاً واتهامات، وتآمر طرف على آخر لتصفيته... ليس فكريا فقط كما تؤكد وثائق ودلائل عدة.

الحمساوي في الضفة مقموع مثل أخيه الفتحاوي في القطاع، وليس صدفة أن مسيرات التأييد لأبي مازن موجودة فقط في الضفة الغربية بينما مسيرات التأييد لحماس موجودة فقط في القطاع، فكيف لشعب أن ينقسم أيديولوجياً بتطابق تام مع الانقسام الجغرافي وعلى الشعرة؟ الحقيقة أن اليد الثقيلة لأجهزة الأمن من الطرفين هي التي تخلق انقساماً على المسطرة مشوهة حقيقة الشعب الواحد.

السلطة في غزة رغم تضحيات قيادييها وكوادرها التي يعرفها القاصي والداني ليست ديمقراطية ولا هي منارة للحرية على صعيد الحرية الفردية، بل أنها ضربت واعتقلت حتى من تظاهروا مطالبين بالوحدة، وقد اعتبرت المطالبة بالوحدة نوعاً من الولاء لسلطة رام الله ولهذا تنظر بريبة إلى من يرفع هذا الشعار. إلى جانب كبت التنظيمات الأخرى في القطاع وفرض نمط حياة أيديولوجي على الناس (إفعل كذا ولا تفعل كذا..) وتفاقم قائمة الممنوعات والمحرمات، وقد تجلى هذا بمهاجمة فنادق ومناطق سياحية في غزة، والتفتيش والتدخل بحرّيات الناس على غرار(الهيئة) في السعودية، في حين أن سلطة الضفة الغربية نسّقت أمنياً مع عمر سليمان وإسرائيل وليس فقط في قضية تسيير حياة الناس كما يزعمون وهذا أخطر بكثير على الرغم من احترام الحريات الشخصية قياسا بغزة. هذا يعني أن الوحدة بين قيادة حماس الحالية وقيادة سلطة رام الله غير قابلة للتحقيق ومصطنعة، وشعار الوحدة لن يتحقق إلا بنشوء قيادات جديدة لدى الطرفين ترى مصلحة حرية فلسطين وشعبها فوق مصلحة الفئة أو الحركة والأيديولوجيا والسلطة وترى أن فلسطين لكل الفلسطينيين ولكل مواطن الحق في تسيير حياته وممارستها حسب قناعاته طالما أنه لا يتجاوز حرية الآخرين ولا يفرط بالثوابت الفلسطينية. مهما كان المناضلون صادقين في نضالهم وتضحياتهم التي لا ينكرها عدو أو صديق إلا أن حرية الإنسان تبقى الهدف الأسمى لكل ثورة أو انتفاضة. لدينا الآن معادلة رديئة وخطيرة، تنازلات خطيرة من قبل سلطة رام الله ترافقها حرية شخصية للفرد مدعومة إسرائيلياً وفي المقابل تمسّك لا غبار عليه لدى قيادة القطاع بالثوابت ولكن إلى جانب كبت الحرية الشخصية وفرض نهج حياة على الطريقة السعودية حتى الوهابية ومواجهة مع إسرائيل.أما شعب فلسطين عموما فهو يريد الحرية القومية إلى جانب الحرية الشخصية ولهذا يحق له أن ينتفض على القيادتين لإصلاح المسار على الصعيدين القومي والاجتماعي.

أما قيادات عرب 48 فقد لحق بها الصدأ أيضا، بعضهم عانق السلطة في رام الله فراح يدافع عن كل مواقفها وتنازلاتها بحجة.. ما هو البديل! وجند بعضهم أقلامه في الآونة الأخيرة للهجوم على «الجزيرة» حذو رام الله، معتبرا أنها فضائية تبث الفتنة وهذا فقط بعد نشر وثائق المفاوضات،إلى جانب هذا هناك قسم متفق مع حماس وخطها ونهجها السياسي والاجتماعي. كذلك يعتمد البعض على بداياته النضالية منذ سبعينيات القرن الماضي وتوقف عندها وكأن هذا يزكيه للاستمرار في موقع القيادة إلى الأبد، ومثاله في ذلك الأنظمة العربية البائدة أو التي أوشكت نهايتها،ومنهم من يصر على التواصل مع الأنظمة العربية بدعوى التواصل مع العالم العربي ولكنه في الواقع منح ويمنح هذه الأنظمة ورقة الادعاء بأنها تناضل لأجل القدس والقضية الفلسطينية والفلسطينيين بينما هي تقمع شعبها وتشبعه شعارات فارغة من أية مضامين، بينما المطلوب هو التواصل مع الشعوب العربية وليس مع الأنظمة ولا أذرعها المختلفة بما في ذلك الثقافية اللهم إلا إذا نشأت أنظمة ديمقراطية تحتفي بالحرية ومنتخبة من قبل شعوبها.

قيادات عرب 48 أصيبت بالترهل وحتى بلوثة الجلوس المؤبد على الكرسي والقيادة إلى مدى الحياة رغم كذبة الانتخاب الحرّ التي لا تختلف كثيرا عن انتخابات حزب مبارك وبن علي وترفّع القذافي المصطنع عن السلطة.

عندما تطول مسيرات النضال يتعب كثيرون ومنهم مناضلون سابقون يقررون فجأة صرف أوراق نضالهم كسندات ائتمان فيبيحون لأنفسهم كل شيء وعندما تنتقدهم..يذكرونك بسني نضالهم السابقة.....

هذا الفخر بالماضي واتخاذه ذريعة لإباحة أي شيء سمعناه من القذافي (ابن الشهيد) الذي تحول إلى سفاح ومصاص دماء، ومن مبارك صاحب الضربة الجوية الذي قبض ثمنها حرية الشعب المصري لثلاثين عاما خلت، ومن بن علي الذي قال إنه خدم تونس خمسين عاماً..بأجرة ثلاثة ملايين دولار لليوم الواحد!

من حق المناضل والمضحي والسجين السابق أن يفخر بتاريخه، ولكن هذا لا يمنح الحق لأحد أن يتصرف بهذا كشهادة أبدية في الوطنية والقومية ونظافة اليد، فقد ثبت أن أطهر المياه تصبح آسنة إذا طال مكوثها في المكان نفسه، ولهذا فالمطلوب تحرك فلسطيني يفتح الطريق لدماء جديدة وحارّة لم تتلوث ولم تفسد بعد إلى مواقع القيادة،وهذا ينطبق على رام الله وقطاع غزة ومناطق 48، لمواصلة المشوار لأن الطريق ما زال طويلا وشاقاً.....

سمية الخشاب.. تخفض أجرها للنصف!

المخرج المصري حسني صالح يستأنف نهاية الأسبوع المقبل تصوير مسلسل «وادي الملوك» للنجمة سمية الخشاب والنجمة صابرين.

وقال حسني إن سمية الخشاب قد قامت بتخفيض أجرها للنصف، من أجل عودة الحياة للانتاج الدرامي في مصر.

مؤسس «بلاي بوي» يعتزم الزواج من فتاة تصغره بـ60 عاما

■ ميونيخ ـ د ب أ: يعتزم مؤسس مجلة «بلاي بوي» الشهيرة، هيو هيفنر، الزواج من فتاة تصغره بـ60 عاما.

وقال هيفنر (84 عاما) في مقابلة مع النسخة الألمانية من مجلته إنه يرى في الزواج من خطيبته كريستال هاريس (24 عاما) نهاية سعيدة لحياته.

وذكر هيفنر أن قلبه ما زال مفتوحا للزواج رغم فشل زيجتيه السابقتين، وقال: «أحب النهايات السعيدة في الأفلام، وأرى أن حياتي تتجه إلى نهاية سعيدة جدا».

ويعتزم هيفنر، الذي سيبلغ 85 عاما في 9 نيسان/أبريل القادم، عقد قرانه على خطيبته في 18 حزيران/يونيو المقبل.

وقد كشفت هاريس في تصريحات لنفس المجلة أنها كانت معجبة بهيفنر منذ أن كانت في سن المراهقة.

وتعرفت هاريس على هيفنر عام 2008، ووجدت بينهما أشياء مشتركة على حد قولها، حيث انها درست على سبيل المثال علم النفس مثله.

وذكرت هاريس أنها ترى هيفنر متواضعا وودودا، وقالت: «أحب أن أكون معه، فنحن نقضي وقتا ممتعا جدا سويا». ويخطط الخطيبان لإقامة حفل زفاف يشمل الأصدقاء المقربين فقط. وأكدت هاريس أن الإخلاص في الزواج من الأشياء المهمة بالنسبة لها، وقال: «هذا هو السبب الذي يدفع المرء للزواج».

كما أكد هيفنر، الشهير بعلاقاته النسائية المتعددة، أنه مقتنع بأن هاريس ستجعله سعيدا جدا.

تعاطي «النشوق» يزداد في السويد

■ ستوكهولم ـ د ب أ: أظهرت دراسة جديدة أن عدد المدخنين انخفض في السويد، في حين أن استخدام التبغ الرطب، الذي يعرف باسم «سنوس» (النشوق السويدي)، يزداد على ما يبدو.

و»السنوس» نوع من التبغ الرطب المطحون الناعم، ويعني «النشوق» بالسويدية.

يشير باحثون بجامعة ستوكهولم إلى أنه في عام 2009، كان ثمة 10.3 في المئة من رجال ونساء السويد يدخنون، ما يمثل انخفاضا بنسبة واحد في المئة مقارنة بعام 2008 .

بدأت الدراسة المسحية بشأن استهلاك التبغ في السويد في حزيران/يونيو 2003، حيث تستند إلى إحصاءات رسمية حول المبيعات ومعلومات أدلى بها المشاركون في الدراسة، بحسب مركز البحوث الاجتماعية حول الكحول والمخدرات.

كما استندت الدراسة إلى كميات التبغ التي تم شراؤها في السويد، إلى جانب الكميات المستوردة من الخارج، سواء التي دخلت بطريقة قانونية بواسطة المواطنين العاديين الذين قاموا برحلات إلى الخارج أو تلك التي دخلت عن طريق التهريب.

شملت الدراسة أيضا المنتجات الخالية من الدخان مثل النشوق السويدي.

ومن أبرز النتائج التي جرى الكشف عنها في عام 2009 أن عدد الرجال السويديين الذين يستخدمون «السنوس» يوميا يزيد على عدد مدخني السجائر.

الكولسترول «الجيّد» يخفض خطر الإصابة بسرطان القولون

■ واشنطن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة هولندية جديدة أن المعدلات العالية من الكولسترول «الجيدّ» قد تخفض خطر الإصابة بسرطان القولون.

ونقل موقع «هلث داي نيوز» الأمريكي عن الباحث المسؤول عن الدراسة بالمعهد الوطني للصحة العامة والبيئة في بيلثوفن، باس بيونو دو ميسكيتا، إنه في حال أكدت دراسات أخرى هذه النتائج فإنه يجب نصح الأشخاص الذين لديهم انخفاض في معدلات الكولسترول الجيد «بتغيير نمط حياتهم لخفض خطر الإصابة بسرطان القولون».

وقد قارن الباحثون 1238 شخصاً مصاباً بسرطان القولون والمستقيم مع 1238 شخصاً سليماً، ووجدوا أن من كانت لديهم معدلات مرتفعة من البروتينات الدهنية عالية الكثافة المعروفة بالكولسترول «الجيّد» كانت فرص الإصابة لديهم بسرطان القولون منخفضة، لكن لم يتبيّن أي أثر لذلك على الإصابة بسرطان المستقيم.

وقال الأطباء إن المزايا المضادة للالتهابات لهذه الدهون قد تفسّر هذه النتائج، لكنهم قالوا إن الأمر بحاجة لمزيد من البحث لمعرفة السبب المحدد.

وأشاروا إلى أنه بالاعتماد على هذه النتائج، فإن معدلات الكولسترول الجيّد قد تصبح يوماً ما وسيلة مفيدة في التخفيف من خطر الإصابة بسرطان القولون.

أسترالي يعاقب زوجته بإلقاء طفلتهما من فوق جسر ارتفاعه 58 مترا

■ سيدني ـ د ب أ: استمعت محكمة في أستراليا الأربعاء لحادث قام فيه رجل أسترالي بإلقاء طفلته (4 سنوات) من فوق جسر ارتفاعه 58 مترا على مرأى من المارة ساعة الذروة بعدما انفصلت عنه زوجته قبل عامين.

وأدعى آرثر فريمان (37 عاما) أنه غير مذنب بقتل ابنته، دارسي، في اليوم الأول لها بالمدرسة.

وفي مقابلة عبر الفيديو عرضت على المحكمة، قال بن، شقيق الضحية، (6 سنوات) إن والده أوقف سيارته على جسر ملبورن وألقى بكل هدوء الطفلة من جانب الجسر قبل أن يواصل قيادة السيارة.

وقال الصبي في التسجيل:»إنها حتى لم تصرخ عند سقوطها». وأضاف:»قلت له إرجع يا أبي وأعدها، (لكنه) واصل قيادة السيارة، ثم قلت له إن دارسي لا تستطيع السباحة».

واستمعت المحكمة إلى أن فريمان كان قد أنهى تسوية الطلاق من زوجته في اليوم السابق على وفاة الابنة. وكانت تنتظر الزوجة ابنتها لتحييها عند بوابة المدرسة واتصلت بفريمان عدة مرات بينما كان في طريقه للمدرسة.

وفي اخر محادثة بينهما كان الزوج قد أبلغها بأن تودع طفليها لأنها لن تراهما مجددا.

ودفع محامو فريمان بأنه «ليس سليم العقل» ويجب ألا يحاكم بتهمة القتل.

رجل آلي.. يفهم البشر

■ أتلنتا ـ يو بي أي: تمكن باحثون أمريكيون من برمجة رجل آلي، ليدرك متى يحصل على اهتمام إنساني ومتى لا يحصل عليه.

وقد استخدم باحثون من معهد جورجيا للتكنولوجيا رجلاً آلياً معبّر اجتماعياً يدعى سيمون، لمعرفة ما إذا كانوا يستطيعون تحديد متى ينجح الرجل الآلي في جذب اهتمام إنسان، ومتى لا يفعل ذلك.

وقال الباحث آرون بوبيك من المعهد إن «التركيز الأساسي هو محاولة منح سيمون، رجلنا الآلي، القدرة على فهم متى تكون ردة فعل الإنسان ملائمة» باستخدام الكاميرا. وقال الباحثون إنهم توصلوا إلى تحديد ما إذا كان الرجل الآلي يدرك ما إذا كان الإنسان يعيره اهتماماً بنسبة دقة بلغت 80 % .

وقال بوبيك «يقوم سيمون بحركة ما، أو عمل ما عند حضور المستخدم»، وتقوم الكاميرا المبرمجة في الكمبيوتر بتحديد ما إذا كان الرجل الآلي قد جذب اهتمام الإنسان.

الألم يخفف من الشعور بالذنب

■ كانبيرا ـ يو بي أي: وجدت دراسة استرالية جديدة أن إلحاق الألم بأنفسنا يخفف في الواقع شعورنا بالذنب.

وذكر موقع «نيوز دوت كوم» الأسترالي أن الباحثين في جامعة «كوينزلاند» وجدوا من خلال دراستهم التي هدفت إلى معرفة التداعيات النفسية للألم الجسدي، أن الوجع يخفف من شعور الشخص بالذنب.

وقال الباحث ال مسؤول عن الدراسة بروك باستاين «ما كان بإمكاننا حقاً تنبؤ بأن الوجع يخفف الشعور بالذنب.. لكن كان بإمكاننا التنبؤ بأن الشعور بالذنب يؤدي إلى تعذيب النفس. والسؤال هو لماذا؟ ينبغي أن يوجد بعض الأثر لذلك».

وقد قسم الباحثون المتطوعين البالغ عددم 62 شخصاً إلى 3 مجموعات، ومن أجل أن يخلقوا شعوراً بالذنب طلبوا من مجموعتين كتابة شيء عن وقت نبذوا فيه شخصاً آخر، وبعدها طلب منهم غمس ايديهم في مياه مجمدة او دافئة.

صاحب أغلى نموذج سيارة في العالم يرغب في بيعه لأثرياء العرب

■ بالينغ (ألمانيا) ـ د ب أ: إذا كان بحوزتك 3.5 مليون يورو زائدة عن حاجتك وترغب في شراء سيارة نادرة هي الأغلى من نوعها في العالم وتزن بضعة كيلوغرامات فحسب ويمكن وضعها في أي ركن بمنزلك فعليك بالذهاب إلى منطقة بالينغ في أقصى جنوب ألمانيا والسؤال عن روبرت غولبن.

ويصنع غولبن نماذج سيارات لا تشبه تلك التي يمكن الحصول عليها من محلات اللعب مقابل القليل من المال بل يصنع نماذج فاخرة يبدأ سعر الواحدة منها عند ألف يورو.

ويقول غولبن بفخر: «يحصل المرء على قطعة وراءها مئات من ساعات العمل».

حظر على عرض السجائر في المتاجر البريطانية

■ لندن ـ يو بي أي: قررت الحكومة البريطانية فرض حظر على عرض السجائر في المتاجر بموجب قوانين مشددة جديدة.

وذكرت شبكة «سكاي نيوز» البريطانية ان منتجات التبغ ستبقى بموجب القواعد الجديدة تحت طاولة البيع في المتاجر الكبرى بدءاً من نيسان/ابريل 2012 وفي جميع المتاجر بدءاً من أبريل/نيسان 2015.

وهذه الخطوة ستجعل بريطانيا أول بلد أوروبي يفرض مثل هذه القيود على منتجات معينة. وقال وزير الصحة أندرو لانسلي ان «طموحي هو تخفيف معدلات التدخين في السنوات الخمس المقبلة أسرع مما حصل في السنوات الخمس الماضية».

● اللجنة المنظمة لجائزة البوكر في نسختها العربية تعلن يوم الاثنين المقبل اسم الفائز بالجائزة في دورتها الرابعة، خلال حفل في العاصمة الإماراتية أبو ظبي، يحضره الكتاب الستة الذين رشحت رواياتهم للقائمة القصيرة وهم **محمد الأشعري** «القوس والفراشة»، و**رجاء العالم** «طوق الحمام»، و**خالد البري** «رقصة شرقية»، و**بنسالم حميش** «معذبتي»، و**أمير تاج السر** «صائد اليرقات»، و**ميرال الطحاوي** «بروكلين هايتس».

● السيناريست المصري **محمد الدريني** يعمل على الانتهاء من سيناريو فيلم بعنوان «الميدان المقدس» تدور أحداثه حول ما جرى في ميدان التحرير خلال ثورة 25 يناير، وسيشرح الفيلم وجهة نظر الشباب الذي فجر الثورة.

● مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي التابع لمكتبة الإسكندرية المصرية، وبدعم من وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، سيقوم بتوثيق الثورات الشعبية المصرية من عهد ببي الثاني إلى ثورة 25 يناير 2011. اعلن ذلك الدكتور **فتحي صالح**، مدير المركز.

● **إدريس جطو** رئيس الحكومة ووزير الداخلية المغربي السابق منحته الحكومة الاسبانية «ميدالية صليب كارلوس الثالث»، تقديرا لدوره في تنمية التعاون الأمني بين البلدين.

● المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة افتتح امس معرضا لأعمال أحد عشر فنانا ومتدربا، نفذت جميعها في محترف الغرافيك التابع للمتحف. والفنانون هم **نعمت الناصر** و**سحر قمحاوي** و**سهيل بقاعين** و**نسرين صبح** و**حازم نمراوي** و**فراس العدوان**. ومن المتدربين **فاطمة سمارة** و**آمال جالوقة** و**دانة عمر** و**عدلة زياد** و**ماريا رتشارد**.

● رابطة الكتاب الأردنيين فرع إربد نظمت امس بالتعاون مع مديرية الثقافة أمسية بعنوان «لمحات من واقع الموسيقى المصرية»، قدمها الدكتور **شريف حمدي** من مصر، وادارها الدكتور **محمد غوانمة** عميد كلية الفنون في جامعة اليرموك.